١

ودستك كما في قوله اي نطاس بوديك ووجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيد الله لك حسنا
في وجهه اذا زدته النظر اليه الوجه اذا ودهم دفاس الجمال ينتي بارمالت وكما ذكر عن عبد
حارثة البكي **قوله** وانكره السكاكي الى آخره **قوله** قال المولف انكر صاحب
المفتاح وجود المجاز العقلي في الكلام وقال والذي عندي نظمه في هذا النوع
يريد به المجاز العقلي في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة على ما عليه مبنى الاستعارة كما سياتي وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة بالكناية وبجعل الامير المدبر للاسباب بقرينة العرف استعارة
بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة وهكذا في البواقي
... المجاز العقلي ونحوها منها قال المولف كلامه هذا نظر لانه
جعل المجاز العقلي من الاستعارة بالكناية يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله فهو
في عيشة راضية صاحب العيشة لا العيشة كما سياتي من ان الاستعارة بالكناية ... ذكر
المشبه ويراد المشبه به المتروك واللازم منتف لفساد المعنى ولان المشبه به
ههنا ليس متروكا بل هو مذكور وهو هو الذي هو صاحبها وستلزم ان لا يصح
الاضافة في نحو قولهم فلان نهاره صائم لان المراد بالنهار على هذا فلان نفسه فيستلزم اضافة
الشيء الى نفسه وهو باطل واللازم عدم صحة الاضافة كما ذكره المصنف بالاتفاق ويستلزم
ان يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان بل للعملة لان النداء له
واللازم وهو ان لا يكون الامر بالبناء لهامان منتف لان الخطاب والنداء له ويستلزم
ان يتوقف نحو تركيب انبت الربيع البقل على السمع اي على الاذن الشرعي لان اسماء الله تعالى
توقيفية اي اطلاق الاسم على الله موقوف على اذن الشرع فيتوقف اطلاق الربيع على
الله تعالى على الاذن منه واللازم وهو التوقف

صار المركب المذكور على السمع مستفيدا بالاتفاق وقال المؤلف وفيه نظر من وجه آخر
وهو انه لو جعل من قبيل الاستعارة بالكناية لا ينتقض بنحو قولهم ولكن نهاره صائم فان
الاسناد فيه مجاز ولا يكون ان يكون النهار استعارة بالكناية عن فاعل لاشتماله على ذكر
طرفي التشبيه وهو يمنع عن حمل الكلام على الاستعارة كما ستعلم وما ذكره المولى عز فيه
اما قوله يستلزم ان يكون المراد بعيشة صاحب العيشة لا العيشة ولكن المراد بعيشة في قوله
في عيشة هو العيشة نفسها لا صاحبها والمراد بالضمير الذي هو في راضية وهو ضمير لفظة
عيشة هو صاحبها فيكون اصل معناه فهو في عيشة حسنة مثلا عيشته راض صاحبها بها
فلا فساد للمعنى ولا لبس هو في قوله فهو في عيشة راضية وكذلك قوله ولكن نهاره صائم
شبهها بها بل المشبه به في يدي ولى هو من صدر منه الوضائم موثرا فاذا اطلقنا وفي التنا هو
من صدر منه الصوم موثرا فاذا اطلقنا مطلقا لغرض من افراده كذلك المطلق ولو سلم ان فرد من
افراده مشبه به لكن لا نسلم انه هو المذكور بجواز ان يكون هو غير المذكور من افراده الكن
غير المذكور من افراده يصح ان يكون مشبها به فاعلا حقيقيا او لو جعل فاعل المذكور مشبهه
بل ليكن ذكره من الاستعارة بالكناية وكذلك لا نقول بان لا يمكن ان يكون من الاستعارة
بالكناية يكون الاستعارة بالكناية ويعلم مما مر صحة الاضافة في نهاره صائم لكون المراد بالنهار
ليس المذكور الذي هو فاعل حتى يكون اضافته الى الضمير فالكن من اضافة الشيء الى نفسه
ولو سلم ان المراد بالنهار هو فاعل المذكور لا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان المراد بالنهار
مسمى ذلك الشخص والضمير في نهاره يرجع الى اللفظ فيكون بعد من مسماه صائم واما قوله يستلزم
ان لا يكون الامر بالبناء كما ان قال اراد به انه يستلزم ان لا يكون الامر له اصلا فالاستلزام
ممنوع لجواز ان يكون الامر له مجازا او لغيره حقيقة وان اراد به انه لا يكون له حقيقة فالاستلزام
مسلم لكن نمنع قوله انه ممتنع اذ لا يلزم من انتفاء

٢

اسناد الامر له حقيقة انتفاء الامر له مطلقا لانه لا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام
وفيه ان العرف تدل على ان الامر مجاز له ولعامة وهو يستلزم ان يوصف صار مركب كما ان
الربيع البقل على السمع ممنوع لسلامة الا ان بعض الناس يجوز اطلاق الاسم على الله
من غير توقيف وصاحب المفتاح قدس سره يتحوزه لقوله بحمل الربيع الاستعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقي وحمل المؤلف في الايضاح اياها نعده الكلام في الحقيقة والمجاز
العقليين في علم البيان كما فعله السكاكي ومن تبعه لدخولها في تعريف علم المعاني وبعد تعريف
علم البيان عليه اما دخولها في علم المعاني فمن حيث انه مما يعرف به احوال اللفظ التي بها يطابق
مقتضى الحال لان مقتضى الحال قد يكون حقيقة عقلية وقد يكون مجازا عقليا فتمييزه من
علم المعاني من الحيثية المذكورة فكونه منه ولا شك انه من هذه الحيثية يكون خارجا
عن تعريف علم البيان لانه انما يبحث عما يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات
العقلية والحيثية الاولى غير هذه الحيثية والتحقيق ان المقصود بالذات من علم المعاني هو معرفة
كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال فكل ما يبحث عنه في علم المعاني لا بد ان يكون له مدخل في هذا
المقصود بالذات اي لا يكون مقصودا لاجل شيء آخر هو مقصود بالذات لا بالتبع وان
المقصود بالذات من علم البيان هو معرفة كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات
العقلية فكل ما يبحث عنه في علم البيان لا بد وان يكون له مدخل بالذات في هذا المقصود لا بالتبع
فحينئذ يكون البحث عن المجاز العقلي من مسائل علم المعاني من وجه ولا يكون من مسائل علم البيان
من وجه آخر ووجه دخوله في تعريف علم المعاني من وجه لا ينافي دخوله في تعريف علم البيان من وجه آخر
بل الانسب ان لا يذكر المجاز العقلي في علم البيان لانه لا يوجد بدون الدلالة العقلية والكشف
عنه لا ينفك عن نقل هذه الجملة كما علم من تعريفه ومن غير تعريفه وان كان مبحوثا عنه من وجه آخر
ولكن كان دخوله في تعريف علم المعاني اوضح الذي

راجع المسند

ذكرناه بعض ايراده في علم المعاني لكن لما كان ذكر الوجه بعض ابواب المسند والمجاز والاستعارة
والكناية في علم المعاني الا انها قد تكون بمقتضى الحال فيكون البحث عنها من هذا الوجه مما يعرف به احوال
اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال قوله احوال المسند اليه الخ قوله اما حذفه
الباب الاول شرع في الباب الثاني بيان احوال المسند اليه وقدم احوال المسند اليه لان المسند في الغالب
لا احوال معنى قائم بالمسند اليه او متعلق به والعام الا الغير والمتعلق بحال المسند اليه والمختار
وايضا المسند اليه من حيث انه مسند اليه حاصل لا يطلب بخلاف المسند فيكون معتمدا عليه للاكثر
فقدم احواله على احواله ومن احوال المسند اليه حذفه عن اللفظ وهو اما للاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر بدون ان السامع يعرف من مثل القصد بهذا المسند الى ذلك المسند اليه وذكره يكون عبثا
اي لا فائدة فيه لعلم السامع به لكن لزوم العبث من كونه انما هو في الظاهر كما ذكر لا في الحقيقة
فان ذكر المسند اليه لا يكون عبثا في نفس الامر لانه احد ركني الجملة المحتاج اليهما او عاد لزوم العبث
ظاهر لزومه لكن ذكر المسند اليه فائدة وهو كون السامع بذكره حتى انه اعلمه من غيره فيكون
تكونه كونه عبثا مثاله قول المستهل الهلال والله هذا الهلال والله التخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ يريد في ترك المسند اليه اعتماد على شهادة العقل وذكره
اعتمادا على شهادة اللفظ فكل من العقل واللفظ انما يصح ان يكون مسندا اليه دليل الا ان
العقل دليل على الذكر واللفظ دليل على الذكر ودلالة العقل اقوى من دلالة اللفظ
لان العقل مستقل بالدلالة في الجملة بخلاف اللفظ فانه لا يستقل بالدلالة اصلا وهو كذلك دلالة
اللفظ من حيث الظاهر وفائدته ان يجعل الظن بكون الملفوظ مسندا اليه لكونه صالحا للوضع
بلا دليل على العدول عن مسند اليه المسند المذكور بخلاف دلالة العقل فانها قد تحصل
بالقطع فهي اقوى واذا تقرر ذلك فمعناه ان حذف المسند اليه يوقع في الخيال العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ وهو العقل

العقل فيكون حذفه دالا على ذكره بخلاف استعماله فانه اقوى الدليلين قوله من العقل واللفظ
مثال الدليلين كقوله قال لي كيف انت قلت عليل اي انا عليل وهذا المثال يصلح للاحتراز
والتخييل وانما الاختبار فيه السامع عند القرينة يريد ان حذف المسند اليه اما لاختبار السامع
هل يتنبه له عند وجود القرينة الدالة عليه او لا يتنبه له وذلك بعض المحذوف كالحصول
الاختبار لذلك عند الاغفال حذفه او يحتمل بعد ان يفهم السامع المسند اليه المحذوف عند وجود
القرينة فانه هل يتنبه لقرينته بعد قرينة او يتنبه لجميع القرائن او هل يتنبه فانه في الشارح او لانه
الا انه لا يدل عليه واما للايهام صونه عن لسانك او عكسه يريد ان حذف المسند اليه اما الايهام
السامع بان صونه عن لسانك لغاية عظمته وشرفه او يوهمه بان تصون لسانك عنه لغاية
خسته ورداءته فحذف ليحصل هذا الغرض واما الحاجة الى الانكار لدى الحاجة يريد ان حذف
المسند اليه اما لان يكون لك سبيل الى الانكار لان سبقت الى الانكار حاجة مثلا اذا
قلت فاسق وفاجر من يعرف منه انه يعرف تقول من احوال قصدك المعاني لكنك ما كنت
تعرف منه انه يشكو عليك ما يقول فلو قلت واذكر عليك حيث الحاجة لانكاره عليك الى الانكار
بان تقول مرادي كان الذي يستوي الله محكم واما لتعيين المسند اليه اما لان يعلم المسند اليه
المسند بحيث لا يصلح المسند الا لذلك المسند اليه حقيقة او ادعاء مثال الحقيقة قولك
خالق لما يشاء فاعل لما يريد فان هذا المسند اليه لا يصلح حقيقة الا لله تعالى وسبق الذهن
من سماع هذا المسند الى الله تعالى ولذلك لما احتيج الى ان يقول الله ومثال الادعاء قولك
وهاب الالوف دراهم اي الملك حيث انه يكون الا هو يصلح لذلك بحسب دعوى المتكلم لا باعتبار
الحقيقة تعيين المسند اليه للمسند الا تقتضي حذفه مادام انتصب المسند شيئا لغير يدعي انه حذف على الذكر
لانه من الاعتبارات المناسبة للحذف فهو اذكره هكذا اي حذف المسند اليه اما لكونه كما ذكره من الاعتبارات
المناسبة لحذفه مثل ان يكون ... الاستعمال وارد

على تخصيصه كقولك سر بيته من غير ان ام لا تيأس بذلك ظانا انه والتقال ميله من غير قايل
او لاستعمال واردا على ترك نظاير كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل
هو زيد او لغرض المتكلم من الصد من العنية والوهشي عن ذكر المبتدأ كما لقول القانص
غزال اى هذا غزال فاصطادوه ومنه قول المرقش اذ قال لا يبعد الله التلبب والغارات
اذ قال الخميس نعم اى هذا النعم فاغيروا عليه او محذوره او كما يكون نحو جاعه وانت تريد نحو بحكم
بفعل شخص هو لعرفه كل الشخص ولا تريد ان تعلم عن صاحبك فيحذف المسند اليه لذلك
او غيره لكن هالا يهتدى اليه الا العقل السليم والطبع المستقيم ومقام القرينة الدالة على حذفه
شرط في جميع مواضع حذفه واما ذكر المسند فلكون ذكره هو الاصل ولا مقتضى للحذف او ذكره
لاحتياط لضعف التعويل على القرينة لضعف السامع اعتماد على القرينة او ذكره للتنبيه على غباوة السامع
فانه لا يكون ممن ينفعه التلويح او ذكره لزيادة الايضاح والتقرير حيث يكون القرينة الدالة على حذفه
معلومة ويكون السامع ممن ينتفع به او ذكره لاظهار تعظيمه كقولك الملك اعز الله انصاره
او ذكره لاظهار اهانته كقولك اللص هو هذا الفاعل الصانع والمقام مقام التعظيم او الاهانة
او ذكره للتبرك بذكره لذكر الله ورسوله او للاستلذاذ بذكره كذكر المحبوب
او ذكره لبسط الكلام بذكره حيث يكون اصغاء السامع مطلوبا كقوله تعالى حكاية عن موسى
هي عصاى واهتدا رادا على الجواب معا اتوكأ عليها الى اخره اولى ما ذكر من الاعتبارات
لذكره وذكر صاحب المفتاح من الاعتبارات التي تقتضي ذكر المسند اليه ان يكون الخبر عام
النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء وقال الموقعدون
لانه لو قامت قرينة تدل عليه لو حذف فعموم الخبر واراد تخصيصه بمعين وحدها لا تقتضيان
ذكره وان لا يكون ذكره واجبا فلا تقتضيان ذكره وحدها الكل لا تقتضيان منحا ذكره
لوضوح مقتضى الذكر وهو سابق على الترك

الترك من القرينة ولاعتبار المخاطب اعم من ان يكون اقتضاء او اقتضائه الرجحان او الاكتفاء في تعلق
المسند اليه المسند ولطالب ثاني ولم يدخل هذا الاعتبار في مسائل الوجوه التي تقتضي ذكر المسند اليه
مما ذكرها والقول المجمل لو اعتبار هو انه متى قامت قرينة على حذف المسند اليه ورجح حذفه
على ذكره حذف ومتى رجح ذكره على حذفه ذكر **قوله** واما تعريفه فبالاضمار لان المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب
نحو ولو ترى اذ المجرمون الى اخره **اقول** قالوا اما تعريف المسند اليه فلانه اذا كان المقصود
من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان احتمال تحقق الحكم متى كان
ابعد كانت الفائدة في اعلام اقوى ومتى كان اقرب كان اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص
المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم
قربا ولو شئت فاعتبر حال الحكم في قولنا شيء ما موجود وفي قولنا فلان بن فلان يحفظ الكتاب
مسعود وفيه نظر لان قولهم فهو اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها
الى اخره ان اعلن انه منهم لا يقتضي تعريف المسند اليه بل لا يقتضي الا معرفة غايته انه يقتضي التخصيص
هو اعم من التعريف ومقتضى ما هو اعم لا ان يكون مقتضيا للاخص بل قالوا فهو اذا كان المقصود
تعين المسند اليه عند السامع او احضاره بنفسه في ذهن السامع لكان هذا مقتضيا له بسبب
احضاره بنفسه هو مختلف فان كان بالاضمار فاما لان المقام مقام التكلم نريد حكاية النفس
لا الكلام مطلقا فانه لا يقتضي الاضمار كقوله انا الذي يجدوني في صدورهم لا اتقصد منها
ولا ازي عنها لا اخره من صدورهم فيصير غصة في صدورهم وشبت فيها فلا بصدر ولا يرد
واما لان المقام مقام الخطاب كقوله انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض من خسف
وزلزال واما لان المقام مقام الغيبة لكون المسند اليه مذكورا او في حكم المذكور لقرينة تدل عليه
كقوله من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاءوا

بهم ملئوا من الشرف العلي ومن حسب العشيرة حيث شاؤا وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
وقولك يعم مطالانه وضائي وضربت زيدا واصل الخطاب ان يكون لمعين لانه من المعارف وقد يترك
هذا الاصل الى غير معين ولو كان معينا صورة كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان
احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه بل تريد ان اكرم واحسن اليه اهان واساء
وانما يترك الى غير معين ليعم كل مخاطب اي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد وكقوله
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فيحمل على العموم حتى لا يختص الخطاب
بالنبي عليه السلام يعني ولم يختص به لفظا للقصد الى تفظيع حالهم وانها تناهت في الظهور
حتى امتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية
داخل في هذا الخطاب ولو كان تعريف المسند اليه بالعلمية فاما الاحضار بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم مختص به وقوله بعينه يخرج النكرة وقوله ابتداء قيد اي اولا يخرج نحو جاءني
الاحضار بعينه لكن ليس اولا بل بعد تقدم ذكره باسم معلوم فانه لا يقتضي ان يكون بالعلم بل يحصل بالضمير
ايضا كقولك زيد جاء وجاءني رجل وقيل اي بلا واسطة احترز عن غير العلم من المعارف فانه
لا يكون احضاره به الا بواسطة مثل قرينة التكلم والخطاب والغيبة والصلة والاشارة لكن غير
العلم من المعارف يخرج بقيد قوله باسم مختص به اي بالمسند اليه فانه لا يخص لان الاسم مختص بالمسند اليه
فعلى هذا الافلية الحد القيد وقوله باسم مختص به اولى من قول القائل [illegible] لانه
يعم العلم وغيره لان [illegible] اعم من الاسم وغيره وتتناوله مثل الانسان ايضا فانه [illegible]
بحسب [illegible] الناطق ولا يقتضي ان يكون احضاره بالعلمية بخلاف الاول فانه قيد بالاسم
فخرج عنه به مثل هذا الاسم اذا قيل [illegible] وضعا فلا يرد ما ذكره ان غير العلم
من المعارف يختص بالمسند اليه بحسب الاستعمال لكن الوضع عند البعض اعم من ان يكون الاستعمال
او غيره وهي [illegible] احضاره المذكور يقتضي ان يكون

يكون بالعلمية شرط لان الاحضار المذكور قد يحصل ببعض المعارف ايضا غير العلم مثل ذا وانا
فان ذا اسم يختص بحسب الوضع بالاشارة الى المفرد المذكر وانا بالاشارة الى المفرد المؤنث
وان اريد بقوله باسم مختص به او بطريق يخصه انه وضع للشيء بعينه غير متناول غيره وضعا واحدا
فالقيد الثاني قيد زائد اذ بلا القيد يخرج غير العلم كقوله تعالى قل هو الله احد فالعلم فهو
هو الله [illegible] حمله على المستحق للمعبودية بحسب الوضع او بغلبة الاستعمال
وهي جعله علما لانه لا ما وضع له هو المستحق للمعبودية او الواجب لذاته وكل واحد منها
كلي ولم يحصره الخارج في شخص واحد للدليل عليه وذلك لا ينافي كليته ومفهوم العلم جزئي
حقيقي واما لتعظيم المسند اليه او للاهانة كما في الكنى والالقاب المحمودة او المذمومة
واما الكناية عن الاهانة او غيرها والاسم العلم صالح للتعظيم او للاهانة او للكناية هذا اذا
لم يحصل هذه المقاصد بغير العلم او حصل لكن حصولها بالعلم راجح والا لا يقتضي ان يكون
المسند اليه علما اقتصارا [illegible] والالهام لاستلذاذ اسم العلم كقوله اما [illegible] عضد
الدولة [illegible] اسمها [illegible] معرفة واعادة ذكرها او التبرك باسم العلم كاسماء
من اسماء تعليمه الله [illegible] او الاعتبار [illegible] لذكر العلم قوله وبالموصولية
الى المقرر اولى ان كان تعريف المسند اليه بالموصولية فاما لعدم علم المخاطب او المتكلم
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او الذي كان
معك وليس لا اعرفه واما الاستهجان التصريح بالاسم لكونه من الاسماء المذمومة وينبغي
للاستهجان بذكره موصولا فلا يقول [illegible] فعل كذا بل يقول الذي فعل كذا واما
لزيادة التقرير بالموصول وهي مقصودة كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي ارادت ان تخادع يوسف ولم يقل وراودته زليخا بل اقام مقامها التي هو في بيتها عن نفسه
لان كونه في بيتها زيادة تقرير للمراودة التي هي

لماراه والعلم لمغفل عن الدلالة على الزمان ولا لكن لضيق المقصود عليه واما للتفخيم كقوله تعالى
فغشيهم من اليم ما غشيهم فانه لفظ دال على ما لا يكتنه من فرعون واتباعه من اليم لتعظيم شانه واما
لتنبيه المخاطب على خطاء لقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
والغليل الحقد مثل الغل وحرارة العطش ايضا مثل الغلة فهو ان تصرعوا اي تهلكوا فاعل
يشفي وامال ان دلالة ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم على خطا المخاطبين من حيث انهم
يراجونهم وهم اعداءهم وعن ان القوم الفلاني يشفي غليل صدورهم ان يصرعوا مما لا يخفى
على الفطن واما للايماء الى وجه بناء الخبر اي الى طريقة بناء الخبر الذي يبنيه على الموصول
كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين على ان الموصول
وفي الكشف من اعتبار اللفظ فيه لا يقتضي ان يكون المسند اليه موصولا لاقتضاء
ومعان فلو بني المؤلف من اعتبار اللف على ما بناه صاحب المفتاح لاقتضاء ومع انه ذكر
اولا مثل صحة لعضان في ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى المسند اليه
واصل الحضارة هذا الوجه غرض ثم ذكر ذلك الغرض ثم ان الموصول مع الصلة ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اي من كل شي او من بيت كل ما حريا ومن السماء او عزيز طويل والمراد بالبيت هو الكعبة وقيل
هو العز والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت ولا يخفى ان دلالة ان الذي سمك السماء
على تعظيم شان الخبر وهو بنى لنا لانها اظهر من دلالة ان الله بنى لنا سما علمه وادراك
مثل ذلك يحتاج الى لطف طبع او لشان غير الخبر كقوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين فان الموصول والصلة فيه ايماء لتعظيم شان شعيب عليه السلام قال
صاحب المفتاح وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها عطب صبابتي نبت

نبت ومهاجرة حال من فاعل ضربت والكوفة هي البلدة المشهورة والجار يتعلق بضربت وانما
سميت بكوفة الجند لمقام الجند فيها غالت اي اهلكت غول اي هلاك وهو السعلاة ووجه
تحقيق الموصول والصلة للخبر في البيت هو انه لما اخبر عنها بانها ضربت بكوفة الجند بيتا
اعلم بانها قطعت وصلتها وصرمت حبلها فحقق المعنى لذا قطعت المودة وتحقق معنى قوله
غالت ودها غول وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطاء كقوله ان الذين ترونهم
البيت قال المؤلف فيه نظر اذ لا يظهر فرق بين الايماء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر
فرق فكيف يجعل الاول ذريعة الى الثاني والمسند اليه في البيت الثاني ليس فيه ايماء الى وجه بناء
الخبر عليه بل لا يبعد ان يكون فيه ايماء الى بناء نقيضه عليه قلت الفرق بين الايماء
الى وجه بناء الخبر وبين تحقيق الخبر ظاهر وهو ان معنى الاول ان فيه ايماء الى ان فيه ما هو علة
للخبر المبني عليه وعلة الشي ولذا كان محققا له لكن الايماء سبيل اخر للمعنى بل معنى انه يتوقف
عليها وجوده ومعنى الثاني انه تحقق معنى الخبر المبني عليه على ان معناه معناه بالخصوص وهذا
لا يقتضي ان يكون فيه اولا علة لما هو مبني عليه بل ربما يكون المبني عليه للمبني عليه كما في البيت
الاول فيجوز ان يكون الموصول مع صلته مشتملا على المعنيين المذكورين من اعتبار وجه
المبني عليه ومن اعتبار تحققه ولا يلزم جعل الشي ذريعة الى نفسه هذا اذا كان ضمير الذي
في قول صاحب المفتاح وربما جعل ذريعة للموصول مع صلته الى فيه ايماء الى
وجه بناء الخبر كما ظنه المؤلف اما اذا جعل الضمير للموصول مع صلته اعم من ان يكون فيه
ايماء الى وجه بناء الخبر اولا فلا يتوجه ظاهر السقوط قوله وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
الى قوله ان كان لعرفه المسند اليه بالاشارة فاما لتمييزه اكمل تمييز لصحة احضاره
في ذهن السامع بوساطة الاشارة اليه حسا كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم

الضال هو السدر البري والسلم شجر من العضاه وهي كل شجر يعظم وله الشوك واما
للتعريض بغباوة السامع يعني انه غبي لا يتميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق
من خطابه جريرا اولئك آبائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع واما لبيان حاله
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا زيد وذلك زيد وذاك زيد او لبيان تحقيره
بالقرب كقوله تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر
آلهتكم او لبيان تعظيمه بالبعد كقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد
درجته في الكمال هذا مثال لما نحن فيه اذ جعل ذلك مسندا اليه او لبيان تحقيره بالبعد
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا ذهابا الى بعد درجته في التحقير ولا سيما اذا كان للتنبيه
عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها والمراد بالمشار
اليه في قول المؤلف هذا الذي اشير اليه باسم الاشارة لا نفس اسم الاشارة والضمير
في انه يرجع الى المشار اليه والضمير في بعده يرجع الى الاسم الاشارة الذي وقع مسندا اليه
والضمير في اجلها للاوصاف معناه او للتنبيه عند تعقيب الشيء الذي هو من صح
مشار اليه باسم الاشارة الذي يعقب باوصاف على ان ذلك الشيء جدير بما يرد بعد
اسم الاشارة من اجل تلك الاوصاف التي ذكرت قبل اسم الاشارة كقوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون افاد اسم الاشارة فيه زيادة الدلالة على اختصاص
المذكورين قبله باستحقاق الهدى والفلاح من اجل الخصال التي عددت لهم من الايمان
بما ذكر واقام الصلوة والانفاق مما رزقهم الله تعالى وكقول الشاعر ولله صعلوك يساور همه
ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها
عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثم صمما يرى رمحه او نبله او مجنه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما

الضريبة واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان
عاش لم يقعد ضعيفا مذمما فعولك للصعلوك كما ترى خصالا فاضلة من المضاء على الاحداث
مقدما والصبر على الجوع والالم من ان يعد الشبع مغنما ويتيمم كبرى المكرمات والدواهي
الحربية دون اخواتها ثم عقب ذلك بقوله فذلك فافاد انه جدير باتصافه بما ذكر بعد الصعلوك
الفقير يساور همه اي يواثب قصده الخمص الجوع الترحة الحزن اعرضت اي ظهرت والشبارت
والمجن الترس شطب السيف طرائقه التي في متنه وكذلك شطب بعضم والعضب القاطع
والضريبة المضروب به دائما وصلته الهاء ولو كان بمعنى المفعول لانه لم يذكر موصوفها امعها اولا
صارت من عداد الاسماء كالنطيحة والاكيلة والمخذم بالخاء والذال المعجمتين السيف القاطع
الحاد والاحناء جمع حنو السرج وحنو كل شيء جانبه يقال حنو قاتر اي واقف لا يعقر
ظهر البعير والعتاد العدة والاله وهو مفعول بان لا يرى ويكون لم يكن حالا المعنى اسم المفعول
والطرف بالكسر الكريم من الخيل واما الاعتبارات الاخر مثل ان لا يكون لكن اولا سما معك طرائق
الى العضاد المسند اليه في هذا السامع سوى الاشارة وهذا المطلب لم يذكر اولا كما فعله صاحب
المفتاح واما اعرض وترك المؤلف اياه الا انه للحمله اصلا عن ذلك ومن الاعتبارات
التي ذكرها المؤلف في اسم الاشارة النظر الذي ذكرناه في الموصول قوله للاشارة الى
معهود الى الفرع اقول لم كان لتعريف المسند اليه باللام فاما للاشارة الى معهود بينك وبين
مخاطبك مذكور تحقيقا او تقديرا كقوله تعالى وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت
ام مريم كالانثى التي وهبت لها وهي مريم والالف واللام في الذكر للمعهود مذكور تقديرا لان لفظ
الذكر لم يكن مذكورا لفظا لكن يدل عليه قوله ما في بطني محررا وفي الانثى للمعهود مذكور تحقيقا
لان لفظ الانثى مذكور لفظا في قوله اني وضعتها انثى واما للاشارة الى نفس الحقيقة ويسمى هذا التعريف
الحقيقة وتعريف الماهية ولام الجنس

كقولك الرجل خير من المرأة اي صنفه خير من صنفها وكقول الشاعر الخل كالماء يبدي لي ضمائره
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر اي هذا الجنس في اظهار الضمائر مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وعلمه من غير هذا الباب نحو قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اي وجعلنا مبدأ
كل شيء حي هذا الجنس الذي هو الماء اي انه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها دو ى صح
منه وادم من تراب خلقه منه وقد يأتي المعرف باللام لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته
الحقيقة اي لواحد من حقيقته لا على التعيين عند السامع يسمى هذا معهودا ذهنيا والعهد في الذهن
لا في الخارج مثل اكلت الخبز وشربت الماء وادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ولذا يخاطب به الحاضر
فان الماكول والمشروب والمدخول فيه ليس الا بعضا غير معين عند السامع من جنس الخبز
والماء والسوق لا نفس الحقيقة من حيث هي الحقيقة فاما ههنا من حيث هي [illegible] ومثله قول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي لا يريد اللئيم بعينه الا انه لما يكون
الا بعضا من اللئام لا حقيقة ولا كل اللئام والحاصل انه لا عهد له في الخارج والمعرف باللام
للواحد باعتبار عهديته في الذهن لما كان غير معين عند السامع يكون في المعنى كالنكرة وان كان
معرفة لفظا ولذلك يقدر يسبني وصفا للئيم لا حالا والا لا اشعر بالمقصود وهو كونه
لئيما مطلقا وقد يفيد اللام للاستغراق وهو انه اذا اقيم لفظ كل مقامها صح واذا امتنع
حمله على غير الافراد وعلى بعض دون بعض وهذا يجري في الاستغراق العرفي فانه يصح حمله على
بعض دون بعض وهو نحو قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اعلم ان كون المسند
اليه مجهولا او نفس الحقيقة ليس مما يقتضي التعريف باللام اقتصارا راجعا على ان الاستغراق
قد يحصل بالاضافة الى سائر المعارف وان كان قد يحصل بالمصدر المؤكد من الاستغراق قد يحصل
بغير اللام والاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يقصد الشمول جميع الافراد حقيقة كقوله تعالى
عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة

ونحوه جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته بحسب الصاغة الدنيا
واستغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
اذ لم يطلق لفظ الجمع على التثنية حقيقة وعدم صحة لا رجل في الدار اذا كان فيها رجل وقوله ولا
تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم جواب عن سؤال مقدر وتقدير السؤال انه لا يجوز ادخال اللام
الاستغراقي على المفرد لان لفظ المفرد يدل على كون معناه واحدا والاستغراق يدل على كونه
كثيرا ويمتنع ان يكون الشيء واحدا وكثيرا المعنى انه يصدق عليه في حالة واحدة والجواب عن ذلك
انه لا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم من وجهين احدهما ان كلمة الاستغراق انما يدخل على المفرد
حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة والتعدد واذا جرد عنها جرد عن الدلالة عليها ايضا اذ
لا اعتبار للدلالة عليها ايضا اذ لا اعتبار للدلالة بدون الارادة والذي يدل على تجرده عن
الدلالة عليها وجوب دخول كلمة الاستغراق فانه قرينة لذلك والتنافي بينهما كما لا تنافي
بين العام وتخصيصه بين اللفظ الدال على الحقيقة وبين قرينة المجاز الدالة على ارادته وثانيهما
ان الاستغراق في المفرد بمعنى كل فرد فرد بدلا عن الاخر بحيث لا يخرج شيء من الافراد حقيقة وعرفا
لا بمعنى مجموع الافراد فان معنى قولنا الرجل اذا كان للاستغراق كل فرد من افراد الرجال
لا مجموع الرجال ولانه بمعنى كل فرد فرد امتنع وصفه بنعت الجمع ولا نعلم جاء في الكتاب
العالمون بل الرجل العالم واذا كان كذلك فلا تنافي بينهما اذ لا تنافي بين ارادة الوحدة وبين
ارادة كل واحد واحد بدلا عن الاخر فان الثاني يستلزم الاول وغايته ان المفرد لا يدل على ارادة
كل واحد واحد بدلا عن الاخر والا يلزم منه دلالته على عدم ارادة كل واحد واحد بدلا عن الاخر
والحاصل ان المراد باسم الجنس المعرف باللام اما نفس الحقيقة وهو تعريف الجنس والحقيقة
ونحوه العلم الخاص كزيد واما بعض غير معين وهو العهد الذهني ونحوه علم الجنس كاسامة واما
بعض معين وهو العهد الخارجي ونحوه النكرة [illegible]

وأما كل من افراد وهو من الاستغراق ويجوز لفظ كل مضافا الى النكرة كقولنا كل رجل قوله
وبالاضافة الى المعرفة اقول ان كان تعريف المسند اليه بالاضافة فاما لانه ليس للمتكلم الى
احضاره في ذهن السامع طريق سوى الاضافة اصلا كقولك غلام زيد عندك اذا لم يكن عندك من المسند
اليه شيء سواها او عند سامعك او كان طريق سواها ولكن لم يكن طريق سواها اخصر منها
بل الاضافة اخصر والمقام مقام الاختصار كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق واما لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه كقولك عبدي
حضر يعظم شأنك او لشأن المضاف كقولك عبد الخليفة ركب يعظم شأن العبد او شأن
غيرهما كقولك عبد السلطان عندك يعظم شأنك او لتضمن الاضافة تحقيرا كقولك ولد الحجام
حضر وعند فلان واما الاعتبار لطيف مناسب مثل الاختصار للاضافة عن تفصيل متعذر او عن
تفصيل تركه اولى بجهة لكون التفصيل مستلزم ذما او اهانة او وصفا او ملالا ولا يمكن
لمستعمل التفصيل كقوله بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل فان
الاضافة فيه يحمل ان يكون من الفصل الاختصار الحرب والغيل بالكسر الاجمة وهو ماوى الاسد
لضاو خفان موضع وهو كاس ولسبل جمع سبل بالكسر وولد الاسد وكقوله
قومي هم قتلوا اميم اخي واذا رميت يصيبني سهمي يقول قومي يا اميمة هم الذين
جمعوا بالغي فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي لان عز الرجال بعشيرتهم
ولو فصل فلان لحصل كقوله ولتفردوا عنه ولان التفصيل تصريحا بذم قومه وعدم مطايبهم
كلا غير تركه قوله واما تنكيره الى الفرد اقول اما تنكير المسند اليه فللافراد كقوله
تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي فرد من اشخاص الرجال او للنوعية كقوله تعالى وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله
او للتعظيم او للتحقير اي لارتفاع شانه او انحطاطه

او انحطاطه الى حد لا يمكن معه ان يعرف كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب
العرف حاجب
اي له حاجب عظيم وليس له حاجب ما او للتكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما يريدون الكثرة
وحمل الزمخشري التنكير في قوله تعالى قالوا ان لنا لاجرا عليه او للتقليل كقوله تعالى وعد الله
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر اي وشيء ما من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وفلاح وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير جميعا في كلمة واحدة كقوله تعالى وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك اي رسل ذوو عدد كثير وايات عظام واعمار طويلة ومن تنكير غير
المسند اليه للافراد او النوعية قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي خلق كل فرد من
افراد الدواب من نطفة معينة او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه ومن
تنكير غير المسند اليه للتعظيم قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم لا يكتنه
كنهه ومن تنكير غير المسند اليه للتحقير قوله تعالى ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا واما الاعتبار
مناسب مثل ما اذا كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف من المسند اليه الا ذلك
القدر وهو انه رجل او نحوها فتورد لانك لا تعرف منه الا جنسه ولعله عند اشهر من الشمس
كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وكذا اي كلما كان ابا طالما امتنع ابتداء ان
تقول هل لكم في فلان فيسميه كانك لست تعرف منه الا تلك الصورة واما لانه لا طريق لك
الى التعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لانه لا غرض في تعيينه كما يقال عندك رجل قال
المولف في صاحب المفتاح التنكير في قولهم شر اهر ذا ناب للتعظيم وفي قوله تعالى ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك على العكس وفي كليهما نظر اما الاول فلما سياتي واما الثاني فلان
خلاف التعظيم مستفاد من البناء للمرة ومن نفس الكلمة لانها اما من قولهم نفحت الريح اذا هبت
اي هبة او من قولهم نفخ الطيب اي فاح اي فوحة

كما تقول شممته ولاستعماله لهذا المعنى في النثر استعارة اذ اصله ان يستعمل في الخير يقال له نفحة
طيبة اي هبة من الخير وقد ذهب بعضهم الى ان قوله تعالى يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
بالتنكير يعني عذاب الرحمن بالاضافة واما للتهويل او لخلافه والظاهر انه لخلافه واليه
ميل الزمخشري فانه ذكر ان ابراهيم عليه السلام لم يخل هذا الكلام من حسن الادب مع ابيه
حيث لم يصرح فيه ان العذاب لاحق له لاصق به ولكنه قال اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن فذكر الخوف والمس ونكر العذاب هذا كلامه ونظره مدفوع اما
الاول فلما سياتي واما الثاني فلان قوله خلاف التعظيم مستفاد من البناء للمرة ومن نفس
الكلمة ممنوع انه مستفاد منهما بل من التنكير بقرينة لفظ المس الدال على شيء يسير وانما يكون
مستفادا من البناء للمرة ان لو كان نفحة في اصله للمس وليس كذلك بل هو من قولهم نفحه
من العطاء اي قطعة منه وذلك لا يقتضي ان يكون ... لانه مستعمل للمرة وان كان الاصل
للمرة بل الظاهر انه في الآية ما ذكرنا الا للمرة والفضل المس يقتضي ان يكون الامر بخلاف النفحة
التي بمعنى المرة لانها مصدر ولا يصح ظاهرا فنسبة المس اليها وانما يكون مستفادا من
جوهر الكلمة ان لو استعملت النفحة في الآية بمعنى اصله الذي هو نفحت الريح او نفح الطيب
وظاهر انه ليس كذلك لهذا المعنى وصدر من استعارة واصل الاستعمال في الخير ليسا
مما نحن بصدده والصلاح ان جوهر هذه الكلمة يقتضي خلاف التعظيم لانه يقال نفحت الريح
اذا هبت ونفح الطيب اذا فاح اي من ان يكون هبوبا وفوحا عظيما او خلافه وقوله
هبة او فوح من تفسير المؤلف واما الثالث وهو قوله والظاهر انه لخلافه وهو ان كان كذلك
نظرا الى لفظ المس الا ان الظهور ممنوع لانه لا ينافي ان يكون للتهويل ايضا وكلام الزمخشري
لا دلالة له على ان ابراهيم راعى في الكلام المذكور حسن الادب مع ابيه من جهة انه لم يصرح لاصح
فيه ان العذاب لاحق له لاصق به ما نقل

ما نقل عنه انه ان عذاب الرحمن لاصق بك لا من حيث انه نكر العذاب بخلاف التعظيم فانه
ليس من حسن الادب في شيء وقول الزمخشري ونكر العذاب يحتمل ان يكون معناه انه نكر العذاب
تنكير التحمل العظيم وضلاله لعقلها الاستهزاء وما وهم انكره تنكير ظاهرا في التعظيم مع ان تنكير
العذاب للتعظيم وفي الآية لا ينافي حسن الادب وان كلام صاحب المفتاح اما للتهويل
او لخلافه اعم من ان يكون بطريق التساوي فيهما او بطريق الظهور في احدهما وفي اكثر الاعتبارات
التي ذكرت في تنكير المسند اليه نظر فانه لا يقتضي تنكيره فلو قال الحالة التي تقتضي
تنكير المسند اليه هي ان يكون المقصود افضاء ما في ذهن السامع لا بعينه لفوايد منها
كذا ومنها كذا لكان اصوب اولى واما وصفه اي الفرد اولى اما وصف المسند اليه
فلكون الوصف مبينا للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله ولا يخفى ان الوصف الذي هو الطويل العريض العميق
كاشف عما هو الجسم وهو مبتدأ وما بعده خبره ولكون المثال المذكور في تنزيل الوصف
منزلة الكاشف للمحكي عليه قال اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
قوله الذي يظن بك الكافر كاشف عن معنى الالمعي والالمعي هو الذكي المتوقد وهو
في البيت يرفع على انه خبر ان التي قبله وينصب على انه نعت للاسم ان وقبله ان الذي
جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا كلها من الاصمعي انه سئل عن الالمع فانشد ولم
يزد وقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال
الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم
ناقة هلوع سريعة السير وعن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر الهلع
فقلت قد فسره الله تعالى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه عن الكشف والمدح كقوله
زيد التاجر عندنا او لكونه مدحا له

كقولك جاءني رجل عالم او لكونه دعاء له كقولك جاءني زيد الكاتب حيث تعلق فيه زيد عند السامع
قبل ذكر العالم والكاتب وان لا يكون مخصصا لاحدهما ولا لا ضدا او لكونه تأكيدا له مجردا
كقولك امس الدابر كان يوما عظيما وقوله تعالى نفخة واحدة على راي اعلم ان الجملة قد تقع صفة
صفة للنكرة وشرطها ان تكون خبرية لان الصفة في المعنى حكم على موصوفها لان الصفة
قبل العلم بها اخبار في الحقيقة فاذا علمت سميت صفة فتكون في المعنى خبرا عنه والخبر
لا يستقيم ان يكون انشائيا لان من لوازم معنى الخبر ان يكون نسبته الى الغير باعتبار
مطابقة الخارج فيمتنع ان يكون الانشاء خبرا او صفة لانتفاء لازم معناها عنه
لان النسبة في الانشاء لا يكون باعتبار مطابقة الخارج كما قرر في تحقيق معنى الخبر والانشاء
وقال صاحب المفتاح حق الوصف ان يكون معلوم التحقق للموصوف عند
المتكلم وعند السامع لانه مميز ويمتنع ان يميز الشيء بما لا يعرف تحققه له وان حق كل
وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما يقصد ثبوته للغير ان يكون
في نفسه ثابتا وعندك ان ما لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا
خبرا ايضا لحكم عكس النقيض ولـــــ لزم من دليله بعد تسليم مقدماته ان
بعض الوصف يجب ان يكون معلوم التحقق للموصوف لانه ليس كل وصف مميزا او
لا يلزم منه امتناع وقوع الانشاء وصفا مطلقا بل يلزم منه ان لا يقع وصفا مميزا
وايضا لا يخلو من ان يريد بالوصف ما يجعل وصفا او ما هو وصف في الواقع فان
كان المراد الاول سواء كان المراد بالحق الوجوب او غيره فالقضية الاولى مسلمة
والثانية والثالثة ممنوعتان اذ لا نسلم ان حق كل ما يجعل وصفا ان يكون في نفسه
ثابتا متحققا وان حق كل ما يقصد ثبوته للغير ان يكون ثابتا في نفسه لجواز ان يكون ممتنعا
عندك وان كان المراد الثاني فالقضية الاولى

الاولى ممنوعة اذ ليس من حق ما هو وصف في الواقع ان يكون معلوم التحقق للمتكلم
او للسامع وقوله لانه مميز قلنا ـــــ مميز اذا كان مقصودا اما اذا لم يكن مقصودا
فتمييز الموصوف في نفسه لانه تمييز بالنسبة الى من يتصوره هذا اذا كان المراد من
الثبوت والتحقق لنفسه بحسب الخارج اما اذا كان المراد اعم منه فلا نمنع الثانية
والثالثة بوجه اذ يمتنع اثبات او ثبوت ما لا ثبوت له اصلا الشيء الغير الضروري وايضا ان الذي
هو مما لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا خبرا ايضا لحكم عكس
النقيض ما ذكر قبله والا لزم العكس نقيضه بل هو ملزوم لعكس نقيضه فوضع ملازم
عكس النقيض موضعه وهذه القضية صادقة في نفس الامر لكن نقيضها هو مع
هذا لا يلزم منه وما بعده من ان الانشاء الطلبي ليس بثابت عندك لانه شيء في التحصيل
وتحصيل الحاصل ممتنع فلا يلزم ان يمتنع جعل الانشاء وصفا او خبرا اذ لو لزم ان يمتنع
جعل الانشاء الذي هو الطلب وصفا او خبرا اما الانشاء الذي لا يكون طلبيا كقولهم
نعم الرجل زيد ورب ضاحك بكر وكم غلام اشتريت وعسى ان يخرج زيد وبالجملة اداة صح
العقود مثل اشتريت وبعت مما لزم منه ان يمتنع جعله وصفا او خبرا وان ثبت
امتناع جعل الانشاء وصفا او خبرا بالدليل القاطع الذي ذكرناه مما خالفه يجب تأويله
ولذلك تأول نحو قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين بقولنا مقولا عنها لا تصيبن
وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط بمقول عنده هل رأيت وقولنا زيد اضربه
او لا تضربه ونحوهما وكذا كل ما وقع من الانشاء حالا او مفعولا ثانيا مثل وجدت الكأس اضرب نقله
اي مقولا في حقه اضرب نقله اما في نقله للسكاكي ليس بضمير **اول** واما تأكيد الى
لفرد **اول** اما تأكيد المسند اليه فللتقرير كما سيأتي في باب تقديم المسند اليه وتاخيره
من دونه انا كفيتك مهمك لا غيري او لا غيري لا وحدي

او لدفع توهم التجوز او السهو او النسيان كقولك جاء الملك وقدم زيد فان السامع
يجوز ان يظن بك انك تجوزت في نسبة المجيء الى الملك بان يكون الجائي بعض غلمان الملك او سهوت في النسبة
بان لا يكون قادم زيد ولا غيره او نسيت بان يكون القادم عمرو ونسيت فالتأكيد وقع
في نسبة المجيء الى الملك الملك او نفسه او عينه وفي قولك قدم زيد زيد او نفسه او عينه وكقولك
عرفت انا وعرفت انت او لدفع توهم عدم الشمول كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال
كلهم فالنسبة في هذا النوع من التأكيد محققة عند السامع لكنه يجوز ان يتوهم عدم شمولها
لجميع افراد المسند اليه فائدته ما يدفع هذا النوع كما ذكره اعلم ان كلام المؤلف
صريح بان التأكيد المسند اليه الذي هو للتقرير قسيم لما يكون لدفع توهم التجوز او السهو او عدم توهم صح
الشمول وليس كذلك لان التأكيد لم يكن للتقرير لكن تأكيد الا ما هو بتقرير امر المتبوع
في النسبة او الشمول فيحمل كلامه على انه قد يكون لمجرد التقرير وقد يكون للتقرير مع غايته
كما ذكره السكاكي صاحب المفتاح ومنه كل رجل عالم وكل انسان حيوان اي ومن
التأكيد الذي يقصد به الشمول والاحاطة كلمة كل في كل واحد منهما تأكيدا من حيث المعنى
لا من حيث الصورة ولهذا فصله عما قبله بلفظ منه اعلم [illegible] انه تأكيد من حيث المعنى
فلا يرد ان كل للتأكيد المعرفة وذكر علم بالنقل فهي كل موضع يمكن حمله على معناه
الحقيقي يجب حمله عليه واذا كان كذلك فالاصل فيما اضيف اليه كل ان يكون معرفة
تحقيقا للاصل وضعه وان اضيف الى نكرة فهي معنى المعرفة [illegible] نكرة صورة
[illegible] كما يجوز ان يكون الشيء معرفة صورة ونكرة معنى كذلك [illegible] فاذا دلت كل رجل
بمعناه كل الرجال فهو في معنى الرجال كلهم فيكون كل رجل تأكيدا من حيث المعنى والذي يؤكد
ما قلنا قول ابن الحاجب في شرحه للمفصل [illegible] ايضا والمه كلام [illegible]
لان وضعه للتأكيد فلابد ان يكون المضاف اليه

اليه معرفة كما في كل وانما اضيف كل في الصورة الى نكرة كقولك كل رجل لافادة الجنس وكان من حق
المعرفة هنا لفظه لا يصلح [illegible] اذ انما كان اضيف اليه كل من النكرات في معنى المعرفة لا يجوز
ان يوصف بالنكرة لان التعريف والتنكير انما هو دائم بحسب المعنى لا بحسب اللفظ فما كان
معرفة معنى يقال انه معرفة وما كان نكرة معنى يقال انه نكرة وان كان نكرة او معرفة صورة
لكنه يجوز وصفه بالمعرفة والنكرة بالاتفاق مثل كل رجل بالبيت او في الدار فله كذا وهذا يدل على انه
نكرة معنى لانا نقول جواز ذلك باعتبار الصورة لا باعتبار المعنى وان كان باعتبار المعنى
فمن حيث انه يعد الجنس في المضاف اليه والجنس مما لوحظ فيه جهتا التعريف والتنكير بالافراد
والجمع اما التعريف فباعتبار اللفظ واصل معنى الجنس واما التنكير فباعتبار تعلقه بحسب
الوجود الخارجي فهو في معنى النكرة من هذا الوجه فان قلت [illegible] النحاة على ان
لفظ كل يقع في التأكيد وما ذكره يخالف الاجماع فلا يعتد به قلت [illegible] النحاة الذي
على انه على التأكيد بالاصطلاح لا التأكيد مطلقا واذ ثبت ذلك فيكون كل رجل عارف
وكل انسان حيوان في معنى الرجال كلهم عارف والانسان كله حيوان فهو تأكيد معنى وان كان
تأسيسا صورة ويتحرر منه جواب [illegible] المؤلف مما ذكره من المثالين وهو ان كلمة كل تارة
تقع تأسيسا وكذا اذا افادت الشمول من اصله حتى لولا مكانها لما عقل وتارة تقع تأكيدا
وكذا اذا لم تفد من اصله بل يمتنع ان يكون اللفظ المقتضي له اما الاول فهو ان يكون مضافا الى
نكرة كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون واما الثاني فما عداه كقولك [illegible] جاءني القوم كلهم
وهي في قوله كل رجل عارف وكل انسان حيوان من الاول لا من الثاني لان الوحدة [illegible] تمنع
الشمول اصلا هذا [illegible] فيجعل كلمة كل تارة للتأسيس وتارة للتأكيد وانما [illegible] التأسيس
معنى ايضا لكن [illegible] الاول [illegible] للتأسيس لفظا ولا يلزم منه ان يكون للتأسيس معنى
مع ان الدليل الذي ذكرناه يدل على انه للتأكيد

صورة او معنى فلا يكون للالتباس خفي وهو المطلوب **قوله** واما ساير الى الفرد **اقول**
اما بيان ان عطف البيان وتفسيره فللايضاح باسم مختص به كقولك قدم صديقك خالد لا لحمل
خالدا اوضح من صديقك والا فلا يكون والا يتوهم ان عطف البيان لا بد وان يكون اوضح من متبوعه
لتوضيح كما زعم الزمخشري انه لا بد من زيادة وضوحه لانه اعرف على وضوح متبوعه بل ينبغي
ان يحصل بانضمامه مع الاول زيادة وضوح لا انه اعرف واشهر من الاول بحيث لو لم يحصل بالاجتماع
ما لا يحصل لو انفرد كقول اعرابي اقسم بالله ابو حفص عمر اعلم ان التعريف اسهل واوضح من الاسم حال
ان يتعدد كل واحد منهما فيكون فيه خفاء عند ذكره منفردا او فرديه ذكر الخفاء كذا انه
مع الاول ولانه جعل سيبويه ذا الجمة في قولهم يا هذا ذا الجمة عطف بيان مع ان هذا الفصل
واعرف من المضاف الى ذي اللام والوقوع فيه وليس الصفة انما وضعت ليدل على معنى في ذلك
الشيء من متبوعه وهذا ما وضع لذلك المعنى بل وضع ليدل على الايضاح وان دل على معنى
في متبوعه فلم يكن صفة لعدم معنى الوصفية فيه ولا يتوهم من هذا اختصاصه بالموقع لانه
اجاز الاكثر عطف البيان بكونه تابعا للنكرة كقولك لبست ثوبا خزا والذي يدل على ذلك
جعل صاحب المفتاح اثنين وواحدا في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
من قبيل عطف البيان والتفسير على الحد الاصطلاحي مع انهما نكرتان مستدلا على ذلك
بان لفظ الهين يحمل الجنسية التي هي الاثنينية والعدد المخصوص لذلك هو اثنان واله
يحمل الجنسية والوحدة والذي له الكلام المسبوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني
فتفسير الهين باثنين واله بواحد بيانا انما هو المقصود في الفرض ودفع الاحتمال الاخر فهو وقوله
وقوله علت كلمته من هذا القبيل يكون معناه من قبيل التفسير والتبيين فيكون معنى عطف
البيان لا انه عطف بيان اصطلاحي لانه ليس بما خص من الاسم وقوله وانما كان
التي لا تقضي بيانه وتفسيره الى اخر قال المولى

المولى زيادة الايضاح بما يخصه من الاسم كما قال في كل فصل عارف انه تأكيد في المعنى فعلى هذا
يجوز ان يكون اثنين وواحد صفتين لا عطف بيان اصطلاحي كما قال ابن الحاجب ويكون
هذا الوصف للبيان فلا يرد على اقسام الوصف المذكور قسم اخر وقد زعم بعضهم ان كلا من
اثنين وواحد تأكيد لانه ان اراد انه بحسب المعنى فصحيح لان الغرض منهما المقصود
بالذات من الهين هو العدد في الاول والوحدة في الثاني وما تشعر به مما يؤكدهما وان اراد
انه تأكيد اصطلاحي فليس كما زعم لان التأكيد الاصطلاحي تابع يقرر امر المتبوع في النسبة
او الشمول والمتبوع في الاول هو الهين واله ومعنى الهين هو الاثنينية والجنس والوحدة وليس
في التابع ههنا ما يقرر معنى المتبوع بل يدل على بعض ما دل عليه متبوعه ولا يكون صحيحا ان
يدل لان المنهي عنه ليس اتخاذ اثنين مطلقا ولا المثبت ليس الوحدة مطلقا بل المنهي عنه
في الاول هو الاتحاد في الجنس من هذا الجنس والمثبت في الثاني هو الوحدة في هذا الجنس
وقول صاحب المفتاح ومن هذا الباب قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه يحتمل ان يكون من باب البيان والتفسير باعتبار الاحتمال المذكور في الاية
الاولى لكن الاظهر انه ليس من هذا الباب ويحتمل ان يكون ضمن هذا الباب من باب
لا تتخذوا الهين اثنين لعدم الاطراد ظاهرا اما الاحتمال في الاول فلان قوله دابة وطائر
يحتمل الجنسية والوحدة والفردية كلوحدة والكثرة والجنس يحتمل المتعارفة وغير المتعارفة
كقوله بعد ذلك الا امم امثالكم فانه يذهب منه الوهم الى ان الجنسية هي غير المتعارفة لكن المقصود
ههنا هو الجنسية المتعارفة فذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر بيانا لان القصد
انما هو الى الجنسية المتعارفة والى تقريرها لا الى فردها لانهما من خواص الجنس المتعارف ومن
وجه الظاهر غير هذا الاحتمال وهو ان يحمل على الصفة والبيان او على الوجه الذي ذكره الزمخشري
وهو انه يفيد زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل

مو من الجهة ... ومعنى الوحدة

وما من دابة وطير جمع لا وصفين للسبع وما من طائر وطير في جو السماء من جميع ما يطير
بجناحيه الا امم امثالكم محفوظة احوالها غير مهمل امرها واما وجه احتمال الثاني فهو اشتراك
البدلين في وجه وافتراقهما في وجه اخر فالوجه المشترك هو بيان المقصود فيهما لا من حيث
ان المقصود في بدل الاول لما كان العلم به كخاصة والمقصود في بدل الثاني لما
كان الجنس منه كخاصة والوجه المفترق بين اختلاف المقصود في البدلين وبيان
واما الابدال الى الغير اوّل واما الابدال من المسند اليه فهو اذا كان المراد
منه تكرير الحكم لزيادة التقرير والايضاح نحو جاءني زيد اخوك في بدل الكل وجاء القوم
اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لم
يات لزيادة التقرير والايضاح ولانه لم يات في كلام البليغ ولا يكون فيه واما العطف
بالحرف على المسند اليه فهو اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع الاختصار من لفظ الفعل
من المعطوف نحو جاء زيد وعمرو ولا تفصيل المسند اليه كذلك اي مع الاختصار من حرف
الفعل من المعطوف نحو جاء زيد فعمرو وجاء زيد ثم عمرو ولكن الفاء للتعقيب وثم للتراخي
هيهنا فقال ان المقتضي لتفصيل المسند ونحو جاء القوم حتى خالد ولا بد
في حتى من التدريج كما يجيء وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
وهذه الثلاثة بعضها مشترك بين المتبوع والتابع في الحكم لكن الواو للجمع المطلق والفاء للترتيب
والتعقيب والترتيب قد يكون في المعنى وقد يكون في الذكر واما في الذكر فنوعان احدهما
عطف مفصل على مجمل وهو هو في المعنى كقولك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه
ورجليه والثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرئ القيس سقط اللوى بين
الدخول فحومل والتعقيب فيما ما يعد في العادة تعقيبا فيقال بعد التعاقب
في العادة وان كان بينهما ازمان كثيرة كقوله تعالى

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما وثم للترتيب والتراخي وذلك اما بحسب المعنى او بحسب الذكر كقوله تعالى فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا فان الايمان
وما بعده متراخ في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق
المقدم على كل عمل صالح وحتى معناها الغاية والتدريج ومعنى التدريج ان ما قبلها ينقضي
شيئا فشيئا الى ان يبلغ الى المعطوف فلذلك وجب ان يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه
اما افضل كمات الانبياء او ادونا كقولهم التي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
فعطف نعله وليست جزءا مما قبلها تحقيقا بل تقديرا لان معناه القى ما يثقله حتى نعله ولا
يقتضي الترتيب بل مطلق الجمع كالواو ويشهد له قوله عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر
حتى العجز والكيس اذ ليس في القضاء ترتيب انما الترتيب في ظهور المقتضيات
او لرد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان
عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك ما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا
جاءك دون عمرو او لصرف الحكم عن محكوم له الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو
فصرف بل في المثال الاول الحكم المثبت عن زيد واثبته لعمرو وفي الثاني الحكم المنفي عن زيد
واثبت الحكم المثبت لعمرو حتى يكون عمرو جائيا دون زيد او المنفي حتى يكون عمرو غير جاء
فلفظة لا تثبت الحكم للاول دون الثاني وهما يثبتان الحكم للثاني دون الاول ويفترقان
بان كان وضعها على ان الحكم لما بعدها لا لما قبلها كلا الخبر فاما النسق فشرط فيه قال
ابن الحاجب اذا صرف بل عن الحكم الذي قبلها مثبتا او منفيا وانتقل الحكم الى ما بعدها فهو
من باب الغلط ولا يقع مثله في القرآن ولا في الكلام الفصيح وفيه نظر لجواز ان يكون من باب النسيان
او السهو فيجوز وقوعه في كلام فصيح وان لم يجئ

ووقوعه في الخارج او للشك في الحكم او للتشكيك اي تشكيك المتكلم السامع فيه ولذا يمكن المتكلم شيئا كالكوك
جاء زيد او عمرو او جاء زيدا وكان عمرو واما زيد او عمرو وهذه الامثلة تصلح للشك والتشكيك
كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف او للابهام كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
او للاباحة او التخيير في الامر وضعها لاثبات الحكم لاحد الشيئين او الاشياء بحسب
الا انه ان حصلت قرينة تفيد معها ان الامر يعار مانه عن الاخر مثل جالس الحسن او ابن
سيرين وتعلم الفقه او النحو سمي اباحة والا سمي تخييرا وهو الاحد الامرين في الموضعين
اما في التخيير فلا اشكال واما في الاباحة فلان كذا اذا تعلق بعلم الفقه او النحو فعلم الاخر
لصحتها فانه لمتيل الاحتمال وانما الحدث نفي المنفي عن الامر الخارج عن كلاهما او للاضراب
في راي الكوفيين وابي علي وابن برهان نحو انا الفرج او اقيم اضمن تسعة عشر والتقاس
من اقامة كلمه بل فليس لا بل اسم وربما يكون بمعنى الواو كقولك جاء بالخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر اذا امن اللبس وقد جعل بعضهم او في قوله تعالى فلا تطع منهم
اثما او كفورا على انه بمعنى الواو ولانه لو انتهى عن احدهما لم يعد ممتثلا وانما يعد ممتثلا
بالانتهاء عنهما جميعا ولو لم يبق فرق بين الامر عليها وانما جاز التعميم فيهما من النهي الذي
فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل وجود النهي قطع اثما او كفورا
اي واحدا منهما واذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع
واحدا منهما فيجيء التعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها فيما ذكرناه لانه لا يحصل الانتهاء
عن احدهما حتى ينتهي عنهما او للاخلاف بين الاثبات فانه قد يحصل احدهما دون الاخر ومن جملة
الحروف العاطفة ام ولم يتعرض لها لان البحث في احوال الجملة الخبرية وهي لا تقع
الا في الاستفهام في بعد المنقطع واما الفصل بين المسند اليه والمسند فللتخصيص
المتكلم المسند اليه بالمسند الذي صفته مرفوع

[illegible]

مرفوع منفصل مطابق للمبتدا او مسقطه فيه وبين الخبر ليدل على ان الوارد بعده اذا كان
الخبر معرفة كزيد هو المنطلق او كان غير معرفة او افعل من كذا كزيد هو افضل من عمرو اي لا افضل
منه على زيد وزيد هو خير منه اي لا اخير منه غير زيد وكلم جاء افعل لانه معناه او الخبر
فعلا مضارعا كزيد هو يذهب اي لا غير زيد ونحو قوله تعالى اولئك هم المفلحون وانا لنحن
الغالبون وان ربك هو اعلم بالمهتدين وان الله هو يقبل التوبة اي من شانه ان يقبلها
ولهذا المؤلف يحذف التوابع والفصل عن تنكير المسند اليه وهو انسب من تقديمها عليه
كما فعله صاحب المفتاح تقديم واما تقديمه فلكون ذكره اي الحكم اولا اما
تقديم المسند اليه على المسند فلكون ذكر المسند اليه اهم ثم كونه اهم يتحقق بوجوه مختلفة فهي
اما لكون ذكره مقدما هو الاصل لا مقتضي للعدول عنه اذ كون الاصل في المسند
اليه ما يجب له صدر الكلام واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع اذا ورد لان في المبتدا
تشويقا للسامع الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اي والذي
تحيرت الخلائق فيه وهو لفقوطهم لوجه الحيوان المخلوق من جماد وهو الذي الاحيقة
فيه وهو ادم عليه السلام او ناقة صالح او عصى موسى عليهما السلام ماله الموقف وهذا
اولى من جعله شاهدا لكون المسند اليه موصولا كما فعل السكاكي مثله كما فعله السكاكي
موصولا قصد كون الموصول مسندا اليه ان يتمكن في ذهن السامع الى ان يستخبر به
عنه منتظرا لوروده فاذا ورد بعد ذلك حتى يتمكن في ذهنه مكانه اذا ورد فيهما من الاولوية
بان هذا المعنى يستلزم ما ذكره المؤلف وقد جعله صاحب المفتاح شاهدا لكون المسند اليه
موصولا فقط بل جعلنا هذا الاولى ما ذكره صاحب المفتاح ومحل الاستشهاد بالبيت
للمعنيين ويكون الاستشهاد به لاحدهما اولى منه

للآخر واما لتحصيل المسرة او المساءة بالسامع لكونه صالحا للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح
في دار صديقك وهو لقب عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس سمي به يقال سفحت الدم اي سفكته
وهو اولى مما قاله صاحب المفتاح واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فيقدمه الى السامع ليسر
او ليسوء اذ ليس فيه ظاهر اما يقتضي تقدم المسند اليه على المسند بخلاف ما قال المولف من لفظ
التعجيل يقتضيه واما لايهام ان المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا فيستلذ القلب بذكره او انه يستلذ
به الى الذكر اقرب من ذكر المسند كما ان من يحب شيئا اكثر ذكره كذلك من استلذ شيئا قدم
ذكره واما للاعتبار مناسب قال صاحب المفتاح واما لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لانه يفيد
زيادة تخصيص الى الخبر بعدم المسند اليه يفيد زيادة تخصيص للمسند به دون تاخيره عنه
كقوله متى تهزز بني قطن تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف
الم بهم خفوف والمراد هم خفوف فان تقديم هم على خفوف يقتضي زيادة تخصيص الخفة
ببني قطن بالنسبة الى الضيف الملم الم به متى تهزز بني قطن اي تحركهم ورزان جمع رزين
بمعنى وقور من الرزانة الوقار وخفوف جمع خاف بمعنى خفيف كقاعد وقعود والاظهر
انه جمع خفيف كظروف في ظريف قال المولف وفيه نظر لان قوله لا نفس الخبر يشعر
بجواز ان يكون المطلوب بالجملة الخبرية نفس الخبر وهو باطل لان نفس الخبر مقصود لا تصديق
والمطلوب انما يكون تصديقا وان اراد بذلك وقوع الخبر مطلقا فعدم صحته ايضا
ظاهر لما سياتي ان العبارة عن مثله لا يتعرض فيها الا لما هو المسند اليه كعمرو وقع القيام ثم
في مطالعة الشاهد الذي انشده للتخصيص نظر لما سياتي من ان ذلك مشروط بكون الخبر فعليا
ووجه والمراد هم خفوف تفسير للشئ باعادة لفظه

لفظه وليس بمحض معنى كالمعنى لا اشعر بما ذكره المولف وهو ان معنى قوله واما لان
كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب اي واما لان المطلوب والغرض الاصلي من الجملة
الخبرية التي تكون فيها المسند اليه والمسند اتصاف المسند اليه بالخبر اي بالمسند على سبيل
الاستمرار ولا يحصل ذلك الا باتصاف يتقدم بالخبر المسند اليه عن المسند لان يكون الغرض
منها نفس الخبر اي نفس حصول المسند ووقوعه مطلقا للمسند اليه اعم من ان يكون متصفا به
على سبيل الاستمرار اولا فظاهر ان معنى الاول يقتضي تقدم المسند اليه لحصول الاتصاف
المذكور المطلوب من نفس التقدم لصيرورة الجملة اسمية لانه لو جيء به موخرا لا يحصل هذا
المطلوب من مجرد التاخير لصيرورة الجملة فعلية وان كان المعنى الثاني لا يقتضي تقدمه لانه
يحصل على تقديري التقديم والتاخير والمعنى الاول يستلزم المعنى الثاني من غير عكس فلا اشعار
بما ذكره المولف ولا ارادة وقوع الخبر مطلقا ووقف المولف نظره في مطالعة الشاهد الذي
انشده للتخصيص على ان شرط التخصيص هو ان يكون الخبر فعليا كما سياتي والذي سياتي
هو انه منع مثالا اورده صاحب المفتاح في افادة التخصيص اذا كان الخبر غير فعل وهو قوله تعالى
وما انت علينا بعزيز لكونه مما لم يكن شعيب عليه السلام لهم كان رهطه اعز عليهم من
قومهم ولولا رهطك لرجمناك لا من قومهم وما انت علينا بعزيز مما يصح التخصيص في غير الفعل
والذي حمله على هذا المنع انه ظن ان معنى قول الشيخ عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي انه يجب ان يكون الخبر فعلا وظن ايضا من ايراده امثلة التخصيص انه يكون
الخبر فيها فعلا انحصار التخصيص فيه والحق ان منع مثال لا يقتضي اختصاص
التخصيص بالخبر الفعلي مع وجود غيره من هذا الباب في القران من مثل وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم وما انت بمسمع من في القبور وانما الكبرة صحيح التخصيص لم يكن من الحاجب
بصور العقل عما هو ثابت له في الواقع من التركيب

المسند للتخصيص بل فهم الحصار تبعه من حيث لم يكن منه واما انه تبوته له المحدود لم يكن
مستفادا من ضاده فكل التركيب نحو لم يكن كل التركيب للرد على من زعم مشاركته
غيره ما الفعل تاريخ لو في الواقع معه فيه اللهم اذا منع ما ذكر من قوله لم يكن منه ولهذا ابراد الاصح
امثلة التخصيص بحيث يكون الخبر فيها فعلا لا يقتضي انحصار التخصيص في الخبر الفعلي لان
الشيخ عبد القاهر ما مثل للتخصيص الا على المعمول فيما يلي حرف النفي المسند الا بالمظهر
وذلك لا يقتضي انحصاره في المضمر بل قال المؤلف انه يجري في المضمر والمظهر معرفة كان
او نكرة وقوله عبد القاهر وقد يعدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي لا يقتضي
انحصار التخصيص فيما اذا كان الخبر فعلا اذ ليس فيه ما يدل على الانحصار ولان الفعل اعم
منه اذ المراد ما اذا كان الخبر مما دل على معنى الفعل من الحدث سواء كان فعلا او غيره
ومن شبهه بل علمه وقوله والمراد هم حقوقه نفسه للشي باعاده لفظه ليس كذلك
لا معنى قوله والمراد ما لا استشهاد بالبيت لكون التقديم يفيد ثبات التخصيص لعظم حقوقهم
فاختص قوله عبد القاهر وقد تقدم الى اخره اقول قال الشيخ عبد القاهر وقد
يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي المسند اليه حرف النفي سواء كان مضمرا
او مظهرا معرفا او منكرا نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول فافاد نفي الفعل عنك وثبوته
لغيرك فلا تقول ذلك الا في شي ثبت انه مقول وانت تريد نفي كونك قائلا له ولهذا اي
ولان التخصيص المذكور مفيد لنفي الفعل المخصوص على المسند اليه المقدم وثبوته لغيره لم يصح
ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا اما الاول فلان فيه تناقض
منطوق ولا غيري مفهوم ما انا قلت والثاني لان مفهوم ما انا قلت واقع بل يقال ما قلت
او ما قلت انا ولا احد غيري واما الثالث فلان المنفي عنه هو الوهم الواقع على كل واحد من الناس
وقد سبق ان ما يفيده التقديم ثبوته لغير المذكور

17

المذكور هو ما نفي عن المذكور والمنفي عن المذكور هو الوهم الواقع على كل واحد من الناس
المذكور هو ما نفي فيلزم منه ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل واحد من الناس وهو
عادة بل يقال ما رايت او ما رايت احدا من الناس واما الثالث فلان المنفي عنه هو الضرب
الواقع على كل واحد من الناس سوى زيد فيقتضي انسان غير المتكلم قد ضرب من عدا زيد منهم وهو
بل يقال ما ضربت او ما ضربت انا الا زيدا وعلى الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح امتناع
الثالث فان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم الضمير وايلاؤه حرف النفي بعض
نفي ان لا يكون ضربته وذلك تناقض لا يقال مثلا ان تقديم الضمير وايلاؤه حرف النفي
بعض نفي ان يكون ضربته لا انا نقول المقصود الثالث ذلك بل كون الاستثناء
منه مفرغا وذلك يقتضي ان لا يكون ضربت احدا من الناس فيلزم نفي ان يكون ضربته زيدا وهو
اذ لا يلزم الاستلزام لان ما ذكر من اقتضائه نفي الضرب انما يكون بالنسبة الى المغير زيدا الا باسم
اليها ايضا هذا اذا ولي المسند اليه حرف النفي وان لم يلي المسند اليه حرف النفي وصح
موضع ولا فلا نحو من لم يكن المسند اليه معرفة اولا وان كان معرفة سواء كان مضمرا او مظهرا
فهو على قسمين احدهما ما يفيد تخصيصه بالمسند للرد على من زعم انفراده غير المسند اليه
بالمسند او مشاركته غير المسند اليه مع المسند اليه في المسند نحو انا سعيت في حاجتك
دعوى الانفراد بالسعي ويرد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او انه غيرك شاركك فيه
ويؤكد على الاول بنحو لا غيرك او لا عمرو وعلى الثاني بنحو وحدي وحدك وغيرهما فانك اذا قلت انا سعيت
في حاجتك وحدي او وحدك انا سعيت في حاجتك لا غيرك فلم تخص كل منهما بعضهما من التاكيد
دون وجه اجيب بان وحدك التاكيد لما كان لاماطة شبهة حالة قلب الذاهب
ذكانت في حاله ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني انه صدر منك بشركة الغير اجيب الكل واطف
الشبهة في الاول بقولك لا غيرك وفي الثاني بقولك

وصدق لانه محتمل ولو عكس احتمل وذلك لان التأكيد بالعكس عائد الى المقصود بالمطابقة
لا بالالتزام والا لا تعين المقصود وثانيهما ما لا يفيد الا التقوي للحكم وتقريره في ذهن السامع
نحو قولك هو يعطي الجزيل اي العطاء العظيم لا يريد ان غيره لا يعطي الجزيل ولا ان تعرض بانسان
ليعرف السامع ان اعطاء غيره الجزيل ولكن يريد ان تقرره في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء
الجزيل قوله وكذا ان كان الفعل منفيا عطف على مقدر تقديره وقد يأتي لتقوية الحكم
ان كان الفعل مثبتا وكذا ان كان منفيا كقولك انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من قولك لا تكذب
لكون اصل الكذب مؤكدا بانت دون لا تكذب وكذا من قولك لا تكذب انت لان انت لتأكيد
المحكوم عليه بنفي الكذب عنه تجوزا او سهوا او نسيانا لا لتأكيد الحكم وتقويته ما دخل لا تكذب
انت يدل على ان نسبة عدم الكذب الى المخاطب ليست بالسهو والنسيان والمجاز لا على ان
الكذب عنه منتف البتة وفي هو انت لا تكذب بالعكس وسبب تقوي الحكم ان المبتدأ
لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه
فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير صرفه ذلك الضمير اليه ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلم
انكو اما سبب في حاجتك وانت لا تكذب مستعمل كل منهما في التخصيص وتقوي الحكم
فان رجح كل منهما على الاخر بخصوص قرينة دالة عليه حمل عليه والا احتملهما قوله والا فقد يأتي
للتخصيص عطف على قوله ان ولي حرف النفي وهو متعلق بالكلام السابق عليه ولو بعد العطف
به لا يستقيم ويمكن ان يعتذر عن هذا بان هذا المعطوف عليه مقدم على السابق عليه من حيث
المعنى فيكون التقدير ان ولي المسند اليه المقدم حرف النفي يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والا
اي وان لم يليه حرف النفي وهو معرفة فقد يأتي لكذا استقام العطف ح
وان بني الفعل على منكر اي نحو تعظيم شان الشيء نكرة ما ذكرناه من التقسيم اي
اذا بني الفعل على معرفة فان بني الفعل على نكرة افاد تخصيص

تخصيص الجنس او الواحد بالفعل كقولك رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان وذلك لان اصل
النكرة ان تكون لواحد من الجنس فيقع القصد بها تارة الى الجنس فقط كما اذا كان المخاطب بهذا
الكلام قد عرف ان قد اتاك آت ولم يدر جنسه ارجل هو ام امرأة او اعتقد انه امرأة وتارة
الى الوحدة فقط كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس الرجال ولم يدر ارجل ام رجلان او اعتقد
انه رجلان قوله ووافقه السكاكي على ذلك يحتمل ان تشير الى الحكم المذكور قبله اي ووافق
صاحب المفتاح الشيخ عبد القاهر على ان الفعل المبني على منكر افاد التخصيص المذكور سواء
كان المنكر مخصصا كرجل طويل جاءني او لا كما مر ويحتمل ان تشير الى الاصل من احكام المذكورة
التي نقلها عن الشيخ الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كون المقدم في اللفظ
مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى فقط اي لا لفظا كما في انا قمت فان انا وان كان مقدما لفظا
لكنه جاز تقديره مؤخرا بان اصله قمت انا على ان انا تأكيد في الاصل لضمير المتكلم الذي في قمت
قوله وقدر عطف على قوله ان جاز اي ان جاز التقدير وقدر ثانيا يريد ان صاحب المفتاح
شرط في افادة التقديم الاختصاص امرين احدهما ان يجوز تقدير كونه في الاصل مؤخرا بان كان
فاعلا في المعنى فقط وثانيهما ان يقدر كونه في الاصل مؤخرا بان كان فاعلا في المعنى فقط قوله
والا فلا يفيد الا تقوي الحكم اي وان لم يجز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط
او قدر يعني ان انتفى هذا المجموع فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم وانتفاء هذا المجموع اما بانتفاء
الامر الثاني فقط وقدر مع ثبوت الامر الاول ويقول جاز التقدير المذكور مثبت فيصح التقدير مع
عدم التقدير كما مر في نحو انا قمت يجري على الظاهر ويقول لا تقدر الكلام في الاصل مبنيا على المبتدأ
والخبر ولم يقدم ولا تأخير واما انتفاء الامر الاول فلا يستلزم انتفاء الامر الثاني ايضا لانه
اذا لم يجز التقدير لا يقدر وهذا معنى قوله او لم يجز مثل زيد قام فانه لم يجز تقدير كونه مؤخرا في الاصل
واستثنى صاحب المفتاح المسند اليه المنكر المبني

عليه الفعل مثل رجل جاءني فانه يفيد التخصيص بسبب التقديم بان يجعل بدلا في الاصل لا تاكيدا
مثل انا سعيت في حاجتك فان انا في الاصل تاكيد فيقدر ان اصله جاءني رجل لا على ان رجل فاعل
جاءني بل على انه بدل من الفاعل الذي هو الضمير المستتر في جاءني كما في قوله واسروا
النجوى الذين ظلموا بدلا من الواو في اسروا وانما قدر ان اصل المنكر ذلك لئلا ينتفي تخصيصه
اذ لا سبب للتخصيص سوى التقدير المذكور ولو انتفى تخصيصه لم يقع مبتدأ لانه ليس على
شرط المبتدا بخلاف المعرف مثل زيد قام فانه لا يقدر ان اصله قام زيد ثم قدم لانه على
شرط الابتداء لكونه معرفا ولا يقدر فيه التقديم والتاخير قال صاحب المفتاح وشرط
التقدير المذكور في المنكر هو ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر من
افادته تخصيص الجنس او الواحد فان منع من التخصيص مانع مثل قولهم شر اهر ذا ناب فلا
يقدر فيه التقديم والتاخير لان التقدير المذكور لاجل التخصيص واذا لم يكن تخصيص لوجود
مانع فلا تقدير اما المانع في هذا المثال على التقدير الاول وهو ارادة المنكر تخصيص
الجنس فهو امتناع نسبة الاهرار الى الخير فيمتنع ان يراد المهر شر لا خير
الجنس انما يصح اذا صح نسبة ما نسب اليه الى مقابله لينتفي نسبته اليه بذكره مقدما
وفي المثال لا يصح نسبة الاهرار الى مقابله الذي هو الخير فلا يصح تخصيص الجنس واما
المانع على التقدير الثاني وهو ارادة تخصيص الواحد فلان الذي يعد هو نبو تخصيص
بشر واحد بالاهرار عن مظان استعمال المثال المذكور بدليل حمل شراح المثال على
ان معناه شر واحد لا اثنان يكون هذا مانعا عن استعمال المثال المذكور في مواضع
يظن صحة استعماله فيها اي في المواضع التي يصح استعماله فيها ويستعمل فيها وهو المواضع
التي فيها تفظيع شان الشر لظهور ان لا يكون واحدا لا اثنين واذ قد صرح الائمة بتخصيص
شر في المثال المذكور حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر

الاشر وهذا التاويل هو معنى التخصيص فالوجه اي فوجه الجمع بين قول الائمة بتخصيصه
وبين قولنا بعدمه لمانع حمل ما ذكروه على النوع لئلا ينافي بمعنييه من الجنس والواحد
وذلك النوع هو شر فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار اي اهر ذا ناب شر فظيع فيرجع التخصيص
الى النوع لا الى الجنس الذي هو شر لا خير ولا الى الواحد وهو شر واحد لا شران فصح فالوجه
وطلبناه هذا الحمل من قوله التقديم يفيد الاختصاص الى ههنا معنى كلام صاحب المفتاح
الذي نقله المؤلف قال المؤلف وهو مخالف لما ذكره الشيخ عبد القاهر لان
ظاهر كلام الشيخ فيما يليه حرف النفي القطع بانه يفيد التخصيص مضمرا كان او مظهرا
معرفا او منكرا من غير شرط لكنه لم يمثل الا بالمظهر وكلام السكاكي في انه لا يفيد الا اذا كان
مضمرا او منكرا بشرط تقدير التاخير في الاصل فنحو ما زيد قام يفيد التخصيص على اطلاق
قول الشيخ ولا يفيد على قول السكاكي ونحو ما انا قمت يفيد على قول الشيخ مطلقا
وعلى قول السكاكي بشرط وظاهر كلام الشيخ ان المعرف اذا لم يقع بعد النفي فهو مثبت
او منفي قد يفيد الاختصاص مضمرا كان او مظهرا لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح
في انه لا يفيد الا المضمر فنحو زيد قام قد يفيد الاختصاص على اطلاق قول الشيخ ولا
يفيد عند السكاكي البتة كلام صاحب المفتاح الذي نقله المؤلف بمعناه انما ذكر
بلفظ ليعلم ما هو الحق وهو انه قال واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين
لصحة اجرى الكلام على الظاهر وهو انا مبتدا وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف
ولا يقدر تقديم وتاخير وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرف انا وعرفت انت وعرف هو
ثم تقدم انا وانت وهو فيطلم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم
وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص ويسار الى الثاني في مثل التقديم والتاخير ثم ذكر امثلة
وذكر بعدها واما نحو زيد عرف ورجل عرف

فلنسامن ... معرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرفة حمله على وجه تقوي الحكم
وحق المنكر حمله على وجه التخصيص ثم بين وجه افتراق الحكم في الصور الثلاث وقال في المعرف
والمنكر لعلنا ... معرف غير محتمل لابتدائه الا ... الا الملك البعيد فلا يرتكب عند المعرف
لكونه على شرط المبتداء وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع عن التخصيص مانع
اقول هذه الطريقة ... ولذا اسلك هذه الطريقة اشارة الى ما ... ان
المسند ... الى ما بعده من الضمير ابتداء ... حكم الضمير الى ما قبله المسند اليه
وسواء من لم يكن المسند اليه المقدم مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة ولي حرف النفي او لا
لكن ما ولي حرف النفي لم يتعرض له ههنا بالتصريح ولعله بحث اولا التخصيص في فصل
التقديم والتاخير وعد ذكره ان ما ولي حرف النفي من الفاعل المعنوي يفيد التخصيص
ولا فرق فيه بين كونه مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة ... غير الا المظهر وعلم منه ان ما
ولي حرف النفي قد يفيد التخصيص مطلقا عنده ... من كلامه على ان ههنا ما يقصد
ما ولي حرف النفي انه قلت كما مر ذكره وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط ...
فما ولي حرف النفي عنده ومن الشيخ عبد القاهر يفيد التخصيص ... اعتبار ...
فيما لا يلي حرف النفي من لم يكن مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة لكن احتمال الاعتبارين
في المضمر على السواء كما علم من قوله ... عند عدم القرينة الدالة على ... وفي
المظهر المعرفة احتمال تقوية الحكم راجح عنده وفي النكرة احتمال التخصيص راجح عنده
فالمظهر المعرفة التي لا يلي حرف النفي قد يفيد التخصيص الا انه مرجوح عنده والنكرة
التي لا يلي حرف النفي قد يفيد تقوية الحكم لكنها مرجوحة عنده ويعلم هذا من قوله بل حق المعرف
حمله على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص لان الحق كثيرا ما يحمل على الوجه الراجح
كما يقال هو المبتداء الذي تقدم وهو الفاعل الذي تقدم

تقدم على المفعول وجه الرفع وقال صاحب المفتاح ونظم الكلام مالا اعتبار له ههنا وهو ان
يقدر الا ... التخصيص ولا يعلم الزمان والتقدير من كلام الشيخ عبد القاهر
الذي نقله المولف ولعل نظر صاحب المفتاح في التقدير للتخصيص وعدم التقدير للتقوية
لاجل ان التركيب الواحد يستعمل تارة للتخصيص وتارة للتقوية فاحتيج الى الفرق بين
ذلك التركيب وان جاز ان يكون ... ذكره ... المذكور المظهر
... المظهر بالمضمر ... ولا يلتبس بغير التاكيد واما في المظهر ... فلا يصلح
الا ان يكون بدلا من الضمير الغايب ... بالاستتار ... يلتبس بالفاعل
اللفظي ولا ... الراجح انه لا يقدر في المظهر المعرفة لانه ... بالاستتار ان ... له
لغير العود ... وان كان ... ان لا يقدر في النكرة ... لكنه ... بالاستتار
... الاستعمال لغير التخصيص ... فلذلك ... في الحكم المذكور اعلم ان المسند اليه
المقدم في الطريقة المذكورة فاعل معنى وبالحقيقة لان الفعل مسند اليه بالحقيقة فيكون
من هذه الجملة ... تقديره بالخبر عنه سواء كان للتقوية او للتخصيص لكن ان كان للتقوية
لا يعد ... وان كان للتخصيص يقدر بالخبر ... وعلم منه ان ما نقله المولف
عن صاحب المفتاح من انه ... قال ... لانه قال في التقوية ان لا يقدر
... التخصيص ان يقدر ... كلامه في موضع ما يعدم جواز التقدير **قوله** ... نظر
... **اقول** ... المولف ... صاحب المفتاح
... نظرا الى العامل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع تقديمه على عاملهما ما دام
العامل اللفظي ... فاعلا لفظيا او فاعلا معنويا فتجويز تقديم الفاعل المعنوي دون
الفاعل اللفظي تحكم ... ترجيح بلا مرجح ولهذا ... انتفاء التخصيص ... المنكر
لولا تقديمه انه كان من الاصل موخر فقدم

بجواز حصول التخصيص فيما بغير التقدير المذكور كما ذكره صاحب المفتاح في شرح اهر فانات
وسوء ظن فان التخصيص فيه حاصل بغير التقدير المذكور ولعضا لا نم امتناع ان يبدله
المهر شر لا خير بجواز ان يسبه الا هرار الى الخبر بل لسنا و لمدفوع لان الفاعل المعنوي
الذي اذا كان موخرا له جهتان جهة كونه فاعلا وجهة كونه تابعا والشي قد يكون فاعلا
ولا يكون تابعا وبالعكس في الجملة بخلاف الفاعل اللفظي فانه ليس له من جهة التبعية
وتقديم الفاعل المعنوي ليس باعتبار كونه فاعلا بل باعتبار الجهة الاخرى لكن لا تقدم
حال كونه تابعا اذ التابع لا يتقدم بل يقدم بعد قطع عن التبعية وجعله غير تابع ومثل ذلك
كثير من كلام العرب كقوله والمومن العائذات الطير واخلاق ثياب وجرد قطيفة
فانه جرد عن التبعية وقدم بخلاف الفاعل اللفظي فانه ليس له الا جهة الفاعلية ولعضا
لو قطع الفاعل اللفظي عن الفعل حتى يقدم بقي الفعل بلا فاعل ولم يوجد حكم في كلام
العرب بخلاف الفاعل المعنوي فانه لو قطع عن فعله لا يبقى الفعل بلا فاعل وهذا هو الذي
يعرفه الحكم والثالث لعضا مدفوع لان صاحب المفتاح بنى تخصيص المنكر على الاعتبار
الثاني الذي ذكر اولا وهو انه قال وقطع الكلام بالاعتبار الثاني وهو ان تقدير التاخير
بعد التخصيص ولا يلزم منه انه لولا التقدير لما انتفى التخصيص فانه لما تم ان التخصيص
لازم التقدير لكنه على هذا التقدير امتنع على قوله وقطع الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد
الا تقوي الحكم مع ان صاحب المفتاح لم يقل بتخصيص امثال المذكور في عدم تقدير
الفاعل ضرورة فينبغي ان يقول وقطع الكلام بالاعتبار الاول يفيد تقوي الحكم كما قال
في الاعتبار الثاني وقطع الكلام بالاعتبار الثاني يفيد التخصيص من غير ان يذكر لفظ
يدل على الحصر وعكس الحكم فقوله لا يفيد الا تقوي الحكم على انه لا يفيد الا رجحان
تقوي الحكم وما يشعر به من كلامه فقوله بل حق

هو المعرف حمله على وجه تقوي الحكم فيندرج في المنع وقول صاحب المفتاح واما نحو كتب عندي
المنكر الا ان التخصيص معناه ان ارتكاب الوجه البعيد في المعرفة غير بعيد بارتكابه
في النكرة لا في التخصيص فلا يلزم منه ان التخصيص من صور المنكر لاستغنائه الا
من الارتكاب المذكور بل يلزم منه انه عند الارتكاب يلزم التخصيص فيجوز ان يكون
للتخصيص اسباب متعددة احدها الارتكاب المذكور وما نقله المولف عنه لولا امتنع
التخصيص اذ لا سبب سواه شيء نقله والثالث لعضا مدفوع لان نسبة الاهرار الى الشر
على سبيل الحقيقة والى مقابله على سبيل المجاز وعلم ذلك بنقل اللغة واذا كان كذلك
لمنع نسبة الاهرار الى مقابله على سبيل الحقيقة واذا امتنع فلا يصح الشر بمعنى الاهرار
ليصح التخصيص لان الذهن لا ينتقل الى المجاز عند عدم القرينة الدالة على ارادته قوله ثم
قال اي ثم قال صاحب المفتاح ويقرب من هو قام زيد قائم من اعتبار تقوي الحكم لتضمن
قائم في زيد قائم ضمير المسند اليه قائم ثم بواسطة عود ذلك الضمير الى زيد يسند قائم اليه كما
في هو قام وقال انما قلت يقرب دون اقول ومظنه لان قائما عام سماوي في التكلم
والخطاب والغيبة من انا قائم وانت قائم وهو قائم اشبه الخالي عن الضمير فكانه لا ضمير فيه فلذلك
لا يكون من قبيل تقوي الحكم بخلاف الفعل فانه يتفاوت فيها وبكونه اشبه الخالي عن
الضمير لم يحكم على قائم في زيد قائم بانه جملة ولا يعامل معاملة الجملة في البناء حيث اعرب
في كون رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم وانتم قائما المسند الى الضمير قائم المسند الى
الظاهر نحو زيد قائم ابوه من الافراد بدليل تغير اعرابه حين قيل رايت رجلا قائما
ابوه ومررت برجل قائم ابوه ملكا كان اسم الفاعل مع فاعله جملة لما تغير اعرابه لان حرف
الجملة لا يتغير اعرابه بدخول العامل عليها واي صار اسم الفاعل مع فاعله مضمرا كان
او مظهرا لا يكون جملة الا في بعض الصور وقد جعل

المولف

قوله واتبعه في حكم من افراده فانه واتبع عارف عرف في من افراده اذا اسند الى الظاهر مفردا كان او مثنى او مجموعا ولعل لفظ عرف وقع من النساخ او من المؤلف سهوا او مما يرى تفرعه كالازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود وذلك اذا استعمل لفظهما كناية من غير ارادة تعريض

كانه

بغير المخاطب اي بغيره انصف انه لفظ مثل وغيره ولكن لعله اي اشتمل لفظ مثل على الصفة التي هو عليها كان من مقتضى الكلام وموجب العرف ان يفعل ما ذكر معه او ان لا يفعل ما كشف به والحال ان الصفة المقتضية لفعل ما ذكر معه او لعدمه انما هو فيه مالزم ان يكون في صفته الخ وقد كشف المتنبي عن هذا المعنى بقوله

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع من غربه ثم قال بعد ذلك اعني به سواك يا فرد اداء لا اشبه وقال غيري بأكثر هذا الناس ينخدع فانه معلوم انه لم يرد ان يعرض بواحد هناك فيصفه بانه ينخدع بل اراد انه ليس ممن ينخدع واما قال من غير ارادة تعريض بلفظ المثل والغير والمفعول لغيره اضيف اليه اذ لو اريد بهما تعريض لغيره كما ذكر من اعتنا لمن لا تغلب لملمة غير حرة وانما يرى تقديم لفظ مثل وغير في مثل ما ذكر كالازم لان التقديم اعون للمعنى المراد بهما وهو نفي البخل واثبات الجود للمخاطب فيما ذكر من المثالين بطريق التحقيق والتحقيق والتاكيد لان بعد بهما بعد تقوى الحكم كما سبق وقيل بل ان المطلوب بالكناية من نحو قولنا مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود هو الحكم وان الكناية ابلغ من التصريح فما قصد بهما مكان بعد بهما اعون للمعنى المراد بهما **قوله** قال وقد تقدم لانه دال على العموم اي لكونه سالبة كلية لا مهملة **اقول** قال وقد يقدم اي المسند اليه المسند لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم فيقيد نفي القيام عن كل واحد من الناس بخلاف ما لو اخر المسند اليه كلم يقم كل انسان فانه يفيد نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد وهذا اول كالعددي والثاني كل مجموعي وما ذكر ان التقديم يفيد العموم دون التأخير بالمعنى العددي اذ لو اريد مطلق العموم فلكل ليس عاما لتصحيح التقديم فقط ومن انه لا اساس لاعتراض ما لو كان التقديم لا يفيد العموم وانما خر يفيد

يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس واللازم منتفية بني الملزوم اما ان الملازمة في صورة التقديم فلان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في معنى قولنا انسان لم يقم بدون لفظ كل انما هو في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد بمعنى في قوة قولنا ليس كل انسان قائم بمعنى ان كل واحد منهما يستلزم نفي القيام عن الجملة دون كل فرد لان نفي القيام في كل واحد منهما يحتمل لان يكون عن كل واحد من افراد الانسان ويحتمل ان يكون عن بعض افراد الانسان من حيث من الجملة في غير البعض وكذلك يستلزم الثاني من غير عكس فيحمل على ما هو المحقق وهو النفي عن الجملة ونفي القيام في كل واحد منهما عن الجملة دون كل فرد فلو دخل لفظ كل في انسان في قولنا انسان لم يقم وقلنا كل انسان لم يقم وافادت الجملة دون كل فرد لزم التأكيد لان معنى قولنا انسان لم يقم بمعنى قولنا كل انسان لم يقم هو بعينه فلزم ان يكون كل تأكيدا لا تأسيسا واما بيان الملازمة في صورة التأخير فلان السالبة المهملة نحو قولنا لم يقم انسان بدون لفظ كل في قوة السالبة الكلية المقتضية لنفي عن كل فرد بمعنى في قوة قولنا لا شيء من الانسان بقائم بمعنى ان كل واحد منهما يستلزم القيام عن كل واحد من افراد الانسان اما الثاني فظاهر واما الاول فلان انسان نكرة وقع في سياق النفي فيفيد العموم فيكون قولنا لم يقم انسان في معنى قولنا لم يقم واحد من الجملة واذا كان قولنا لم يقم انسان في معنى السالبة الكلية فلو دخل عليه لفظ كل وافاد كل واحد لكان بعينه معنى قولنا لم يقم انسان فيكون تاكيدا لا تأسيسا واللازم في كلتا الملازمتين منتف لان التأسيس اصل والتأكيد فرع عليه وحمل اللفظ على المعاني الاصلية اولى والطرحية على غيرها قوله وذلك في قوله وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اشارة الى ان تقديم المسند اليه على المسند دال على العموم بخلاف ما لو اخر عنه فانه يعد النفي عن جملة الافراد لا عن كل فرد وقولنا انسان لم يقم انما يكون في حكم ان لو قدم الرابطة اذا كانت في اللفظ على لم يقم وقيل هكذا انسان هو لم يقم وان لم يكن في اللفظ يكون في حكم ما انتم ولو كانت في اللفظ ولو تأخر عن حرف السلب في سالبة وسميت معدولة لاشتمال المحكوم عليه عن اقتران لفظ السور وهو لفظ دال على كمية الافراد واما كان معدولة اذا جعل حرف السلب

جواز الحمل الى من المسند قال المولف وفيه نظر لان النفي عن جملة افراد الانسان والصورة الاولى وهي
انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية وهي لم يقم انسان انما افاد ذلك النفي اسناد لم يقم الى ما اضيف
اليه لفظ كل وقد دال ذلك الاسناد لم يقم الى لفظ كل ولكون تاسيسا لا تاكيدا لزوال ذلك الاسناد الذي
في الاصل لحصول اسناد اخر فلا يكون تاكيدا لانه لا يؤكد النسبة التي في الاصل بل تقررها والثانية
وهي لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد كما مر فتقديم اداة النفي على الجملة اي جملة
الافراد ولا يلزم السوب لبعض الافراد بل يحقق النفي عن كل فرد فاذا جعلنا الاسناد حمل
لفظ كل على الثاني على جملة الافراد لا يكون تاسيسا بل يكون تاكيدا ولان النكرة المنفية في قولنا
لم يقم انسان اذا عمت كان سالبة كلية لانه حقق السلب عن كل واحد واحد لا سالبة مهملة
وقد جعله سالبة مهملة قلت الكلام مدفوع اما الاول فلانه اذا كان المسند اليه في الجملة في الصورة الاولى
جملة افراد الانسان وفي المسور ايضا فيها جملة افراد الانسان لان الغرض ان الكل فيها مجموعي فيكون
المسند اليه فيهما واحدا وهو جملة الافراد لكنه عبر عنه في المهملة بلفظ انسان وفي المسور بلفظ كل
والطلاق المعبر به مع اتحاد المعبر عنه لا يوجب زوال الاسناد بل يصح اذا المعروض انه لا اختلاف بينهما
في شيء الا في المعبر به واما انتفاع زوال الاسناد الذي في المهملة من المسور في الصورة الثانية فظاهر
لان الاسناد فيهما الى كل واحد من الافراد لكن في المهملة ما يدل عليه لفظ انسان وفي المسور ما يدل عليه
لفظ كل والمختلف هو الدال وفوته لان التاكيد لا يؤكد النسبة التي في الاصل بل تقررها مسلما لكن ليس
ههنا لفظ الاسنى وذلك شرط في التاكيد الاصطلاحي لا اللغوي واما الثاني فلان دلالة النكرة
على النفي عن الجملة قبل دخول لفظ كل بالالتزام لا بالقصد الاولي بل المقصود بالقصد الاولي
فيها هو النفي عن كل فرد والمقصود بالقصد الاولي بعد دخول لفظ كل ما هو اعم من جملة الافراد
او من فلا يكون تاكيدا لانحصار التاكيد في الدلالة الالتزامية لا اذا قيل انه لا عيب واما الكلب

فلا يرد في لم يقم انسان اذا عمت كان سالبة كلية ممنوع لان السالبة الكلية هي القضية
المسورة التي يكون السلب فيها عاما لكل افراد الموضوع لا لكل بعضهم بكون السلب فيها عاما وكاد الحق
من الثاني مطلقا ولم يكن في قولنا لم يقم انسان سور يدل على العموم بل العموم فيه مستفاد من وقوع النكرة
في سياق النفي لو سلم انها سالبة كلية معنى ولكنه سميت مهملة لفظا لاهمال لفظ السور فيها لتطابق المعج
الحجة اذ قال ان الحكم في المهملة في الصورة الاولى اما على الطبيعة من حيث هي كما ذهب اليه البعض او
على الافراد كما ذهب اليه البعض على الغير فان كان الاول فالمهملة ليست في قوة الجزئية ولا يلزم التاكيد
لان موضوع قولنا الانسان لم يقم طبيعة الانسان من حيث هي موضوع كل انسان لم يقم سمي الافراد
وان كان الثاني فالمراد بكون الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم
عن الجملة دون كل فرد فان اريد به ان معنى المسند اليه فيهما واحد فهو ممنوع لان المسند اليه في السالبة
الجزئية مثل ليس كل انسان فانه يحتمل الاعتبارات الثلاث بحسب الوضع اللغوي على تقدير لزوم الاول
التقديم على العموم ظاهرا وهي اما ان يراد بلفظ كل بعض الافراد دون البعض او يراد بها
مطلق الشمول الاعم للعددي والمجموعي او يراد بها المجموعي والمسند اليه في المهملة المذكورة يحتمل
لعباس فقط اعتبار كل واحد واعتبار البعض دون البعض ولا يكون معناهما واحدا فيكون
تاسيسا وان اريد به غير ما ذكر فظاهر انه لا يلزم التاكيد واما في الصورة الثانية فلا يلزم التاكيد
ايضا لان قولنا لم يقم انسان يفيد عموم السلب لكل الافراد بالفعل ويلزم منه السلب عن كل واحد
بالقوة وقولنا لم يقم كل انسان يفيد خصوص السلب بالفعل عن كل واحد ويلزم منه عمومه لكل الافراد
باسرها بالقوة وايضا المسند اليه في قولنا لم يقم انسان لو لم يدل على المجموعي ظاهرا لا يلزم لكنه
ظاهر في العددي بل اما فيه او في البعض دون البعض او في مطلق الشمول الاعم للعددي والمجموعي
بخلاف المسند اليه في قولنا لم يقم انسان فانه يحتمل اعتبارا واحدا وايضا لا نسلم اشتراط اللازم وهي
التاكيد لان التاكيد

يكون قيد العموم لفظ كل للتأكيد في كلام العرب الا نه بغيره تحمل على التأكيد اولى ويكون تقديم التأكيد
وحرف النفي على موضوعه لحقيقة اولى من غيره من موضع التأسيس للتأكيد لما مر في التأكيد وقال
عبد القاهر الى توجه على دخلها كلام اصح اقول المراد المؤلف قول القائل المذكور من كون كل في النفي
تفيد العموم تارة ولا تفيد لغوى لما مر بودان يذكر ما يعرض له الشيخ عبد القاهر وغيره فقال
الشيخ كلمة كل في النفي ان كانت داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة النفي ولا تكون معمولة للفعل كقولهم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او كانت معمولة للفعل المنفي سواء
كانت على وجه الفاعلية كقولك ما جاء كل القوم وما جاءني القوم كلهم او على وجه المفعولية مع تقدم الفعل
المنفي كقولك لم آخذ كل الدراهم او دخلت عليه كقولك كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة
اي لا يتوجه الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل لبعض المشمولين في تقديم المعمول في
حينئذ افاد الكلام ثبوت اصل الفعل لبعض المشمولين وان لم يكن كل داخلة في حيز النفي على ما مر
ولا معمولة للفعل توجه النفي الى اصل الفعل وعم ما اضيف اليه كل كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين
عن سلامه على الاتمام في الصلاة العرض الرباعي اقصرت الصلوة ام نسيتها يا رسول الله كل ذلك
لم يكن اي لم يكن واحد منهما لا القصر ولا النسيان وكقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
على ذنبا كله لم اصنع كله في البيت روي مرفوعا ومنصوبا فان كان مرفوعا فمن انتفاء ما جعل فيه قد
على مراد الشاعر من كل واحد من الذنب وان كان منصوبا لم يفد ذلك ويدل على
مراد الشاعر عن بعض الذنوب لا عن كله اعلم ان المحتمل في كون كلمة كل في النفي مفيد العموم تارة وغير
مفيد لعموم وقوعها في كلام البلغاء هكذا والذي يدل على ان كلمة كل في الحديث وشعر ابي النجم
للعموم المذكور اما في الحديث فوجهان احدهما ان السؤال بام المتصلة لطلب التعيين بعد ثبوت
احدهما عند المتكلم على الابهام فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما وقد ذكر في الحديث نفي كل منهما
وثانيهما ما روي انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزئي نقيض السلب الكلي
فلولا ان ذو اليدين فهم السلب الكلي لما ذكر في مقابله الايجاب الجزئي واما في قول ابي النجم فما اشار اليه
الشيخ عبد القاهر وهو ان الشاعر فصيح والفصيح الشائع في مثل قوله نصب كل لانه لا يلزم منه
حذف مفعول الفعل اصلا بالنسبة الى مفعول غيره ووقوع كل غير للمبتدا اكثر في كلام الفصحاء من وقوعه
مبتدأ وليس فيه ما يكسر وزنه وساوى كلامه انه لم يأت بشيء مما ادعت عليه من المراد فلو كان
النصب محتملا لذلك والرفع غير مفيد لم يعدل عن النصب الى الرفع من غير ضرورة اعلم ان تقديم الشيء
على الشيء نوعان احدهما تقديم على نية التأخير وذلك في كل شيء اقر مع التقديم على حكمه الذي كان عليه
كتقديم الخبر على المبتدأ وتقديم المفعول على الفاعل نحو قائم زيد وضرب عمرا زيد وثانيهما تقديم لا على نية
التأخير ولكن لان ينقل الشيء عن حكم الى حكم ويجعل له اعراب غير اعرابه كما في اسمين يحتمل كل منهما ان يكون
مبتدأ والآخر خبرا له نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد واما تأخيره فلاقتضاء المقام الى قوله
التي عدل العامة اما كما اقول اما تأخير المسند اليه عن المسند فلاقتضاء المقام تقديم المسند
عليه وسيأتي وجوه تقديمه اعلم ان جميع ما ذكر من الاحوال المقتضية لاختلاف احكام المسند اليه
من كونه محذوفا الى كونه مؤخرا من مقتضى الظاهر وقد يخرج المسند اليه على خلاف مقتضى الظاهر
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جرى ذكر لفظا او قرينة حال نعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو مكان نعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا
وعمرو بئس رجلا اذ على هذا القول يكون الضمير في نعم راجعا الى زيد وفي بئس الى عمرو فلا يكون
من هذا الباب واما على قول الآخر فيكون منه لعدم جرى ذكر لفظا او قرينة حال وقولهم هو زيد عالم
اوهي زيد عالم مكان الشأن زيد عالم او القصة زيد عالم وهذا الضمير يسمى ضمير الشأن والقصة اي ضمير يرجع
اليهما ويذكر ويؤنث باعتبار الشأن والقصة سواء كان في الجملة التي بعده مؤنث اولا والجملة التي بعده
تفسير له ويصدق عليهما ان الشأن والقصة وانما وضع المضمر

موضع المظهر ليتمكن ما يعقب الضمير في ذهن السامع لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى
انتظر ما يعقبه كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديم
ضمير الشان او القصة وقد يعكس فيوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة
فذلك اما لكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان والشيء البديع العجيب
لا يغيب عن الخاطر فيكون كانه حاضر دائما فيشار اليه كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
والاستشهاد هو قوله هذا والقياس هو لكونه اشارة الى الحكم السابق وهو كون العاقل ردي
الحال والجاهل رخي البال وقوله اعيت مذاهبه اي اعيته من عيت بامره اذا لم يهتد لوجهه وذي
ترك موضع مدعي والنحرير المتقن المتفطن والزنديق هنا الكافر القائل بالنور والظلمة والنافي
للصانع بانه لو كان له وجود لما كان الامر كذا او التهكم بالسامع وهو الاستهزاء به كما اذا كان
السامع فاقد البصر ولم يكن ثمة مشار اليه فيسخر منه ويقال له هذا اسحره واما النداء على كمال
بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس بالبصر فيشار الى غير المحسوس على ما يشار الى المحسوس
مثل ان يدركه او كمال فطانة السامع بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره
واذا كان كذلك فيشار الى غير المحسوس على ما يشار الى المحسوس لانه يدركه كالمحسوس واما
لادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كانه محسوس بالبصر واذا كان كذلك فيشار اليه باسم الاشارة
لا بالمضمر وعلى الادعاء المذكور من غير باب المسند اليه قوله تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين
قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي وكان القياس ان يقول به ولكنه لما كان ظفر بادعاء الشاعر كالظاهر
ظهور المحسوس بالبصر اشار اليه باسم الاشارة لا بالضمير واما اتى ذلك وان كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر غير اسم الاشارة فالعدول اليه عن المضمر اما لزيادة التمكين للمسند اليه في ذهن السامع
كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد دون هو الصمد ونظيره

وضع المظهر الذي هو غير اسم الاشارة موضع المضمر لزيادة التمكين من غير باب المسند اليه
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل والقياس وبه نزل ولا يخفى ان الاستشهاد انما يتم لو كان
الحقان بمعنى واحد واما لادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة في نفسه واما لتقوية
داعي المامور فان داعيته الى الفعل تتقوى بسماع المظهر دون المضمر مثالهما قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا دون انا آمرك وعليه من غير باب المسند اليه قوله تعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله اي اذا عزمت بعد المشاورة ووضح الراي فتوكل على الله ولم يقل
علي بتحويل ضمير المتكلم وهو انا الى المظهر وهو لفظة الله لما مر واما للاستعطاف كقوله الهي
عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا ثم نقل الهي انا العاصي يسال ومقر فان تغفر
فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا واما لنحو ذلك كالتمكين من الوصف كقوله تعالى
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي
ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
فانه قال فآمنوا بالله ورسوله ولم يقل فآمنوا بالله وبي لكي تجري عليه الصفات التي اجريت عليه وليعلم
ان الذي يجب الايمان به والاتباع له هو هذا الشخص الموصوف بانه النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وبعدا من التعصب لنفسه قال السكاكي
هذا غير مختص بالمسند اليه قوله والاستعانة في المهمات قال صاحب المفتاح هذا غير مختص
بالمسند اليه نوع منه يسمى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة المظهر كما في وضع المظهر موضع المضمر
المتكلم لا يختص بالمسند اليه بل يجري في غيره ايضا ولا يختص ايضا هذا النقل اي عن الحكاية
الى الغيبة بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر مطلقا اي اعم
من ان يكون النقل بعد المعبر عنه بطريق لغيرهما ولا يكون بعد معبرا اصلا ويسمى هذا النقل
التفاتا عند علماء علم المعاني وبعض اقسامه وذلك باعتبار

الانتقال من كل واحد من الثلاثة الى كل واحد من الآخرين منها والا فالاقسام اربعة منها
كقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبإ جاءني وخبرته عن ابي الاسود الالتفات في الاول من التكلم
الى الخطاب والا فالواجب ان يقول تطاول ليلي ولم ارقد وفي البيت الثاني من الخطاب الى الغيبة
اذ القياس على ليلك ان يقول وبت وباتت لك وفي الثالث من الغيبة الى التكلم اذ القياس
على باتت ان يقول جاءه لاعمال الالتفات عنده من خلاف مقتضى الظاهر كما هو من تعريف الالتفات
عنده على وجه جمعها ولو سلم لقصان فيه لكن الالتفات في البيت الثالث بالنسبة الى البيت الثاني
على خلاف مقتضى الظاهر وان على مقتضى الظاهر بالقياس الى غيره وقال المولى المشهور
عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق
لغيرها وهذا اخص من تفسير صاحب المفتاح لانه اراد بالنقل ان يعبر بطريق من هذه
الطرق عما عبر عنه او كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها فعلى قول صاحب المفتاح
الالتفات في الابيات الثلاثة وعلى المشهور لا التفات في البيت الاول وفي الثاني التفاتة ولعله
فقال الزمخشري في قول امرئ القيس ثلث التفاتات وهو على المشهور ان يكون في الثالث
التفاتان فصل بينهما في قوله جاءني لجريانها باعتبار الانتقال من الخطاب في البيت الاول
والاخرى باعتبار الانتقال من الغيبة في الثاني قال المولى ثم نظر لان الانتقال
انما يكون من شيء حاصل ملتبس به واذ قد حصل الانتقال من الخطاب في البيت الاول
الى الغيبة في الثاني لم يبق الخطاب حاصلا ملتبسا به فيكون الانتقال الى التكلم في الثالث من الغيبة
وحدها لا منها ومن الخطاب جميعا فلا يكون في البيت الثالث على هذا الا التفاتة ولعل
وجه النظر مدفوع بانه وان سلم انه لم يبق الخطاب حاصلا ملتبسا به حين حصول
الانتقال منه الى الغيبة لكن لا يلزم منه انه لم يبق مطلقا

لان الانتقال ان اعتبر من الغيبة فقط فلم يبق الخطاب ح وان اعتبر منهما فلا نسلم انه لم يبق
لان الانتقال الى واحد من الثلاثة اعم من ان يكون بعد التعبير بواحد منها او باثنين منها
وايضا انما يكون ذلك شرطا في الالتفات البسيط لا مطلقا فعلى هذا يلزم ان يكون في قول
امرئ القيس اكثر من ثلث التفاتات وفصل احدهما في قوله وذلك لانه التفات من الغيبة
الى الخطاب والثالث في قوله جاءني لانه التفات من الخطاب الى التكلم ومثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فان ترجعون خطاب
وما قبله التكلم وفيه التفاتان على قول صاحب المفتاح ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ولم يقل فصل لنا وعلم منه ان المراد بالغيبة
في تعريف الالتفات اعم من كل واحد من المضمر والمظهر ومثال الالتفات من الخطاب
الى التكلم قوله طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني
ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب الى من الخطاب وهو بك الى التكلم
وهو يكلفني وفيه التفاتة واحدة على المشهور وعلى قول صاحب المفتاح التفاتان احدهما
في طحا بك اذ القياس طحا بي والثاني سائر وطحا بك من قولهم طحا به قلبه اذا ذهب به في كل
شيء والثاني بك للتعدية في الحسان طروب اي قلب طروب في الحسان ونشاط في مرادهم
بعيد الشباب صغر للتقريب ذي عصر حان مشيب يعني حين ولى الشباب وكاد
ينصرم واقبل المشيب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعهدها وعادت
اي صارت عواد جمع عادية وعوادي الدهر عوائقه وخطوب جمع خطب وهو الامر
العظيم ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
والقياس بكم ومن الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
والقياس فساقه ومن الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك

يوم اياك نعبد واياك نستعين اياه نعبد ووجه الالتفات في الكلام حسنه هو ان الكلام اذا نقل من
اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحلا بنشاط السامع واكثر
ايقاظا للاصغا السامع اليه من اجرائه على اسلوب واحد وهذا المعنى يعم جميع مواقع الالتفات
وقد يختص مواقع الالتفات بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد البلغا او للحذاق في المهرة
والعلما النحارير كما في سورة الفاتحة فانا نجد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
ونفس ذاكرة بقوله الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وانه حقيق به لان الحمد لا يكون
الا على الفضائل الاختيارية وهو مبدا كل فضل فلا يحمد لغيره شانه الحمد من نفسه
محركا للاقبال على الحقيق بالحمد فاذا انتقل خاطر القلب ذاكر النفس الى قوله رب العالمين
الدال على انه مالك للعالمين وربهم لا يخرج شي من ملكوته وربوبيته قوي ذلك المحرك
ثم اذا انتقل الى قوله الرحمن الرحيم الدال على كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها
ودقائقها لدلالة الرحمن على الاول والرحيم على الثاني بناء على زيادة المعنى ونقصانه بحسب ما
تتفاوت بكثرة الحروف وقلتها تضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا الوصف ثم اذا انتقل
الى خاتمة هذه الصفات العظام وهي قوله مالك يوم الدين الدال على انه مالك الامر كله
يوم الجزا تناهى في ذلك المحرك فاوجب ذلك المحرك الاقبال على الحقيق بالحمد الموصوف بالصفات
المذكورة والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات بقوله اياك نعبد
واياك نستعين بذكر الله اولا مما يحصل في الذاكر محركا ضعيفا للاقبال عليه ثم كان يتقوى
ثم ما يضاعف قوته ثم ما ساعد ... لا يستطيع ان لا يقبل عليه هذا هو الاسرار
من الغيبة الى الخطاب بلطيفة معنى تختص ببعض مواقعه ومن خلاف المقتضى الظاهر
من خلاف مقتضى الظاهر ما سماه صاحب المفتاح بالاسلوب الحكيم وهو تلقي
المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده

تنبيها على ان خلاف مراده اولى بالقصد اليه كقول القبعثرى للحجاج وقال الحجاج له
متوعدا بالقيد لاحملنك على الادهم مريدا القيد مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فانه
ابرز وعيده في معرض الوعد وتلقى الحجاج بغير ما يترقب بارادة بالطرف اي ان من كان مثل
الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد اي يعطي المال لا ان يصفد اي يقيد
ويوثق ولم يرد الا التوعد او يلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤال السائل منزلة سؤال
غير سؤاله تنبيها على ان السؤال الذي هو غير سؤاله اولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسالونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم لهم يوقتون بها امورهم ومعالم للحج وغيرها من العبادات
الموقتة يعرفون بها اوقاتها قالوا في السوال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط
ثم يتزايد قليلا حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى كما
ذكر كقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف لما ذكر ومن خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه وان ما هو للوقوع
كالواقع كقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
جعل المتوقع الذي لابد من وقوعه بمنزلة الواقع وهو الفزع يوم نفخ الصور ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل او بلفظ المفعول في كونه خلاف مقتضى الظاهر
مثال اسم الفاعل قوله تعالى وان الدين لواقع ومثال اسم المفعول قوله تعالى ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود جعل المتوقع الذي لابد من وقوعه وهو الجزاء والجمع والشهود
يوم القيمة بمنزلة الواقع ولذلك ذكر ما دل على حصوله ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب كقول
العرب عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة ومنه قولهم ادخلت القلنسوة
في الراس وادخلت الخاتم في الاصبع يريدون الراس في القلنسوة

ولا يصح في الخاتم ورد القلب قوم مطلقا وقبله قوم مطلقا قوم منهم صاحب المفتاح والحق
أنه إن تضمن القلب اعتبارا لطيفا قُبل كقوله ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه
أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه للمبالغة الدال عليها القلب بجعل لون
الأرض مشبها والسماء مشبها به وكان لون السماء أصلا في الغبرة وجعله الى مقارع معهم من
اغبر البيت اغبرارا إذ اللون بالغبرة وهي لون الأغبر ومهمه بيداء بعيدة أرجاؤه أي أطرافه
جمع الرجا مقصورا وإن لم يتضمن القلب اعتبارا لطيفا رد القلب كقوله فلما أن جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا أراد كما طينت الفدن بالسياع ورد في كما بطنت وكذا الحظ العفاني
وليس في تقدير القلب فيه اعتبار لطيف ويروى أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن
أن لن يستطاعا الفدن القصر والسياع الطين بالتبن الذي يطين به سمن ناقة أي حادث
سمنه بلحمه كالقصر الذي طين بالسياع وقد ظهر من هذا أن قوله تعالى وكم من قرية
أهلكناها فجاءها بأسنا وقوله ثم دنى فتدلى وقوله اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول
عنهم فانظر ماذا يرجعون وقال أنه دخل عليها من كوة فألقى الكتاب إليهم وتوارى في الكوة
ليست واردة على القلب إذ ليس في تقدير القلب فيها اعتبار لطيف فإن قيل لو لم يحمل
على القلب فما معنى لفظ أهلكنا بعد مجيء البأس والدنو بعد التدلي لأنه من تكلف
طلب الدنو والتدلي بعد الدنو قلنا ذلك ممنوع على تقدير عدم القلب أما الأول فلأن
معناها أهلكناها حكما وأخبرنا بأن البأس جاءها فالكلام إخبار عن البأس
متأخر عن الإهلاك أو هو محمول على أنه لما أردنا إهلاكها جاءها بأسنا ولا شك أن مجيء البأس
متأخر عن إرادة إهلاكها وهو محمول على أنه لما أردنا إهلاكها جاءها بأسنا لا شك أن مجيء
البأس متأخر عن إرادة إهلاكها ولو قيل بعد تقدير عدم القلب لا يصح ما قاله أولى لذلك
يعارض ذلك بأن تقدير القلب يؤدي أيضا إلى خلاف الأصل

الذي لم يؤده إليه عدمه وهو التقديم والتأخير ويمكن أن يرجح أحد الكلامين على الآخر وأما
الآية الثانية فلأن الدنو من الله تعالى سبب يجوز أن يتقدم ويتقدمه على التدلي وأما الآية الثالثة
فلأنها تعلم من الكناية التي ذكرت بعضها وأما قول حسان وتشقى الرماح بالضياطرة الحمرا
الضياطرة جمع ضيطار كساطرة جمع سيطار والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء
عنده الأحمر الذي لا سلاح له في الحرب والحمر جمع أحمر فقد ذكر فيه سوى القلب وجهان أحدهما
لم يجعل شقاء الرماح بهم لاستغنائهم عن كسرها بطعنهم بها فإذا كثرت شقي وإنما كان
استعارة لأن الشقاء وضعه الحقيقي أن ينسب إلى الإنسان كالسعادة فنسبته إلى الرماح
مجاز والثاني لم يجعل نفس طعنهم بها شقاء لها لحقارتهم وأنهم ليسوا أهلا لأن
يطعنوا بها كما يقال شقي الخز بجسم فلان إذا لم يكن أهلا للبسه تم أحوال المسند
إليه لما فرغ عن أحوال المسند إليه شرع في الباب الثالث منها وهو أحوال المسند
لما مر في باب المسند إليه من تحصيل العدول إلى أقوى الدليلين ومن التخيل ومنهم السامع
عند قيام القرينة أو بتقدير مشتهية ومن الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
إما مع ضيق المقام كالشعر ومحافظة الوزن فيه كقوله ومن يك أمسى بالمدينة رحله
فإني وقيار بها لغريب أي وقيار غريب حذف من الثاني لدلالة الأول عليه وقيار فعل
صالح للتجدد والحاجة إلى تقدير الحرف فلما لا عالب جلا نصوره أن يرجح فعلى الجمع
دون التسمية وقيار جمل أو فرس ناطح والرحل ههنا المسكن وكقوله نحن بما عندنا وأنت
بما عندك راض والرأي مختلف أي نحن بما عندنا راضون فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه
والفرق بين المثالين أن المحذوف في الأول من الثاني خبر وفي الثاني من الأول خبر وأما
بدون الضيق فكقولك زيد منطلق وعمرو ولو قيل وعمرو منطلق يلزم العبث لدلالة العطف
صريحا على أن خبر المعطوف هو خبر المعطوف عليه حذف

نعمه

من آلتنا لا لدلالة الاول عليه وقولك خرجت فاذا زيد اذا اسنا للمفاجاة وهي يدل على الوجود المطلق
فاذا اريد به الزمان حذف الخبر ههنا اذا كان موجودا مطلقا للابلوم العبث وان كان الخبر خاصا
مثل قائم او قاعد لا لحذف لعدم الدلالة وان اريد بها المكان فلا حذف لانه هو الخبر بنفسه ومن حذف
للاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي لنا في الدنيا محلا وان لنا مرتحلا الى الآخرة والسفر جمع سافر كصحب جمع صاحب ان في	الى ص
السفر الراحلين عن الدنيا مهلا اي امهالا اي طولا لا يرجعون البتا ومن حذف المسند قوله
تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي تقديره لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول لقيام الثاني مقامه
ملك الاول اضمارا على شريطة التفسير وابدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو
انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره واما قوله
تعالى فصبر جميل فيحتمل الامرين اي حذف المسند تقديره فصبر جميل اجمل اي احسن واليق
لحالي من الجزع وحذف المسند اليه تقديره فامري صبر جميل قيل حذف المسند اليه اولى من حذف
المسند من اوجه لانه لم يلزم حذف المسند اليه اكثر وحمل الشيء على الاكثر اولى من حمله على
الاقل وثانيها ان الكلام سيق للتمدح بحصول الصبر له فجعل المبتدأ محذوفا يحصل هذا
المعنى دون الخبر وثالثها ان المصادر المنصوبة اذا ارتفعت يكون على معناها وهي منصوبة
وهي في النصب اذا قلت صبرت صبرا جميلا فاسخر بحصول الصبر لك فجعل المسند اليه اوفق
هو النصب اذا قلت دون حذف الخبر وكذا قوله تعالى طاعة معروفة يحتمل الامرين اي حذف الخبر
الطاعة معروفة امثل واولى بكم من هذه الايمان الكاذبة وحذف المسند اليه اي امركم او الذي
تطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب لطاعة الخلص من المؤمنين الذي
طابق باطنهم امرهم ظاهرة لا ايمان تقسمون بها بافواهكم وقلوبكم على خلافها او طاعتكم
طاعة معروفة اي بانها بالقول دون الفعل من المسكل

في هذا الباب قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله في قراءة من قرا باسقاط التنوين من عزير بنا
على ان ابن صفة والمحذوف في الكلام اما المبتدأ اي هو عزير ابن الله او الخبر اي عزير ابن الله الهنا
ويعبدونه حذف لما تقدر انه اذا اخبر عن مسند موصوف فان التكذيب فيه ينصرف الى الخبر
دون الصفة على اصل الثبوت في حق كونه ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا والذي يمكن في تصحيح هذه القراءة ان يقال ليس الغرض الا الدلالة على ان اليهود
قد بلغوا في رسوخ الاعتقاد في هذا الشرك الخبيث انهم يقولون عزير ابن الله كما اذا
ذكروه كان ذكرهم له هكذا فيكون القول في الآية بمعنى الذكر واذا لم يقدر له خبرا
معينا وكان كانه لا خبر له فيكون التكذيب راجعا الى اطلاق الصفة عليه هذا على تقدير
ان يكون ابن الله صفة لعزير اما لو كان خبرا له وقرا غير عاصم والكسائي بغير تنوين
عزير فيحتمل ان يكون غير منصرف للعلمية والعجمة فحذف التنوين على هذا هو القياس ويحتمل
ان يكون غير منصرف لانهما قراه بالتنوين اما لانه عربي الاصل او لان اصله عازر وان غير
الاسم بتصغير الترخيم حتى صار يحذف لصيرورته ملائما اذ لا اعتداد بتاء
التصغير لان نحو لوط ونوح منصرفا ولهذا سيبويه قال لو صغر ابراهيم واسمعيل
لقيل بريه وسميع مصروفين وانما حذف تنوينه على انه منصرف لالتقاء الساكنين
ولشبهه بتنوين العلم الموصوف وحذف التنوين ههنا احسن من حذف التنوين
في قراءة عبد الوارث قل هو الله احد الله الصمد لان ابدال عزير مما في الذم من ابدال
احد مما الله لانها خبرا جملة وليس ههنا الا احد الله خبرا جملتين ولان تنوين عزير في
كلا حالته ما يشبه كلا فيه في النعت بخلاف حذف تنوين احد ولان حذف تنوين عزير
خاص من حيث الا الذم وقلة ثبوت تنوين احد وذلك لان تنوين عزير اذا لم يحذف يحرك
لالتقاء الساكنين فيلزم من تحركه وقوع كسرة

من عشرين اوليهما في حروف مكرورة فلم يا ساكم ولا يلزم ذلك اذا لم يحذف نون احد وكان حذف
نون عنه احسن واولى واذا كان كذلك فالحاجة الى حذف المسند او الجزء والمحلات التي ذكرها
فحذف النون في النثر قراءة من قرا ولا نكتم شهادة الله بتنوين شهادة الله وحذفها ونون تنوينه
ولذا قوي ولا الليل سابق النهار بنصب النهار بالتنوين قراءة لا ملة قال لو قلته لكان اوزن اي
لا بد في حذف المسند من قرينة يدل عليه وذكر   ولابد من قرينة للحذف   اثقل
القرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال اما محقق نحو قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي ليقولن خلقهن الله فحذف المسند ههنا لدلالة السؤال السابق عليه
واما مقدر كقول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح تقديره
يبكيه ضارع فحذف المسند ههنا لانه وقع جوابا للسؤال المقدر الذي يومئ من يبكيه الدال
عليه قوله ليبك اذ ليبك مبنيا للمفعول ويزيد مفعول اقيم مقام فاعله وضارع فاعل
للفعل المحذوف والضارع الذليل والمختبط السائل ومما متعلق بمختبط ومن فيه ابتدائية اي
ابتداء الاختباط مما تطيح او للتعليل اي لاجل اطاحة الطوائح وما في مما تطيح اي تهلك
مصدرية اي من اطاحة او موصولة او موصوفة والراجع محذوف اي مما تطيحه والطوائح
جمع مطيحة على غير قياس لان القياس جمع مطيحة مطيحات ولا يستقيم ههنا ان يكون جمع طائحة
لان معنى طاح يطيح ويطوح هلك وسقط ولو فسر الطوائح بالهالكات والساقطات
لفسد معنى البيت ومعنى البيت انه ينبغي ان يبكي على يزيد كل ذليل لانه ناصره وكل سائل
ما اصابته حوادث الزمان واهلكت ماله ولم يحدث نعمته ونحو ما اصابه فان يزيد
كان ناصر كل ذليل ومجير كل فقير ودي لشكل يزيد سمح اليد ولسن الكاف ونحت يزيد
فعلى هذا الخبر ... استشهاد دونه قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وكذلك يرجح التركيب ههنا الفعل للمفعول في كامن ويحمل

التركيب الذي هو جواب لسؤال مقدر اذا كان فيه فعل مبني للمفعول كما هو على خلافه اي على التركيب
الذي فيه الفعل مسند للفاعل مثل ليبك يزيد ضارع مبنيا الفعل للفاعل ونصب يزيد من وجوه احدها
ان هذا التركيب يفيد اسناد الفعل الى الفاعل مرتين اولا اجمالا وثانيا تفصيلا وفي حرف مقدر ثانيا
للفعل المقدر ولصحح ولا شك ان الحاصل بعد الطلب افضل من علم وايضا سواء وقع في النفوس مكانه مفصلا
اولا اما هو واقع بينهما افضل لان العلم فيه ازيد مما لم يكن كذلك وثانيها ان نحو يزيد في المبني للمفعول
فرع غير فضلة وفي خلافه فرع فضلة وسوق الكلام على وجه لا فضلة فيه افضل منه على وجه فيه فضلة
وثالثها ان اول الكلام في هذا التركيب غير مطمع للسامع في ذكر الفاعل فاذا ورد السامع يكون
مقتضيا للفاعل لحصول نعمة غير مترقبة وفي خلافه يكون اوله مطمعا ولا شك ان حصول نعمة غير مترقبة
في نفس السامع اقوى من تأثيرها مترقبة فهو افضل من خلافه ومن الحذف الذي قرينته
وقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر قوله وجعلوا لله شركاء الجن على وجه فان لله شركاء
لجعلوا مفعولين لجعلوا ولله متعلق بان وشركاء مفعول اول والجن يحتمل وجهين احدهما ما ذكره
الشيخ عبد القاهر وهو ان يكون منصوبا بالمحذوف دل عليه سؤال مقدر كانه قيل من جعلوا لله
شركاء فقيل الجن اي جعلوا الجن شركاء فيفيد الكلام وجعلوا لله شركاء انكار الشريك لهم مطلقا
لان كلامه مسوق للانكار على مطلق الشريك لهم فيدخل اتخاذ الشريك من غير الجن في الانكار
دخول اتخاذه من الجن فيه والثاني ما ذكره الزمخشري وهو ان ينتصب الجن بدلا من شركاء
فيفيد انكار الشريك مطلقا ايضا كما مر وهذا باطل لان الجن مقصود بالنسبة دون شركاء
فيكون الانكار متوجها اليه ولا يلزم منه نفي الشريك مطلقا لانه بدل البعض وان جعل
الظرف الذي هو قوله لله لغوا غير مستقيم كان شركاء الجن مفعولين قدم ثانيهما على اولهما لاستعظام
ان يتخذ لله شريكا من كان ملكا او جنا او غيرهما ولذلك قدم اسم الله على شركاء لان التقديم اذا كان
على خلاف الاصل لا يقع في الكلام البليغ الا لاهتمام في الجملة الا غالبا

ولاهتمام بالمقدم من جملة اسباب التقديم والمعنى الذي ذكره صالح لان يكون للاهتمام من لطائفه
حمل عليه ولو لم يشمل الكلام على التقديم وقيل جعلوا الجن شركاء لله لم يفد الا انكار جعل الجن شركاء من
لجواب السؤال المقدر والمخصوص بالمدح وبني على هذا القول وغيره واما ذكره اي الثاني
من احوال المسند ذكره فلما مر في باب المسند اليه من زيادة التقرير اي لما يدل
عليه المسند المحذوف بجواز والتعريض بغباوة السامع بانه ليس مما يفهم عند قرائن الاحوال
مثل الاسلام ديننا تقول للسامع الاسلام لتفيد انه مما لا يفهم شيئا الا اذا صرح به ولاستلذاذ
بذكر المسند كقول المعتزلي التوحيد والعدل مذهبنا استعاذا بانا لا نستلذ من مذهبنا الا بتلذذ
بتكرير لكونه مذهبا حقا وتعظيم المسند اليه بذكر المسند كقولك عند المخالف الخلفاء الراشدون
ائمتنا واهانة المسند اليه بذكره كقولك زيد ابن الراعية وبسط الكلام بذكر المسند في مقام
بسطه اما لكون الكلام مع الاغنياء وهو غير لائق من المقصود بمساواة السامع لان المقصود
بمساواة السامع لا يستلزم كونه غبيا واما لكون الكلام مع المخالف لاقتضاء المقام مزيد
كمالات المسند اليه كقولك عند المخالف الخلافة بامر الناصر لدين الله حلتنا والدعاء له
والثناء عليه وطمعنا واما ليتعين بالذكر كون المسند اسما نحو زيد عالم فيستفاد منه
الثبوت مطلقا او كونه فعلا فيستفاد منه التجدد وقال الامام عبد القاهر لان المقصود
من الاخبار ان كان من الاثبات المطلق ينبغي ان يكون بالاسم كقوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وان كان الغرض لا يتم الا باشارة ومعنى ذلك الثبوت ينبغي ان يكون بالفعل
كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فان المقصود لا يتم بمجرد كونه معطيا
للرزق بل بكونه معطيا للرزق في كل حين واوان والاخبار بالفعل اخص من الاخبار بالاسم
او كونه ظرفا نحو زيد في الدار فهو يحتمل الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل
او حصل واما التوكيد لقصد التعجب من المسند اليه بذكر المسند

كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال كتنكس سيفه وتلطخ ثوبه بالدم حتى قال
المؤلف وفيه نظر لحصول التعجب بدون الذكر اذا قامت قرينة على ذلك وقد يدفع بان الوهم
بدون ذكر المحصور لما يرجح حصول التعجب من عادة الاسد لجواز ان يكون الغرض منه
متعلق عن ذكر المسند بقرينة يدل على غير مقاومة الاسد ايضا فلا يوجب حصول التعجب من مقاومة
ومن احوال المسند افراده اي كونه غير جملة وهو لكون المسند غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم اعلم ان المسند الخبري انما يكون جملة في موضعين احدهما ان يكون المسند سببيا قال
المؤلف والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق ومن سماه بالمثال فقط ونحو المثال المذكور
نحو زيد انطلق ابوه لا نحو زيد منطلق ابوه فانه ليس سببيا من المراد ههنا فيكون المسند فيه وفي امثاله
مفردا وثانيهما ان يكون المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم نحو زيد عرف وقد مر
معنى تقوي الحكم ولهذا المسند انما يكون مفردا اذا انتفى عنه ما يوجب كونه جملة وقد نفى المص
الاول بقوله غير سببي والثاني بقوله عدم افادة تقوي الحكم فقد حصل ما يوجب كونه مفردا وقال
صاحب المفتاح واما الحالة المقتضية لافراده فهي اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس
التركيب تقوي الحكم اي لا يكون فيه اعتبار تقوي الحكم والمعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه
محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابن زيد منطلق والكرم من البر مستبين
وضرب اخوك عمرو ويشكل بكر ان يعطه وفي الدار خالد اذ يقدر استقر او حصل في الدار
على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار اخوك قال المؤلف
وفيه نظر من وجهين احدهما ان ما ذكره في تفسير المسند الفعلي يجب ان يكون تفسيرا
للمسند مطلقا والظاهر انه انما قصد به الاحتراز عن المسند السببي اذ فسر المسند السببي بعد
هذا بما يقابل تفسير المسند الفعلي وتمثيله بقولنا زيد ابوه منطلق او منطلق ابوه والبر الكر منه بستين
جعل كما ترى اشتمال السببي مقابلا لاشتمال الفعلي مع

الاشتراك في اصل المعنى والثاني لعل الظرف الواقع خبرا اذا كان مقدرا بالجملة كما اختاره كان نوع الكلام
من النوعين تقديرها الكون من الظرف استقر فيكون المسند جملة ويحصل تقوي الحكم كما مر وكذا
اذا كان في الدار خالد لان تقديره استقر في الدار خالد كان المسند جملة ايضا لكون استقر
مسندا الى ضمير الاول خالد على الاصح لعدم اعتماد الظرف على شي قلت ذكر موضوع اما قوله
يجب ان يكون تفسيرا للمسند مطلقا فليس كذلك بل هو تفسير للمسند الجزئي المقابل للسببي السابق
للمفرد والجملة التي يكون المقصود منها تقوي الحكم ولذلك قيد صاحب المفتاح الفعلي بين الجملة
هي لسنتين كونه مفردا اما كونه مقابلا للسببي فلان الفعلي هو ما يكون مفهومه محكوما به
بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه وهو اعم من المفرد والجملة التي يكون المقصود منها تقوي الحكم
ويفهم منه ان مفهوم المسند الفعلي يجب ان يكون محكوما به بالثبوت للمسند اليه الذي هو معنى قائم به
او بالانتفاء عنه وفي السببي يجب ان لا يكون كذلك كما علم من استلزم ... الذي ذكره
صاحب المفتاح بل هو مطلوب التعليق بالمسند اليه تعليق اثبات او نفي لكنه يرد على صاحب
المفتاح مثل زيد ضارب ابوه فانه صادق انه يلزم ان لا يكون مفردا لانتفاء تفسير الفعلي
عنه ولا يكون جملة ايضا لما مر واما انه هو الجزئي فلانه بالسبب محكوما به بالثبوت او بالانتفاء
وذلك لا يكون الا في الخبر دون الانشا وايضا الكلام في الخبر يحذف لدلالة القرينة عليه
فقوله ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه خرج المسند السببي
عنه فان اراد بالاشتراك في اصل المعنى في هذا المعنى فليس كذلك وذلك ظاهر مما مر وان
اراد به وهو التوسل باثبات او نفي فالاشتراك في هذا المعنى لا ينافي جعل اسم السببي مقابلا
لاسم الفعلي اذ لا يكون المتقابلان مشتركين فيما بينهما من ذاتي او عرضي واما التمثيل
للمسند الفعلي بالظرف الذي وقع خبرا فهو صحيح سواء قدر جملة او مفردا لما مر من شمول تعريف
الفعلي لهما وان قلنا هو تمثيل للمسند المفرد به لا للفعلي فقط

فقط وهو صحيح ايضا اذ لم نرا التمثيل على غير الحال لان المقصود من التمثيل هو زيادة ايضاح كشف
للمسائل فما يحصل منه هذا المعنى يجوز التمثيل به وان كان غير مختار بل يجوز وان كان غير موجود
وكذا التمثيل به في الدار خالد على تقدير رفع خالد بالاستقرار في الدار بيانه عن الفعل المقدر
الذي هو استقر او حصل كما هو مذهب الاخفش فان الظرف يعمل من غير اعتماد على شي فيكون
الفعل المقدر مسندا الى خالد لا الى ضميره ومن احوال المسند كونه فعلا وهو اذا كان
المراد تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد وقوله على اخصر
وجه مع افادة التجدد يخرج الاسم لان الفعل بصيغته يدل على الزمان وهو داخل في مفهومه
الموزون بالتجدد لانه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه معا فلا ينفك عن الزمان الا العارض
بخلاف الاسم فانه لا يدل على الزمان او ان دل عليه لا يدل بصيغته بل اما بمادته كالمتقدم
او بامر خارج عنه كما في قولك زيد ضارب غدا الان او غدا الدال على الخصوص مع افادة التجدد
كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي يطلب تأمل ويطلب تجدد من
العريف حالا ومن احوال كونه اسما وهو اذا كان المراد منه افادة عدم التقييد بالحدوث
اللازمة عدم التجدد لاغراض تتعلق به كالمدح والذم وغيرهما مما يدل على الثبوت كقوله لا يألف
الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق اي لا يطلق باسم الدرهم مطلقا من
غير اعتبار تجدده وحدوثه واما تقييد الفعل بمفعول الى آخره من احوال المسند
فلما كان او غيره تقييد بمفعول من المفاعيل الخمسة ونحوه من الملحقات كالحال والتمييز
وغيرهما من الملحقات وهو اذا كان المراد ازدياد فائدة الخبر لان التقييد لازدياد الخصوص
به يزداد الحكم به بعدا بحسب الوقوع وكلما ازداد بعدا وقع الحكم ازداد فائدة
للخبر كما هو مقرر في المعاني ... والمفعول ... زيدا او ضربت زيدا
وظرفا الزمان ... للتحقيق والمكان ... امام كل

والمفعول في ضربت تاديبا والمفعول معه جلست والسارية اي مع السارية نحو لا اسطيع
والحال جاء زيد راكبا والتمييز طاب زيد نفسا والاستثناء ما ضربت الا زيدا وما ضربت الا زيدا
وفي نحو كان زيد قائما من الافعال الناقصة سؤال لان مقيدها الفعل وهو ههنا كان ولانه جزء
وهو ههنا قائما والمقيد جزء من الجزء والفعل فهو متعلق الخبر وليس المتعلق من الفعل والخبر
بل الاول المسند الحقيقي وهو الجزء لا الفعل فان الفعل فيه خبر به لكونه رابطا له بالمسند اليه
على سبيل التقرير في الزمان المخصوص ودال على نسبة المسند الى المسند اليه في الزمان المخصوص
فهو ليس بمسند حقيقة ولا يقيد له فيكون تقييدا للخبر الذي هو المسند بالحقيقة فيكون قولنا
كان زيد قائما في نحو قولنا زيد قائم في الزمان الماضي ولا اشكال في الزمان الماضي ليس بمسند
بل هو قيد للمسند الذي هو قائم ومما يؤكد ذلك سؤاله هل الافعال الناقصة سميت بها لكونها
لا يدل على الحدث الذي هو مصدره وان كان هذا ضعيفا بل لا يدل بعضها على الحدث
المخصوص ومن احوال المسند ترك تقييده وهو اذا منع عن ترتيبه فائدة الخبر نوع منع بسبب
كخوف انقضاء الفرصة او عدم العلم بالمقيدات او عدم الاحتياج اليها او مع ذلك قصد نوع ايهام
سوء حال المتكلم لكونه عند المخاطب سهوا او انه بكسله او عدم تمام دفع الكلام فيتولد منه اعداد
واما تقييد المسند بالشرط مثل ان ضرب زيد ان ضرب عمرو وان ضرب عمرو ضرب زيد فلاعتبارات
لا تعرف تلك الاعتبارات الا بمعرفة ما بين كلمات الشرط من تفصيل معانيها وقد بين ذلك التفصيل
في علم النحو ولانه لابد من معرفته جانبنا حتى يعرف منها انه حالم تعلق منها الفعل بان دابه
حاله تعلقها دوانه حالم يفيد بلو وكذا الواقع والمؤلف اهمل ذكر بيانه لو من كمال الشرط
وللحال بيان معانيها الى علم النحو ولا علينا ان نذكر معانيها ايضا فنقول هذا الفن رحمهم الله
ان اذ في ... اسلوب الدلالة على معناه لا اصلي وهو المعنى يعول بادخال ما الى الدلالة
على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذ في الشرط من حيث المعنى

فان كلا منهما للشرط في الاستقبال الا في الابهام لمثل التركيب وقد تحذف الكلمة حالا ايضا
مثل قائل اذا طلعت الشمس لا يدل الا على طلوع غداة غد ولهذا الاعتبار بها
لعدم مناسبتها في الابهام لان التي هي الاصل في عمل الجزم في باب الشرط بخلاف اذا فانها
تدل على طلوع من الطلوعات في الزمان الاستقبال ولهذا الجزم بها كقوله من يرد لي حدق ولته
يرجع لي نارا اذا ما خبت نارهم تقود ... في تعميم الاوقات في الاستقبال بمعنى انه يدل على ... من
الاوقات في الاستقبال ولهذا يكون وقوع الطلاق المعلق على الشرط الذي دخل عليه متى
عند بعض العلماء كما اذا علق على كل ما وان للتعميم الامكنة والاحياز والحيز اعم من المكان عند
المتكلمين فان محل الجوهر من المفرد وغيره والمكان محل الجسم لا غير وانما اعم ويتفرع ... كما في
حيث وينما وحيثما نظرا لانها مقامات ... للتعميم اولي العلم وما للتعميم لا شاملها اعم منها ...
اذا قدر لاصل ما ما ظاهر لما سبق من افادة ما الشرط ... عموما وكذا الوقت ... اصله
مهما ... انما فان ... معناه الكف عن كل شيء ما يعمل افعل والاكفي على من
ادنى دون من الوسه ان ما في هذا التركيب تقتضي ان لا شيء من ... الا وانا افعل
بخلافه لو كان مجردا عن الكف عن كل شيء فانه يدل على حتمية ما هذا على قول التركيب واما على
القول بانه اسم مفرد موضوع للعموم ... وكونها اعم منه ... نظرا الى الزيادة في المبالغة
على زيادة في المعنى وذلك لمراعاة اللفظ والى التعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم والى التعميم
الاحوال الراجع الى الشرط كما تقول اني تقعد اقعد اي على اي حال ... القراءة من جهتها
او ... او غير ذلك او حدثها ما هو المطلوب بعض المهمات ... تسهيل الى الكمال ...
عن طريق اما غير واف بالحصر لعدم التناهي والاصل للكثرة وعدم ... المهمات بحسب
المقامات وما يضاف اليها من قرائن الاحوال فان ... انكان للعموم فقد
يفهم مراد الحصور ... الدلالة ... على المراد من ناسخ

من اولادي اي علمائي او فيهما المدرسة العلامة ويكون عاما في كل واحد منهما الا ان بعضها
اعم من بعض وذلك كقولك من ياتيني اذ دخل البستان فقد يقصي ونحو محمود امكن استيعاب هذه الالة
الوسنه على ان المراد من ياتيني في اوقات دخول البستان لا في اي وقت كان وعلى هذا انما امكن
استعماله يستعمل به شيء وما لم يكن يستعمل فيه منها وقس سايرها على ما ذكر وذكر المؤلف
منها كلمة ان واذا ولو بناء على انها اكثر دورانا في كلام البلغاء خصوصا في كلام الله العزيز
مع ما يتعلق به من كتاب الشرطية والمعاني اللطيفة المشتمل عليها كلام اللطيف الخبير دون غيرها
واراد ان نشير اليها فقال ولكن لا بد من النظر هنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط
في الاستقبال اي لتعليق الفعل على الفعل في الزمان المستقبل لكنهما يفترقان في شيء وهو ان الاصل
في ان عدم الجزم بوقوع الشرط فيها كما تقول لصاحبك ان تكرمني اكرمك وانت لا تجزم بانه يكرمك
والاصل في اذا الجزم لوقوع الشرط فيها لعمها كما تقول اذا طلعت الشمس اتيك او يقدر اي
ظنا كما اذا قلت اذا جاء محبي فانا افعل كذا ما هي المحب على بناء على ان الحبيب يزود المحب ولكون
الاصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط كان الحكم النادر موقعا لان لان النادر غير مجزوم بوقوعه
في غالب الامر كالشمس في المثال الذي سياتي ولكون الاصل في اذا الجزم بوقوعه غلب لفظ الماضي على
المضارع مع اذا لكونه اقرب الى الجزم بالوقوع نظرا الى اللفظ الدال على الوقوع وقوله
كان معناه في حال وقع شرطا لا اذا استقبلا قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا
لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اي اذا جاءتهم من نحو الخصب والرخاء قالوا هذه
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يتشاموا بموسى ويقولون هذا بشوم
موسى ومن معه من المؤمنين ولولا مكانهم فينا لما اصابنا اي فجاءت الحسنة بلفظ اذا لان المراد
بها الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس لانه اطلقت الحسنة ولم يقيد بنوع من الحسنة
والاصل ما وقعها على اطلاقها ولان اللام للتعريف في صور التعريف

الجنس وحمل اللفظ على موضوعه الحقيقي اولى من حمله على غيره ما لم يوجد ما يعارضه والاصل عدم
المعارض لا يقال المعارض هنا موجود وهو نسبة المجيء الى الحسنة فان الحسنة من حيث هي يمتنع
مجيئها لان المراد منه حصولها الخ ولا يمتنع حصولها المطلق في الخارج فانه يحصل الحاصل في
الخارج وليس جنس الحسنة من حيث هي بل هو فرد من افرادها بل يمتنع حصول فرد
منها بدون الجنس من حيث هو هو الجنس لانه جزء له ويمتنع وجود الكل بدون وجود الجزء فان قيل
الجنس مع الوجود لا يكون الجنس من حيث هو اعم من ان يكون موجودا او معدوما فهو
مع الوجود فرد من افراده لا هو من حيث هو قلت لا يعتبر الجنس الموجود في ضمنه
جنسا من حيث هو مع الوجود بل يعتبر من حيث هو هو من غير اعتبار قيد معه وان كان معه
الف قيد فثبت ان المراد بالحسنة في الاية هو الحسنة المطلقة وهي مقطوع بوقوعها فالولاية
جنس الحسنة وقوعها كالواجب للكثيرة والشاملة بحيث في كل نوع من الحسنة بخلاف نوع الحسنة
فانه لا يكثر كثرة جنسها واذا تقرر ذلك فنقول يجوز ان يكون اللام في الحسنة لتعريف الجنس
من غير اعتبار عهد خارجي بل يكون للمعهود ذهني من غير اعتبار العهد معه ويجوز ان يكون لتعريف
الجنس مع العهد الخارجي على معنى ان الحسنة المطلقة التي هي حدث وعهد وجودها في ضمن
نوع منها وهو الخصب والرخاء الذي هو كثير الدور منهم والجاري بينهم على الاستمرار من غير اعتقاد
وجودها ذلك وعهدها سعتها وانه كانت موجودة معهودة اذا جاءتهم وحمل عليه ذلك لوصفها
فالولاية هذه والاولى اعني نحو البلاغة بالنظر اي لفظ الشرط الذي هو جاء الدال على الحصول
الحصول في الخارج فان قيل هذا يقتضي حمل الحسنة على نوع منها حتى لا يكون للاستغراق واللام
فيها للتعريف الحسنة بل التعريف نوع منها وهو ما ذكر ويوافق اصل معنى اذا وهو الجزم
بوقوع الشرط قلت نعم ويوافق لانهم فسروها بالخصب والرخاء الذي هو كثير الدور
منهم والجاري بينهم على الاستمرار ويعدم لهذا وقعها في الزمان

المستقبل وثانيا انه الذي المراد به الحسنة اجل على انهم سوء الناس معاملة واقبحهم اعتقادا
لانهم يجحدون كل واحد من افراد الحسنة باعتبار استنادها على مطلقها بانفسهم استحقاقا ولا
يشكرون الله تعالى استحقاقا للخلاف الذي هو النوع فانهم يجحدون نوعا من الحسنة
بانفسهم ولا يلزم منه اختصاص عزيزه بها الحدمة في العيد واتى في جانب السيئة بلفظ ان لقلة السيئة
بالنسبة الى الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولذلك نكرت السيئة لان التنكير يدل على التقليل والندرة
وايضا لو قيل من يشتكي ايام البوس ويتناسى ايام النعماء وعددت ايام البلاء فهل عددت ايام
الرخاء حتى اذا وجدتها اضعاف ايام البلاء اسكرت رب النعماء على الرخاء استطاعة ومنه قوله
تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون راتى
باذا في جانب الرحمة لما مر وبكونها نظرا الى لفظ الاذاقة فانها تطلق حيث يراد التقليل واما
قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعاوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم الناس ح
يشركون بلفظ اذا مع الضر دون ان فللنظر الى لفظ المس فانه انما يطلق حيث يراد التقليل
والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخي القصد الى اليسير من الضر بمعنى انهم اذا مسهم اقل
شيء من الضر يضطربون ويجزعون ومن حقهم ان يكون ان حالهم بخلاف ذلك وان لم يقصد بما
ذكره يستقيم التوبيخ ولا تم التعريض الى الناس المستحقين ان يحقهم كل ضرر بما عليه اصطلاحهم
من يستهم اذا لبث من الضر ولبعدهم عن الحق وادراكهم الضلالات والجهالات فهو اكثر انطاد
البلية اقتضى تحقق قدر يسير من الضر في حق هؤلاء وللتنبيه على ان مساس قدر يسير
من الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به ولذلك عز ما يدل على تحقق قطعا وهو اذا
دون ان واما قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يحمل الضمير
في مسه للانسان المعرض المتكبر لا مطلق الانسان ليس

استاذه بالسؤال قطعا فنحو فاذا مسه الشر والضمير للمطلق ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان
مثل هذا المعرض المتكبر حقيق بان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به ولـ ومن يتحمل ان في
الحكم الى الوقوع اول قد يستعمل ان في مقام الجزم اي القطع بوقوع الشرط او بلا وقوعه
اما للتجاهل لاستدعاء المقام اياه كقول العبد متجاهلا في جواب من يسأله عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبرك يتكلم على الباب وانه للجاهل عن وقوعها الشرط وكانه
استعمله فيما هو خال عن الجزم بوقوعه واما لعدم جزم المخاطب بما يجزم القائل ولذا كان
القائل جازما في صدق كلامه وكانه بالنسبة الى المخاطب المكذب اياه استعمله فيما هو خال
بوقوع الشرط كقولك لمن يكذبك فيما اخبر ان صدقت فماذا تفعل واما لتنزيل المخاطب
العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم المخاطب عن مقتضى علمه واذا نزله منزلة
الجاهل وكانه استعمله فيما هو خال عن الجزم بالنسبة الى المخاطب كما تقول لمن يؤذي اباه
ان كان اباك فلا تؤذه من قبل المتكلم والمخاطب جازمان بان يكون المؤذي اباه لكن لما اذاه
فكانه لا يعرف انه ابوه فلذلك نزله منزلة الجاهل بكونه اباه واما للتوبيخ المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله من البراهين القاطعة الدالة على
قلعه لا يصلح الا لمجرد فرض الشرط وان كان محالا في هذا المقام نحو من يبني عليه
كما يفرض المحال حتى يعلق بفرضه غرض لتبكيت الخصم ونحو كقوله تعالى افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر اذا العطف على محذوف
والهمزة للانكار والضرب مجاز عن الطرف يقال ضربت ابلهم فنضرب عنكم الذكر
اي القرآن صفحا اي اعراضا مصدر من غير لفظه او صفحا او اعراضا لان الضرب عنه
متضمن او مفعول له او حال اي صافحين ان كنتم قوما مسرفين اي مشركين وقرئ بالكسر

احتراز عن قراءة بفتح الهمزة اي لان والمعنى افنعرض عنكم القرآن لاجل اسرافكم فلا تؤمرون
ولا تنهون ولا استشهاد فيه بل في كسر همزة ان والجزاء محذوف لدلالة الكلام السابق
عليه تقديره ان كنتم قوما مسرفين نعرض عنكم القرآن فلا تؤمرون ولا تنهون والشرط
وهو كونهم مشركين مسرفين مجزوم بوقوعه لكنه مجري مجرى المشكوك لقصد التوبيخ والتجهيل
في ارتكاب الاسراف لانه لا يجوز العرض لدلالة الدليل على انتفاء الاسراف واما التغليب
غير المتصف بالشرط على المتصف به لان عدم الجزم بوقوع الشرط في حق الذي هو لا اصل
له في الحاصل وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله يحتمل
ان يكون للتوبيخ على الوجه لاستحالة المقام على ما تقطعوها عن امثالها من العجز عن الاتيان
بمثله ويحتمل ان يكون لتغليب المرتابين من المخاطبين على المرتابين منهم فانه كان فيهم من يعرف
الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم باستعمال ان لان عدم الجزم بوقوع الشرط
في حقهم سو لا اصل له في الحاصل وكذا قوله تعالى وان كنتم في ريب من البعث فانه
يحتملهما والتغليب يجري في فنون كثيرة منها تغليب الجمع على الواحد كقوله تعالى حكاية
عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
ادخل شعيب عليه السلام في لتعودن في ملتنا بحكم تغليب الجمع على الواحد لان من تبعه كان
منهم ولم يكن شعيب في ملتهم اصلا حتى يصح لتعودن لان العود انما يصح اذا كان شعيب
في ملتهم وقبلها ومنها تغليب الذكور على الاناث كقوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين
وفي موضع آخر وكانت من القانتين عدت الانثى اي امرأته وسيجعل في كلاهما من الذكور ولهذا
قيل في كلا في الغابرين والقانتين دون الغابرات والقانتات والنابتة العاصين والقاصرين العاصيات بحكم
تغليب الذكور على الاناث فان العرب والعمود كانا ما معان الذكر والانثى غلب الذكر على فيما
الانثى باستعمال اللفظ الموضوع للذكر في المؤنث وكقوله

فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب فانه من الجن ومنها تغليب الجمع على
الواحد ومنها تغليب الفاضل على المفضول ومنها تغليب المخاطب على الغائب كقوله تعالى بل
انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والقياس بياء الغيبة لكونه صفة قوم لرجوع الضمير اليه لكن ولما
كان الموصوف به وهو قوم في معنى المخاطب وهو انتم غلب جانب المخاطب على جانب الغائب كما
غلب جانب الغائب على جانب المخاطب في قوله انتم كلكم بينهم درهم نظرا الى لفظ كل في كلكم
ومنها تغليب العقلاء على غير العقلاء كقوله تعالى يذرؤكم في قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام وفيه تغليب المخاطب على الغائب
ايضا وقوله يذرؤكم فيه اي يكثركم ويكرركم في هذا الجعل وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا
اي اصنافا من الذكر والانثى حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل فجعل هذا
الجعل كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولذلك قيل يذرؤكم فيه ولم يقل به كما في قوله ولكم في
القصاص حياة قوله ومنه اي ومن التغليب قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر
بحكم تغليب المذكر على المؤنث والمذكر في العمرين والعاصين لا يوجد تارة الا بسبب
وعدمه وفي غيرهما من معنى المعبود والسوسية كان بخلاف الابوين والقمرين وكذا
العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من تغليب المفرد على المركب واما افضل عما تقدم من
قوله ومنه لانه نوع لغوي من التغليب ومنه الخافقان للمغرب والمشرق وانما يكون تغليبا
ان لو كان حقيقة في احدهما على التعيين ثم تجوز في الآخر بسببه باسم بحكم التغليب فلو لوحظ
حقيقة النجوم اذا غاب او الخفق من اخفق الرجل سوية اذا المغرب يكون من باب التغليب
وان كانت من خفقت الراية اذا اضطربت لانا الليل والنهار يخفقان فيهما اي يضطربان
لا يكون من باب التغليب بل يكون فيهما على السوا   ولكونهما لتعليق امر الى قوله بقية
يكون ان واذا لتعليق امر بغيره في الاستقبال والشرط

في زمان الاستقبال استلزم المعلق المذكور وان يكون كل واحد من جملتي الشرط والجزاء لكل
واحد من ان واذا فعلية استقبالية فامتنع ان يكون الجملتان او احدهما اسمية لكونهما باسمه
يستحيل تعليق حصول الباسة على شيء حاصلا كان ذلك الشيء اولا وكذا امتنع ان يكون الجملتان
او احديهما ماضيا لامتناع تعليق حصول ما وقع على ما ليس بحاصل وامتناع تعليق حصول ما
يقع في الاستقبال على ما حصل في الماضي ولا يخالف العلية الاستقبالية في جملتيهما لفظا اما
من اللفظ والمعنى نحو ان اكرمتني اكرمتك فيما اذا كانا ماضيين لفظا وان ترمني اكرمك
فيما اذا كان الاول ماضيا والثاني مضارعا وان تكرمني اكرمتك بالعكس من هذا وان
تكرمني فانت مكرم فيما اذا كان الجزاء جملة اسمية ولعدم تاثير حرف الشرط فيه وجب
دخول الفاء للربط وان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس فيما اذا كان الشرط حالا
والجزاء ماضيا معنى بالقرينة اللفظية المقارنة لهما وهي تمنع عن تاثير حرف الشرط فيهما
ولهذا وجب دخول الفاء في الجزاء للربط الا النكتة لانه اخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر
ولتلك النكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله
وان لم يحصل اصلا نحو لئن اشترينا كذا حال انعقاد اسباب الشرى واسنا ولعل فيها
او شروط من شرايط حصوله واما لان ما هو للوقوع كالواقع وان لم يوجد الاسباب
المتاخذة في وقوعه نحو ان مت فان الموت لما كان ضروري الوقوع جعل كالواقع نحو قوله
تعالى ونادى اصحاب الجنة لكون ندائهم اصحاب النار صادق الوقوع ضروري
الوقوع كالموت وبينهما عموم من وجه واما للتفاؤل من المتكلم بوقوعه واما لاظهار
الرغبة من المتكلم بوقوعه فبينهما عموم من وجه والظاهر ان التفاؤل المذكور
اخص منه مطلقا كما نقول فيما ان ظفرت بحسن العاقبة فذلك فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصور ذلك الامر فربما توهم

ذلك الامر في خياله يكونه حاصلا في الواقع وعلى اظهار الرغبة في وقوعه قوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا وانما جيء بلفظ الماضي لاظهار
الرغبة والرجاء من الله تعالى بارادة التحصن منهن لا يقال لما كان انتفاء الشرط يستلزم انتفاء
المشروط يلزم منه ثبوت الاكراه عند عدم ارادتهن التحصن لان انتفاء عدم الاكراه ثبوته
ولهذا قال بعضهم ان ان هنا بمعنى اذا وهو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن
لا يكرهن الا عند ارادة التحصن وقيل من اقسام المبالغة في النهي عن الاكراه لانا نقول
معنى لا تكرهوا شرعا بيان لحرمة اكراههن وانتفاء حرمة الاكراه حين لا يكون بانتفاء
الاكراه لا بثبوته وايضا النهي طلب كف النفس عن فعل ولا يلزم من انتفائه ثبوت
ذلك الفعل نحو اذا انتفى به انتفى ذلك الفعل ومن تقوى التحصيل المذكور عند الطالب حتى
اذا وجد حكم الحس بخلافه حكم بغلطه تارة وتخرج له محملا اخرى وعليه قول ابي العلاء
المعري ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وتاويبا على اثري الطيف الخيال
والسري السير ليلا والتاويب السير نهارا من الاوب وهو العود والاغلب انهم يسيرون
بالليل ويعودون الى مواضعهم بالنهار يقول لكثرة ما انا متشبث باسمك في خيالي
فاعده بين يدي فغلط البصر بعلة الظلام اخاله يرد كل امامي ليلا واعوله حين في ذلك الاستر
لي بغلط حين لا يرد كل بين يدي نهارا او الى خلفه قال صاحب المفتاح واما
للتعريض ونحوه هنا ان يكون الخطاب لواحد الجماعة ويكون المراد به غيره سواء
كان الخطاب من نفسه او مع غيره كما في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين والغرض ان يعرضه وان علم ان رسوله لا يشرك به ابرز غير الحاصل في معرض
الحاصل على سبيل الفرض كما نفرض المحالات معرضا للمشركين قبل الاعمال التعريض هو
ستفاد من الا لا من الفعل الماضي الا ترى انه لو

ذكر لئن اشركت افاد التعريض ايضا لانا نقول التعريض مستفاد من العدول الى الماضي لا من الاتيان
لانه تعريض بجماعة صدر منهم الشرك في الماضي والمضارع لا يكون تعريضا لمن صدر عنهم
الشرك في الماضي وفيه نظر لانه لا نسلم انه تعريض لجماعة صدر عنهم الشرك بل هو اعم يؤيده
ما قبله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل فيدخل فيه الماضي والمستقبل فالتعريض
ثم مستفاد من الشرط وكذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا نصير وقوله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله
عزيز حكيم الخطاب للمؤمنين والتعريض لاهل الكتاب لان الزلل لهم لا للمؤمنين
اي فان زللتم عن الاسلام من بعد ما جاءتكم الدلالات على انه ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان
الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم اي لا ينتقم الا بالحق وذكر اعرابيا لم يكن قارئا
فسمع قارئا يقرأ هذا فان الله غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم
لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه وقال ـــــ ونظيره في التعريض اي
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه ونظير ما ذكر من الايات
في التعريض لا في كون الماضي مستعملا في الشرط للتعريض قوله ٢ وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
قوله واليه ترجعون ولولا التعريض بهذا الكلام للمخاطبين لكان المناسب لسياق كلامه
واليه ارجع ووجه حسن هذا التعريض اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم
وذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ومواجهتهم بذلك ويعين ذلك الوجه على قبولهم
الحق لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح لهم من حيث انه لا يريد لهم الا ما يريد
لنفسه وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف لان كل من سمعه من موالف ومناف قال لمن
خوطب به قد انصفك صاحب الكلام ومما ذكر [illegible]

ثم بينا التعبير بلفظ الماضي في جزاء ان نحو ٢ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون معناه ان يظفروا بكم ويتمكنوا منكم يظهروا لكم
الخطاب للمؤمنين يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالشتم وودوا لو تكفرون فيكونون مثلهم والجميع سبب العداوة
وهو مخالف الدين واس المخالفة والمشاقة ومبنى العداوة والعداوة وكذا وودوا اتى بلفظ
الماضي لنكتة قال ـــــ صاحب المفتاح ان وودوا تركت حكم تكفير المسلمين على تقدير
ظفرهم اياهم والظفر بهم لا يحتمل من الشبهة ما تحتمله الملاقاة كالاولى والثانية فانهما
ليسا بواجبي الوقوع اذ ليس لابد لظفرهم اتحاد فهم كانوا اعداء لهم وما ينطوي الا مكيدة
وكالسن اليهم لجواز ان لا يكون بينهما لا انتفاء بالعداوة فيكون القرابة علة المعادة
لما بينهم من المعادة وكذا بسط الايدي وكالسن لما اساءوا عليه من حفظ قومهم اذا ملكت
فانه يجب خلاف الملازمة الثالثة بانتفاء واضحا الحكم اذ لا بد انهم حاد فهم وظفروا بكم
وداد كفرهم لان وداد تهم كفرهم باسه وان لم يحاد فهم اذ لا احب اليهم من كفرهم
اما لانه اصحوا اشيا بالمسلمين لانها في عن الاشيا عليهم وهو الدين والايمان لانهم والوا
عما انزل عليهم والحدد امهم حتى عمل ان يخمدا عن شيء عند صاحبه واما لانه يبح الاشيا
للكفار لانهم اذ كانوا اشدهم لحسم سبب العداوة وهو مخالفة الدين واسفى المقابلة
وسوء الصداقة فان قلت ـــــ لا نسلم ان الملازمة الثالثة واضحة اللزوم لجواز اسفاد داتهم
كفرهم ايضا لاجل المعادة باسلامهم كجواز اسفار العداوة مثل كتمان العداوة وبسط الايدي
لما بينا واجيب بان هذا الجواز احتمال بعيد بخلاف احتمال انتفاء العداوة وبسط الايدي
فانه قريب لما بينا هذا على تقدير ان يكون الواو في ودوا للعطف اما لو كان للحال فحينئذ لا يحتاج
عن المثال فالاولى في حواز ودوا لو تكفرون

عطفا على جواب الشرط بطريقان يعاديهم ان يريدوا الفرار حاصله وان لم يظفروا بهم فلا يكون
في تقديرها فالاولى ان يحمل قوله ودوا لو تكفرون عطفا على الجملة الشرطية كقوله ثم لا
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون تلك المطومر فوع اما اولا فلان حاصل الجواب
ان يكون منحصرا في كونه مقيدا بالشرط على وجه لا يجوز ان يحمل على تقدير انتفاء الشرط بل يستحيل ما
ثبت على تقدير ثبوت شيء لغو وعدمه لم يصح بل وقوع مثل ذلك نحو نعم العبد صهيب لو لم
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقوله ومن هاب اسباب المنية يلقها وان رام ... وكذا الموت على
تقدير ثبوت العصمة وعدمه مقصود المتكلم مثل ذلك ... فان هذا المشروط حاصل على كل تقدير
او على تقدير ابعد في وقوعه وهو ما جعل شرطا له لخصوصه على تقدير انتفائه اولى كما في الاصل
واما ثانيا فلانه يلزم ان لا يكون قوله يكونوا لكم اعداء جوابا للشرط لان عداوتهم حاصلة مع
الشرط لا انتفاء حاصله وان لم يظفروا بكم واللازم باطل بالاتفاق والملزوم مثله فان اجيب
بان المراد اظهار العداوة وهو لا يكون الا على تقدير الظفر بخلاف العداوة فانها حاصلة
وان لم يظفروا لخالف عنه بان المراد بالعداوة اظهار العداوة وهو لا يكون الا على تقدير
الظفر فانه لا نسلم ان اظهارها لا يكون الا على تقدير الظفر لجواز ان يكون اظهارها بالسب
والمكر والغيبة واما ثالثا فلان الجزاء مقدر على ... يكونوا لكم اعداء اي الظفروا بكم ... يتعقبوا
منكم بما هو الذي هو مقتضى ان يكونوا اعداء وهو بسط الايدي والالسن والود الى الكفر
وعطف بسطوا وودوا على قوله يكونوا لكم اعداء على طريقة قوله يحبني اذا ذكرهم فيكون كل
من بسط الايدي والالسن والارتداد مما هو لا ارتداد فقط ثم حذف الجزاء واقيم مكانه
مقامه اعلم انه اذا توالى شرطان بلا عطف والثاني في موضع الحال ولا جواب له والجواب الملفوظ
او المقدر للاول كقوله ان استغاثوا بنا ان ذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم اي مذعورين
وكقوله تعالى حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت

ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي ان اردت ان انصح لكم مرادا اغواكم الله لا ينفعكم
نصحي وحذف الجواب لدلالة لا ينفعكم عليه ويمكن ان يقال في البيت ان الجواب للثاني وحذف جزاء
الاول لتقدم ما يدل عليه وليس العطف شرطا في الحذف ويكون كتنازع العاملين
السادس بلا عطف كما في قوله ولقد اري معن به سيفا له ... اصابه فان ...
حمله على اعمال الثاني فيه مع عدم العطف فيه فليس الجملة شرطا في التنازع قوله
ولو للشرط في الماضي الى قوله الباهرة اقول اما كلمة لو فلتعليق حصول الشرط في الماضي
بها مع القطع بانتفاء الشرط فيه فيلزم منه انتفاء الجزاء لانه معلق على المقطوع الانتفاء
ولذلك قيل انه لامتناع الشيء لغيره قال ابن الحاجب وظاهره هذا الدلالة على ان الثاني
منتف ويلزم منه انتفاء الاول ضرورة ان انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب وظاهر
كلام النحويين في قولهم لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ... امتناع الاول
لامتناع الشرط لانهم يذكرونه مع لولا فيقولون لولا حرف يدل على امتناع الثاني لوجود
غيره وما ذكرناه اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون ثمه اسباب اخر
وانتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب وصح ان يقال انما ... منها الجواب لامتناع الثاني اي
الثاني هو المسبب فدل انتفاؤه على انتفاء السبب الاول الذي في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فانما سيق للدلالة على انتفاء التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع
الفساد لامتناع الالهة لامرين احدهما انه خلاف ما يفهم من سياق الآية لانه الدلالة
والاخر انه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
الالهة لان المراد بالفساد ههنا هو النظم الموجود في السموات والارض عن الكمال الذي
هو جار عليها في العادة وذلك جائز ان يفعله الله تعالى ولا راجع تعدد الالهة ... النظم ...
فظاهره لا نسلم ان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب

بل يدل اذا لم يكن للمسبب سبب غير واحد وفيما نحن فيه كذلك لان لو في كلام العرب انما يستعمل في الشرط
الذي لم يكن للمسبب سواه فاذا احتمل حصل واذا انتفى انتفى وذلك علم بالاستقراء والنقل فانتفاء السبب
يدل لو بل على انتفاء المسبب وايضا لا نسلم ان انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب وانما يلزم ذلك ان لو
كان العرض قادحا وليس كذلك مطلقا واما الاية فانما سيقت للدلالة على ما ذكره فلدليل خارج
عن معنى لو وهو ان المدعي انتفاء تعدد الالهة فلا يصح جعل المدعي جزءا من الدليل والا يكون
مصادرة على المطلوب وما ذكره من كون لو لانتفاء الثاني لانتفاء غيره انما هو في الغالب وقد جاء
على خلاف الغالب في قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ومقصود المتكلم مثل
ذلك ان هذا المشروط لازم لهذا الشرط الذي يتوهم منافاته عنه فهو في لزومه عند انتفائه اولى واذا
استلزم عدم الخوف عدم العصيان كان استلزام الخوف نفي العصيان اولى وقد تكون بمعنى ان
الشرطية كقول المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقد تكون لغير الشرط فمنها التمني نحو لو ياتيني فتحدثني بالنصب واما بمعنى ان الناصبة
للفعل وذلك اذا وقع بعد ود او ما يرادفه كقوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي ان تدهن
وعلى التقديرين اعني على تقدير ان يكون لانتفاء الاول لانتفاء الثاني وانه لانتفاء الثاني لانتفاء غيره
ويلزم منه عدم الثبوت في جملتيها اعني الشرط والجزاء لان الثابت يستحيل ان يكون منفيا حال الثبوت
فيمتنع ان يكونا اسميتين او احديهما اسمية فيجب ان يكونا فعليتين ويلزم منه ايضا المضي في جملتيها
لتناسب معنى لو فدخول لو على المضارع في نحو قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لاثمتم او لشق عليكم لوقوعكم في الجهل والهلاك يقال فلان يسعى علا ما اي
يطلب ما يؤديه الى الهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا اذ المعنى لو استمر طاعة النبي
عليه السلام لكم والعمل برايكم وقتا فوقتا لاستمر عنتكم ساعة بعد ساعة بعد ساعة والفعل الماضي
وان دل ايضا على التجدد وقتا فوقتا لكن المضارع يدل

يدل على استمرار دون الماضي فانه ينقطع عند الاستقبال بخلاف المضارع فان زمان الاستقبال لا ينقطع
ثم لا بد في هذا من العدول الى المضارع من الدلالة على الاستمرار والتجدد كما قصد استمرار الفعل
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم اي حالا فحالا على الاستمرار بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
وكما دخل لو على المضارع في نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لو رايت امرا
شنيعا لتنزيل المضارع منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رايت لما كان لفظ الماضي انما يذكر
ليدل على التحقق وصدور المضارع عمن لا خلاف في اخباره فكانه وقع وتحقق كما في المضارع
وهو يود منزلة الماضي وهو ودوا في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا الى يوم القيمة لو كانوا
مسلمين اي ان لو كانوا مسلمين في الدنيا بفتح الهمزة ان لانه المترتب من الله تعالى في كمقتضيه
كالماضي فكانه قيل ربما ود وهذا اذا كان ما في ربما كافة لتحتاج الى تاويل يود بود لوجوب كون
الفعل الذي يتعلق به رب ماضيا لان المعنى على التقليل او التكثير وفعلهما يجد فيما قد
تحقق ومثل قولك رب رجل كريم لقيت او حصل ومن قليل وتحقيقه الا انه يدل على الفعل
لتقليل النسبة مثل ربما قام زيد وربما زيد قائم فيكون لتقليل نسبة القيام الى زيد وقد يستعمل
رب بمعنى التحقيق النسبة الواقعة بعدها كانها ما الكافة المذكورة ولو كان ما في ربما في كلامه نكرة
بمعنى شيء موصوفة بما بعدها وهو يود لا يكون يود من الفعل المتعلق برب كانه رب شيء صفته
يسافر عنه ولا احتاج الى تاويل وقيل ان رب في كلامه للتكثير وقيل للتقليل وذلك لانه اذا
شاهدوا اهوال يوم القيامة يدهش عقولهم ما دام بهم عقولهم وذلك قليل سالوا الاسلام
وعند الكون من سواهم وتقدير الله عنهم ربما كان يود وعليه بعض المفسرين وكان ان ترد العرض
من لطر يرى ود في لا يسن الى استحضار صورة ودها المترتبين على الناد واستحضار صورة
وحاد الكافرين لو اسلموا الله لهم المضارع يدل على استحضار لانه يدل على الحال الذي من شانه
ان يحضر ويشاهد ما هو فيه وكانه يطلب الساسين

قوله رب ... للتقليل وقيل للتكثير ٢

الحضور ومشاهده حكم بخلاف الماضي فانه لا يمكن رؤيته ما فيه كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم
الغرض منه لفظ يدل ويدعو الى الاستحضار كالاستحضار في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير ولم يقل واثار عطفا
على ارسل استحضارا لتلك الصورة البديعة على القدرة الباهرة الربانية من السحب يتخلل
بين السماء والارض سدا وفي الاول كانها قطع قطن مندوف ثم تنضام منتقلة بين اطواد
حتى تعود ركاما اي سحابا متراكبا بعضه على بعض ومما عدل عن الماضي الى المضارع للا
ستحضار مع ان الاصل فيه هو الماضي قول تابط شرا الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت
عند رحا بطان اني قد لقيت الغول تهوي بشهب كالصحيفة صحصحان فاضربها
بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران اذ قال فاضربها ولم يقل فضربتها بلا دهش قصدا
الى تصوير لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم تلك الحالة ويطلب منهم
مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته على كل شدة وفهم قبيلة تابط شرا ورحا
بطان مكان والغول بالضم من السعالي وكلما اغتال الانسان واهلكه فهو غول تهوي
اي تنزل بشهب اي بفلاة كالصحيفة القرطاس والصحصحان المستوي اي بفلاة مستوية
كالقرطاس فشدت اي حملت امور تبالشي اذا او حارت به نعصقول اي بسيف مصقول
يمان فخرت اي سقطت صريعا حال عن ضمير الغول فخرت لليدين اي على اليدين والجران
مواز هو مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ومنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون حيث لم يقل فكان دون ان استحضار التصوير بكونه
فقوله فيكون حكاية حال ماضية لترتيب اللفظ لا الترتيب المعنى كقولك زيد عالم ثم هو كريم
وثم للترتيب المعنى اي صوره طينا ثم قال له كن لحما او ثم جسدا ثم قال له كن حيا فنفخ الروح
فيه وقوله اولا استحضار الصورة عطف على قوله

قوله لتنزيل منزلة الماضي ووجه استحضارا مفعول له لقوله ما ... في قوله تعالى كما قال الله فتثير
اما تنكير
ولم نقل واثار استحضار واما تنكيره فلارادة عدم الحصر
المسند فاما الارادة عدم حصر المسند في المسند اليه وعدم حصر المسند كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر واما التفخيم شان المسند وتعظيمه كقوله تعالى هدى للمتقين اي هو هدى لا يكتنه
كنهه او للتحقير شانه او انحطاطه كقولك ما زيد بشيء اي شيء يعبا به او لكون المسند واردا
على حكاية المنكر والحكاية انما يكون في القول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى كما اذا
اخبر عن رجل في قولك عندي رجل تصديقا لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند
اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة ليس في كلام
العرب واما تخصيص المسند بالاضافة مثل زيد غلام رجل او بالوصف مثل زيد رجل
عالم فلكون الفائدة اتم كما مر في تعريف المسند اليه واما تركه تخصيص المسند بالاضافة
او الوصف فظاهر مما سبق من ترك تقييد المسند واما تعريف المسند فلافادة السامع
اما حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف بامر اخر مثله اي معلوم له باحدى
طرق التعريف واما لازم حكم بين امرين كذلك اي واحد منهما معلوم له باحدى طرق التعريف فيه
تفسير هذا انه قد يكون للشيء صفتان من صفات التعريف ويكون السامع عالما باتصا
فه باحدهما دون الاخرى فاذا اردت ان تخبره انه متصف بالاخرى تعمد الى اللفظ
الدال على الاخرى وتجعله مبتدا وتعمد الى اللفظ والدال على الثانية وتجعله خبرا
فتفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه بالثانية كما اذا كان للسامع اخ يسمى زيدا
وهو يعرفه بعينه واسمه ولكنه لا يعرف انه اخوه واردت ان تعرفه انه اخوه
فتقول له زيد اخوك سواء عرف ان له اخا ولم يعرف ان زيدا اخوه او لم يعرف ان له
اخا اصلا وان عرف ان له اخا في الجملة

واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد اما لو لم يعرف ان له اخا اصلا فلا يقال ذلك
لامتناع الحكم بالتعيين على من لا يعرفه المخاطب فظهر الفرق بين قولنا زيد اخوك وبين
قولنا اخوك زيد وكذا اذا عرف السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وعرف انه كان من
انسان انطلاق ولم يعرف انه كان من زيد او غيره فاردت ان تعرفه ان زيدا هو ذلك
المنطلق فتقول زيد المنطلق وان اردت ان ذلك المنطلق هو زيد قلت المنطلق
زيد وكذا اذا عرف السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وهو يعرف معنى جنس المنطلق
واردت ان تعرفه ان زيدا متصف به فتقول زيد المنطلق وان اردت ان تعين عنده
جنس المنطلق قلت المنطلق زيد وعكسهما مجرور معطوف على المثالين المذكورين
اي نحو عكس المثالين المذكورين وهما قولنا زيد المنطلق والمنطلق عمرو وفي الجملة يجعل ما علمه السامع
مسندا اليه ويجعل مبتداء قوله وقولنا المعرف بتعريف الجنس سواء كان المسند
او المسند اليه قد لا يفيد قصر المعرف على ما حكم عليه به كقول الحسان اذا قبح البكاء
على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه لا يفيد قصر الحسن على بكاء المخاطب بل
يكون لغيره ايضا وقد يفيد قصره اما تحقيقا كزيد الامير اذا لم يكن امير سواه
واما مبالغة لكمال معناه في المحكوم عليه كعمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة فيخرج
الكلام في صورة توهم ان الشجاعة لم توجد الا فيه لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال ثم المقصور قد يكون نفس الجنس مطلقا اي من غير اعتبار تقييده بشيء كما مر
وقد يكون الجنس باعتبار تعلقه بظرف او غيره كما مر وقد يكون باعتبار تقييده بحال
كقولك هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا فان المقصور هو الوفي
في هذا الوقت لا الوفا مطلقا وكقوله هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا
واما عشارا لانه قصر هبة المائة من الابل

من ... لاحسنها مطلقا ولا اهمه مطلقا وهذه الوجوه الثلثة اعني العهد والجنس
للقصر ... عند جواز العطف بالواو ونحوها مما هو موجب للجمع فكلم على ما حكم عليه بالمعرف
كلام المنكر وغير الموجب فلا يقال زيد المنطلق وعمرو ولا زيد الا الامير وعمرو ولا زيد الشجاع
وعمرو للزوم التناقض وهو القصر وعدمه ولا نهي لان يقال زيد المنطلق لا عمرو ولا زيد منطلق
وعمرو وقيل الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية
تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لتضمنها الضمير ورد بان الصفة تجعل
مبتداء لا بمعنى الشخص الذي له الصفة انه بهذا المعنى لا يجب ان يكون خبرا والاسم تجعل
خبرا لا بمعنى ... الاسم ولا بهذا المعنى لا يجب ان يكون مبتدا واما كونه جملة
فللتقوى او لكونه سببيا كما مر اما كون المسند جملة نحو انا ما لارادة تقوى الحكم
بنفس التركيب كما عرفت وكذا تقرير تقوى الحكم لا بتكرير التركيب كما ... ضيف
ولا تخوان واما ... واما كون المسند سببيا فقد يعدم ذلك وليس ذلك على سبيل الحصر
واما كون الجملة التي هي المسند اسمية او فعلية او شرطية فلما مر من افادة الثبوت والتجدد
واعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات الشرط من التفصيل كما مر وعلى الجملتين الفعلية
والاسمية قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اذ اصله لابد نسلم عليك سلاما وتقدير
الثاني سلام عليكم ... كان ابراهيم عليه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به
باذن الله تعالى في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ... على اصول الفلاسفة
وهو ان التسليم دعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل نقص ولهذا اطلق وكمال الاعلى لا الاصعد
له التجرد لان حصوله بالفعل مقارن لوجوده ... على التجدد
... وكمال الانسان ... بالقوة وخروجه الى الفعل بالتدرج ...
... على التجرد دون الثبوت ...

هذا انما يصح ان لو علم ابراهيم عليه السلام ان المسلم عليهم وقت السلام ملائكة وليس كذلك
بدليل قوله بعد وهم منكرون قلنا ان ابراهيم عليه السلام وان لم يكن عالما بذلك لكن
الله تعالى لما حكى على لسانه ما هو مكتسب لهم في نفس الامر تعظيما لهم عليهم السلام واما ظرفية
الجملة التي هي المسند فهي فللاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الراجح لان الصلة
يتم بالظرف ولولا انها مقدرة بالفعل لما اقتصر بها لما علم ان اسم الفاعل مع فاعله مضمرا
كان او مظهرا ليس بجملة الا في بعض الصور وفي التعليل بحث واما تأخير المسند عن
المسند اليه فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في باب المسند اليه واما تقديم المسند على
المسند اليه فاما لتخصيصه بالمسند اليه نحو قوله تعالى لا فيها غول اي ليس فيها من خمور
الاخرة غائلة اي صداع بخلاف خمور الدنيا فانها تغتال العقول ولكون تقديم الظرف اعني المسند
يفيد تخصيصه بالمسند اليه لم يقدم الظرف في قوله تعالى لا ريب فيه على ريب لئلا يفيد
ثبوت الريب في سائر كتب الله واما للتنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت لان النعت
لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
فقدم له على همم لما ذكرنا ويمكن ان يحمل التقديم ههنا على التخصيص ايضا واما التفاؤل
كقولك عليه من الرحمن ما يستحقه فقدم عليه على ما يستحقه لما ذكر ويمكن حمله على التخصيص
ايضا بحسب الادعاء واما للتشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فثلاثة التي هي المسند المقدم وتشرق الدنيا صفة لها
فقدم لتشويق السامع الى المسند اليه فشمس الضحى مع ما عطف عليه والضمير ببهجتها للثلاثة
تنبيه كثير مما ذكر من الاحوال في باب المسند وفي الذي قبله وهو باب المسند اليه غير مختص
بالمسند والمسند اليه كالذكر والحذف والافراد والجملة اسمية وفعلية شرطية وظرفية والتقديم
والتأخير وغير ذلك فانه كما يجري فيهما يجري

في غيرهما كالفضلات المفاعيل والملحق بها والمضاف اليه والعطف اذا اتقن اعتبار
ما ذكر فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما **قوله** احوال متعلقات الفعل اي
قطعا وللذكي الى هذا دعته سبيلا لما فرغ عن بيان احوال المسند شرع في الباب
الرابع في بيان احوال متعلقات المسند اذا كان فعلا او متصلا به اعلم ان الفعل قد
يذكر ويراد منه تعلقه بكل واحد من الفاعل والمفعول فحال الفعل مع المفعول
كحال الفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكر الفعل مع كل واحد منهما تلبس الفعل
وتعلقه بكل واحد منهما لكن تعلقه بالفاعل على جهة وقوعه منه وتعلقه بالمفعول
على جهة وقوعه عليه ان كان متعديا له وليس الغرض من ذكره مع كل واحد منهما افادة
وقوعه مطلقا اي حصوله في نفسه فقط مع قطع النظر عن التلبسين المذكورين والا
لم يكن في ذكرهما معه فائدة فعمل الفعل الرفع في الفاعل ليعلم ان تلبسه به من جهة حصوله
منه والنصب في المفعول به ليعلم ان تلبسه به من جهة وقوعه عليه وقد يذكر الفعل
والمراد الاخبار بوقوعه في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع فالعبارة
عنه ان يقال كان ضرب او وقع ضرب او وجد ضرب او نحو ذلك من الالفاظ المفيدة لمجرد
الوجود وقد يذكر ويراد تعلقه بمفعول معين من غير ارادة وقوعه من فاعل فالعبارة
عنه ان يقال ضرب زيد مبنيا للمفعول وقد يذكر ويراد وقوعه من فاعل معين
من غير ارادة تعلقه بمفعول واذا تقرر ذلك فنقول الفعل المتعدي اذا اسند
الى فاعله ولم يذكر معه المفعول سواء اريد تعلقه به او لم يرد فيحمل على احدهما
ان يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عمومه
في افراده وخصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فحينئذ يكون المتعدي
منزلة اللازم فلا يذكر له مفعول لئلا

يتوهم السامع ان الغرض هو الاخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول ولا يقدر له مفعول ايضا
لان المقدر كالمذكور وهذا النوع ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا بالمعنى المذكور
كناية عنه ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت على هذا المفعول قرينة اولا يجعل
كناية فهذا ضربان الضرب الاول ما اشير اليه لا يجعل الفعل المطلق كناية كقوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث اذ ليس المراد العلم مطلقا
للبعض من غير اعتبار عمومه وخصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه وبهاء التي
مطلقا [illegible] عن البعض الاخر [illegible] المؤلف في الايضاح [illegible] صاحب المفتاح
ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد العموم في افراد الفعل بعلة الايهام ان القصد
الى فرد دون فرد اخر [illegible] مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم ثم جعل قولهم في المبالغة فلان يعطي ويمنع
ويصل ويقطع محتملا للكل وللتعميم المفعول كما سيأتي وعزي الى الشيخ عبد القاهر انه يفيد
اصل المعنى على الاطلاق من غير اشعار بشيء من ذلك فليس [illegible] اما وجه افادة العموم
في افراد الفعل بعلة الايهام ان القصد الى فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم فقد ذكره فرد م
صاحب المفتاح في بحث كيفية استفادة الاستغراق وعدمه من المعرف باللام لما كانت
الحقيقة من حيث هي لا تقتضي شيئا منهما وليس المراد ثم لبيان [illegible] الفعل الى الفاعل
مطلقا [illegible] المؤلف من افادة العموم من قول صاحب المفتاح في الكلام المقتضية
لترك مفعول الفعل [illegible] القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا
في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكور في افادة اللام للاستغراق [illegible] بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق
على ما ذكره صاحب المفتاح في افادة اللام الاستغراق اذا كان المقام خطابيا وهو ما ذكره
المؤلف ههنا من افادة العموم في افراد الفعل

بعلة الايهام ان القصد الى فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم انما يكون كذلك لو حمل قوله
بالطريق المذكور على ما حمله المؤلف وح يكون كما زعمه لكن عدم تعرض الشيخ عبد القاهر لافادة
العموم في افراد الفعل [illegible] على عدمها [illegible] بالطريق المذكور على ما ذكره صاحب
المفتاح في بحث افادة اللام الاستغراق من حمل المعرف باللام على الاخص مبالغة
كا عسد د م مثل حاتم الجواد وخالد الشجاع من [illegible] الاعتبارية التي تفيد الانحصار مبالغة ان
غير حاتم وشجاعة غير خالد ليس له [illegible] بالنسبة الى المتكلم او المخاطب او اعتبار انه شيء
حقير فيكون كالعدم فكذا ههنا نزل فعله الذي هو غير الاعطاء منزلة العدم حتى يكون معنى
فلان يعطي على هذا هو انه لا غير يوجد هذه الحقيقة لا غيرها فليس كما زعمه المؤلف
من ان العموم في افراد الفعل منه بل [illegible] المقصود [illegible] الفعل من حيث هي واما
قوله ثم جعل قولهم في المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع محتملا للكل اي للعموم
في افراد الفعل وللتعميم المفعول [illegible] صاحب المفتاح في امثال المذكورة في تعميم
المفعول مرة ومن تنزيل المتعدي منزلة اللازم اخرى ومن حمله قوله بالطريق المذكور
على ما حمله كما ذكر ولو حمل على ما حملناه لم يجعله محتملا للكل وللتعميم ولا اشكل لان قولهم المبالغ
فلان يعطي من غير قرينة تدل على ارادة التعميم او على ارادة تنزيل المتعدي منزلة اللازم بالطريق
المذكور يحتملهما اما عند قرينة ارادة احدهما فلا يحتمل الا ذلك الاحد وهو في التلخيص
دعاء م افاد ذلك مع التعميم للتحكم اي افاد المقام الخطابي وهو الذي لا يساعد فيه على [illegible] بل
يقتنع فيه بما هو [illegible] العموم في افراد الفعل مع تعميم المفعول لان المقام الخطابي
اذا اطلق الفعل فيه يفيد الاستغراق فالحمل على فرد من الفعل او المفعول دون فرد
اخر تحكم فيحمل على الاستغراق دفعا للتحكم وكذا قولهم فلان يعطي [illegible] في افراد الاعطاء في
كل ما يصح ان يعطى فيفيد هذا التقدير لا يكون

لقوله ذلك مثبتا انه مذكور لفظا ويحتمل ان يكون قبله وهكذا اشارة الى اسناد الفعل
الى الفاعل اثباتا او نفيا من غير اعتبار تعلقه عمن وقع عليه فيحمل على هذا قوله ح التعميم
على ان التعميم في افراد الفعل وهذا هو البحث في الضرب الثاني اما الضرب الاول وهو لجعل
الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة فكقول البحتري في مدح
المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو
سمع فجعل مطلق الرؤية كناية عن رؤية محاسن الممدوح واثاره ومطلق السماع كناية عن سماع
اخباره بيان ذلك ان معنى البيت على حسب ادعاء الشاعر المبالغة في المدح ان محاسن
الممدوح واثاره واحسانه لم تخف على من له بصر وسمع لكثرتها مع جلالها واشتهارها وتكفي
في معرفة انها سبب لاستحقاقه للامامة دون غيره ان يقع عليها بصر ويعيها سمع لظهور
دلالتها على ذلك كل الظهور فحساده واعداؤه يتمنون ان لا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها
واذن يسمع بها كي يخفى استحقاقه للامامة فيجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها فلو
قال ان يرى مبصر اثاره ويسمع واع اخباره لفات المعنى المقصود وهو ان اشتهارها وجلالها
لا انه يكون معناه ح شجو حساده ان يرى مبصر اثاره فيحصل ان يرى مبصر عيانا ان لان
ذكرها دال على ذلك اذ ذكر الشيء تنصيص يدل على خفائه عند الغافل كلام ح اذا حذف
فان معناه ح يكون شجو حساده ان يرى مبصر مطلقا لانه لا يخفى مبصر لدى اثاره
لانها مشهورة فانه شهرته وجليه فانه جلاء بحيث لا يحتاج الى ذكرها وعدم ذكر الشيء
لشهرته يحمل البلغاء حم ح اراد ته ان يفهم ذكرا لشخص شعر باشتهاره عنده قوله
ولا اى العدو ولا العدوا منصوب معطوف على قوله فقدر ك   والا وجب
التقدير بحسب القرائن الموضحة لذلك   هذا اذا لم يذكر المفعول مع الفعل

الفعل والغرض اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه مطلقا هو ظاهر اما اذا لم يذكر المفعول
مع الفعل والغرض اسناد الفعل الى الفاعل مع اعتبار تعلقه بمن وقع عليه الفعل وهو النوع
الثاني من النوعين المذكورين وجب تقدير المفعول بحسب القرائن الدالة على تعيينه ثم حذف
المفعول من اللفظ اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه بمفعوله
غريبا كقوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين فانه حين قال فلو شاء علم السامع انه علق المشيئة
بشيء فتتوقع نفسه ان يعرف شيئا تعلقت به مشيئته بان يكون او لا يكون فاذا قال لهداكم
عرف ذلك الشيء منه بان تقديره لو شاء هدايتكم لهداكم فان كان تعلق فعل المشيئة بمفعوله
غريبا ذكر المفعول لتقرره في نفس السامع وتمكنه لعدم القرينة الدالة عليه كقول الشاعر
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلقه لتكسر الالف
والعاشق بكاء الدم بل هو بكاء مطلقا واما قول الشاعر فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس مما حذف المفعول للبيان بعد الابهام لانه لم يرد ان يقول
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا ولكنه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني وفي
غير خواطر حتى لو شئت البكاء ظهرت صفوتي وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجد
ويخرج منها بدل الدمع التفكر فالمراد بالبكاء في البيت الاول الحقيقي وفي الثاني غير الحقيقي والثاني
لا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له فالحاصل لا يجوز ان يكون من هذا القبيل ويكون
معناه اني ضعفت ونحلت ولم يبق في ما يكون مادة الدمع من الاخلاط والفضلات
بل بقي في الافكار والخواطر فصرت بحيث اقدر على البكاء الفكري اذا شئتم بحيث
لانه لو كان معناه ما ذكرت لوجب ان يقال ان ابكي تفكرا لان البكاء اطلق لا يطلق الا
على بكاء الدمع ولقائل ان يقول الكلام السابق وهو قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
يدل على ان البكاء ههنا مقيد بالبكاء

هذا اتكلم ح

التكرير اذ الغرض اثبات منه غير تذكره فيكون من هذا القبيل لكن الذوق شاهد بان البكاء الاول
هو بكاء الدم واما لدفع توهم السامع ابتداء ارادة شيء غير المراد كقول الشاعر
وكم ذُدتَ عني من تحامل حادثٍ وسَورة ايامٍ حززنَ الى العظم فلو ذكر اللحم وقال حززن
اللحم اي قطعن جاز ان يتوهم السامع قبل ذكر ما بعد اللحم ان الحز كان في بعض اللحم ولم ينته الى العظم
فترك ذكر اللحم لدفع هذا الوهم عن السامع والتصوير في نفسه من اول الامر ان الحز مضى في اللحم
حتى لم يرده الا العظم قوله وكم ذدت اي وكم دفعت واما لانه اريد ذكر المفعول ثانيا على
وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل
عليه ولم يرد ايقاع الفعل الاول عليه كقول الشاعر قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد
والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا في السؤدد والمجد والمكارم فلم نجد
فحذف اولا لانه لم يرد وقوع الطلب عليه بل يريد ان يوقع نفي الوجود على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون سبب الحذف في البيت المذكور قصد المبالغة في التادب مع
الممدوح بترك مواجهته بالتصريح بطلب مثل له واما للتعميم في المفعول والامتناع
عن ان يقصر السامع على ما يذكر معه دون غيره مع قصد الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اي كل احد وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار قوله تعالى والله يدعوا
الى دار السلام اي يدعو كل احد لان الدعوة الى دار السلام اي الجنة من الله عامة
في حق جميع المكلفين بخلاف الهداية فانها خاصة ولهذا اطلق الدعوة كما يرى وقيد
الهداية بالمشية في قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما لمجرد الاختصار
عند قيام قرينة تدل على مجرد الاختصار كقولك اصغيت اليه اي اذني ولكن قد يعتبر عند اي جو
قيام قرينة تدل على الحذف ليس قيدا فهو فقط بل هو عام في جميع صور حذف المفعول
وعلى حذف المفعول لمجرد الاختصار قوله

قوله تعالى ارني انظر اليك اي ارني ذاتك واما للرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك واما حذف الكاف فهو للرعاية على الفاصلة اي السجع الا انه
لا يقال في القرآن السجع بل يقال فاصلة وفواصل كقوله تعالى كتاب فصلت اياته الضحى صدر
اول النهار والليل اذا سجى اي اقبل بظلامه وعطف ما ودعك ربك اي ما قطعك قطع مودع وما فاكر
بغضك اي وما ابغضك واما للاستهجان ذكره ففيه استشهاد دلني واما لنكتة اخرى غير ما ذكر
مناسبة لحذف المفعول كخوف ذكره او اقامة عذره او اخفاء امره على الغير وذلك اعلم انه
قد يشتبه الحال في ان الحذف وعدمه لعدم تحصيل معنى الفعل كما في قوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فانه قد يظن ان الدعاء فيه
بمعنى النداء فلا تقدير في الكلام لمحذوف وليس بمعناه لانه لو كان بمعناه لزم اما
الاشتراك او عطف الشيء على نفسه لانه ان كان مسمى احدهما غير مسمى الاخر لزم
الاول وان كان مسماهما واحدا لزم الثاني وكلاهما باطل في كلام الله تعالى فلكه
فالدعاء في الاية بمعنى التسمية الذي يتعدى الى مفعولين حذف مفعوله الاول اي سموا
الله او سموا الرحمن اياما تسموا فله الاسماء الحسنى وفي الدليل المذكور بحث نظر
ما الدعاء بمعنى التسمية وعكس ذلك ... وتقديم مفعوله ونحوه عليه
اي المحض او ... القراءة اما تقديم مفعوله الفعل ونحوه كالظرف والحال
وغيرهما على الفعل فلرد المعتقد المخطئ في التعيين الى الصواب وهو التخصيص
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد واصاب في الاول دون
الثاني وتقول لتاكيده ... ولتاكيد الصواب او لتاكيده ... زيدا عرفت لا غيره
ولكون التقديم المذكور لرد الخطأ في التعيين مع اعتقاد تعلق الفعل بمفعول
واصاب في ذلك لا يقال ما زيدا ضربت

ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة والذي عليه ... ولا رأى ... حذفتها للاستهجان ذكرها

ولا على الاقتصار لم يكن هنا من اعتقد انك ضربت انسانا واصاب لكنه اخطا فاعتقد
زيدا واذا كان مصيبا في ضربك انسانا فلا يصح ولا غيره لسوت ضرب واحد منه فهذا قض
دلالتنا الاولى والثانى ولا يقال ايضا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته بان يعقب الفعل
المنفى باثبات ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء وقع فى الضرب لانا الضرب
متحقق قطعا فترد الخطاء او المخطى الى الصواب فى الاكرام بل مبنى الكلام على ان
الخطاء وقع فى المضروب حتى اعتقد انه زيد فرده الى الصواب ان تقول ولكن
عمرا واما نحو زيدا عرفته فيحتمل التاكيد والتخصيص فان قدر المفسر المحذوف قبل
المنصوب اى عرفت زيدا عرفته فهو من باب التاكيد يعنى تكرير اللفظ وان قدر المفسر
المحذوف بعد المنصوب اى زيدا عرفت عرفته افاد التركيب المذكور التخصيص عام ما
واما نحو قوله تعالى واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود على قراءة بالنصب فلا يفيد التخصيص
لامتناع تقدير اما فهدينا ثمود فهديناهم لان اما في حكم كلمة الشرط وفعله
ولا يدخل فعل على فعل وهذا قال سيبويه واما في تقدير مهما يكن من شيء فكانه عوض
عنهما ولهذا لا بد بعدها من الفاء لما فيها من معنى الشرط فعله وكذلك قولك زيدا مررت
عطف على قوله كقولك زيدا عرفته اى كما ان تقديم المفعول الصريح على الفعل يرد
الخطاء فى التعيين لذلك تقديم المفعول به غير الصريح على الفعل يرد الخطاء فى التعيين
كقولك بزيد مررت فانه يفيد لمن سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت
عنه الخطاء تخصيصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص اى اثبات الحكم للمذكور
المقدم ونفيه عما عداه لازم للتقديم ما صفته والتاخير غالبا واما قال غالبا لان التقديم
قد يتنكر عن التخصيص بان يكون التقديم ولا يكون ثمة تخصيص كما مر بان تقديم المسند
على المسند اليه كما سيأتى امثلته فيما بعد

بحرمته ولهذا اى ولاجل التخصيص المقدم غالبا يقال فى قوله تعالى اياك نعبد معناه
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة منك لا نستعين
احدا سواك ونحو قوله تعالى لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره لافادة التقديم
التخصيص ونحو قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل
قد بلغتهم ويكون الرسول اى محمد عليه السلام شهيدا اى معدلا مزكيا لكم وانما قال
لكم شهيدا اذ شهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جئ بكلمة الاستعلاء
كقوله كنت انت الرقيب عليهم او ان صلة الشهادة ومن على الناس اولا وقدمت صلة
الشهادة ومن عليكم ثانيا لان الغرض فى الاول اثبات شهادتهم على الامم وفى الثانى اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم وفى الحديث ان الله تعالى للكفار يوم القيامة الم يأتكم نذير
فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسئل الانبياء فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة
وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد عليه السلام فيشهدون للانبياء بالتبليغ
فيقول الامم من اين علمتم وقد جاؤوا بعدنا فيسأل امة محمد عليه السلام عن ذلك فيقولون
ان الله ارسل الينا رسولا وانزل الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانه صادق
ثم يؤتى بمحمد عليه السلام فيزكى امته ويشهد لصدقهم ونحو قوله تعالى وارسلناك
للناس رسولا اى رسولا حال مؤكدة اى ذا رسالة او مصدر اى ارسالا معناه لجميع الناس
من العرب والعجم على ان التعريف للاستغراق البعض حتى على انه للعهد اى للعرب
ولا يصح للناس على انه للجنس لانه يلزم من الاول اختصاصه بالعرب دون العجم الخطا
الناس من الصنفين ومن الثانى اختصاصه بالانس دون الجن لا انحصار من تصور
الارسال اليهم من اهل الارض فيهما

وعلى تقدير ولا استغراق البلد بشيء من ذلك لان التقديم لما كان مفيدا لثبوت الحكم للمقدم
ونفيه عما يقابله كان تقديم الكل على رسولا معنى النفي كونه رسولا لبعضهم خاصة لانه هو
المقابل لجميع الناس لا العجم ولا غير جنس الناس وعلى هذا التقديم في جميع ما قدمه مما قدم
كما في الامثلة المذكورة بحسب رد الخطاء في التعيين الى الصواب نفيا او اثباتا او وارد
التخصيص اهتماما بشأن المقدم ولهذا اى ولافادته الاختصاص بالمقدم بعد الحروف
في نحو باسم الله وباسم ربك مؤخرا معناه اذ لا اهم عند المؤمن من اسم الله فيقصد
ما بعد الاهتمام فيقدر على نحو باسم الله اقرأ او اكتب ليطابق التركيب معتقده
واورد على قوله تعالى اقرأ باسم ربك فان الفعل فيه متقدم على المفعول فلا بالم نداع
فيه ما ذكرتم مما يجب رعايته وان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته اجيب
عنه بوجهين احدهما بان الاهم في قوله تعالى اقرأ القراءة لكونه اول سورة نزلت وتقديم
الفعل اوقع لكون الامر بالقراءة اهم وثانيهما بانه متعلق باسم ربك معلق باقرأ الثاني
وقوله اقرأ وربك ومعنى اقرأ الاول على هذا اوجد القراءة تنزيلا للمتعدي
منزلة اللازم غير متعلق به **قوله** وتقديم بعض معمولاته على بعض الى قوله جميع معدلها ۶
معاني **اقول** اما تقديم بعض معمولات الفعل مما يتصل على بعض مجردا
عن التخصيص فهو اما لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كذكر الاصل كالفاعل
فان اصله التقديم على معمولات فعله لانه احد جزئي الجملة اذ الكلام مع الفعل وما عداهما
فضلة وقد وجب تقديم الفعل لئلا يلتبس بغير الفاعل فوجب ان يكون تالي الاصل
لتالي فعله لانه لما احتاج الى الذي هو الجزء الاخر منهما كالاغنا اذا كان مع غير الفعل
فانه قد يكون احد جزئي الجملة نحو اقائم الزيدان وهذا الكوفي يجوز زيد قام ابوه فان ابوه
المسند اليه احد جزئي الجملة واذا وجب

وجب التقديم في صور الجملة وحث فهمها طوال الالباب والضافانه كالجزء
من الفعل بدليل انه تقع بين الفعل واعرابه واعراب المثنى لا يجيء الا بعد تمامه وكالمفعول
الاول في باب اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم على المفعول الثاني لانه في معنى الفاعل
لانه آخذ والثاني ماخوذ واما لان ذكره بعض معمولاته اهم والعناية اتم فيقدم وان
كان بعد عمومها على الاصل لوجود مقتضي للعدول فيقدم المفعول على الفاعل
اذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه كما
اذا خرج رجل على السلطان وعاث في البلاد وكثر منه الاذى فقتل واردت
ان تخبر بقتله فتقول قتل الخارجي فلان بتقديم الخارجي اذ ليس للناس
فائدة في ان يعرفوا قاتله بل همهم متعلقه بقتله ليتخلصوا من شره
ومنه تقديم المفعول على التابع في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم الاهتمام بشأن التوحيد او لانه تعالى اصل الشهادة على التوحيد
والغير كالتابع على قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
فانه لو قيل واذ يرفع ابراهيم واسمعيل القواعد لان ابراهيم عليه السلام اصل في رفع القواعد
والثاني لانه مباشر واسمعيل مناوله بانه يوفقه لو ما الان في ما نحن فيه حقه
الا ان خير الا لا ابيات المعنى كقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه فلو اخر من آل فرعون عن قوله يكتم لم يكن حالا على تكلم ايمانه الذي هو صفة
لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم ان الرجل من آل فرعون فلا يفيد الا اخلالا بالمقصود
او الاخلال بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى فلو اخر
۶ نفسه خيفة عن موسى الالف مع الفاعل الاخص لفاتت الفاصلة لان الفواصل الاتي
التي جعلها الفصاحة صاحب المفتاح

الى ان المعضيين لعدم ما اتصل بالفعل بعضها على بعض كون العناية بما تقدم
اتم وايراده في الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما تقدم والاهتمام بشانه لغطان
احدهما ان يكون اصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى
العدول عنه وذكر من هذا النوع امثلة منها ما يكون في حكم المبتدا كمفعول باب
علمت او في حكم الفاعل كمفعول باب اعطيت وكسوت وثانيهما ان تكون العناية
بتقديم ما تقدم والاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينك وان التفات الخاطر
اليه في التزايد كما تجدك قد شغفت بحب جبينك وقيل لك ما الذي يقتني
بعولد من الحسب اعني وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن على ان لله شركاء
مفعولا جعلوا لله بواسطة وشركاء بلا واسطة او لعارض يورثك العارض لما تقدم
كونه نصب عينك وذكر له امثلة وقال في ابنائها او كما اذا عرفت في التاخير
ما نعا مثل الذي في قولك رايت الكاعب من حيك التي نارت بم دنت او مثل الذي
في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد هرون موسى اذا التبس المجرور
بطل السجع ثم قال وقال في موضع لم يمنعنا الى سورة المؤمنين وقال
الملاء من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا فقدم
المجرور على الوصف لعارض حيوة بالتقدم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف وانت
تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم
في الحيوة الدنيا وقيل واترفناهم في الحيوة الدنيا من قومه لاحتمل ان يكون المجرور
من صلة الدنيا واشتبه الامر في العاملين الذين هم الملاء اهم من قومه ام لا وقال ايضا
انهم من قومه وقوله واترفناهم من الترفه بالضم وهي النعمة اي جعلناهم ذوي نعم مطغية لهم
قال المؤلف فيما ذكره نظر من وجوه احدها

انه جعل تقديم لله على شركاء للعناية والاهتمام وليس كذلك لان الانكار
متوجه للانكار التوبيخي بمنتهى لمن يكون تعلق جعلوا لله منكرا من غير اعتبار
تعلقه بشركاء اذ لا ينكر لمن جعل ما متعلقا به وكذا يمتنع لمن يكون تعلق جعلوا
بشركاء منكرا من غير اعتبار تعلقه بالله متمسكا لمن يكون الانكار تعلقه به باعتبار
تعلقه بشركاء وتعلقه بشركاء كذلك ينكر باعتبار تعلقه بالله فلم يبق فرق بين الثلاث
وعكسها وقد علم بهذا ان كل فعل يتعدى الى مفعولين لم يكن الاعتبار بذكر احدهما
الا باعتبار تعلقه بالاخر اذا قدم احدهما على الاخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية
وثانيها انه جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال ببيان المعنى والتقديم للرعاية على
الفاصلة من القسم الثاني ولبس منه وثالثها ان تعلق قوله بالدنيا على تقدير تاخيره
نحو معقول المعنى على وجه بعيد ملك الاول مدفوع لان رعاية النظر الاول
انه لا فرق بين الثلاث وعكسها في مطلق العناية والاهتمام بمطلق الانكار تعلق الجعل
بالنسبة التي بينهما لكن اشتراك الشيئين في مطلق العناية والانكار لا يستلزم ولا ينافي
كون احدهما اهم والعناية به اتم لكونه نصب عين كلله في الاية او مسندا اليه
دون الاخر كالمفعول الاول من باب علمت فان تعلقه به من جهة كونه منسوبا اليه
فيكون الاول اعني واهم وان كانا مشتركين في مطلق العناية فان احدهما انسب واتم
من الاخر وعلم منه ضعف قوله لم يصح تعليل تقديمه بالعناية لان صاحب
المفتاح لم يعلل التقديم بالعناية المطلقة حتى يتوجه الايراد عليه بل علله
بالعناية المقيدة كما ذكرناه وكذا الثالث لان ايراث الاشتباه بين المراد وغير
المراد على تقدير تاخيره من حيثك عن صفة الجماعة وعدم الايراث على تقدير التقديم
امر عارض نصب كون من حيثك نصب العين

ومعلقا بالكلام جهة كونه منصوبا ... لجواز ان يشركا الشيئان في معنى ويكون ذكر المعنى في

لتكون اسم وكذا دعاء السبع يتقدم بالحق ونهي عن عيسى ومن سمي وتقويته على
تقدير القائد خبر بوجه كون بالحق ونهي عن نصب العلس لتكون اسم وجعل التقديم
للاحتراز عن الاخلال ببيان المعنى والتقديم للرعاية على الفاصلة من غير النوع
التام هذا النوع لانا في لن يكونوا منه من غير هذا النوع وهو القاضي الذي يوجبهما
نصب العلس وكذا الثالث لان الدنيا في الآية ليست اسما حتى لو تعلق من قومهم بالدنيا
لا يكون معقول المعنى بل هي صفة للحيوة كما هي صفة في الاصل والالف واللام فيها
بمعنى الموصول فيكون في معنى في الحيوة التي دنت وبعدت دنوت منه ويكون من قومهم
على هذا يحتمل ان يتناول الملاء وغيرهم من قومهم نوع او يختص بغيرهم فيكون
التقدير مثل الحيوة الدنيا من قومهم او يكون المراد بها مطلقها ولا تعلق لمن يكونوا
من قومهم ولا يكون غير معقول المعنى ولا وجه لها بعيدا والحاصل ان كون الشيء
اسم داعي يقتضي تقديمه مطلقا لكن حمله للاسمية مساوقة كما ذكر في النهاية نصح
تعلق لتقديمه لكل واحد منهما القصر حقيقي وغير حقيقي الى تخصيص وقصر التعيين
اعلم ... ما قرره عن البيان الرابع شرع في البيان الخامس في القصر وهو القصر
عبارة عن تخصيص احد الامرين بالآخر وحصره فيه وهو على قسمين حقيقي وتقابله
الاضافي وهو القصر على الصفة لا باعتبار صفة اخرى معينة او على الموصوف
لا باعتبار موصوف آخر معين وغير حقيقي اي الاضافي وهو القصر على الصفة
باعتبار صفة اخرى او على الموصوف باعتبار موصوف آخر كما سيأتي وكل من
الحقيقي وغير الحقيقي نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد بالصفة ههنا المعنوية اي معنى قائم بالغير كالجود والكرم لا النعت النحوي الذي
هو تابع يدل على معنى في متبوعه وبينهما [illegible]

الاول وتخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
كقولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر ومنجم
ما زيد الا شاعر

يتصف

والاول من الحقيقي وهو قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا
يتصف بغير صفة الكتابة والاول من الحقيقي لا يكاد يوجد في الكلام لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء او تعسرها واما اذا اريد به معنى انه يتصف بها وان اتصف بما يقابلها فليس الا كاد
يوجد ويكون من هذا الحقيقي والثاني من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف كثير
في الكلام نحو ما في الدار الا زيد اذ لا يتعذر بل لا يتعسر معرفة انحصار صفة معينة
في موصوف معين وذلك كاختصاص كل حيز معين بما فيه بانه يشغله في حال
يكون هو فيه ولا يشغله غيره في تلك الحال وقد يقصد بالقصر الحقيقي المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور وهو الصفة في الاول والموصوف في الثاني اي غير المذكور
من الصفات فلا يعتد بغيرها خطابا وان كان ايضا حاصلا للموصوف فنزل موصوف
منزلة العدم مثل ما يقال ما حاتم الا جواد وما خالد الا شجاع وكذا غير المذكور من
الموصوفات فلا يعتد باعتبار خطابي وان كان ذلك الوصف حاصلا له ايضا
مثل ما جواد الا حاتم وما شجاع الا خالد وهذا قصر حقيقي ادعاء والاول من القصر
الغير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى كقولك لمن يعتقد ان زيدا
شاعر ومنجم ما زيد الا شاعر او تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى كقولك
لمن يعتقد ان زيدا منجم لا شاعر ما زيد الا شاعر والثاني من القصر الغير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر آخر كقولك لمن يعتقد ان الشاعر زيد وعمرو ما شاعر
الا زيد او تخصيص صفة بامر مكان امر آخر كقولك لمن يعتقد ان الشاعر عمرو
لا زيد ما شاعر الا زيد فكل واحد من الاول والثاني من هذا الحقيقي ضربان كما عرفت
والمخاطب بالاول من ضربي كل وهو تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة
بامر دون آخر من يعتقد الشركة اي اتصاف

ذلك الامر بتلك الصفة وغيرها جميعا في الاول واتصاف ذلك الامر وغيره جميعا
بتلك الصفة في الثاني فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد ان زيدا كاتب
وشاعر وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان زيدا شاعر لكن يدعي ان عمرا ايضا
شاعر وهذا يسمى قصر افراد لقطع الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف
او بين الموصوفين في الاتصاف بالصفة والمخاطب بالثاني من ضربي كل وهو تخصيص
امر بصفة مكان صفة اخرى وتخصيص صفة بامر مكان امر اخر اما من يعتقد عكس ذلك
وهو اتصاف ذلك الامر بغير تلك الصفة عوضا عنها في الاول واتصاف غيره ذلك الامر
بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني ويسمى هذا قصر قلب لقلبه حكم المخاطب واما من
تساوى الامران عنده اي اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة واتصافه بغيرها في الاول
واتصاف غيره ذلك الامر بتلك الصفة واتصاف غيره بها في الثاني فهذا يسمى قصر تعيين
والمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قاعد او قائم او يعلم ان العالم
احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو منهما بعينه قطعا او تساويا وما عطف
على قوله يعتقد في قوله من يعتقد العكس وهكذا الشعر وقول المؤلف في الايضاح
ويمكن ان يخاطب بالاول من هذا التلخيص على ان يقدر والمخاطب بالاول من ضربي كل اما
من يعتقد الشركة او من يساوي الامران عنده والمخاطب بالثاني من ضربي كل اما من
يعتقد العكس او من يساوي الامران عنده على الاول جعل الثاني من ضربي كل عند تساوي
الامرين فيهما يسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الصفتين
المنفي والمثبت حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما او نحو ذلك لا كونه
مفحما لا يقول الشعر لتصور اجتماعهما في اعتقاد المخاطب وشرط قصر الموصوف على الصفة
قلبا تنافي الوصفين حتى يكون المنفي

٥١

المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او جالسا او نحو ذلك لا كونه اسود او ابيض
او نحو ذلك ليكون اثباتها مشعرا بانتفاء غيرها وقصر التعيين اعم من ان يكونا متنافيين
اولا لان اعتقاد كون الشيء موصوفا باحد الامرين معينا او كون الوصف لاحد
الامرين معينا على الاطلاق لا يقتضي جواز اتصافه بهما ولا امتناع اتصافه بهما
ولا جواز اتصافهما به ولا امتناع اتصافهما به وبهذا علم ان كل ما يصلح ان يكون
مثالا لقصر الافراد او قصر القلب في قصر الموصوف يصلح ان يكون مثالا
لقصر التعيين من غير عكس وعلم ايضا ان قصر التعيين عند المؤلف مباين
كلا منهما بالاعتبار ويكون اعم من كل منهما بالاعتبار ويكون اعم من كل منهما مطلقا بحسب
المادة وهذا اهمل صاحب المفتاح القصر الحقيقي وادخل قصر التعيين في قصر
الافراد ولم يشترط في قصر الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين ولا في قصره
قلبا تحقق تنافيهما وانما اهمل القصر الحقيقي لوضوح امره وعدم اشتباه
المراد وزيادة التخريج ولازمه ما لابد منه وادخل قصر التعيين في قصر
الافراد ولم يجعله من قصر القلب لزيادة ظهور مناسبة له قصر الافراد افرادا فيه
هو قطع الشركة دون مناسبة قصر القلب قلبا وهو قلب حكم المخاطب
اذ ليس فيه قلب الحكم ظاهرا ولم يجعله من قصر القلب ايضا بان عرف قصر القلب
بحيث يتناوله وجعله قسما من قصر القلب فصح كلام يكون المخاطب به من يعتقد اتصاف
امر بصفة مكان صفة اخرى او مكان امر اخر او من تساوى الامران عنده على انه في
فرق بين القصرين في قصر التعيين فلذلك جعله من قصر الافراد دون غيره فقصر الافراد
على مذهبه هو قصر في كلام يكون المخاطب به من يعتقد الشركة او من يساوي الامران عنده
فيكون اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين

اولا بالذات لم يشترط فيه عدم التنافي بينهما واما من جعل قصر الافراد قصرا في كلام
يكون المخاطب به من يعتقد الشركة فقط فيشترط فيه عدم التنافي بينهما في اعتقاد
المخاطب لانهما لو كانا متنافيين لما استفاد المخاطب العلم بالقصر من قصر
الافراد من كلام المتكلم الذي يدل على القصر بل حصل العلم له به من غيره لكن المخاطب
انما استفاد العلم به لا من غيره وانما لم يشترط تنافي الوصفين في قصر الموصوف
على الصفة قلبا لان تنافيهما ليس بشرط فيه لعدم الدليل الدال على اشتراطه
فيه وقول المؤلف في قصر الموصوف على الصفة قلبا انما اشترط التنافي
بينهما ليكون اثباتها مشعرا بانتفاء غيرها لجواز ان يحصل انتفاء الغير من اثباتها
بطريق من طرق القصر مع عدم التنافي بينهما اذ لا يمتنع ان يعتقد المخاطب صفة مكان
صفة اخرى وهما لا يتنافيان مثل ان يعتقد كون زيد منجما لا شاعرا فيقول له زيد شاعر
لا منجم اذا زيد الا شاعر وهذا هو القصر بالاتفاق وليس ولهذا ما ذكره من
التعليل فلزم ان يكون القصر اكثر من التعليل فلزم منه ان لا يكون التنافي شرطا بينهما في قصر
الموصوف عليهما قلبا ولهذا جعل صاحب المفتاح قولنا زيد شاعر لا منجم مثالا
لقصر الافراد تارة ولغيره لقصر القلب وكذا زيد قائم لا قاعد مع عدم التنافي بينهما في المثال
الاول والتنافي بينهما في المثال الثاني   وللقصر طرق الى قوله فالكفرة حيث يمسك
اعلم ان القصر كما يجري بين الفعل ومتعلقاته يجري بين المبتدأ والخبر
وله فيها طرق ستة قد سبق طريقان احدهما طريق توسط الفصل وثانيهما
طريق تعريف الخبر باللام وقد بقي منها طرق اربع منها العطف كقولك في قصر الموصوف على
الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قاعدا بل قائم ونقول في قصر الصفة على

الموصوف زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد او ورد في كل واحد منهما مثالان
احدهما لكون المعطوف منفيا والاخر لكون المعطوف مثبتا ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي
قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد وقلبا ما قائم الا زيد والحدها
يصلح لهما ولهذا اقتصر المؤلف في قصرها افرادا وقلبا على مثال واحد ومنها انما
كقولك في قصر الموصوف على الصفة انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصر الصفة
على الموصوف بالاعتبارين انما قائم زيد والدليل على ان انما يفيد القصر كونها
متضمنة معنى ما والا لقول المفسرين في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع التي هي في معنى ما حرم عليكم الميتة
وهو مثل المطلوب زيد وذلك من اقتضاؤه الحصر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعدها ونفي ما سواه وهو معنى القصر ولصحة انفصال الضمير معها كقول الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وهي تنبيه على انها
متضمنة معنى ما والا اي ما يدافع عن احسابهم الا انا ولهذا قال الامام عبد القاهر
ان ما كان يعرض الفرزدق ان يخص المدافع لا المدافع عنه فلو انا اذ لو قال وانما
انا ادافع عن احسابهم لصار المعنى الى انه يختص المدافع عنه ... ان المدافع
منه يكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما يكون اذا قال وما ادافع الا عن احسابهم
وليس ذلك معناه وانما معناه انه يزعم ان المدافع هو لا غيره ومنها التقديم ما حقه
التأخير كالخبر ونحوه من المفعول والحال كقولك في قصر الموصوف على الصفة تميمي
انا قصرا افرادا لمن يعتقد انك من قيس وتميم او قصر قلب لمن ينفك عن تميم ويلحقك
بقيس وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا

انا كنت مهتمًا بمعنى وصدى طن بعبيد انك وغيرك كفيتما مهمة وقلنا انا كفيت مهمك بمعنى لا غيرك لمن يعتقد ان غيرك كفى مهمة دونك   وهذه الطرق يختلف من وجوه الى فرط لظهوره منها   هذه الطرق الاربع ليتفق من وجه وهو اشتراكها في معنى القصر ولا يصح ان يقال هو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه لان هذا الحكم الجاري في القصر الحقيقي بل في غير الحقيقي كما مر ويختلف من وجوه الاول ان دلالة الرابع الذي هو التقديم على القصر بالفحوى اي بالمفهوم وحكم الذوق لا بالوضع لان التقديم لم يوضع لمعنى ودلالة الثلاثة الباقية على القصر بالوضع وجزم العقل لانها وضعت لمعان اذا نظر العقل اليها جزم بواسطة وضعها لها على استلزامها التخصيص وافادتها اياه الثاني الاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر في قولك زيد شاعر لا كاتب فلا يترك هذا النص الا لكراهة الاطناب في مقام الاختصار كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو عمرو وبكر وخالد فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غيره او نحوه مما هو بمعنى لا غير نحو ليس غير او ليس الا اي لا غير النحو او لا غير زيد ولا تتعرض لسائر المنفيات تصريحا بما ذكر والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي كما مر في قولك ما زيد الا شاعر وانما زيد كاتب وتميمي انا   النوع الثالث ان المنفي الذي هو طريق العطف لا يجامع الثاني الذي هو النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد واما نفيه الا زيد الا عمرو لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو لان لا النفي ما وجب للاول وضعا فلو انتفى شرطا انعكس وضعها فيكون لنفي ما نفي عن الاول كما في المثال الثاني

حاء

لان لا للنفي ما وجب للاول وضعا
جاء زيد لا عمرو فيكون لنفي ما نفي عن الاول

المثال الثاني المذكور من ما زيد قائما الا قاعد فلا يصح نفيه عنه بلا ثانيا وكذا القسم منع عن غير زيد او الا يصح نفيه عن عمرو ثانيا ويجامع الثاني الذي هو طريق العطف الاخيرين نحو طريق انما والتقديم اما مجامعته مع انما فكما يقال انا انا تميمي لا قيسي واما مجامعته مع التقديم فكما يقال هو يأتيني لا عمرو وهو فاعل معنوي قدم على الفعل وانما قال انه يجامعهما الاول لانهما وان نفيا ما نفى عن الاول الا ان نفيه اولا غير مصرح به اذ لا نفي اللفظ فيهما بل هو ضمني يلزم منهما معنى والنفي المعنوي ليس كاللفظي في جميع الاحكام ولهذا يصح ان يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو لان لا نافية لا امتنع على النفي ضمنيه مشترك في معنى الفعل صريحة مع امتناع ان يقال ما جاء زيد لا عمرو لان دلالة ما على النفي صريحة ولا ينفيه وينفي النفي اثبات فيكون لا للاثبات وهو خلاف وضعه مما قصد فهلا يكون معناه النفي ويكون الا نفيا لا زيد الا قائم لا قاعد تأكيدا لنفي القعود الحاصل بما اجيب بان لا في النفي اقوى من غيره فلا يؤكد به غيره كما لا يؤكد اكتع باجمع وفيه نظر قال المؤلف شرط صاحب المفتاح مجامعة النفي الذي هو العطف للثالث الذي هو انما لم لا يكون الوصف بعد انما مختصا بالموصوف المذكور فيه لتراد الشركة بلا العاطفة كقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم ان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع ويعقل فلا يصح ان يقال الا الذين لا يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت ثم كون في العقول ان من لا يخشى الفوت لا يعجل فلا يصح ان يقال لا من لا يخشى الفوت اولا من يأمنه وقال الشيخ عبد القاهر لا يحسن مجامعته لها في المختص كما يحسن في غير المختص فعند صاحب المفتاح لا يصح وعند الشيخ عبد القاهر لا يكون مستحسنا كاستحسانها في غير المختص وقال المؤلف وقول

لعدم الفائدة للعطف لانه يختص بالمذكور غير محتمل لمشاركة غير الموصوف المذكور

عبد القاهر اقرب الى الصواب ولم يذكر كونه اقرب لاى وجه ولعل كونه اقرب هو ان
الوصف المذكور بعد انما الذى له اختصاص بالموصوف المذكور لا يخ اما ان يحتمل
حصوله لغير الموصوف المذكور بالنسبة الى السامع اولا يحتمل فان لم يحتمل فلا نم
انه لا يصح استعمال لا العاطفة معه فلو قيل لا يصح لكان لغاية ولا فائدة عامة
قلنا فائدته كفائدته اداة تخصيص الوصف وكفائدته مع العدم والفائدة بل
مع ان اختصاص الوصف بالمؤكد يدل على انتفائه عن غيره بالالتزام واستعمال
لا العاطفة فيه يدل عليه بالوضع والدلالة الوضعية اقوى من الالتزامية فهى ادل
على عدم حصول الوصف لغير المذكور من دلالة الالتزام ح ان فى استعمال تاكيد
النفى وهو فائدة وان احتمل حصوله لغير الموصوف المذكور بالنسبة الى السامع
فلا يلزم ح ان يكون المخاطب ح انما حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء فى القصر
لغير المجموع لعدم احتمال حصول الوصف لغير الموصوف عنده وقد قالوا انه
يلزم كما فى الواقع ان اصل انما الذى هو النفى والاستثناء ان يكون على استعمل
له الكلام مما يجهله المخاطب وينكره لقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو
الا زيد اذا اعتقده الصاحب شيئا غير زيد واصر على الانكار وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب لهذا التنزيل اذا داخلوهم لقوله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل اى انه عليه السلام مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الهلاك وهذا انه ثبوت نزل استعظام المخاطبين من الصحابة
المتعجبين من هلاك النبى عليه هلاكه عليهم منزلة انكارهم الهلاك فكانهم اثبتوا له
صفتين الرسالة وعدم الهلاك فخصص عليهم منها بوصف الرسالة فحسب اذ الرجل
ممن عظم عندهم كقوله تعالى الا رسول قد خلت

خلت من قبله الرسل فيكون الوصف الكاوى هو عدم الهلاك مسلما عندهم فيكون هذا قصر افراد
او قلبا لقوله تعالى حكاية عن بعض الكفار ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم بشر لا رسل نزلوا المخاطبين
منزلة من ينكر انه بشر لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على الدعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم الى آخره جواب عن سؤال وهو ان مقدار ح
يقال ما فائدة قول الرسل ان نحن الا بشر مثلكم لان الكفار اثبتوا البشرية لهم وكان المناسب
ان يكون الجواب بانا نحن بشر مثلكم فلم قالوا ان نحن الا بشر مثلكم وتقرير الجواب ان قول الرسل
للكفار ليس من مجاراة الخصم اى من مشاكلة من يدعى عليه خصمه الخلاف اى الخلاف
معه ان يقصد كلام الخصم على وجهه وهيئته ليعثر الخصم حيث يراد تبكيته اى الزامه
واسكاته لموضع التسليم انتفاء الرسالة عطف على قوله من مجاراة الخصم فالرسل عليهم
السلام كانهم قالوا ان قلتم انا بشر مثلكم حق كما قلتم لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يمن الله تعالى
بالرسالة بخلاف الثالث الذى هو طريق انما فان اصله ان يكون فاستعمل الثالث فيما يعلمه
المخاطب ولا ينكره على عكس الثانى لقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك كقولك لصاحبك وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره فيستعمل له الثالث كقوله تعالى انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين ظاهر جلى فلتنضمن ذلك بليغا الادعائهم كون الاصلاح فيهم
ظاهرا جليا فيحتاج رده الى التاكيد البليغ ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد
عليهم مؤكدا بما ترى من جعل الجملة اسمية وتعريف الخبر باللام وتوسط ضمير الفصل والتوكيد
بحرف التنبيه ثم بان اعلم ان الطريق انما هو مبنى على طريق العطف ومن انه يعقل منها
الحكمان اى اثبات الفعل لشىء ونفيه عن غيره معا فى جميع المواضع بخلاف العطف فانه يعقل
منه الحكمان بالترتيب وبخلاف النفى والاستثناء فانه لا يعقلان منهما معا فى جميع المواضع
مثل ما زيد الا قائم وهذه المزية للتقديم

ويكون

ايضا واحسن مواقعه موقع يكون الغرض به افهام التعريض بامر هو مقتضى معنى الكلام بعدها
كقوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم من فرط جهلهم وغلبة الهوى
عليهم في حكم البهائم فانتم في طمعكم منهم ان ينظروا ويتذكروا كمن طمع في ذلك من البهائم وثم يذكر وجه
كون موقعها للتعريض احسن مواقعها الا خر
ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر على ما مر وامتناع مجامعته لا
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما ذكر يقع بين
الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين ذي الحال والحال وغير ذلك ففي طريق
النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع كلمة الاستثناء عن المقصور فيقول في قصر
الفاعل على المفعول افرادا او قلبا بحسب المقام ما ضرب زيد الا عمرا ومن الوارد
على قصر القلب قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم لانه ليس المعنى
اني لم ازد على ما امرتني به شيئا اذ ليس الكلام في انه زاد شيئا على ذلك او نقص منه ولكن
المعنى اني ما تركت ما امرتني به ان اقول لهم الى خلافه لانه قاله في مقام اشتمل على معنى
انك يا عيسى تركت ما امرتك ان تقوله الى ما امرتك ان تقوله فاني امرتك ان تدعو الناس الى
ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا غيري بدليل قوله تعالى أأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قالت عيسى عليه السلام عبادة من هو دون الله
الى عبادة الله وكقولك في قصر المفعول على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد وانما قلنا يؤخر
المقصور عليه مع كلمة الاستثناء عن المقصور في جميع صور القصر الذي يقع بين
المبتدا والخبر وبين الفعل والفاعل وبين غيرها لكن هو ما لم يحصل القصر المراد ولا يدرك
ظاهرا الا ما ليس بمراد بيان ذلك ان الحكم ادا النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى
مقدر هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته اما توجهه الى
مقدر هو مستثنى منه فلان اقتضاء

فلا اقتضاء الاستثناء الاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا منه وهو المستثنى
منه واما عمومه فلان المقدر المستثنى منه ليتحقق الاخراج منه ولعدم المخصص
بنوع او صنف كرجل او فارس واما مناسبته المستثنى منه للمستثنى في جنس
المستثنى وصفته فلان يكون المستثنى منه بحيث يدخل المستثنى فيه ويتناوله وفي صفته
وهو كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او حالا وعلى هذا القياس فيكون استثناء
متصلا واذا كان النفي متوجها الى ما وصفناه فاذا اوجب منه شيء بالا وغيرها
من كلمات الاستثناء حصل القصر والقصر فيه من قوله فاذا اوجب منه شيء
نحو الى قوله متعذر بالصفة المذكوره قوله وقل تقديمهما بحالهما اي قل تقديم المقصور
عليه مع كلمة الاستثناء على المقصور ما دام المقصور عليه وكلمة الاستثناء باقيين
كلمة على حالهما المعني على حال تقديم الاستثناء على المقصور عليه نحو ما ضرب الا عمرا زيد
فان اصله ما ضرب زيد الا عمرا ونحو ما ضرب الا زيد عمرا اصله ما ضرب عمرا الا زيد وانما قال
وقل تقديمهما بحالهما لاستلزام التقديم المذكور قصر الصفة التي هي الضرب قبل تمامها
على الموصوف وهو المضروب في الاول والضارب في الثاني لان الصفة المقصورة
على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة
على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو لا الضرب مطلقا فلو قلنا ما ضرب
الا عمرا زيد او ما ضرب الا زيد عمرا النفي قصر الصفة قبل تمامها ولكن يعود ظاهرا
الى الاستثناء ولذا لا يجوز الا لضعف وبهذا قل وروده في الاستعمال ومما وقع
منه مع قلته قول السيد الحميري لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
اصله ما اختار فارسا الا منكم لان المقصور عليه هو النفي والاستثناء انما هو الذي
مع كلمة الاستثناء واحترز بقوله بحالهما

عن تاخير كلمة الاستثناء عن المقصور عليه كما يقال في اول المثالين ما ضرب عمروا
الا زيد وفي ثانيهما ما ضرب زيد الا عمرا فيوهم الاول عن عمرو وفي الثاني عن زيد الا ان
التاخير يؤدي معناه الى اللبس مراده معنى اصل المثال الاول انحصار ضاربية زيد اذم
في عمرو وجواز ان يكون عمرو مضروبا لغيره وعلى تقدير تاخير كلمة الاستثناء عن
المقصور عليه وتقديمها على المقصور انعكس هذا المعنى ومعنى اصل المثال الثاني انحصار
مضروبية عمرو في زيد وجواز ان يكون زيد ضاربا لغيره وعلى تقدير تاخير كلمة
الاستثناء عن المقصور عليه وتقديمها على المقصور انعكس هذا المعنى نعم
يجوز انه اذا اريد قصر الفاعل على المفعول وبالعكس بالنفي والاستثناء تحقيقهما الامرين
احدهما تقديمهما على المقصور على كلمة الاستثناء والمقصور عليه وثانيهما تاخير المقصور
عنهما مع تقديم كلمة الاستثناء على المقصور عليه ولا تحقق مع تاخير كلمة الاستثناء
عنه لكن الثاني قليل الدور في الاستعمال والاول هو الكثير فان قيل يمتنع ان لا
يجوز تاخير المقصور عن كلمة الاستثناء والمقصور عليه مطلقا سواء تقدم
كلمة الاستثناء على المقصور عليه لفظا او تقديرا وقدمت على المقصور اما
عدم جواز الثاني فلما مر من انه يؤدي الى اللبس بمراد كما ذكر من الانعكاس
واما عدم جواز الاول فلانه لا يخلو اما ان يكون تقدير المستثنى المفرغ بعد الا اولا يجوز
فان لم يجز يلزم خلو الفعل المتعدي عن الفاعل او المفعول في حال تعلقه بهما
منه لانه اذا لم يجز يكون اما المقصور فقط واما المقصور عليه فقط معمولا للفعل
المذكور والاخر ليس معمولا له فيلزم الخلو المذكور وان جاز تقدير المستثنى المفرغ
بعد الا يكون لكل من المستثنيين مستثنى منه مقدر عام مشتمل على الصنف المذكور
فيكون معنى قولنا ما ضرب الا عمرا زيد ما ضرب

ما ضرب احد احدا الا عمرا زيد وهو معنى يغاير معنى ما ضرب زيد الا عمرا بل ينافيه
لان معنى الاول قصر كل واحد من الفاعل والمفعول على الاخر بخلاف الثاني فان معناه قصر
الفاعل فقط على المفعول فيؤدي التاخير المذكور الى عدم انحصار مضروبية
عمرو في زيد والانحصار ينافيه وذلك ظاهر البطلان قلنا المختار جواز تقدير المستثنى
المفرغ بعد الا ولا يلزم من جوازه ووقوعه فيه ما يؤدي الى شيء مما ذكر ونختار عدم
جوازه ولا يلزم خلو الفعل المتعدي عن الفاعل او المفعول به اذ لا يلزم من عدم جوازه عدم
معمولية المذكور بعد الا فان قيل جواز تركيب مثل ما ضرب الا عمرا زيد يقتضي جواز
ان يكون عمرو مضروبا لغير زيد ونقيضه عدم جوازه فجوازه يفضي الى المحال فهو محال
قلنا نقيضتهما باعتبارين وهو ليس بمحال وقيل اذا اخر المقصور عليه
ع والمقصور عن الا وقدم المرفوع كقولنا ما ضرب الا زيد عمرا فهو كلامان عمرا
منصوب بفعل مضمر فكانه قيل ما ضرب الا زيد اي وقع ضرب الا منه ثم قيل
من ضرب زيد فقيل عمرا اي ضرب عمرا ولو قدم المنصوب على المرفوع لا تحقق تقدير
كلامين بالاتفاق والا يلزم الفعل بلا فاعل بخلاف ما لو قدم المرفوع فانه يبقى
بلا مفعول وتحقق بقاء الفعل المتعدي بلا مفعول لتنزيله منزلة اللازم قوله
وفي انما عطف على قوله في الاستثناء يريد ان شرط [illegible] سلوك القصر
في انما بعد ان يتحقق سلوكه في النفي والاستثناء وهي انه يجب تاخير المقصور عليه
عن المقصور في انما تقول انما ضرب زيد عمرا بخلاف النفي والاستثناء فانه يجوز كما مر
والفرق ان الواقع اخيرا ههنا هو المقصور عليه ابدا فلو قدم على غيره لادى الى الالتباس
المقصور عليه بغيره بخلاف الاستثناء فانه لا يكون الواقع اخيرا فيه هو
المقصور عليه بدليل [illegible] الجمهور

بلا المقصور عليه فيه هو ما يلي الا ومن ثم وجب تاخير المقصور عليه عن المقصور في انما
ليعلم الفرق بين قولنا انما يخشى الله من عباده العلماء وبين قولنا انما يخشى العلماء من عباده
الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي انحصار خشية الله على العلماء
والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله تعالى وحكم غير اذا استعمل بمعنى الا
في الاستثناء حكم الا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وبالعكس
وقصري افراد وقصر قلب وفي امتناع مجامعة لا العاطفة تقول في قصر
الموصوف افرادا ما زيد غير شاعر لمن يعتقد ان زيدا شاعر وكاتب وقلبا ما زيد غير
قائم لمن يعتقد ان زيدا قاعد لا قائم وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام ما شاعر
غير زيد ولا تقول ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو
الانشاء القول لبعد المرجو عن الحصول   لما فرغ عن الباب الخامس شرع
في الباب السادس فقال الانشاء ويكون بمعنى الاسكات والمراد هو هنا في اقسام الانشاء
وانواعه الانشاء قسمان طلب وغير طلب اما غير الطلب فتقدم مثل نعم الرجل زيد
وافعال التعجب كما احسن عمرو وكم غلام ملكت وعسى ان يجيء زيد ورب انسان لقيته وصيغ العقود
مثل بعت واشتريت واما الطلب فيستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل ولا بد للطالب من تقدم تصور المطلوب اجمالا لانه الشيء ما او تفصيلا كالمثال
وهو المطلوب بالنظر ههنا وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت
ولا يشترط في المتمنى امكانه بل قد يكون ممكنا مثل ليت زيدا يجيء فيطلب مجيء زيد
في حال لا يتوقع ولا لك طماعية في وقوعه اذ لو توقع وطمع لاستعمل لعل
او عسى وقد يكون ممتنعا مثل ليت الشباب يعود فيطلب عود الشباب مع الجزم
بانه لا يعود وكقولك ليت زيدا جاء في

حال في طلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وقد يتمنى بهل
كقول القائل هل لي من شفيع حيث يعلم انه لا شفيع له فانه اما ان لا يكون له ثم شفيع اصلا
او ان كان لم يكن مما يعلم قدرته البتة فيمتنع حمله على الاستفهام لان الاستفهام انما
يستدعي في مطلوبه امكان حصوله واذا استعمل هل في مقام يعلم انه لا شفيع له
ولا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع فامتنع حمله على الاستفهام على اصل معناه
ويولد بقرينة المقام معنى التمني فكانه قال ليت لي من شفيع وقد يتمنى بلو لفظا
نحو قولك لو تاتيني فتحدثني بالنصب فتحدثني فكانك قلت ليتك تاتيني فتحدثني لان
النصب ههنا لا يكون الا باضمار ان بعد الاشياء الستة فتقتضي لو معنى
التمني لانها لامتناع الثاني لامتناع غيره وتفرض غير الواقع واقعا بكلمة لو وكذا التمني
تطلب به لا يمكن حصوله او يمكن حصوله لكن ليس للطالب توقع ولا طمع في حصوله فكان
لو تضمن ههنا معنى التمني وانما قال بالنصب لانه لعله لا يتمنى بلو بناء على ما
ذكر والرفع لا يقتضيه بل هو اما عطف على تاتيني واما استئناف وجوابه
لو على التقدير محذوف قال السكاكي كان حروف التنديم الى آخره فيشير به الى
انهما اي كلمتي هل ولو يتمنى بهما ولهذا حروف التحضيض مركبة منهما ومن ما ولا
ويتمنى بها لتضمنهما معنى التمني او يشير به الى انه كما يتمنى بهل ولو فقد يتمنى
بغيرهما من حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما فكانها ماخوذة من هل ولو مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمن
هل ولو معنى التمني ليتولد منه التنديم في الماضي فاذا قيل هلا اكرمت زيدا
فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا متولدا منه معنى التنديم وهو الندامة على
انه ما اكرمته زيدا ويتولد التحضيض في المضارع

التحضيض نحو اذا قيل هلا يكرم زيدا فكان المعنى ليتك تكرمه متولدا منه معنى السؤال
والتحضيض اي اكرمه ولم لا تكرمه وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب
المضارع في جوابها لتعذر التمني نحو لعلي احج فازورك بالنصب وانما اعطي حكم ليت حيث
يكون المرجو بعيد الحصول فيحق قلة التوقع والطمع في حصوله فيقرب من معنى التمني
فلذلك يعطى حكمه والمرجو في المثال المذكور هو الحج المعقب له للزيارة وهو اذا
كان بعيد الحصول يعطى لعل حكم التمني فينصب فازورك بعدها وعليه قراءة عاصم في
دوام حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى بنصب
فاطلع قوله ومنها الاستفهام الى قوله هل الحركة دائمة اقول
من انواع الطلب الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة يريد مسماها
وهو او هل وما ومن واي وكم وكيف واين وان ومتى وايان بفتح الهمزة وبكسرها
قليل الاستعمال وهذه الكلمات ثلثة انواع احدها يختص بطلب حصول التصور
وثانيها يختص بطلب حصول التصديق وثالثها لا يختص والهمزة من النوع
الاخير فيطلب بها التصديق من جملتين كقولك اقام زيد وازيد قائم ويطلب بها
التصور اما تصور المسند اليه كقولك ادبس في الاناء ام عسل واما تصور
المسند كقولك افي الخابية دبسك ام في الزق ولكون الهمزة لا تختص قبح
ازيد قام وا عمرا عرفت لامكان حملها فيهما على طلب التصور وقبحا لو حملت على طلب
التصديق لان التخصيص يستدعي حصول التصديق هذا اذا حمل المثال الاول
على التخصيص اما لو لم يحمل عليه فلا قبح فيه مطلقا والمسؤول عنه بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في الفعل نفسه واردت بالاستفهام ان تعلم
وجوده وكالفاعل في انت ضربت اذا

ضربت اذا كان الشك في الفاعل من هو وكالمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك
في المفعول من هو وهل من النوع الثاني لا يطلب به الا التصديق اما في الجملة الفعلية منه
نحو هل قام زيد او في الاسمية نحو هل عمرو قاعد ولاختصاصه بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان ام اذا كانت متصلة فهي لطلب التعيين بعد العلم بالطلب لب
بحصول النسبة الى احد الامرين فلا يتصور الطلب بها لامتناع طلب الحاصل
وهل لطلب التصديق فلا يكون النسبة حاصلة للطالب لاستدعاء الطلب عدم
حصول المطلوب فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين واما ام المنقطعة فلانها ليست
لطلب التعيين المنافي لطلب هل بل لطلب الحصول الموافق لطلب هل فلا يكون
الجمع بينهما جمعا بين المتنافيين وقبح هل زيدا ضربت لان تقديم المفعول على الفعل
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل وهل يقتضي ان لا يكون التصديق
حاصلا وقت الطلب فبينهما تدافع وانما قال وقبح هل زيدا ضربت ولم يقل امتنع
مع ان الجمع بين هل وبين التقديم جمع بين المتنافيين كما سبق لان زيدا في المثال
المذكور يحتمل ان يكون مفعولا لفعل محذوف فيكون من باب التأكيد تقديره هل
ضربت زيدا ضربت فلم يقبح على هذا لكن هذا الاحتمال مرجوح لان ضربت مالك
مفعوله ولم يقبح هل زيدا ضربته لجواز تقدير المحذوف المفسر مقدما على المفعول
الذي هو زيدا فيكون التقدير هل ضربت زيدا ضربته ويجوز ان يقدر ايضا بعد المفعول
فيكون التقدير هل زيدا ضربت ضربته فيقبح على هذا وهذا التقدير مرجوح فلا يحمل عليه
مع وجود الراجح وجعل صاحب المفتاح قبح هل رجل عرف عن ذلك
اي لما قبح له هل زيدا ضربت وقد مر وجه قبحه قال الملخص ويلزمه ان لا يقبح
هل زيد عرف لامتناع تقدير التقديم

والتاء ضرفيه عمله على تلطيق فيمكن تقدير المسند اليه وعلى غير صاحب المفتاح
فيقبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل في الاصل بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على
الانسان اى قد اتى فاذا استعمل للاستفهام فينبغي ان يكون معه بالهمزة
الا انهم تركوا الهمزة قبل هل لكثرة وقوعها في الاستفهام واذا كان في الاصل
بمعنى قد وقبح قد رجل عرف وقد زيد عرف فكذا مع هل قلت انما يلزمه ان لا يقبح
هل زيد عرف ان لو انحصر وجه القبح عنده في تقدير التقديم والتاخير وهو
ممنوع كذلك لو سلم وجه الانحصار فيه لكن لا نم انتفاء اللازم عنده وكذلك عند صاحب
الكشاف رحمة الله عليه فانه قال في المفصل في النحو من صدق الفاعل والى نوع فعلم
في قولهم هل زيد خرج فاعل فعل يفسره هذا الظاهر فجعله من جملة ما يجب فيه حذف
الفعل وذكر من الامثلة التي لا تكون الا شاذة فهذا منه تصريح بانه لا يقبح فيه كما
لا يقبح في زيد عرف وان كان هل زيد عرف قبيحا عند البعض وهل تخصص المضارع
بالاستقبال فلهذا لا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك ويراد به الحال كما يصح ان يقال اتضرب زيدا وهو اخوك ويراد به الحال ح
لان الهمزة اصل في الاستفهام والتصرف في الاصل اكثر منه في غيره والاختصاص
هل بالتصديق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر كالفعل اما الثاني فلم يكن لها مزيد الاختصاص بالفعل على
تقدير تخصيصها المضارع بالاستقبال فظاهر واما الاول فهو لم يكون لها
مزيد اختصاص بالفعل على تقدير اختصاصها بالتصديق فلان الفعل لا يكون
الا صفة لكونه عرضا والمطلوب بهل في التصديق لا يكون الا صفة لان المطلوب بها
هو الثبوت للشيء او انتفاؤه عنه وهما صفتان والتصديق حكم بالثبوت او الانتفاء
والنفي والاثبات انما يتوجهان

انما يتوجهان الى الصفات لا الى الذوات من حيث انها ذوات لان الذوات من حيث
هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفيما يستقبل فلا شك ولا نفي الا باعتبار الوجود
والعدم وهما صفتان فعلم ان هل لا تتعلق الا بالصفة والفعل لا يكون الا صفة
بخلاف غير الفعل فانه قد يكون ذاتا لكن هل للتصديق خاصة يكون لها مزيد اختصاص
بالفعل فيجب ان هل يكون لها مزيد اختصاص بالفعل ولهذا كان قوله تعالى
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون ومن قولنا فهل
انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد وهو الفعل بعد هل في معرض الثابت وهو
الجملة الاسمية بحيث يكون المبتداء والخبر فيها اسمين ادل على كمال العناية بحصوله
من ابقائه على اصله وهو ابرازه في معرض المتجدد وكذا افهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من قولنا افانتم شاكرون ولكن افانتم شاكرون لثبوت الشكر
واستمراره كما فهل انتم شاكرون لان هل كما علم ادعى للفعل من الهمزة
ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
اذا كان من البليغ يفهم ان السؤال عن استمرار الانطلاق لا عن التصديق لان
البليغ لا يستعمل هذا التركيب الا حين يكون المراد عدم الحدوث لا طلبه لما
تقتضيه هل من الفعل فان تركه معها ادخلها على الاسماء على استدعاء المقام
عدم الحدوث بخلاف ازيد منطلق فانه لا يحسن هذا التركيب الا من البليغ لان
الهمزة لا تستدعي الفعل استدعاء هل له فيجوز ترك الفعل مع الهمزة وان لم
يكن ادعى له لاستدعاء المقام عدم الحدوث وهل قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة فطلب

مع ذكر الفعل يعمل ادل على كمال العناية بحصوله باعتبار استمراره ثم ذكر الفعل مع الهمزة ح

بما ههنا وجه الدوام للحركة فقط والباقيه لطلب التصور فقط الى قوله الى اكر هذا
الباقيه من كلمات الاستفهام غير الهمزة وهل من النوع الاول وهو
لا يكون لطلب التصور بحسب اما ما فيطلب بها اما شرح الاسم اى شرح معنى الاسم
لغة او شرح ماهية مفهوم الاسم اصطلاحا كقولنا ما العنقاء اى المطلوب ههنا
شرح هذا الاسم كما ذكروا اما عام ماهية الشيء الموجود كقولنا ما الحركة فيسال عنها
بعد العلم بوجودها والقسم الاول من طلبي ما يتقدم على مطلوب هل جميعا لا السوال
عن وجود الشيء بعد العلم بنفس ذلك الاسم لانه لو لم يتصور لم يكن به شعور فلا يسال — لا هو
عن وجوده والقسم الثاني منها يتقدم على مطلب هل المركبة لان السوال عن حقيقة الشيء
الموجود في نفسه يتقدم على السوال عن وجود حقيقته لوجود لغيره ويتاخر عن مطلب
هل البسيطة لانها لطلب العلم بوجود الشيء في نفسه وهو يتقدم على طلب حقيقة
الشيء الموجود في نفسه لان هذا الطلب لا يكون الا بعد العلم بوجوده واذا كان
كذلك فهل البسيطة تقع في الترتيب بين قسمي ما اعني الذي يشرح الاسم والذي
عن ماهية المسمى فالسوال بما الذي يطلب به شرح الاسم والمجهول عنه يتقدم
يتقدم على هل البسيطة ثم السوال بهل المركبة على علم واما من فيطلب به
العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد
التشخص ان اريد بالعارض المشخص المعنى المتعين الشخصي فلا يجب — العارض ح
ان يطلب بمن ذلك لانه قد يطلب به التمييز الذي يتعلق به الغرض عند الطالب
وان كان كليا مثل الكريم والفاضل والجواد وان اريد به اعم منه فهو صحيح
وقال صاحب المفتاح يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس
الاشياء عندك وجوابه

[illegible]

كتاب او فرس او نحوهما او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم والفاضل ونحوهما وفيه بحث
الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل يعني ابشر هو ام ملك ام جني قال المولف وفيه نظر
ولعل نظره لان ما ذكره في السوال بما هو عن الجنس او الوصف ليس كذلك اذ يخرج عنه
السوال بما هو عن الماهية النوعية وعن الحد التام الا اذا اريد بالجنس ما يكون الكل هو غير
الوصف فالنظر ساقط لكنه يخالف ما ذكره غيره فيما ولا يسال به عن الوصف ولانه
ان اريد الحكم على ما ذكره في من بالتشخص وليس كذلك لما ذكرناه من صحة الجواب ولانه
صحة الجواب بنحو ابشر او جني هذا اذا كان مراده صاحب المفتاح من قوله يسال بما عن
كذا او يسال بمن عن كذا الحصر فيه اما اذا لم يرد الحصر فيه فالنظر ساقط والظاهر من الحذف
السابق عليهما والاتي بعدهما هو ان المراد الحصر اعلم انه قد يجاب بما بالوصف لكونها
واضطرارا مقام الوصف مقام الحدود الحقيقية واما ان يسال بهما عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما وذلك الامر قد يكون هو الشيئية وقد يكون اخص منها سواء كان ذاتيا او عرضيا
كقولنا اي شيء هو او اي جسم هو او اي حيوان هو ويجاب بالمميز وفي التنزيل اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام وهما متشاركان فيما يعمهما من كون كل منهما
فريقا وهو اخص من الشيئية وفيه ايكم يأتيني بعرشها اي الانس ام الجن وهما متشاركان
في كون كل منهما مع لم يكونا ثابتا به واما كم فللسوال عن العدد فاذا قلت كم درهما لك وكم
رجلا رايت فكانك قلت اعشرين ام ثلاثين ام كذا ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك
اي كم دانقا ام كم دينارا وكم ثوبك اي كم شبرا او كم ذراعا وكم زيد ماكث اي كم يوما او كم
شهرا وكم راتبك اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخا او كم يوما وفي التنزيل سل بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة اي كم مرة ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت على عشاري فخر زوك

نصب الضمير وعلى رواية الرفع يحتمل الاستفهامية والخبرية فعددا تمييز منصوب على الاول
ومجرور على الثاني وعلى رواية الجر بمعنى الخبرية الفدعاء معوجة الاصابع على اي على كره مني
العشار جمع عشراء وهي الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وزال
عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع واما كيف فللسؤال عن الحال اي اذا
قيل كيف زيد فجوابه صحيح ام سقيم ام مشغول او فارغ او شبعان او جائع او نحو ذلك
من الاحوال كلها مما يصح ان يقع جوابا عن السؤال بكيف واما اين فللسؤال عن المكان
اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق او نحو ذلك من الاماكن
كلها واما متى وايان فللسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت وايان جئت قيل
يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا قال المؤلف فيسأل بايان
عن الزمان المستقبل وقيل يستعمل ايان في مواضع التفخيم كقوله تعالى يسأل ايان
يوم القيامة اي متى يكون استبعادا او استهزاء واما انى فيستعمل تارة بمعنى كيف
قال الله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم من الخلف والصدر ولا [illegible]
[illegible] والقرى بمعنى من اين قال الله تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل [illegible]
اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة الاولياء قالت هو من
ثم ان هذه الكلمات الى قوله وقالوا معلم مجنون عند الله
اعلم ان هذه الكلمات للاستفهام ثم المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك اي كثيرا من
دعوتك فاخرت وهو كناية عن البطء الناشي عن تأخير اي دعوت ومنها التعجب نحو قوله
تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام مالي لا ارى الهدهد ومنها التنبيه على الضلال نحو
قوله تعالى فاين تذهبون ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
مسيء الادب تأديبك فلانا وهذا دأبه

وهذا دأبه فانه لم يرد طلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل وهو لا يعنيه وعيد مسيء الادب
وان لم يعلم مسيء الادب تأديبك فلانا لم يمكن وعيدا ومنها التقرير بايلاء المقرر به الهمزة
كقولك افعلت وانت تفعل اذا اردت تقرير الفعل بانه منه ولقولك اانت فعلت اذا
اردت ان يقرره بانه الفاعل وقد جعل صاحب المفتاح قوله تعالى أانت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم مما هو لتقرير الفاعل وقال المؤلف وفيه نظر لجواز ان تكون الهمزة فيه
على اصلها اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بانه عليه السلام هو الذي
كسر الاصنام قلت وذلك مدفوع لان ما قبله من قوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين ومن قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
يدل على انهم كانوا عالمين بانه عليه السلام هو الذي كسر الاصنام ولئن سلم
انه لا يدل عليه السياق لكن لا يلزم منه عدم علمهم به لانه نقل عن بعض اهل التفسير
انهم كانوا عالمين به ومنها الانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كقولك اضربت
زيدا وكقوله تعالى اغير الله تدعون ومن مجيء الهمزة للانكار قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده معناه الله كاف عبده لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير ولانكار الفعل صورتان احداهما غير ما ذكر من ايلاء المنكر الهمزة وهي انكار
محل الفعل نحو قولك ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بين زيد وعمرو دون غيرهما
لان الفعل يستلزم محلا فاذا نفيت المحل فقد نفيت اللازم وانتفاء اللازم يستلزم
لانتفاء الملزوم ومن هذا القبيل انكار نفس الفعل بانكار محله قوله تعالى قل آلذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي الذكرين من الضان والمعز
وكذا الانثيين منهما لما كان المشركون تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها
نزل امر النبي عليه السلام وانكارا

عليهم وعاب صلى الله عليه وسلم للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل لمن
ان جاءكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى ام من قبل اشتمال الرحم فان قالوا انهم
قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب
اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم مشتمل عليه فاخرج اللفظ مخرجه اذا كان قد ثبت
تحريم في اصناف اشياء ثم اريد معرفة علة المحرم مع ان المراد منه انكار التحريم من اصله
ولما قوله تعالى آلله اذن لكم لان المعنى على انكار ان يكون قد كان من الله اذن فيما قالوه من
غير ان يكون هذا الاذن قد كان من غير الله فاضافوه الى الله الا ان اللفظ اخرج مخرجه
اذا كان الامر كذلك ليكون اشد لنفي الاذن وابطاله فانه اذا نفي الفعل عما جعل فاعلا له
في الكلام ولا فاعل له غيره لزم نفيه من اصله والانكار الذي يتولد من الاستفهام قسمان
قسم للتوبيخ وقسم للتكذيب اما ما هو للتوبيخ فبمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو التوبيخ على
الماضي نحو اعصيت ربك اي ما كان ينبغي ان يكون العصيان او بمعنى لا ينبغي ان يكون التوبيخ
في المستقبل نحو اتعصي ربك اي لا ينبغي ان يكون العصيان واما ما هو للتكذيب فبمعنى
لم يكن في الماضي نحو قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين هذا خطاب لمن قالوا الملائكة
بنات الله اي لم يكن الله خصكم بافضل الاولاد وهم البنون واتخذ من الملائكة اناثا
اي بنات وهذا خلاف ما عليه معقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون بالاصفى
والاحسن والسادات بالادون والادنى او بمعنى لا يكون في المستقبل نحو قوله تعالى حكاية
عن نوح انلزمكموها وانتم لها كارهون والخطاب لقومه والضمير المنصوب المؤنث للبينة
او الرحمة التي سبقت يريد بها الهداية اي لا يكون لنا يعني لطائفة الانبياء الزام الامم
الهداية اي قبولها والحال انكم كارهون لها لانه لا يقدر على الزامها اياكم الا الله ومنها
التهكم والسخرية كقوله تعالى حكاية عن قوم

قوم شعيب عليه السلام وكان شعيب كثير الصلاة قالوا له سخرية واستهزاء اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ومنها التحقير نحو من هذا وكانه قيل ليحقق من يحتف به هذا
وما هذا وكانه قيل هذا شيء حقير ومنها التهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون
لما وصف الله تعالى العذاب بانه مهين لشدته وفظاعته اراد ان تصور لهم تعالى من فرعون
اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وتجبره ما ظنكم بعذاب يكون هو المعذب به ثم عرف
حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين ومنها الاستبعاد نحو قوله تعالى انى لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون اي من اين وقيل
كيف يتذكرون ويتعظون بالايمان عند نزول العذاب لا يتيسر لهم بذكرهم شيء وقد جاءهم
رسول شأنهم اظهر الصدق ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم يعلمه القرآن غيرهم
جبر ويسار ومنها التوبيخ والتعجب جميعا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اي كيف تكفرون والحال انكم
عالمون بهذه القصة اما التوبيخ فلان الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة
والجهل واما التعجب فلان هذه الحال تابى ان لا يكون للعاقل علم بالصانع وعلمه بان
ان يكون صدور الفعل مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجب ون ومنها
الامالي قوله وفيه نظر امر من انواع الطلب كاضرب ولفظ الامر حقيقة في
القول الدال على طلب الفعل وكذا القول بصيغته والاظهر ان تلك الصيغة سواء
كانت مقترنة باللام نحو ليحضر ان تلك الصيغة سواء كانت غير مقترنة باللام سواء كانت فعلا
نحو اكرم عمروا او اسما نحو رويد بكرا امر موضوع لطلب الفعل على سبيل الاستعلاء قوله للطلب
ليخرج ما لا يدل على الطلب مثل الاباحة واضافة

الطلب الى الفعل لخروج النهي عنه هذا على تقدير ان يكون متناول النهي ترك الفعل والمراد
بالفعل هو الفعل الذي هو غير الكف ... لخروج عنه الدعاء والالتماس لان الدعاء للسائل
رتبة الادنى للاعلى والالتماس للمساوي رتبة مثل ما يقال للمساوي اعطني الكتاب وقال
على جهة الاستعلاء ولم يقل على العلو اي على جهة علو مرتبة الطالب على المطلوب منه الفعل كما هو عند
المعتزلة ليشمل الامر الصادر من الادنى للاعلى ولم يعتبر بعضهم في تعريفه قيد العلو ولا قيد الاستعلاء لصدق الامر
بدون الاستعلاء كقوله تعالى حكاية عن فرعون فماذا تأمرون فانه لاطلاق الامر على القول الطالب
للفعل الصادر من قوم فرعون بلا علو ولان فرعون كان اعلى رتبة منهم ولا استعلاء لدلالة
قرينة الحال على عدمه فعلى هذا يكون الدعاء والالتماس ايضا امرا انما قيل الامر للوجوب فلو كان
كل منهما امرا لكان للوجوب وليس كذلك اجيب بان السؤال يقتضي ايجاب المسؤول الا انه لا يستقر
الوجوب على المسؤول عنه لانه لا يلزمه القبول من السائل وايضا على هذا كله قولهم الامر
للوجوب ممنوع بل الامر الذي للوجوب ما هو على سبيل الاستعلاء فقط واما قال انها موضوعة
لطلب الفعل استعلاء على سبيل الحقيقة لتبادر الفهم عند سماع تلك الصيغ الى طلب الفعل
استعلاء وهو علامة الحقيقة وتوقف فهم ما سوى طلب الفعل على سبيل الاستعلاء من تلك الصيغ
على اعتبار القرائن وقد يستعمل تلك الصيغ لغير طلب الفعل استعلاء ذكر الغير كالاباحة
وهي تساوي الفعل والترك نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد قيل هو الطلب الدال
على تخويف الاتيان بالمأمور به وهو في الحقيقة اخبار بشيء يكون وقوعه في المستقبل من المخاطب
يوجب ضررا للمخبر نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم والتعجيز وهو ان يظهر عجز من يدعي امرا يعتقد انه
ليس في وسعه نحو قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله والتسخير اي لا يدل على ان المأمور متهيئ لارادة ه
الامر نحو قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي مطرودين والاهانة نحو قوله تعالى كونوا حجارة وهذا المثال
يصلح للتسخير ايضا وقيل نحو قوله تعالى ذق انك انت العزيز

الكريم والتسوية نحو قوله تعالى اصبروا او لا تصبروا والتمني كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل والدعاء ان كان [illegible] على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي
والالتماس ان كان الطلب على سبيل التساوي كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والا لكن
التماسا والاختصار نحو قوله تعالى القوا ما انتم ملقون وقسم الامر ان كان اعلى رتبة من المأمور وطلب
ما يتصل حصوله افاد الوجوب ان منع تركه او الندب ان لم يمنع وان طلب ما لم يتصل حصوله
افاد التحدي ان كان التعجيز للمأمور والوعد ان كان المأمور محوطا عليه وان كان الامر ادنى
رتبة افاد التضرع والدعاء فان كان مساويا افاد الالتماس واذا كان المطلوب حاصلا كان الطلب
للاستمرار نحو قولنا اهدنا الصراط المستقيم وقد يأمر المتكلم نفسه كانه يجرد نفسه عنه ثم خاطبها
كما في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومن كفر فامتعه على لفظ الامر والقائل ابراهيم قال الله
فامتعه بما اوردتم كامر قال صاحب المفتاح حقه الفور لوجهين احدهما ان الامر طلب
طلب كالامر والطلب في استدعاء تحصيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء له وكون الفور
ظاهرا من الطلب وغيره غير ظاهر فيحمل على الظاهر الذي هو الفور وثانيهما ان الامر حقه
الفور لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه وقيل ان يشتغل الاول الى نحو الامر
دون النحو والاداة انما قال لتبادر الفهم الى النحو من الامر بين ولا الى ارادة التراخي
للامر الاول مثل ما اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع ونام حتى
المساء فانه يتبادر الفهم الى ان المولى غير الامر دون ان بادره الى النحو من القيام الى الاضطجاع
لاستحالة دون ما بادره لارادة التراخي للقيام والا لما تبادر وفيه نظر لانه لم يكن الامر
للفور لما تبادر الى الفهم تغيير لجواز ان يراد من المأمور به اخباره قال المؤلف وفيه نظر ولعل
بيان النظر في ايضاحه على ما يتبين في اصول الفقه ويمكن ان يقال على ان الرمي لامر كالامر طلب الفعل
استعلاء وهو اعم من الفور والتراخي ولا دلالة له [illegible]

على الحاصل فلا يكون ظاهرا من الطلب الذي يستفاد من الامر بدون قرينة لم يوطأ هو من الطلب
الذي يكون المطلوب فيه سعي وتحصيل في تحصيل المطلوب او مع وجود قرينة دالة على الداعي فانه لا نسلم
ان المضمون يتبادر الى الفهم من غير قرينة هو من انه للطلب الاعم من العلو والترتيب ومن تبادر
التضمن الى الفهم يتوقف على كون الامر للفور ولو سلم كونه للفور يلزم الدور قال ومنها
النهي الى قوله والعاكف اقول ومن انواع الطلب النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في
نحو قولك لا تفعل ولفظ النهي حقيقة في القول الدال على طلب ترك الفعل وهو موضوع لطلب الكف
عن الفعل على سبيل الاستعلاء والطلب ترك على سبيل الاستعلاء على خلاف المذهبين لتبادر
الى الفهم عند سماع ذلك القول وقد سبق ما في المذهبين في بحث الامر ولم يجب وقيل
بالاستعلاء والعلو كالدعاء مثل اللهم لا تؤاخذنا والالتماس كما تقول للمساوي لا تفعل
سواء كان على سبيل العلو ليدخل فيه نهي الادنى للاعلى وما يجري مجراه ظاهر وقد يستعمل النهي
اي صيغته في غير طلب الكف او الترك المذكورين فانه يستعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل
الى الله لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولم يستعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء يسمى
[illegible] التماسا ولم يستعمل في حق المساوي الرتبة بحاله ولم يستعمل في مقام تسخط الترك يسمى — المساوي
تهديدا كقولك لعبد لا تمتثل امري فانه شرح طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى
غير حاصل فلا يكترث للامر ولا ماله وبعض هذه الانواع المذكورة بعضها التمني والاستفهام والامر
والنهي يشترك في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها اذا قصد ان يكون الاول سببا للثاني
لان فيها معنى الطلب والطلب لا يكون الا عن سبب حامل للطالب على الطلب بوجود ذلك السبب
سبب عن الطلب ... اذا كان ذلك مما ... الحاصل فذكر المسبب يغني عن ذكر الترتيب
عن ذكر حرف الشرط والسبب فلما كانت ... دالة عليهما اذا كان كذلك فصح السبب الحاصل ان

مقدرة

٦٤

مقدرة بعد كلا وهذه كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك
ما ... فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فحملها الزمخشري
على الوصف وحملها صاحب المفتاح على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب
من وصف له لان يحيى قتل قبل زكريا عليهما السلام فيلزم ان يكون النبي عليه لم يستجب له الدعوة واراد
بالاستئناف ان يكون جواب سؤال مقدر يتضمنه ما قبله وكانه لما قال وهب لي من لدنك وليا
قيل ما تصنع به فقال يرثني فلم يكن داخلا في المطلوب بالدعاء وقد اورد عليه بان اورث كاذب
لزوم انه لم يوهب من وصف اموره من او كاذب لزوم الكذب في اخبار زكريا وهو نبي عليه
مقدر على الاستئناف لانه ما دونه وقيل هذا البحث ليس بشيء لانه على تقدير الاستئناف لا يلزم الكذب
في خبره وانما يلزم عدم ترتب الغرض من طلب الولد عليه وهو مبني لكونه جواب سؤال
مقدر وكانه قيل لم تطلب الولد فاجاب ليرثني وعدم ترتب الغرض من فعل النبي عليه
اهون من كون النبي عليه غير مستجاب الدعوة وفي وجوب كون النبي عليه مستجاب الدعوة
وكل ذلك نظر وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك ولذا لا نعقد بالحال
الذي يكون سببا للثاني فلا يجزم الثاني لعدم وجود ما ان بعدها واما على سبيل الاستئناف كقولهم
لا تذهب ... عليه كانه لما قيل له لا تذهب به قال لاي سبب قيل له لانه لا يطلع عليه احد
سكر قصدا واما على الصفة كقوله ٢ وهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع كما قاله الزمخشري
واما على الحال كقوله ٢ ذرهم في خوضهم يلعبون قوله واما العوض جواب سؤال مقدر
وهو ان العوض لما استوى ... لا ... في كونه قرينة دالة على تقدير الشرط
دون ... فلم لا ... ولم ... في ... اجاب بان العوض كقولك لمن تراه لا تنزل الانزل
نصب خبرا اي لا يزال يصيب خيرا ليس بما على ...

واما هو من باب مولدات الاستفهام وليس بدلا من التقدير لانه لا سؤال فالاستفهام عن
عدم النزول لطلب الحاصل وهو محال ونحو تقدير الشرط في غير هذه المواضع المذكورة
لقرينة دالة عليه كقوله تعالى فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه و
كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب اي لو كان معه اله اذن لذهب كذا
حذف الجزاء لقرينة دالة عليه لا مستحق كقوله تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ترك الجزاء وهو الستم ظالمين لدلالة الظلم عليه في قوله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الدال عليه **قوله** ومنها النداء الى قوله والمخصوص الخ
اقول ومن انواع الطلب النداء وهو طلب اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعوا
لفظا او تقديرا كقولك يا زيد ويوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف واحكامه الاعراب واي للقريب
ويا وايا وهيا للبعيد وقد ينزل القريب منزلة البعيد اما لان المدعو بليدا او ساهيا او غافلا كقول
الفرزدق يا اخي [illegible] فانما يشكل في الخلا ضلالا واما لتاكيد الخطاب
الذي يتلوه النداء المطلوب معنى به جدا كقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم واما لاظهار الحرص
على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل واما لانحطاط شأن المدعو نحو قولك يا هذا ان الشيطان [illegible]
لا تتبعوا وكقوله تعالى حكاية عن فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا واما للارتفاع شأنه والانقياد
منه الداعي لنفسه كما يقال في المحاورات وهو اقرب من حبل الوريد وقد ينادي نفسه فكانه
جرد نفسه ثم خاطبها كقول الاعشى ودع الطوق ودعاء ايها الرجل وقد يستعمل صيغة النداء
في غير معناه كالاغراء وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحث عليه العكوف في قولك لمن اقبل
يتظلم يا مظلوم استرح توجه النداء الى طلب الاقبال الحصول له وتنبيه الى غير الحاصل من زيادة .
الشكوى بمعونة قرينة الحال وهي التظلم وكالاختصاص وهو في معنى ... المختص نفسه
تجريدا كقولهم انا افعل كذا ايها الرجل فالمتكلم

يقصد ايها الرجل نفسه اي انا افعل كذا متخصصا بهذا الفعل من بين الرجال لمانع ذكر
من الصورة وكقولهم نحن نفعل كذا ايها القوم فالمراد من قولهم ايها القوم نحن اي نحن نفعل
كذا مخصوصين من بين الاقوام وكقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالمراد بايتها العصابة هو
الجزء لنا اي اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب والتمني لا يتصور منه الا فعال الطاهرة
مثل قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير ويا ارض ابلعي ماءك وقول الشاعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي
مثل الصبا [illegible] على سبيل الاستعارة ثم اعلم ان كلا من الخبر والانشاء قد يقع
موقع الآخر اما استعمال الخبر في موضع الانشاء اما للتفاؤل بوقوع المطلوب الذي يحكي لفظ
الخبر كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى
في موضع اعذ من الشبهة واعصم من الحيرة ووفق للتقوى استعمال اللفظ الماضي على عد
الاعادة والعصمة والتوفيق من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار بها [illegible]
ان واذا من كلمات الشرط والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الوجهين اعني التفاؤل
واظهار الحرص كما ترى يحتمل ان يريدها بها لامكان اجتماعهما وغير البليغ بخلاف ذلك
فانه لعدم علمه لا يحتمل ذلك واما للاحتراز عن صورة الامر للتأدب كقول العبد للمولى اذا حول عنه
الوجه ينظر المولى الي ساعة فانه قول العبد للمولى ينظر الى التأدب بالأدب من قوله انظر
الي [illegible] واما لحمل المخاطب على المطلوب بالطف وجه بان يكون المخاطب ممن لا يحب
ان يكذب الطالب كما يقول الطالب لك تأتيني غدا ويقول لك لا تأتيني غدا فانه يحملك على الاتيان
او على عدمه بالطف وجه وهو انه لو لم تأت يلزم ان ينسب الطالب
الى الكذب واما لنحو ذلك واما استعمال الانشاء في مقام الخبر فاما لاظهار الرضا بوقوع
الداخل تحت لفظ الطلب لاظهار الحرص كان المرضي مطلوب قال كثير اسيئي بنا او احسني
لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت [illegible]

المحبوب ولحسانه اى لاستلزامه محبته لحسانه كذا سائل ويكونان كانهما موضعان ويطلبان
لى واما التي تحمل الطهارة يعني ان سعادة حال كل سنة للمامور سعادة الولد لغلبة لفظ الطلب
وقوعا وعدم وقوعه كانه قيل سعيتم اولا تسعيتم فانى لا اترك الصباح مهما اديتم فان علم مركز
الصوم وما كل عليه لاسعادة سعادة صوم المخاطب وعدم صومه وعليه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم اى لن يغفر الله لهم استغفرت لهم او لم تستغفر لهم ولن يتقبل منكم طوعا او كرها
فلا سعادة عدم الغفران ان سعادة الاستغفار وعدمه وكذا لا سعادة عدم القبول
سعادة الانفاق طوعا او كرها والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على انه بمعنى الخبر والتقدير
اكرم زيد اى صار زيد ذا كرم لقصد انشاء التعجب من [illegible]
في سلك [illegible] الطلب في مقام الخبر [illegible] الانشاء كالخبر في كثير من الاحوال التي ذكرت
في الابواب الخمسة السابقة على باب الانشاء وهي باب احوال الاسناد وباب احوال المسند اليه
وباب احوال المسند وباب متعلقات المسند وباب كل من الاسناد والتعلق بقصر وبغير
قصر فان ما ذكر فيها ليس كله مختصا بالخبر بل كثير منه حكم الانشاء فيه حكم الخبر فيعتبر
الناظر فيه في الانشاء من كون الاسناد الانشائي مجردا عن التاكيد ومؤكدا وكونه حقيقة
عقلية ومجازا عقليا وكون المسند اليه مذكورا ومحذوفا ومطلقا ومقيدا ومقدما ومؤخرا [illegible]
عطف بيان وبدلا الى غير ذلك من الاحوال المذكورة في الابواب الخمسة

الباب السابع في الفصل والوصل [illegible]

معرفة الفصل من الوصل [illegible] الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك العطف
وتمييز موضع احدهما عن موضع الاخر على ما تقتضيه البلاغة صعب المسلك دقيق المأخذ لا يعرفه
على وجهه ولا يحيط علما بكنهه الا من اوتي في فهم

كلام العرب [illegible] ودق في ادراكه سوا اذا ذوقا صحيحا ولهذا قصر بعض العلماء
البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليها لان الامر كذلك في نفس الامر وانما حاول
بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الباب وان احدا لا يكمل فيه الا اذا كمل في سائر الابواب
لان نسبة هذا الباب الى سائرها نسبة المركب الى المفرد ويصح الاطلاع على المركب دون
الاطلاع على المفرد وجب الاعتناء بتحقيقه على الوجه [illegible] في البيان فنقول وبالله التوفيق
اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى منهما اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اما
ان قصد تشريك الثانية للاولى في حكم الاعراب لها اى في المعنى الذي يكون اعراب المعطوف
عليه بسبب قصدا صحيحا اولا فان قصد ذلك عطفت الثانية على الاولى كعطف المفرد على المفرد
لكون كل منهما في معنى المفرد لان الاعراب لا يكون الا للمفردات لامتناع [illegible]
لغيرها وشرط كون هذا العطف مقبولا في الواو ونحوه مما هو [illegible] من حروف العطف
في الجملة ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة ومعناها سيأتي كما في المفرد
نحو زيد يكتب ويشعر فان قولنا يشعر في المثال المذكور جملة معطوفة على الجملة التي
هي يكتب مع فاعله ويكون لهما محل من الاعراب وهو الرفع وقصد تشريك الثانية
للاولى فيما يكون اعراب الاول بسببه وهو كونها خبرا المبتدأ وبينهما جهة جامعة
وهو اتحادهما في المسند اليه وكذا زيد يعطي ويمنع مثل زيد يكتب ويشعر مما ذكر لا ان
تجري الجامعة هنا هو اتحادهما في المسند اليه وتضاد المسندين فالجهة الجامعة بينهما
شتان ولاشتراط الجهة الجامعة في العطف المذكور عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة
النوى ولا تعلق لاحدهما بالاخر [illegible] والا فصلت اى وان لم يقصد تشريك الثانية
للاولى في حكمه فصلت عنها اى عطف الثانية

على الاولى نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين وليس
منه وكذا قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم
المفسدون لم يعطف الا انهم هم المفسدون على انما نحن مصلحون لما ذكر وكذا قوله تعالى واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء لم يعطف الا انهم
هم السفهاء على قوله انؤمن كما آمن السفهاء لما مر وعلى الثاني اي وعلى ان لا يكون للجملة الاولى محل
من الاعراب لا تخلو اما ان قصد ربط الثانية بالاولى على معنى بعض حروف العطف سوى الواو
اولا فان قصد عطف الثانية على الاولى بغير الواو نحو دخل زيد فخرج عمرو واذا اردت
ان تخبر ان خروج عمرو كان بعد دخول زيد من غير مهلة ولتقول دخل زيد ثم خرج عمرو اذا
اردت ان تخبر خروج عمرو كان بعد دخول زيد بمهلة ولتقول يعطيك زيد دينارا او يكسوك
جبة اذا اردت ان تخبر انه يفعل واحدا منهما لا بعينه وان لم يقصد الارتباط المذكور فلا يخلو
اما ان يكون للاولى حكم لم يقصد اعطاء ذلك الحكم للثانية اولا فان كان للاولى حكم على القصد
المذكور فيفصل الثانية عن الاولى اي لم يعطف نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك
في الاختصاص بالظرف المقدم وهو قوله فاذا خلوا الى شياطينهم فان استهزاء الله
بهم وهو ان خذلهم وخلاهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون
متصل لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ولم يخلوا اليهم وكذا في الا انهم هم المفسدون
فانهم مفسدون في جميع الاحيان قيل لهم لا تفسدوا او لا وسنها في جميع الاوقات قيل لهم
آمنوا او لا وقوله لما مر واشارة الى ما مر في بحث التقديم والتاخير من الاختصاص الحاصل
بتقديم الظرف وان لم يكن للاولى الحكم كما سبق

اي حكم غير النفي والاثبات فاما ان لا يكون للاولى حكم او يكون لها قصد اعطائه للثانية فلا
تخلو اما ان يكون بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام خلاف المقصود في الفصل كما سيأتي
من قولك لا وايدك الله او كمال الاتصال او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال
فان كانت الثانية كالمنقطعة عن الاولى او كالمتصلة بالاولى اولا فان كان بينهما الفصل
ذكر من الاولى فلذلك اي فالفصل والا فالوصل اي العطف اما في الصورة الاولى فلان التقدير
انه لو عطفت لكان بالواو والواو للجمع والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما والمناسبة
منافي كمال الانقطاع فلا يصح العطف بالواو واما في الصورة الثانية فلان العطف
فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه لكمال الاتصال بينهما لان العطف يقتضي المغايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه واما في الصورة الثالثة فهي كالمنقطعة والرابعة التي هي
كالمتصلة فيعلم مما مر في الصورة الاولى والثانية اما كمال الانقطاع القوي
اسم بالبنا ونحن عمر اما كمال الانقطاع فيكون الامر راجع الى الاسناد
واما الى طرفيه الاول ان تختلف الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى اي يكون احدهما خبرا
لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى كقول الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها
وكل حتف امرئ يجري بمقدار فصل نزاولها لانه قول اريد لها خبر لفظا ومعنى وارسوا
امر لفظا ومعنى فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وانشاء وفيه نظر لانه التقدير وقال
الجملة الاولى التي هي المعطوف عليها لا محل لها من الاعراب والمعطوف عليه في البيت
له محل من الاعراب لانه مقول فيكون مفعولا به واما فقول الطائي على احد الاقوال
فانه متعد او لازم وكذا في الاكثر الامثلة التي ستذكر في الفصل والوصل فيما لا يكون
للمعطوف عليه محل من الاعراب فانه له محلا منه اذا ما سلمنا الدعوى الا ان يقال
ان كمال الانقطاع وكمال الاتصال وشبههما والتوسط

بينهما لاختصاص ما لا يكون للمعطوف عليه محل من الاعراب وان ذكرها فيه لا تقتضي ذلك كما في
مدفوع الخطوا الرايد هو الذي يرسل في طلب الكلا، ويقال لا يكذب الرائد اهله ارسوا
صيغة امر بفتح الهمزة لانه من ارسيت السفينة اذا حبستها بالمرساة عن الجري و دري
وما السيد ذلك انهم لما راوا السفينة طمعوا في اخذها فامروا القوم الملاحين بارساء
السفينة طمعا في اخذها بزوالها من المراد له وهي مصلحة الانشاء والعزم للسفينة
ظاهرا اي اعتموا لحاربها لكن بالكلف صرح بانه خبر لانه قال لا يعرض بعلل الامور بالارساء
ما المراد له الخبر ولا يحسن جزمه ولا جعله حالا بل بتعين الرفع على القطع كما في قم يدعوك
لان المراد به كونه داعيا لا تعليل الامر بالقيام به ولا يحسن جعله مجزوما للا يتلبس المعنى
اذ يصير القيام سببا للدعاء ويتعكس المعنى المراد فالسبو اذا اريد تحقق المعنى
حرمت ولا يستقيم ان يكون حالا لانه لا يفوت معنى التعليل المذكور ويتعين القطع ليحصل المعنى
المراد الخف الموت والمعتاد القدر ولم يعطف ليحملان خبر وانشا معنى لا لفظا اي يكون
لو دي الجملتين خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشا معنى لا لفظا نحو كما مات فلان رحمه الله
فصل رحمه الله عن توهمات فلان لان هذا خبر لفظا ومعنى ورحمه الله انشا معنى لا لفظا
لا لفظا خبرا ونحو ما ص الثاني لم لكن من الجملتين جامع كما سياتي واما كمال الاتصال فيكون
لا مور ثلثة اولها ان يكون الثانية مؤكدا للاولي والمقتضي للتاكيد دفع توهم التجوز او الغلط
وهو قسمان احدهما ان ينزل الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة
التقرير مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ثم عطف لا ريب فيه
على ذلك الكتاب لانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه في الدرجة القصوى من الكمال
بجعل المبتدا لفظ ذلك فان البعد فيه للتعظيم وتعريف الخبر باللام وهو الكتاب
على انه الكتاب الكامل المستحق لهذه التسمية

كانما المتضمن لحمل الكتاب السماوي فيه مبالغة وما عداه من الكتب السماوية في مقابلته
ناقص جاز ان يتوهم السامع قبل التامل في المبالغة المذكورة في وصفه على درجة التحقيق
لا على وجه الجزاف ان قوله ذلك الكتاب مما يرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقيق واتقان
فاتبع ذلك الكتاب قوله لا ريب فيه نفيا لذلك التوهم فوزان لا ريب فيه في الاية وزان نفسه
في قولك جاء زيد نفسه في ازالة توهم السامع مع اختلاف معنى المؤكد والمؤكد قوله لحمل
يتعلق بقوله بولغ في وصفه والضمير الذي في ما سبقه القائم مقام الفاعل يعود الى قوله
ذلك الكتاب والضمير المفعول فيه يعود الى قوله لا ريب فيه وكذا قوله تعالى واذا تتلى عليه
اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فالثاني يفيد افاده كان والقصد
المقصود من التشبيه بمن في اذنيه وقر هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لا يسمع الا ان
الثاني ابلغ لقرحا(؟) من لا يسمع من السمع ابلغ في عدم الاستماع بالكلام من حال من يسمع
على ذلك وكذا قوله انا معكم انما نحن مستهزءون لان قوله انا معكم معناه الثبات على
اليهودية وقوله انما نحن مستهزءون رد للاسلام ودفع لهم منهم لان المستهزئ
بالشيء المستخف به منكر له ودافع عن قبوله ودفع نقيض الشيء تاكيد لثباته
ويحتمل الاستئناف اي فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اصحاب محمد عليه السلام فقالوا
انما نحن مستهزءون عن انا معكم وثانيهما ان ينزل الثانية من الاولى منزلة
التاكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى كقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين فيفصل هدى للمتقين عما قبله لان معنى هدى للمتقين انه في الهداية بالغ درجة
لا يدرك كنهها للفن السكر فيه للتعظيم حتى كانه هداية محضة وهذا معنى قوله ذلك الكتاب
لان معنى ذلك الكتاب كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان تفاوت
الكتب السماوية في الهداية لا غير بحسب الهداية

بتفاوت الكتب السماوية في درجات الكمال فإنه من أكبر هدايته فهو أدخل في جنسه فوزان
هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد في إفادة التقرير مع الاتحاد معنى فهو كالتأكيد
والمؤكد وكذا قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فإن قوله
لا يؤمنون لما كان مقررا لما أفاده قوله سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم للموصوفين من ترك
إحداثهم الإيمان وكذلك فصل عنه ختم الله على قلوبهم عن قوله سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لأنه مشابه له لا يؤمنون فإنه ما يحمله لمن عدم التفاوت من الإنذار وعدمه
لا يجري إلا في من ليس له قلب يخلص الحق وسمع يدرك به وبصر يثبت عبرة
فيقرر قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة مقررا وكذا
لقوله سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم كما يجوز أن يكون لا يؤمنون خبرا لإن فالجملة
قبلها اعتراض وثانيهما أن تكون الثانية بدلا من الأولى والمقتضي للإبدال كون الأولى
غير وافية بتمام المراد كما في بدل البعض وبدل الاشتمال أو كغير الوافية كما في بدل
الكل بخلاف الجملة الثانية فإنها أوفى بتأدية المراد والمقام يقتضي اعتناء بشأن
المراد لكونه مطلوبا في نفسه أو فظيعا أو عجيبا أو لطيفا فإن المطلوب لذاته يكون
الاعتناء به فوق الاعتناء بما هو مطلوب لغيره وكذا الاعتناء بشأن الفظيع أي الشنيع
والعجيب واللطيف فوق الاعتناء بشأن ما لم يكن كذلك وهو خبر بأن لهذا نزلت
الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم
بأنعام وبنين وجنات وعيون فإن قوله أمدكم بأنعام إلى آخره أوفى من أمدكم بما تعلمون
بدلالة عن الأولى لأن قوله تعالى مسوق للتنبيه على نعم الله تعالى عند المخاطبين وقوله أمدكم
بأنعام وبنين وجنات وعيون أوفى بتأدية التنبيه على النعم مما قبله لدلالة الثاني على تلك
النعم بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين

المعاندين والإمداد بما ذكر من الأنعام وغيرها بعض الإمداد بما تعلمون لأنه يعمه
ويحتمل أن وزانه وزان وجهه في قولك أعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الأول ويحتمل
الاستئناف وكأنه سأل بماذا أمدكم فقال أمدكم بأنعام إلى آخره وثالثها الثانية
الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم أجرا وهم مهتدون فصل اتبعوا من لا يسألكم عن اتبعوا المرسلين بدلا عنه
لأن المراد به حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم
مهتدون أوفى بتأدية ذلك لأن معناه لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون
صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة وقول الشاعر أقول له ارحل لا تقيمن عندنا
وإلا فكن في السر والجهر مسلما فصل لا تقيمن عن ارحل بدلا عنه لأن المراد به
كمال إظهار الكراهة لإقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأديته
لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد وسواء قرئ بنون التأكيد أو بخلاف ارحل
فإنه لا يدل عليه بالمطابقة فوزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في أعجبني الدار حسنها
لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة وهي الاتحاد
في المسند إليه ودلالته الصحيحة على كراهة وفيه نظر إذ لا نسلم أن دلالة لا تقيمن عندنا
على المراد المذكور بالمطابقة بل لا يدل عليه إلا بالقرينة لكونه كناية عنه وهي ما مع
وكذا دلالة ارحل على المراد المذكور ليست بالمطابقة ولا بالتضمن بل لا يدل عليه إلا
بالقرينة المذكورة ورابعها أن تكون الثانية بيانا للأولى بأن تنزل من الأولى منزلة
عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى
نوع خفاء مع اقتضاء المقام إزالته كقوله تعالى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم

مرادا لك على تحريم الحلال وملك لا يبلى فنعم ما قال عن وسوس لكونه مسا وتنبيها لم
اي ابي الجادم وسوسة لان الوسوسة هو التكلم بكلام خفي يكون ويدعو الى شر
وفيه نوع خفاء ما اراده بقوله قال يا الهم الى الملوم وان قوله ٢ هذا ان عمرى
قوله اقسم بالله ابو حفص عمر في ارادة ١٢ هلم عن الاول بالثاني وروي ان عمر
رضي الله عنه اتاه اعرابي فقال انا نعلى بعيد ابي على ناقة دبرا عجفا فاستحمله
فظن عمر كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي يحمل بعيره ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو
يمشي خلف بعيره اقسم بالله ابو حفص عمر ما ان مسها من نقب ولا دبر اغفر له
اللهم ان كان فجر وعمر رضي الله عنه يقبل من اعلى الوادي فجعل الاعرابي اغفر له
اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع عن
راحلتك فوضع فاذا هي نقبة عجفا فحمله على بعير وزوده وكساه واما قوله ٢
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فيحتمل البيتين والتأكيد اما التأسيس فلانه
يصح لم يخرج من جنس البشر ولا يدخل في جنس اخر فاثبات الملكية له يثبت
لذلك الجنس ويعين له وجعل بعضهم هذا المعنى صفة واما التأكيد فلانه اذا كان
ملكا لم يكن بشرا فيستلزم عدم كونه بشرا وهو التأكيد معنى او لانه اذا قيل
في العرف لانسان ما هذا بشرا حال تعظيم له وتعجب مما يشاهد منه من حسن
خلق وخلق كان الغرض انه ملك بطريق الكناية قال المولف في الايضاح فعلى
قولهم السابق منزله بدل الكل من متبوعه في بعض الصور ومنزلة النعت من متبوعه
في بعض فلما اخذ الشرط المذكور لانه جعل بعضهم ان هذا الا ملك كريم صفة
مميزة لانه دال على بعض احوال الذات التي هي الجنس الذي هو غير جنس البشر
وكذا قوله ٢ يخادعون الله في قوله تعالى ومن

الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين صفة خادعه
وما كونها كالمنقطع الى قوله لا داعي له   اما كون الثانية كالمنقطعة
عن الاولى لكونه قطعا سالة قول الشاعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم السامع انه معطوف على ابغي لقربه
منه مع انه ليس بمراد لان المراد انه حكم الشاعر على سلمى بقوله اراها في الضلال
تهيم لانه من مظنونات سلمى في حق الشاعر فلذلك يكون اراها كالمنقطع عن تظن
وان صح عطفها عليها ويحتمل الاستيناف لانه جواب قوله وتظن سلمى اني ابغي بها
بدلا الى ابدله فما رأيك في ظنها ذلك فقطع اراها ليقع جوابا لهذا السوال وقسم
صاحب المفتاح القطع الى قسمين احدهما القطع للاحتياط وذلك اذا كان قبل
قبل الجملة الاولى كلام مشتمل على مانع من العطف عليه الجملة الاولى الحكم وانت
لا تريد ان تشرك الثانية لها في ذلك الحكم كما في هذا البيت وثانيهما القطع للوجوب
وذلك اذا كان بعد قبل الجملة الاولى كلام مشتمل على مانع من العطف عليه مثاله
قوله الله يستهزئ بهم وقال لانه لو عطف لعطف اما على جملة قالوا واما على
جملة انا معكم وكلاهما لا يصح لما مر وكذا قوله الا انهم هم المفسدون وقوله الا
انهم هم السفهاء قال المولف في الايضاح وفيه نظر لجواز ان يكون المقطوع
في هذه المواضع الثلاثة معطوفا على الجملة المصدرة بالظرف هذا القسم ليس
استناعم قلب تمتنع عطف المقطوع فيها لان الا انهم هم المفسدون وانه الا انهم
هم السفهاء على الجملة المصدرة بالظرف وهي اذا قيل لهم وكلاهما انما معطوفة
اما على جملة يكذبون او على جملة يقول في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
فلو عطفنا المقطوع عليها لعلمها كالا المقدر

ومن الناس من لا يفهم منهم المفسدون ومن لا يفهم منهم السفهاء ومع هذا هو الفساد
ولكان العطف على يكذبون واما في الله يستهزئ بهم فالنظر المذكور فيها ات لانها اجل
المقطوع في المواضع الثلاثة من قبيل الاحتياط لانها في حد من قبيل وجوب القطع
باعتبارين وهما اعتبار ما ذكره المؤلف واعتبار ما ذكره صاحب المصباح وهو اعتبار
عطف المقطوع بالنسبة الى الجملتين اللتين ذكرهما صاحب المصباح فقط لانا نقول قد
يكون القطع فيها من قبيل الاحتياط لان المراد بالاحتياط كما ذكر صاحب المصباح
ما يصح العطف فيه من وجه ويصح العطف فيه من وجه لخروج الامارات الثلاث لو لم يمكن
امتناع عطف المقطوع على الجملة المقرونة بالعطف يكون القطع من قبيل الاحتياط لا من
قبيل الوجوب وفيه نظر لانه يرد امتناع العطف بالنسبة الى بعض الجمل فالقطع بهذا
الاعتبار من قبيل الوجوب وان كان من جهة هذا الاعتبار من قبيل الاحتياط والحاصل
انه في بعض الصور يصح الحمل على الوجوب وذلك اذا كان قبل الاولى مانع من العطف لم
يكن قبلها شيء اصلا يصح العطف عليه وفي بعض الصور لا يصح الحمل على الوجوب بما يصلح
لكل واحد منها وسموه بالنسبة وكلام صاحب المصباح يحتمل هذه الثلاثة والمذكور الثانية
كالمتصلة بالاولى بان تكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الجملة الثانية منزلة
جواب الاولى لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل المقتضي الذي هو الجملة
الاولى منزلة المقتضي الذي هو السؤال فيجعل كانه السؤال او فتنزل الاولى منزلة
السؤال عن الثانية ويجعل جوابه جوابها فتفصل الثانية عن الاولى كما تفصل الجواب عن
السؤال قال صاحب المفتاح فتنزل السؤال المقدر منزلة الواقع لنكتة اما لتنبيه السامع
على موقعه او لاغناء السامع ان يسأل او لان لا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه
او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير

السؤال وترك العطف او لغيره ذكره مما يعرض في هذا المسلك وسبب الفصل لذلك اي لكون الثانية
جوابا لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة الثانية ايضا يسمى استئنافا ولفظ
الاستئناف على اصطلاح علماء المعاني يطلق على المعنيين المذكورين والاستئناف على ثلاثة
اضرب لان السؤال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب الحكم الذي في الجملة الاولى مطلقا
وذلك السبب كقول الشاعر قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما
بالك عليلا او ما سبب علتك فاجاب بقوله سهر فاني لغرض ملكك فصل عما قبله والسؤال
واما عن سبب خاص العلة كقوله وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر
بعد ما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا يعني
حيث ترك العطف على غرضت بناء على سؤال سائل قاله معنى الشيء الاول وهو لم يقول
هذا وتقول وما الذي اقتضاك ان تطوي عن الرجوع الى الغرض الغاية كي يحصل فاجاب عن
ذلك بقوله جربت الى الاخر وقد غرضت الى مللت والغرض منه الجزء الاول مورده بعد صحيح
بالفتح هدف الرمي وما غرضا ضمير له وما مصدرية وقيل ضمير يرجع الى الغرض
والتجارب بكسر الراء جمع تجربة والغرض من ابيات الحاجة والقصد والمعنى جربت الدنيا
وعرفت منها فهل بيسح ومن لي معطي حيوتي من لم يجرب الدنيا ليعجز من طلب
اهوالها بعد وسببيا ما وحسوته على من لا يعلم من احوال الدنيا ما علمه الشاعر فيعني
الثاني لا يعان الدهر واهله ثم يترك لي حاجة في مودة لاحد من اهل الزمان
واما عن سبب خاص له يحكم فيها كل امكن فيه بتقدير لكاص تقدير العام فيه ولا عكس
ويقدر بخاص اولى نحو احسن كقوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل
هل النفس امارة بالسوء فقيل ان النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم الذي
الذي هو في الجملة الثانية كما مر في باب احوال الاسناد

الجزئي لان السؤال ههنا لما كان عن سبب خاص لحكم علم السائل بان له سببا لكنه طالب
لخصوصيته لا لماهية السبب نعلم ان السؤال الحمل طلبته مقتضي لكل حكمها على حسب
ما مر واما عن غيرهما كقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام كانه قيل فماذا قال ابراهيم فقيل قال
كقول الشاعر زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فانه لما ابدى الشكاية
عن جماعات العذال كان ذلك مما يحرك السامع ليسأل اصدقوا في ذلك ام كذبوا فاخرج
الكلام مخرجه اذا كان هذا السؤال قد قيل له فقيل فقال صدقوا الجزء السابع وايضا
من الاستئناف ما ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان اليه ومن الاستئناف ما يبنى على صفته ما استؤنف له الحديث كقولك احسنت الى
زيد صديقك القديم اهل لذلك اي للاحسان اليه وهذا ابلغ مما ياتي باعادة اسم ما استؤنف
عنه لكون الاستئناف على هذا الوجه منطويا على بيان سبب الحكم بخلاف الاول وما فيه بيان
السبب ادعى الى القبول مما ليس كذلك فعلم ان الاستئناف باعتبار اعادة اسم ما استؤنف
وباعتبار ما يبنى على صفته على ضربين كل منهما بحذف صدر الاستئناف لقيام قرينة دالة
عليه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأ يسبح مبنيا للمفعول
فانه اذا قيل يسبح له علم ان له فاعلا ولكنه لم يذكر فكان سائلا سأل عنه
وقال من يسبح فقيل رجال اي يسبحه رجال فيسبحه صدر الاستئناف وهو محذوف وعلى
حذف صدر الاستئناف نحو قولهم نعم الرجل او رجلا زيد وبئس الرجل او رجلا
عمرو على القول بان المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد او عمرو كانه لما قيل ذلك
فانهم الفاعل كما فهمه معهودا ذهنيا مطلقا او مميزا سئل عن تفسيره بانه من هو فقيل
هو زيد او عمرو ثم حذف المبتدا وقد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شيء مقامه او لا
كقول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف

او المضارع وهو ايضا في معنى الماضي المنفي بمعنى مجامعة الحصول لذكر الخ لوقت حصول
الحال اذ الاستغراقه سنه ومن وقت حصول الحال صحيح وقوعه حالا واو الماضي المثبت
بدون قد فانه مناف لوقت حصول الحال فلا يصح الماضي المنفي في وقوعه حالا الى الدليل
المذكور المزيف اوب وان كان اسميه الى قوله يرد الى تحصيل وتعظيم اول
هذا اذا كانت الجملة التي وقعت حالا فعليه اما اذا كانت اسميه فالمشهور انه يجوز فيها
الامران الواو وعدمه لكن الواو اولى اما جواز ترك الواو فلعكس ما مر في الماضي
المثبت وما مر في الماضي المثبت هو دلالته على حصول صفة غير ثابتة مع عدم دلالته
على المقارنة فعكسه هو دلالته على المقارنة مع عدم دلالته على حصول صفة غير ثابتة
بل على حصول صفة ثابتة نحو كلمته فوه الى في اي مشافها فوه مبتدا والى في خبره والجملة
وقعت حالا بلا واو وفي التطويل نظر يعلم مما ذكر في البعض واما ان دخول الواو
اولى فلعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها لاستقلالها
بالفائدة فحسن زيادة رابطة لتاكد الربط بخلاف الفعلية المثبتة التي يجوز فيها
الامران مع ترجيح فانها ولو ظهر الاستئناف فيها لكنها تدل على عدم الثبوت وكذا
الفعلية المنفية التي يجوز فيها الامران من غير ترجيح فان الاستئناف في الاسمية اظهر
لان الجملة المتقدمة فعلية او قوية وهذه اسمية فلا تناسبها والفعلية تناسب الفعلية
المتقدمة مثال الاسمية مع الواو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال الشيخ
عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية ضمير ذي الحال وجب الواو سواء كان خبره
فعلا او اسما نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع ولعل السبب ان اصل الفائدة كان
يحصل بدون هذا الضمير بان يقال جاء زيد يسرع او مسرعا فالاتيان بالضمير يشعر
بقصد الاستئناف المنافي للاتصال فلا يصلح للحال

بان يكون نصبها وبرفعها العرض لفسد العمل الا به
وهو الواو ثم

بافادة الربط نصب الواو وذلك ايضا ان جعل نحو على كتفه سيف بتقديم الظرف حالا من
سيف كما هو في قولنا جاء زيد على كتفه سيف فلم في تلك الحال ترك الواو كقول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد فقوله علي سواد وقع حالا بلا
واو بل اى بعض الليل والبازي يصبح عـ سواد اى على بقية من الليل هو لون سواد له
اصبر الى طلوع الصبح ثم قال والوجه ان يقدر الاسم في مثله مرتفعا بالظرف فانه
جائز باتفاق من صاحب الكتاب وابي الحسن لاعتماده على ما قبله ثم المختار ان يكون الظرف
مشتملا على ضمير في تقدير اسم فاعل ويجوز ايضا ان يكون في تقدير فعل ماض مع قد ويمتنع
ان يكون في تقدير فعل مضارع ولعلها اما الحسان يعدونها باسم الفاعل الرجوع الحال
ح الى اصلها في الافراد ولهذا اكثر مجيئها بلا واو واما جواز التقدير بفعل ماض ايضا
لمجيئها بالواو قليلا واما منع التقدير بفعل مضارع لانه لو جاز التقدير به لامتنع
مجيئها بلا واو ثم قال ويحسن مجيء الجملة الاسمية حالا بلا واو وبان يدخل حرف
على المبتدأ يحصل بسببه نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بنيّ حوالى
الاسود الحوارد فقوله كانما مع ما بعده حال ولولا دخول كان عليه لم يحسن الكلام
الا بالواو وكقوله عسى ان تبصريني ينح الى الاسود الحوارد الفصيح بان لو وقع الجملة
التي وقعت حالا بعد مفرد يحسن ترك الواو لئلا يوهم عطف الجملة على المفرد
كقول الشاعر والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم ترك الواو في قوله
برداك تبجيل وتعظيم لما ذكره المرء برداه نفسه ويستعار كما يقال الكريم
من برده هذا كله اذا لم يكن صاحبها نكرة متقدما عليها فان كان كذلك نحو جاءني رجل
وعلى كتفه سيف وجب الواو لئلا يشتبه بالصفة واما قوله نحو وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم فقال صاحب المفتاح

الى عدى سوان ولها كتاب معلوم حال للترتيب لكونها في حكم الموصوفة بانزاله منزلة
وما اهلكنا قرية من القرى لا وصف وحمل على الوصف سهوا خطأ ولا عيب في السهو
للانسان والسهو ما يتنبه له صاحبه بادنى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه له صاحبه او يتنبه لكن
بعد اتعاب وكانه عرض بالزمخشري قال في تفسيره لها كتاب جملة واقعة صفة لقرية
والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما لان بين الصفة والموصوف كمال الاتصال الذي يمنع
العطف وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه
ثوب وجاءني وعليه ثوب قوله الايجاز والاطناب والمساواة قوله
شروع في الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة قال صاحب المفتاح لما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين الى اضافيين اذ لا يعقل معنى شيء منهما الا
بالنسبة الى غيره ولهذا الحلوان كم من وجيز بالنسبة الى شيء طويل بالنسبة الى الغير
ولا ضابطهما وتيسير انضباطهما لا يتيسر الكلام فيهما اى في بيانهما الا بترك التحقيق
والبناء على شيء عرفي اى مما يعرفه اهل العرف ويدور بينهم وذلك الشيء العرفي هو متعارف الاوساط الناس على مجرى معارفهم
في اداء المعاني فيما بينهم مشبها عليه فيهما ولنسمه متعارف الاوساط وهذا
الكلام في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم وتعرف كل منهما بالنسبة اليه فقال الايجاز
هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب
هو اداؤه باكثر من عبارات سواء كانت القلة او الكثرة راجعة الى الجمل
والى غير الجمل كاجزائها ومتعلقاتها ثم قال بعد ان ذكر امثلة الاختصار لكن
الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع الى بيانه دعواه الى ما سبق بان يبين كلام
اوساط الناس اى يعرف بذلك كالاعتبار دون

المقام خليقا بابسط مما ذكر لغوى من كلام اوساطهم قال المولف وفيه نظر لان كون الشى
نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف اى متعارف الاوساط والبسط
الموصوف وهو كون المقام خليقا بابسط مما ذكر رد الى الجهالة اى رد لتعريفهما الى ما هو مجهول
لان كلام اوساط الناس ليس بمحدود بحد ذى نصاب وكذا البسط الموصوف ولم يبين معناه بكيف
يصح التعريف به فلم يحصل تعريف اما الاول فلانه لا يشك ان تعريفنا انسب بواحد باعتبار
حدا ولهذا سهل ذا وتعسر معرفة خواص الانسان خصوصا اخلاف غير الاضافى فان بعضه
معناه لا يتوقف على ما هو خارج عنه فكون نسبة الاضافى الى غيره نسبة المركب الى المفرد
ولا شك ان معرفة المفرد اسهل من معرفة المركب خصوصا لما هو اضافى فانا نقول معناه
يتوقف على اعتبار معنى ما هو خارج عن حقيقته فى نفس حقيقته ايضا واما الثانى
فان كلام اوساط الناس هو الكلام الذى يودى به اصل المراد بالمطابقة من غير اعتبار
مطابقة مقتضى الحال فيه او عدم اعتباره ويكون صحيح الاعراب والمعنى ولذلك لا
يحمد منهم ذلك الكلام ولا يذم فى باب البلاغة والى هذا اشار صاحب المفتاح فى الطرف
الاسفل للبلاغة وهو الحد الذى اذا نقص منه شى التحق ذلك الكلام بما شبهناه
به فى صدر الكتاب من اصوات الحيوانات وما يشبه باصوات الحيوانات فى حق من
هو الكلام الذى يودى به اصل المعنى بدلالة وضعية بالفاظ فيه كيفما كان ونظم لها
تجرد التاليف ما يخرجها عن حكم النعيق وهذا هو عين ما ذكرناه وح لا يكون البناء
على المتعارف رد الى الجهالة لانه بين معناه فيه وان لم يبينه فيفهم هذا الاسم منه واما الثالث
فهو ايضا موقوف على مقدمة وهى ان كلا من الايجاز والاطناب بحسب التوقيت اللذين ذكرهما
صاحب المفتاح والمولف منافيان بالاعتبار وغير منافيين بحسب الذات فيجوز ان
يجتمعا فى كلام واحد لكن اذا فقد له

اصلا لان يكون ذلك الكلام مطنبا باعتبار احد الاصلين وموجزا باعتبار الاصل الاخر
كقوله تعالى رب انى وهن العظم منى فانه مطنب وموجز باعتبار اصلين مقدرين لاحدهما
يا ربى قد ضعفت والثانى يا ربى انى وهنت العظام من بدنى وكقولك نعم الرجل زيد فانه
مطنب وموجز باعتبار اصلين مقدرين لاحدهما نعم زيد والثانى نعم الرجل هو زيد
واذا كان كذلك فمعه يشتد تعريف كل منهما بقولنا من حيث هو كذلك لئلا ينتقض
تعريف كل منهما بالاخر فيرد قولنا من حيث هو كذلك على تعريف كل منهما على حدتهما
وعلم مما ذكر ان المعنى المراد سواء عبر عنه بمتعارف الاوساط او بغيره قد يساوى ... وكثره
لما هو المعبر به عن المراد المتعارف قد يختلف طولا وقصرا كالاصلين المذكورين
وقد لا يختلف كالفرعين المذكورين واذا تقرر ذلك يقول صاحب المفتاح ثم المراد حسبما
لكونه من الامور النسبية الى اللفظ ليس مما يتوقف معرفة الايجاز من حيث هو هو على معرفته
ولا البسط الموصوف يدخل فى معرفته من حيث هو هو حتى يكون البسط الموصوف داخلا
جهالة بل مرجعه الى تفاوت مراتب الايجاز فى المواد العرفية لكونها ابسط وغيره بحسب
تفاوت الاصل فانه قد يكون ابسط باعتبار اصل اخرى وقد يكون بعضه باعتبار اصل اخر
كما مر ذكره وح لا يلزم من كونه ابسط باعتبار اصل المراد ان يكون ايجازا مطلقا
لانه اقل من عبارة متعارف الاوساط لو فرض الايجاز اذ من الجائز ان يكون اقل من عبارة متعارف
الاوساط مطلقا وهو ان يعتبر له اصل ولعله لا يعتبر فيه الا بحسب الايجاز وجب ان يكون
اقل من عبارة متعارف الاوساط لا مطلقا بالنسبة وكذلك اذا اعتبر له اصل اخر وتعدد نفسه
جهة الايجاز والاطناب معا وهذا المراد بقوله والى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
قال المولف والاقرب اى والاقرب ما قيل فى تحقيق معنى الايجاز والاطناب الى الصواب
والى معرفة معناهما ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد

عبارة

اما بلفظ مساو للمراد او بلفظ ناقص عنه او بلفظ زايد عليه والناقص لا يخلو اما ان يكون
وافيا بالمراد او لا فالاول هو الايجاز والثاني هو الاخلال والزايد لا يخلو اما ان يكون
لفايدة او لا فالاول هو الاطناب والثاني هو التطويل والحشو والمعتبر منها هو المساواة
والايجاز والاطناب فعلى هذا تكون الواسطة متحققة بين الايجاز والاطناب وهي المساواة
كما تحقق الواسطة بينهما على ما ذهب اليه صاحب المفتاح وهي متعارف الاوساط وقيل
الايجاز هو التعبير عن المراد بلفظ غير زايد عليه والاطناب بلفظ زايد عليه فعلى هذا
لا واسطة بينهما فالايجاز على هذا قسمان الاول ايجاز الحذف والثاني ما لا يحذف منه شيء وهو
ضربان احدهما ما ساوى لفظه معناه ويسمى ايجازا بالتقدير والاخر ما زاد معناه على لفظه
ويسمى ايجازا بالقصر واما ما قال ولا قرب تعرضا لكلام صاحب المفتاح حيث عرفهما بما لم يبين
معناه كما اعترض المولف وليس بواضح عند العقل وهو متعارف الاوساط بخلاف
ما عرفهما المصنف من المساواة فانه بين معناها وكونه اقرب الى ... معنا بيّن المراد
بالمساواة هو ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد لا ناقصا عنه بحذف ولا زايدا عليه كما سياتي ولا زايدا
عليه بنحو تكرير او تتميم او اعتراض او غيره كما سياتي ايضا وقوله واف احترز عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ قاصرا عن اداء المراد ويسمى عيا وتقصيرا ايضا كقول الشاعر
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي نوه العيش الناعم في ظلال النوك خير
من العيش الشاق في ظلال العقل فاختل كما ترى والنوك بالضم الحمق كقوله وحاما النوك
يسر له ذوا وقوله لفايدة احتراز عما لا يكون لفايدة وهو قسمان التطويل والحشو
اما التطويل وهو لا يتعين الزايد في الكلام كقول الشاعر ... وقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد والراهشان عرقان في باطن الذراعين
فذكر الشاعر المراد وعبر عنه ...

خذه في قول ... واما الحشو وهو ان يتعين انه الزايد وهو ضربان لانه اما ما يفسد
المعنى كالندى في قول الشاعر ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
فان لفظ الندى فيه حشو يفسد المعنى لان المعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة
والصبر والندى لولا الموت وهذا الكلام صحيح في حق الشجاعة والصبر دون الندى لان الشجاع
لو علم انه يخلد في الدنيا ولم يخش الهلاك في الاقدام فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف
الباذل ماله فانه اذا علم انه يموت هان عليه بذله فلا يظهر للندى فضل واما اذا علم
انه لا يموت ويخلد مع وجود ماله فيظهر للندى فضل لان علمه بعدم موته يقتضي
امساك ماله على حيوته فاذا بذله يظهر سخاوته فضل ظهور واجيب عنه بان المراد
بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس ان ضن
الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل
في بذل النفس ولئن استعمل فعلى وجه الاضافة واما مطلقا فلا يفهم الا بذل المال
وثانيهما ما لا يفسد المعنى كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله فان قوله
قبله مستغنى عنه غير مفسد للمعنى قوله المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
الرد المطابق قد علم ان المقبول من طرق التعبير عن المراد ثلثة اقسام
مساواة وايجاز واطناب القسم الاول المساواة وقدم ... مثالها قوله تعالى
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقول الشاعر فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت
ان المنتأى عنك واسع المنتأى الموضع البعيد وفي الاول نظر لان ... فيه حذف
فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا يحيق المكر السيء باحد الا باهله فلا يكون من
المساواة وكذا في البيت القسم الثاني الايجاز وهو نوع من الكلام شريف لا يتعلق
الا فرسان البلاغة والنظر فيه الى المعاني

لان الالفاظ لا معنى ان يهمل الالفاظ بحيث تعرى عن اوصافها الحسنة بل يختص
النظر بكثير المعنى وقليل اللفظ ولهذا المعنى يسمى التي علم ام الكتاب فانها ليست
لكثرة الرغاية يكون بفضائل القرع وغيرها من السور الطوال لكن لا مور رجع الى معانيها
وذلك لان المراد من القران هو دعوة العباد الى الله تعالى ولذلك انحصرت سور القرآن
والايات في ستة اقسام ثلاثة اصول وثلثة فروع فالاول من الاصول تعريف المدعو اليه
وهو الله تعالى ويشتمل هذا الاصل على ذكر ذاته وصفاته وافعاله واثاره والثاني تعريف
الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك الى الله تعالى ويشتمل على التبتل للعبادة
لله تعالى باحوال القلوب وافعال الجوارح والاداب والثالث تعريف الحال بعد الوصول الى الله
تعالى اعني بعد الموت ويشتمل على تفصيل احوال الاخرة من الجنة والنار والصراط
والحساب والاول من الفروع تعريف احوال المطيعين للدعوة ولطائف صنع الله بهم
واحوال المخالفين لها وما فعل بهم والثاني ذكر مجادلة الخصوم وهم اليهود والنصارى
والفلاسفة والملاحدة والثالث تعريف عمارة منازل الطريق وقوانين الشريعة
فهذه الاقسام الستة هي التي تدور معاني القرآن عليها ولاشتمالها ولاشتمال الفاتحة
على اربعة اقسام من الستة المذكورة سماها النبي عليه السلام ام القرآن فلا غرو في اعتباره
في امثالها واعلم ان الايجاز ضربان ايجاز قصر وايجاز حذف اما ايجاز القصر فهو
الايجاز الذي ليس يحذف كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فانه لا حذف فيه مع ان معناه
كثير يزيد على لفظه لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا
قويا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم وفضله تعالى قوله تعالى هذا على ما كان عند العرب اوجز
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل وجوه

احدها ان عدد حروف ما يناظره من قولهم المذكور من قوله تعالى وهو في القصاص حيوة ولكم
لا مدخل له في المناظرة اقل من عدد حروف قولهم المذكور لان عدد حروف في القصاص حيوة
عشرة وعدد حروفه اربعة عشر وان قيل حروف في القصاص حيوة اثنا عشر لا عشرة
اجيب بان المعتبر في الفصاحة الحروف الملفوظة لا المكتوبة لان الفصاحة تتعلق بالمعاني
لا بالكتابة والملفوظ عشرة وان كان المكتوب اثنا عشر قلت الملفوظ احد عشر
لان التنوين حرف وثانيها ما في قوله تعالى من النص على المطلوب كالاصلي الذي هو الحيوة
وهي القتل انما يراد لحصول الحيوة والنص على الغرض الاصلي اولى من التنصيص
على غيره وايضا التنصيص على المطلوب في الآية يكون ازجر عن القتل بغير حق لكونه
ادعى الى الاقتصاص وثالثها ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنع الاقتصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد والنوعية وهي الحيوة الحاصلة بالارتداع عن
القتل الذي لاجل العلم اذا علم القصاص حين هم بالقتل كف عنه فسلم هو وصاحبه
عن القتل فصار القصاص سبب الحيوة بما ورد بعضها اطراده بخلاف قولهم فان القتل
الذي ينفي به القتل هو ما كان على وجه القصاص لا غيره والا انه مطرح بهذا المعنى
لانه يعلم منها ان القتل بالقصاص موجب الحيوة ينفي به القتل ويعلم من قولهم
ان كان قتل والقتل من حيث هو القتل ينفي القتل وليس كذلك بل القتل على الوجه
المخصوص المذكور والمطرح افضل من غيره وخامسها خلوه من التكرار الذي
هو من عيوب الكلام بخلاف قولهم وسادسها استغناؤه عن تقدير محذوف
بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمستغنى افضل من غيره وسابعها
رعاية المطابقة في الآية فان القصاص ضد الحيوة ما يجمع بينهما طباق كما يأتي وثامنها
جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحيوة

بادخال في عليه وهو معروف لها وثانيها انه ليس في قولهم المذكور ما يخرج
حرفين سلاصقين الا في موضع واحد وليس فيها الا اسباب خفيف متوالية وقد عرفت
ان ذلك مما يخص من سلاسة الكلام بخلاف الاية وثالثها انه لا يستقيم معنى قولهم
لو اجري على ظاهره لان ظاهره يدل على ان كل واحد من افراد القتل او القتل
من حيث هو ينفي القتل وليس كذلك بل المراد القتل قصاصا انفى للقتل ظلما وهو
معنى صحيح لكنه كلام طويل وقولهم لا يؤدي هذا المعنى بخلاف الاية فانها مؤدية
لحصول هذه التقييدات باسرها فانها مع اختصارها احرى من قولهم المذكور وهذا
الوجه قريب من الرابع والحادي عشر انه كالمناقض من حيث الظاهر لان الشيء
لا ينفي نفسه بخلاف الاية والثاني عشر تقديم الحصر في الاية المفيد للاختصاص بخلاف
قولهم المذكور ومن الايجاز المذكور قوله تعالى هدى للمتقين اي هدى للضالين
الصائرين الى الهدى بعد الضلال فحسنه التوصل الى تسميته الشيء باسم ما يؤول الله
والى تصدير السورة بذكر اولياء الله وكقوله هو قل سبحان الله عالا علم اي لا علم اي بما لا
يوجد لمعلوم الله ففعل معناه شيا للمعلوم نفي اللازم وقوله هو فيما خاطب به نبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فانه جمع فيه مكارم الاخلاق لان قوله
خذ العفو امر باصلاح قوة الشهوة لان العفو ضد الجهد وعفو المال ما يفضل عن النفقة
يقال اعطيته عفو المال معنى بغير مسئلة قال الشاعر خذي العفو مني تستديمي مودتي
ولا تنطقي في سورتي حين اغضب فلعل العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق
في الدعاء الى الدين وقوله واعرض عن الجاهلين امر باصلاح قوة الغضب اي اعرض عن السفهاء
والحلم عنهم ولا تكافيهم على افعالهم هذا ما ندبهم اليه منهما اما ما رجع الى المتعدد عليه
بقوله وامر بالعرف اي بالمعروف في تحصيل

٧٧

من الطلب شمول الوهن العظام فردا فردا حتى لو كل البعض الى الافراد لصحة حصول
وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد فيحصل ما يريد وهكذا تركت الحقيقة في شاب
راسي الى الاستعارة في اشتعل شيب راسي لما سبق ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة
ثم تركت هذه المرتبة الى تحويل الاسناد الى الراس وتمييزه شيبا لانها ابلغ من جهات
احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الشيب الراس اذ فرق بين
اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا وبين اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا
والفرق نير وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة
المبالغة ثم ترك استعل راسي شيبا لتوخي مزيد التقرير الى اشتعل الراس مني شيبا
على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظة مني لقرينة عطف اشتعل الراس على وهن
العظم مني لمزيد التقرير وهو ايهام حواله بالذات مفهومه على الاول دون اللفظ
كلام صاحب المفتاح ههنا يشعر بان الحاذ ذا الاطناب معتبران في قوله
المذكور من حيثين ان مقام شكايته الشكوى لالمام المشيب وانقراض الشباب
يستدعي الاطناب وقد اصل الكلام بالذي قد سبق ومن حيث ان اصل المقام يستدعي الحاذ
قد ذكر اصل بالذي انزل وهن العظم مني واشتعل الراس مني شيبا ودن ان في بحسب المقام
وصلحا الى ان يتصل الى قوله سبحانه قال المولف وعليك ان تنتبه لشي وهو ان ما حصل له
شيبا للعدول عن لفظ العظام فنظر لانا لا نسلم صحة حصول وهن المجموع بوهن
البعض دون كل فرد فالصحة في ذكر العظم دون سائر ما يتركب منه البدن وتوضيح
ما ذكره الزمخشري حيث قال انما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل
بنائه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان
ما وراءه اوهن وقطع لان الواحد

هو الدال على جنسيته وقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام
واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه
لم يهن منه بعض عظامه لكن كلها قلت النظر ظاهر السلوك خصوصا اذا
كان المراد بذلك البعض الكل دون اسنان وملاك ان المراد بصحة حمله وهن المجموع
نوهن البعض سوانه يصدق على المجموع انه واهن اذا وهن بعضه دون بعض
فيحج وهن العظام وان المرتفع بعضها واما اذا كان المحذوف جملة واحدة
فهو اما سبب ذكر سببه كقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل اى اللام في ليحق للتعليل
يقتضي فعلا معللا واذا لم يجد ملفوظا مقدرا اي فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل
وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اى كان كف ايديكم ايها المؤمنون عن اهل مكة
والمنع من قتلهم صونا لمن بين اظهرهم من المؤمنين كانه قال كان الكف ومنع التعذيب
ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة من مؤمنيهم او ليدخل في
الاسلام من رغب فيه من مشركيهم واما سبب ذكر مسببه كقوله تعالى فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت فان قدر هكذا يكون المحذوف جملة تامة
ويجوز ان يقدر شرطه اي فان ضربت بها فقد انفجرت فالمحذوف على هذا جزء جملة
تامة واما ان يكون المحذوف الذي هو جملة تامة غير ذكر من المسبب والسبب كقوله تعالى
فنعم الماهدون على ما مر من تقديره بقولنا فنعم الماهدون نحن اي هم نحن على
ان المخصوص خبر مبتدا محذوف فالمحذوف هنا جملة غير سبب ولا مسبب واما اذا
كان المحذوف اكثر من جملة واحدة فكقوله تعالى حكاية عن الساقي الناجي انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا تقديره فارسلوني الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف

افتنا فالمحذوف هنا اكثر من جملة واحدة كما ترى وقوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا اي فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم وقوله
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملا
اي ففعل ذلك واخذ الكتاب وذهب به فلما القاه اليهم وقراته قالت
يا ايها الملا واما قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فقال الزمخشري
في الكشاف في هذا موضع الفاء كما تقول اعطيته فشكر ومنعته فصبر وعطفه بالواو
اشعارا بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما العلم فكانه قال فعملا به وعلماه وعرفا
حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله وقال صاحب المفتاح ويحتمل عندي
انه تعالى اخبر عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا
الحمد من غير بيان ترتبه عليه تفويضا استفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم
السامع مثل قم يدعوك اسـتفادة ترتب القيام على الدعاء في نحو قولك قم يدعوك بدل قم
فانه يدعوك اذ لا شبهة في دلالته على الترتيب والتعليل كما في كلامه والفرق بينهما
ان وجود كلامه في كلا به سبب لوجود الثاني وان تصور الاول في المثال سبب
لوجود الثاني ووجوده مسبب عن وجوده قوله والحذف على وجهين الخ قوله
بالوفاء والسيف اي لعدم اولا الحذف على وجهين احدهما ان لا يقام
شيء مقام المحذوف كما سبق في الامثلة المذكورة وثانيهما ان يقام مقام المحذوف
شيء يدل عليه كقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
فقد كذبت رسل من قبلك اقيم مقام قولنا فلا تحزن واصبر فانه قد كذبت رسل
من قبلك دالا عليه وقوله تعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ليس
قوله فقد ابلغتكم هو الجواب لتقدم الابلاغ

على نزولهم والتقدير فان تولوا فلا لوم علي لاني الله او فلا اعذر لكم عندكم لاني
المتكلم والملفوظ يدل على المحذوف وادلة الحذف كثيرة منها ان يدل العقل على
المحذوف عموما ويدل المقصود الاظهر بحسب العرف على تعيين المحذوف كقوله تعالى
حرمت عليكم الميتة وقوله حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على ان في كل منهما
حذفا اذ لا معنى لحرمة العين لكونها والمقصود الاظهر من الميتة بحكم العرف
يرشد الى ان التقدير حرم عليكم تناول الميتة وان جاز ان يقدر حرم عليكم لمس الميتة
او استعمالها او الانتفاع بها لان كل واحد منها مقصود لا في نفسه وكذا
المقصود الاظهر من الامهات يرشد الى ان التقدير حرم عليكم نكاح امهاتكم لان
الغرض الاظهر بحسب العادة والمعروف من النساء نكاحهن وان جاز ان يقدر مسها
ايضا ما قررناه في الاية السابقة ومنها ان يدل العقل على المحذوف وعلى تعيينه
كقوله تعالى وجاء ربك اي امر ربك او عذابه اذ لا يصح نسبة المجيء اللغوي الى الله تعالى عقلا
ويصح عقلا الى نحو كل منهما ومنها ان يدل العقل على المحذوف [illegible]
كقوله تعالى حكاية عن امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل فيه على الحذف
لان الانسان انما يلام على كسبه فيحتمل ان يكون التقدير بحسب العادة في حبه
قد شغفها حبا فانه يدل عليه الشغاف غلاف القلب وقيل سويداؤه وحبا نصب
على التمييز والمعنى قد اصاب حبه شغافها فعلقها معرفة وان يكون التقدير في
مراودته كقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه اي تطالبه امراة العزيز من عبده مرة
بعد مرة وسهولة لسان سهوه [illegible] فانه يدل على التقدير المذكور وان يكون التقدير
في شانه حتى يشمل هذا التقدير التقديرين المذكورين مما في حبه وفي مراودته لكن العادة
دلت ان المراد هو الثاني وهو المراودة

الف وليس لكم الآن حذف الجواب الذي هو لكم نعم في زعمكم واما قوله لهم الف
وليس لهم الآن وليس لكم الآن معاملة لدلالة عليه والسؤال المقدر هو قوله لكم
زعمنا ان اخوتنا قريش وكونهم نحو قوله لهم الف وليس لكم الآن جوابا لسؤال اقتضاه
الجواب المحذوف كانه قال المتكلم لانهم قالوا لم كونوا فقال لهم الف وليس لكم
الآن وذكر في البيت استينافان والثاني كقوله تعالى فنعم الماهدون اي نحن ونعم العبد
اي ايوب او هو لدلالة الكلام على هذا المقدر وهذا على القول بان المخصوص خبر
مبتدا محذوف واما الوصل لدفع ايهام خلاف المقصود فكقول البلغاء لا وايدك الله
فانه لو قيل لا ايدك الله بدون الواو لكان عليه كلاما [illegible] لاوهم الدعاء عليه [illegible]
فوصل بالواو لدفع هذا الايهام [illegible] واما التوسط فاذا اتفقتا
[illegible] وطريق [illegible] اما التوسط بين حالتي كمال الانقطاع
وكمال الاتصال [illegible] بان تتفق الجملتان خبرا لفظا ومعنى او انشاء لفظا
ومعنى [illegible] جامع بينهما اما كونهما خبرا لفظا ومعنى فكقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم والجامع بينهما هو اتحادهما في المسند وفي المسند
اليه وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجامع هو اتحادهما في التضاد
واما اتفاقهما انشاء لفظا ومعنى فكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجمل
الثلاث انشائية لفظا ومعنى الاولان امر والثالث نهي والجامع اتحادهما في
المسند اليه وثانيهما اذ تتفق الجملتان خبرا معنى لا لفظا او انشاء معنى كذلك ومنها
[illegible] كانتا مختلفتين لفظا او لا [illegible] الاول فكقوله تعالى [illegible]
[illegible] سبحان الله ورب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم [illegible]
قوله [illegible] انشائية لفظا خبرية معنى

معطوفة على قوله ان بورك وهي جملة خبرية معنى ولفظا فالجملتان اي المعطوف والمعطوف
عليه خبريتان معنى لان التقدير فلما جاءها قيل بورك من في النار وقيل الق عصاك المذكور
في علم البيان انهن اعني المسند لا ياتي بمدخل في معنى القول وسويسنا نفي فانه يدل
على القول المحذوف الدلالة عليه والجامع اتحاد سيما في المسند اليه وهو موسى اما في
الق فظاهر واما في بورك فمن وراء الوحي له سوسى وكونهما في تقدير النداء الى
نودي وفي المثال المذكور ليس ما هو انشاء لفظا خبرا معنى بل هو انشاء لفظا ومعنى
والمعطوف مقدر وكذا المعطوف عليه ومثال الثاني قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
عطف على قوله لا تعبدون لانه بمعنى لا تعبدوا فهما اي الجملتان انشائيتان معنى لا لفظا
بل لفظ احديهما خبر ولفظ الاخرى انشاء والجامع اتحاد المسند اليه فيهما وهو واو
الضمير وكونهما في تقدير اخذ الميثاق اذ قلنا لهم يا بني اسرائيل واما قوله وبالوالدين
احسانا فتقديره اما وتحسنون بمعنى واحسنوا فيكون الجملتان انشائيتين معنى لا لفظا
واما واحسنوا فيكون الجملتان انشائيتين معنى لا لفظا بل لفظ احديهما خبر ولفظ الاخرى
انشاء والجامع ما ذكر وهذا ابلغ من صريح النهي والامر لانه كانه سورع الى
الانتهاء والامتثال فهو يخبر عنه وكذا قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون عطف وامتازوا
على ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بمعنى الطلب وهو فليمتازوا
عنكم اليوم فكذلك قوله ان اصحاب الجنة الى قوله ايها المجرمون خطاب لهما وقت الحشر
لانه متصل بما قبله فهو اي الحشر الا انهم

يعملون من جزاء اصحاب الجنة وجزاء اصحاب النار وهو خطاب لاهل المحشر
وتبيين حالهم ثم بدلالة الكلام السابق عليه من قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا
هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا والتقدير ان اصحاب الجنة يكلم اهل
المحشر بتحويل حالهم الى احسن حال فليمتازوا عنكم اليوم الى الجنة وامتازوا ايها عندهم
الى النار ايها المجرمون والجامع بينهما الاشتراك كما في قوله لا تظلم نفس شيئا وفي قوله لا تجزون
الا ما كنتم تعملون وكونهما في ذلك اليوم وفي تماثل المسند اليه فيهما واما قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات فقال الزمخشري قوله وبشر الذين امنوا معطوف على فاتقوا النار وقال
ايضا في سورة الصف في قوله تعالى وبشر المؤمنين انه معطوف على تؤمنون قبله لكونه
في معنى امنوا اعترض عليه لان المسند اليه في المعطوف عليه فيهما جمع وفي المعطوف مفرد
وايضا المسند اليه في المعطوف عليه في الاية الاولى هو الكافرون وفي الثانية هو المؤمنون
وفي المعطوف فيهما هو النبي عليه السلام والجامع ضعيف ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله
على طريق الاستئناف وهو التجارة كانهم قالوا كيف نعمل فقيل تؤمنون واذا كان كذلك
فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين عليه ولهذا ذهب صاحب المفتاح الى انهما
معطوفان على قل مرادا اي قل يا ايها الناس وقل يا ايها الذين امنوا [illegible] القول
بوساطة انصباب الكلام الى معناه [illegible] في القران وذكر لها شواهد
منها قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا اي وقلنا
في كل اسر الناس ... في الحق وفي هذا مقدر للمعطوف عليه قال المؤلف
والاقرب ان يكون الامر بمعنى يستمر في

الآية معطوفا على مقدر يدل عليه ما قبله وهو في سورة البقرة فأنذرهم ونحوه اي فأنذرهم
وبشر الذين آمنوا في البقرة فبشر ونحوه اي فأبشر يا محمد وبشر المؤمنين ويمكن ان يقال
انه معطوف على مقدر وهو قل وتقديره قل يا ايها الناس فاتقوا وصاحب المفتاح يقدر في الآية
كما في فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي اذا ثبت عجزكم عن المعارضة وظهر صدق يا محمد
فقل اتقوا النار ايها المسلمون للعباد الى الصف وبشر الذين آمنوا في البقرة قل يا محمد لم تعملوا
حتى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم الى الصف وبشر المؤمنين والتابع فيهما اتحاد المسند اليه
ما ذا تقرر ذلك فاعلم ان العطف فيما له محل يعتمد على معرفة التابع منها والجامع من
الجملتين لا محالة اما ان يكون باعتبار المسند اليهما فقط اي باعتبار المسند اليه في هذين
الجملتين او باعتبار المسندين فقط اي باعتبار المسند في هاتين الجملتين او باعتبار المسند
في هذين الجملتين او باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا والمعتبر في العطف هو هذا الآخر
وهو الذي صرح المؤلف بقوله والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما
والمسندين جميعا اذا كان المسند اليه في الجملتين شيئين اما اذا كان المسند اليه
فيهما شيئا واحدا كان المسندان فيهما مما يجوز اجتماعهما نحو يشعر زيد ويكتب
او لا يجوز نحو يعطي زيد ويمنع فعند اتحاد العاطف بينهما لان الغرض جعل المسند اليه
جامعا للامرين فلولا العطف وقيل فلان يقول ويفعل بلا عاطف لتوهم ان الثاني رجوع
عن الاول فيما اذا كان المسند اليه فيهما شيئين سواء كان المسند فيهما مما يجوز
اجتماعهما نحو زيد شاعر وعمرو كاتب او مما يمتنع اجتماعهما نحو زيد طويل وعمرو
قصير فيعطف بينهما اذا كان بين زيد وعمرو مناسبة مثل ان يكونا اخوين او
عالمين او قاضيين او نظيرين او غير ذلك مما يوجب اتحاد التلاقي بينهما فلو قلت زيد
شاعر وعمرو كاتب بدون اعتبار المناسبة بينهما

بان لم يكن لزيد تعلق بحديث عمرو لم يحسن وكذا لو قلت زيد طويل والخليفة قصير عند من لا يكون
لزيد تعلق بحديث الخليفة ولو قلت زيد شاعر وعمرو طويل لم يحسن مطلقا اي سواء كان بينهما
مناسبة مثل ان يكونا اخوين او لا يكون بينهما مناسبة لانه لا تعلق يستدعي ما سكر ذكر
احدهما من الشعر والطول عند ذكر الآخر بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب فاذا كان
بينهما مناسبة فانه يجوز لان ذكر احدهما من الشعر والكتابة عند ذكر الآخر لا يستدعي
ولا يستنكر بل يكون كثيرا وعلى هذا زيد شاعر وعمرو طويل قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مقطوع عما قبله لانه كلام في شان الذين كفروا
وما قبله كلام في شان القرآن قال المؤلف وما استوسط هو كلام صاحب المفتاح
من ان يكفي للجامع بينهما باعتبار المخبر عنه والخبر او قيد من قيودهما وقال هذا
منقوض بنحو ما مر من المباين المتعين نفي العطف نحو قولك هذه الامير الجنس
يوم الجمعة وخالط زيد يوم فيه ولعله سهو فانه صرح في كتابه بامتناع عطف
قول العابد حي صدق بحيث عادهما في الخبر قلت حاصل صاحب المفتاح ان كمال المنقطع
لكمال الانقطاع بين الجملتين ونفي يحتملها خبرا او طلبا وان يتعاحرا وان لا يكون
بينهما جامع ثم ذكر الجامع مطلقا اعم من ان يكفي كل واحد منه في صحة العطف او لا
كما سيأتي ولا يلزم من ذكره للجامع واقسامه باعتبار المخبر عنه او الخبر او قيد
من قيودهما مطلقا انه كل احد لكل واحد منها يكفي في صحة العطف ولم يستوعب ظاهر
كلامه في شيء من كتابه بانه يكفي للجامع الذي ذكره في صحة العطف بل ما استوعب ظاهر
كلامه في امثلة القطع لعدم اتفاق خبرا او طلبا مع لعدم وجود الجامع لا يكفي فيها لا
ان يكون معتبرا لسما الذي هي صحة العطف وهو قوله ومن امثلة القطع لعدم الجامع
ما ذكره يكون في حدث وسمع في خاطرك نغمة

حيث لم يتحقق الجامع بينه وبين ما قبله بوجه او بينهما جامع لكن لم يوجد ما يحمل عليه
ويدعو الى ذكره داع فهو حشو في الذكر لا يعلم منه ان وجود الجامع لا يكفي وحده
لا يلزم استفادة من كلامه بما ذكره المؤلف ● السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي
الى قوله الا لمانع ● يرد عليه ما ذكره صاحب المفتاح من ان الجامع بين
الجملتين يقال للجامع بينهما عقلي ووهمي وخيالي اما العقلي فهو ان يكون بينهما اتحاد في تصور
اي في تصور المسند اليه او في تصور المسند او قيد من قيودهما نحو فلان يعطي ويمنع وزيد
كاتب وعمرو ويهزم الامير الجند يوم الجمعة ويهب السلطان يوم السبت المال او ان يكون
بينهما تماثل في تصورهما مثل التماثل في المسند اليه كما مر او في المسند مثل زيد ابن لبكر وعمرو
ابن لخالد او في قيد من قيودهما اذ حكم التماثل حكم الاتحاد فان العقل يجرد المثلين عن
التشخص في الخارج اي عن الصفة التي بها يمتاز الموجود عن كل ما عداه في الذهن الى الخارج وينزع
التعدد من المثلين ويجعلهما متحدين بان يعقل ما يشتركان فيه النوعية المشتركة بينهما مجردا
عن التشخص او ان يكون بينهما تضايف بان لا يمكن تعقل احدهما الا مع تعقل الآخر سواء
كان التضايف من الامور المعقولة كما بين العلة والمعلول والسبب والمسبب لان العلة
انما تعقل من حيث هي علة بالنسبة الى المعلول من حيث هو معلول وبالعكس وكذا السبب
والمسبب فان العلة او السبب هو ما يتوقف عليه الشيء والمعلول والمسبب هو ما يتوقف
على الشيء وكل واحد من الموقوف عليه والموقوف باعتبار انهما موقوف وموقوف عليه لا يمكن
تعقله الا باعتبار الآخر او من الامور المحسوسة كما بين السفل والعلو وهو تضايف
محسوس مكاني فان السفل والعلو من حيث هما سفل وعلو لا يمكن تعقل احدهما بدون
الآخر او بين المعقول والمحسوس كما بين الاقل والاكثر فان الاقل من حيث هو اقل انما يعقل
باعتبار ما هو اكثر منه وبالعكس وبينهما

٨٢

المعقول كمثلين ومثلين سابقا والمحسوس كالاسودين ونحوه وانما قال التضايف بين
الجامع لان التضايف بين الشيئين يوجب اجتماعهما عند العقل اذا عقل احدهما واما الوهمي
فهو ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني البياض ولون الصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي هي الشمس وابو اسحق والقمر في قوله ثلاثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فكلهم المثلين كلهم المتحدين لما مر او ان
يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض وهو التضاد في الالوان وبينهما
واسطة والايمان والكفر وهو التضاد في المعاني فذهب بعضهم الى انه لا واسطة
بينهما على مذهب الاشاعرة لان الايمان عندهم هو تصديق النبي عليه السلام في كل امر ديني علم مجيئه
بالضرورة والكفر هو انكار شيء من ذلك فالمكلف اما ان صدقه في الكل او لا فلا واسطة
وفيه نظر لان المكلف قد يكون غافلا بان لا يصدقه في شيء او يصدقه لكن لا يجب عليه
تصديقه وكالمتصفات بالمعاني المتضادة كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
وان يكون بينهما شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانهما كالمتضادين بينهما
المقابلة في الوجود من المتصادقين على محل واحد بينهما غاية الخلاف حكم على السواد
والبياض والكفر والايمان بالتضاد بينهما لوجود القيود لان المركوز في الذهن وجود بين
وفي ان بينهما غاية الخلاف ليسا بمتصادقين لا اسما قد العواقب لانهما لا يتعاقبان
في محل اصلا وانما يصح ان يكون التضاد وشبهه جامعا لان الوهم ينزل المتضادين
والشبيهين بهما منزلة المتناسبين فيجمعهما الوهم في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد
الضد كالسواد مثلا اقرب خطورا بالبال مع ضده كالبياض واما الخيالي فهو ان
يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مختلفة في الخارج
مؤدية الى ذلك التقارن في الخيال والاختلاف

ملك كاسباب اختلاف الصور الناشئة في الخيالات ترتيبا ووضوحا فكم صور تتباين في خيال
كما لا تشكل صناعة في خيال صاحبها وتلك الصور في خيال الغر وفي خيال الجاهل تلك الصناعة
لا يرى بعضها بعضا لعدم كما لصناعة فيه وكم صورة لا يكاد يلوح في خيال كصورة
محبوب زيد في خيال عمرو مثلا وهو لا يكون بحاله وتلك الصورة في غير ذلك الخيال
لخيال زيد مارعلى علم لانه لا عادة بل تعادته كما يحكى عن صاحب سلاح ملك في حانقا
نصاحب بعقوب وصلم حسنه سافروا وجاريوم ووصلوا سير النهار وسير الليل فساموا
في وحشة الطلا وما سامره معنى التخبط وحرط الضلال وتدحاوز الجرام الطيبين
طلوع عليهم البدر بوجهه الكريم واصاب لهم انوار كل مظلم عليهم فانا مل كل
منهم في الثنا عليه وتشبهه بافضل ما في حوانه صوره فشبهه السالبحي بالترس
المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبكة من الذهب تعتز عن وجهها البوتقة
والبقاد بالجبن كالسض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف الحمر يحل اليه من بيت
ذي مروة وهل تشبيهات الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم بتلو على كل صورة
غيرها بلونا من الخلاف سوت التصور في الخيالات وعامقها في بعضها دون
بعض للاختلاف اسباب توجب ذلك ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في معرفة
الفصل والوصل الى التنبه لانواع الجامع من العقلي والوهمي والخيالي لاسيما النوع
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب في استيداع
الصور خزانة الخيال كالجمع بين الابل والسما والجبال والارض في قوله ﴿ افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف
سطحت بالنسبة الى اهل الوبر فان جل انتفاعهم في معاشهم من الابل فيكون عنايتهم
مصروفة اليها وانتفاعهم منها لا يحصل

الا بان يرعى ويشرب وذلك بنزول المطر فكثر تقلب وجوههم الى السماء ثم لابد لهم
من ماوى يؤويهم وحصن يتحصنون به ولا شي لهم في ذلك كالجبال ثم لا غنى لهم لتعذر
مكثهم في منزل لانهم اصحاب مواش عن التنقل من ارض الى سواها فاذا فتش البدوي
في خياله وجد صور هذه الاشيا الاربعة حاضرة فيه على الترتيب المذكور بخلاف
الحضري فانه اذا تلا الايه قبل الوقوف على ما ذكرناه ظن الترتيب لجهله معيبا العيب
فيه وهو عدم وقوفه على ما ذكرناه كما اذا قيل كلم من عاتب قوله هيا وادعي من الفهم
السقيم من محسنات الوصل اى العطف ان يكون الجملتان متناسبتين لكونهما
اسميتين او فعليتين وفي الفعليتين في كونهما ماضيين او مضارعين او شرطيتين
او سوطيتين فاذا اريد في الجملتين مجرد النسبة من غير التعرض للتجدد والثبوت
لزم ان يراعى المناسبة اللفظية لانها مطلوبة ولا مانع عنها فيجب رعايتها
فنقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمر قاعد وزيد قام وعمرو قعد ولا نقول
قام زيد وعمرو قاعد الا اذا كان مانع عن المناسبة المذكورة بان اريد باحديهما
التجدد وبالاخرى الثبوت كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو
وجب ان نقول قام زيد وعمرو قاعد بعد اذ مراعاة المعنى اولى واوجب من مراعاة
المناسبة اللفظية وعليه قوله ﴿ سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى
سوا عليكم ايها المشركون احداثكم الدعوة للاصنام بان يدعوهم في مهماتكم ام
استمر عليكم صمتكم عن دعايهم في مهماتكم لانهم كانوا اذا لعربهم امر دعوا الله
دون اصنامهم لقوله ﴿ واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه فكانت حالهم
حالهم المستمرة لم يكونوا عن دعوتهم صامتين   بدنا ساحل الحال

المسعلة الى قوله لكونه منفيا

ومما يتصل بباب الفصل والوصل من الجمل القول في الجملة اذا وقعت حالا مستقلة
فانها تجي تارة بالواو وتارة بغير الواو ولتعين المناسبة بينهما لانه كالاتمام لتبيين
قد علم من الحال في علم النحو انها على نوعين مستقلة ومؤكدة فالمستقلة حال يستقل عن ذي الحال
والمؤكدة حال تتوسع لتقرير جملة لا تستقل عن ذي الحال اصلا او لا تستقل عن الناشئ من الحكم
سابقا وهي لا تستفاد الا بذكرها كقوله ثم توليتم الا قليلا منكم وهي النوع الذي لا يدخلها
الواو نظرا الى اعرابها الذي ليس من لوازم المتبوع لا نعني الواو ولئن كانوا
يسمونها واو الحال اصلها العطف قال المؤلف اصل الحال المستقلة ان لا تدخلها الواو
ان تكون مفردة ولانها في المعنى حكم على صاحبها فلا تدخلها الواو كالخبر
بالنسبة الى مبتداه ولان الحال في المعنى وصف لصاحبها فلا تدخلها الواو
كالنعت بالنسبة الى منعوته والحاصل فيه ان كل اعراب انما جي به في الاسماء على ما هو حكم
جمل سقفا من عواملها بسبب التركيب كالاسناد في عامة اوجه الاعراب من موضع
يكون دليلا على معنى فهناك من حيث يكون مستغنا عن تكلف سلوك طريق كالواو ومثلا
لكن خولف هذا الاصل فيما اذا كانت جملة لانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
غير محتاجة بالذات الى ما يربطها بصاحبها وكل واحد من الضمير والواو صالح
للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت
مطلقا واذا تقرر ذلك فنقول الجملة ان تقع حالا لا تخلو اما ان يكون حالا عن ضمير
صاحبها او لا يكون حالية اما الاولى فيجب ان تكون بالواو لئلا تصير متعطوبة عن صاحبها
غير مرتبطة به مثل جاء زيد وما الشمس طالعة وجاء زيد وما تكلم عمرو وجاء زيد وقد خرج
عمرو وجاء زيد وما خرج عمرو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينصب عنه حال يصح
ان تقع تلك الجملة حالا عنه مع الواو الا الجملة

المصدرة بالمضارع المثبت كقولك جاء زيد وتكلم عمرو وعلى ان يكون ويتكلم عمرو حالا عن
زيد فانه لا يصح بالواو لما سياتي ان المضارع المثبت اذا وقع حالا يجب ان يكون ارتباطها
بالضمير وحده وفيه نظر اذ لا نسلم ان ارتباطها يجب ان يكون بالضمير وحده بل يصح بالواو
مع الضمير ايضا مثل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول
الله اليكم فان قوله وقد تعلمون جملة وقعت حالا وهي مضارع مثبت مع الربط ليس
بالضمير وحده والتعليل الذي سنذكره في حكم ضعيف كما سياتي لا يقال انه جملة اسمية
لان التقدير وانتم تعلمون لانا نقول الاصل عدم التقدير وفيه لخالية عن ضمير ما يجوز ان
ينصب عنه حال اذ لو لم يخل عنه لصح وقوعها حالا مطلقا وقيل يصح ان تقع حالا عنه
وفيه نظر نقول يحتمل انه يجوز ان يكون الناس محطوفة على كل او على الخبر ووقوعها حالا وانما
الناسة وهي قوله وكلا اي وان لم يكن الجملة الواقعة حالا خالية عن ضمير صاحبها فان
كان يكون بالواو وتارة يصح ذلك فان لم يترجح احدهما وتارة يستوي الامران ولبيان
اسباب هذه الاحكام نقول الجملة لا تخلو اما ان يكون اسمية او فعلية فان كانت فعلية
فلا تخلو اما ان يكون الفعل فيها مضارعا او لا فان كان مضارعا فلا يخلو اما ان يكون
المضارع مثبتا او منفيا فان كان مثبتا امتنع دخول الواو نحو ولا تمنن تستكثر وقوله
تستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال اي لا تعط مستكثرا طالبا اكثر مما اعطيت
وقرئ تستكثر بالجزم اما لانه بدل كانه قيل ولا تمنن تستكثر على انه من المن في قوله تعالى
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لان من شان المنان ان يجعل ما اعطى كثيرا اي يراه
كثيرا ويعتد به واما لانه يشبه بوزن تستكثر ولذلك سكن تخفيفا واما الوقف
ولا يعزم على انه جواب النهي لفساد المعنى واما الوقف وقرئ بالنصب على اضمار ان وانما قال

امتنع دخول الواو فيما ذكر لان الاصل في الحال هي المفردة لان لها اعرابا [illegible]
في الاعراب من المفرد وايضا المفرد اصل بالنسبة الى المركب والحال المفردة المنتقلة
يدل على حصول صفة غير ثابتة اي غير مستمرة مقارن ذلك الحصول لما جعل الحال قيدا له وهو
عاملها مثل جاء زيد راكبا فانه يدل على حصول صفة الركوب التي هي غير ثابتة مقارن
ذلك الحصول المجيء وانما قلنا ان الحال المفردة المنتقلة تدل على ما ذكرناه اما دلالتها على
حصول صفة مقارن لما جعلت الحال قيدا له فلان الحال انما تبين هيئة الفاعل او المفعول باعتبار
كونه فاعلا او مفعولا والهيئة هي الصفة اعني ما يقوم بالغير والاصل فيما يقوم بالغير هو
الوجودي اذ العدمي لا يحتاج الى محل يقوم به واذا دلت الحال على هيئة دلت على حصول صفة
شانه ما ذكر واما دلالتها على كونها غير ثابتة فلانها منتقلة والفعل المضارع المثبت
كذلك الصفة لان المضارع المثبت يدل على حصول صفة غير ثابتة لانه فعل مثبت والفعل
يدل على التجدد وعدم الثبوت كما مر ويدل ايضا على المقارنة لكونه مضارعا وهو يصلح
للحال والاستقبال واذا ثبت ان المضارع المثبت مثل الحال المفردة فيجب ان يكون ربطه
بالضمير وحده كالحال المفردة وهذا هو معنى قوله وهو لكونه اي المضارع المثبت كالحال
المفردة في الدلالة المذكورة قال المؤلف في الايضاح ولهذا امتنع نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو كما هو هنا الجملة مسوقة بالجملة الحالية عن جملة صاحبها مع انهما
عن [illegible] الواو فيما ذكر من المثال في الشطر المذكور مع دخول الواو فيه لم يصلح
لجعله الحالية عن جملة صاحبها ان كان مفعولا ولا مفعولا وهو ظاهر لم يكن ما استحقه
ولا يصلح ايضا لان يكون اسمية يدل على الثبوت والاستمرار ولهذا الاسمية اذا وقعت حالا
مستقلة خرجت عن الدلالة على الثبوت والاستمرار لكون المقصود منها انها
فلكونها كالمفرد [illegible] واما جاء من نحو جواب سوال

مقدر تقرير السؤال انه علم مما مر ان المضارع المثبت اذا وقع حالا امتنع دخول الواو
وقد جاء في كلام العرب دخولها فيه نحو قمت واصك وجهه اي لطمته فقوله اصك مضارع
مثبت وقع حالا وقد دخل الواو وكذا قول عبد الله بن همام السلولي فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا فقوله ارهنهم اي تركته عندهم رهينة حال وهو مضارع مثبت دخله
الواو والاظافير جمع الاظفور وهو في [illegible] ما دار [illegible] الى طرف [illegible]
من [illegible] الجملة التي وقعت حالا فيهما ذكرا اسمية لا فعلية فهو غير محل النزاع
اذ تقديره وانا اصك وانا ارهنهم ولما [illegible] لا يقال ان الاصل عدم التقدير ولم يحتمله
لكونه غير ظاهر والدليل المذكور على امتناع دخول الواو فيه غير قطعي ليحمل ما [illegible] على التقدير
المذكور ولا سالم عن النقض مع وجود ما نحن فيه لانا نقول النقض [illegible] واما [illegible] لم [illegible]
اي قمت وانا اصك وجهه [illegible] والباقي وهو ما في البيت [illegible] المتن ولما [illegible]
حكى في الوجيز كما ذكرناه [illegible] وقال الشيخ عبد القاهر
الواو فيهما للعطف لا للحال وان قيل العطف غير مناسب لما ذكرنا اي من محسنات
الوصل مناسبة الجملتين في المضي والمضارعة وهنا لا يكون مناسبة حاصلا لان احدهما
ماض والاخر مضارع فالاولى ان الواو للحال لا للعطف لان التناسب المذكور ليس بشرط
في العطف ويجاب عن ذلك بان الاصل [illegible] وذهب عدل الى المضارع لحكاية الحال
الماضية كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني فان امر
ههنا في معنى مررت لعطفه على لفظ المضارع لحكاية الحال وهذا الجواب [illegible] وكان [illegible] الواو
فيهما للحال [illegible] اذا كان المضارع منفيا [illegible] الا [illegible] الواو
وعدمه من غير ترجيح لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا وعدم دلالته على الحصول
لكونه منفيا فدل على عدم حصول الصفة

لا على حصوله اما الجملة بالواو وكرهه ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون
وقراءة غيره بتشديد النون على انها مؤكدة والفعل نهي وعلى هذا الواو للعطف على الاول
لا يصح العطف على الظاهر وهذا هو معنى قوله بالتخفيف والجملة مفيدا وكقوله
وما لنا لا نؤمن بالله قوله لا نرجو حال الغير واو وكذا ان كان ماضيا الى قوله
فلكونه مثبتا هذا اذا كان بالجملة فعلية والفعل فيها مضارع اما اذا كان
الفعل فيها ماضيا لفظا او معنى فجوز فيه الامران الواو وعدمه من غير ترجيح
سواء كان الماضي مثبتا او منفيا اما المجيء بالواو فيما هو ماض لفظا مثبت مع قد لفظا
فلقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله تعالى انى يكون
لي غلام وكانت امرأتي عاقرا واما المجيء بدونها او مع قد تقديرا فكقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم اى قد حصرت صدورهم واما المجيء بالواو فيما هو ماض معنى منفي بلم فكقوله تعالى
حكاية عن مريم عليها السلام انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وبدونها او فكقوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واما المجيء بالواو فيما هو ماض معنى
منفي بلما فكقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة لعدم المقارنة وسبب جواز الامرين
في الماضي اذا كان مثبتا هو دلالته على حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا اما الكونه
مثبتا يدل على الحصول ولكونه فعلا يدل على عدم الثبوت وعدم دلالته على المقارنة
لكونه ماضيا ولعدم دلالته على المقارنة اشترط ان الماضي الذي وقع حالا لا بد مع قد
ظاهرة او مقدرة حتى يقربه الى الحال فصح وقوعه حالا وظاهر هذا التعليل يقتضي
دخول الواو في الماضي المنفي لانتفاء دلالته على الحصول لكونه منفيا وانتفاء المقارنة
لكونه ماضيا لكنه يحتمل ان يكون مثل الماضي المثبت في جواز الامرين من غير ترجيح
لان الماضي المنفي يدل على المقارنة

دون الحصول اما الاول فهو دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق النفي الى زمان
الاخبار ولما على الماضي وما في حكم لم يدل لم يفيد انتفاء متقدم على زمان الاخبار والاصل
استمرار ذلك الانتفاء فحصل بهذا المجموع الدلالة على المقارنة عند اطلاق حكم
المنفي اي من غير قرينة منافية للاستمرار بخلاف الماضي المثبت فانه لا يدل على المقارنة
لان وضع الفعل على افادة التجدد والماضي المثبت مقطوع البعض بالكلية فلا يدل على
المقارنة قوله وتحقيقه الى اخره كانه جواب سؤال مقدر وذلك السؤال هو انه لم يلزم
ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء المتقدم ليدل الماضي المنفي على المقارنة والماضي المثبت
يدل على التجدد ولم يكن الاصل استمراره ليدل على المقارنة ليمتنع دخول الواو
ولا يشترط ان يكون مع قد اجاب عن ذلك بان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
اما لان العدم لا يعلل كما هو مذهب المتكلمين فاستمراره لا يعلل ايضا لانه عدم ايضا
واما لان العدم اولى بالممكن لذاته لانه لو لم يوجد شيء اصلا لم يتحقق الا عدم الممكن
كان عدمه متحققا واذا لم يفتقر العدم الى سبب فاذا حصل فالاصل دوامه بخلاف
استمرار الوجود فانه يفتقر الى سبب لاستناد الوجود اليه فاذا تحقق لا يلزم استمراره
مستمرا وفيه نظر لانه ان اراد بقوله ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب انه لا يفتقر
الى سبب اصلا وهو الظاهر من كلامه فذلك باطل لان عدم الممكن يفتقر الى انتفاء
علة وجوده اذ لو تحققت لتحقق الوجود فاستمرار العدم يفتقر الى استمرار
انتفاء علة الوجود لانه لولاه لما هو يفتقر لاستمراره الى سبب مع انه من استمرار
العدم واستمرار الوجود في استنادها الى سبب وان اراد به انه لا يفتقر الى سبب جديد
غير سبب العدم فذلك باطل فيما يحكم عدمه على سبيل العدم لان سبب العدم لو كان بعينه
سببا لاستمراره لاستمر لحصول سببه

وفيما لم يكن على سبيل التجدد فكلما لانه قد يكون بسبب العدم غير سبب استمراره كما في طرف
الوجود وايضا كلما حصل لو اسبغ فالمحل استمراده ما لم يطرأ مزيله فح لا فرق بين
استمرار العدم وبين استمرار الوجود فيما ذكره واما الماضي فهو عدم دلالة الماضي المنفي على
الحصول فلكونه منفيا ونفي الشيء عدم حصوله فيدل على عدم حصوله سيما اذا سيما سولن
الحال المستقبلة حكم بالفصل على ما قبل جاءني زيد راكبا فانه حكم على المجيء المذكور بتقييد الركوب
فهو في قوة مجيء متقيد بالركوب اي حاصل في وقت الركوب ويستلزم حصول عامله وقت
حصوله والا يلزم ان لا يكون ما فرض العامل عاملا ولا ما فرض الحال حالا فلزم ان يكون
الحصولان في وقت واحد وذلك الوقت يجوز ان يكون ماضيا بالنسبة الى زمان المتكلم
بذلك الكلام ويجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون مستقبلا فيعلم منه انه يجوز ان يكون وقت
حصول الحال ماضيا ويجوز ان يكون مستقبلا ليعلم منه انه يجوز ان يكون وقت حصول الحال
ماضيا ويجوز ان يكون مستقبلا وان عبر عنه بالاسم نظرا الى انه ليس ماضيا ولا مستقبلا
بالنسبة الى زمان حصول عامله مثل جاءني زيد راكبا فعلم منه ان ما قاله النحويون من ان قد
لفظا او تقديرا مع الماضي اذا وقع حالا يريدون به ماضيا بالنسبة الى زمان المتكلم
والا لم يصح جاءني زيد راكبا لان الحال مستمر الركوب الى زمان الاخبار بل يريدون به ماضيا
بالنسبة الى زمان حصول عامله لانه اذا كان ماضيا بالنسبة الى زمان حصول عامله
لا يكون الحصولان في وقت واحد بل زمان حصول الحال المتقدم على زمان حصول العامل
فلا يصح ما فرض العامل فيه عاملا فيه فلا يصح كونه حالا المباشر واذا كان كذلك يجب
وجود قد في المثبت لتقريبه الى وقت حصول العامل الذي هو وقت حصول الحال فتقريبه
الى الحال يصح ان يقع حالا واما الماضي المنفي لفظا ومعنى فلكونه الجمع فيه نفيا للماضي
بالنسبة الى زمان حصول الحال مثل ما ضرب او لم يضارع

وهو المراودة لا الحب لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة وانما الحب
المفرط صاحبه وعليه عليه والمقهور والمغلوب في شيء لا يلام عليه وانما يلام على المراودة
الدالة بحسب الشبهة التي تقدر ان تدفعها عن نفسه ومنها ان يدل الشروع
في الفعل على تعيين المحذوف نحو بسم الله في قول المؤمن فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ
له فلو قال عند الشروع في القراءة بسم الله يقدر اقرأ ولو قال عند الشروع
في الاكل بسم الله يقدر آكل وكذا عند الشروع في القيام والقعود او غير ذلك فانه
يقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها اقتران الكلام بالفعل فانه يقدر بعد ذلك
الفعل كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين فان اقتران هذا القول بالاعراس يعين
تقدير اعرست اي بالرفاء والبنين اعرست والرفاء الالتئام والاتفاق ومنها ان يدل
العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم مع انهم كانوا اخبر الناس
بالحرب فكيف يقولون انهم لا يعرفونها فلا بد من حذف قدره مجاهد مكان قتال
اي انكم تقاتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وان الحزم البقاء فيها ومنها
ان يدل عرف الشرع على الحذف والقرينة الحالية او اللفظية على التعيين كقولهم الا حظيه
فلا اليه اي ان لم تكن في الناس حظية اي ذات حظوة مثل فاني غير اليه اي غير مقصرة
وهو مثل في المداراة والتحبب لاهل الغرض فلا تغفل اهله اي رجلا كان لا يحظى
عند امرأة فلا يزوج هذه لم تال جهدا اي لم يحظ عنده ولم يحط حبلها طلقها
فعالت بذلك قولهم لو ذات سوار لطمتني لو يجوز فيها ان يكون شرطه ويجوز
ان يكون للتمني اي لو لطمتني ذات سوار لهان علي او على معنى التمني اي ليتني لطمتني
ذات سوار والمراد ذات السوار

الخزرجي لان العرب لا تلبس كلاما السواد وهو سوال الكريم نحو علمه لسم اصله لم برجلا
سترنا الطمة امراة رشقة فقال ذلك على معنى لو لطمتني من هو كفؤلي او فوقي لهان علي
او على معنى التمني ومنه ان زيد جاء او عمرو ذهب وهلا اكرمت زيدا وزيد ذهب ومنه
ان يكون الكلام جوابا لسوال محقق او مقدر كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي خلقهن الله وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط
مما تطيح الطوائح مسند الفعل للمفعول وليبك يدل على ان ثمة باكيا سائلا من يبكيه
فقيل ضارع اي يبكيه ضارع — والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
الى قوله عليه السلام شعبا اي الرجال المهذب — القسم الثالث الاطناب وما يحصل
بذلك الاطناب اقسام منها الايضاح بعد الابهام وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين — الخ
مختلفتين احديهما الابهام والثانية الايضاح او ليتمكن المعنى في نفس السامع فضل
تمكن فان المعنى اذا القي على سبيل الابهام تشوقت نفس السامع الى معرفته على سبيل
الايضاح فيتوجه الى ما يرد بعد ذلك فاذا القي اليها على سبيل التفصيل تمكن فيها
فضل تمكن وكان شعورها به اتم او لتكمل لذة النفس بالعلم بالمعنى المذكور لان الشيء
اذا حصل الشعور به من وجه دون وجه تشوقت النفس الى العلم بالمجهول فيحصل لها
بسبب المعلوم لذة وبسبب حرمانها عن الباقي الم ثم اذا حصل العلم به ثانيا حصل لها
لذة اخرى واللذة عقب الالم اقوى من اللذة التي لم يتقدمها الم وهي اللذة الحاصلة
من كمال العلم بالشيء دفعة او لتفخيم الامر وتعظيمه مثال الايضاح بعد الابهام
قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فان قوله اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ماله وقوله صدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك قوله ويسر لي امري والمقام
مقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي المكاره

والشدايد كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
فمع اثباته وفيه تفخيم للامر وتعظيم له ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم وبئس
على ان المخصوص خبر مبتدا محذوف لا مبتدا قدم عليه خبره وكان الالف واللام في الفاعل
للجنس لا للعهد اذ لو اريد الاختصار لقيل نعم زيد وبئس عمرو ووجه حسن
الايضاح بعد الابهام في باب نعم وبئس سوى ما ذكر من فوائد الايضاح امران
الاول ابرازهما الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى اطنابه من وجه من الاسناد
نعم وبئس الى المعرف باللام او الى الضمير المستتر باسم جنس والى اختصاره من وجه
الاخر من حذف المبتدا في الجواب فان الكلام في بئس على الابهام الحرف الذي هو
المفرط ولا على الايضاح الصرف الذي هو لا فراط بينهما فهو الاعتدال والثاني ايهام
الجمع بين المتنافيين وهما الاطناب والاختصار ومن الايضاح بعد الابهام
التوشيع وهو في اللغة لف القطن بعد الندف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول كما جاء في الخبر يشيب ابن ادم ويشب
منه خصلتان الحرص وطول الامل فقام مقام الكلام بسبب الكسر ومنها ذكر الخاص
بعد العام وفائدته التنبيه على فضل الخاص على سائر افراد العام حتى كان الخاص
ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير الخاص لسائر افراد العام في الوصف منزلة التغاير
في الذات بينهما كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ذكر الصلوة
الوسطى مع انها داخلة في قوله على الصلوات لما ذكر وقوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكائيل ذكر جبريل وميكائيل مع دخولهما
في قوله وملائكته لما مر وقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ذكر المعروف والمنكر

مع دخولها في قوله الى الخبر للمعنى ومنها التكرير وفائدته قد يكون تأكيد الانذار
كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من
الانذار الاول واشد كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل وقد يكون زيادة
التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول كقوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وقد يكون لتعدد
المتعلق كما كرره تعالى في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان فانه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقب
كل نعمة بهذا القول ومعلوم ان الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره
عقيب نعمة اخرى فان التكذيب عقيب كل نعمة مخصصة يرجع اليها ويعقبه بما ليس بنعمة
بهذا القول كما في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فان العذاب وجهنم وان لم
يكونا من الاء الله تعالى لكون ذكرهما ووصفهما على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات
من الائه تعالى ونحوه قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل
قصة بهذا القول فصار كانه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة
ومنها الايغال من اوغل بمعنى امعن او من وغل اذا دخل على القوم في الشراب وشرب
معهم من غير ان يدعى اليه فقيل ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وفائدته اما
زيادة المبالغة كما في قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
لم يرض ان تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في راسه
نارا او تحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب فانه لما اتى بالتشبيه قبل القافية واحتاج اليها جاء بزيادة حسن
في قوله لم يثقب لان الجزع اذا كان غير

غير مثقوب كان اشبه بالعيون لان الجزع هو الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه
به الاعين وعلم من التعريف المذكور للايغال انه مختص بالشعر وقيل لا يختص بالشعر
وعلى هذا يكون الايغال ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا
يسألكم اجرا وهم مهتدون فالمراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل وهو مستفاد من قوله
اتبعوا المرسلين وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ايغال زيادة في ذلك الحث
وقد مر ذلك في باب معرفة الفصل من الوصل ومنها التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل
على معناها وفائدته التوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله
بافادة المراد وتوقفه على ما قبله كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
هذه الاية من هذا الضرب ان قيل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء ليتوقف المراد على ما قبله
فلا يصح لمجرده ان يكون مثلا وهذا مبني على وجه وان قيل ان الجزاء عام لكل مكافاة
يستعمل تارة بمعنى المعاقبة واخرى بمعنى الاثابة فلما استعمل بمعنى المعاقبة في قوله جزيناهم
بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا
يكون من الضرب لعدم توقف المراد على ما قبله ولاستقلاله بافادته فيصلح ان يكون
مثلا وضرب اخرج مخرج المثل لاستقلاله بافادة المراد وعدم توقفه على ما قبله
كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فانه خرج مخرج المثل وقوله وهو
ايضا اي التذييل والضرب الثاني اما لتاكيد منطوق اي ما تقدم بالمطابقة كهذه الاية
واما لتاكيد مفهوم وهو ما يلزم من المنطوق كقول الشاعر ولست بمستبق اخا لا
تلمه على شعث اي الرجال المهذب صدر البيت دال بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقوله
اي الرجال المهذب تاكيد لذلك المفهوم لانه استفهام على سبيل الانكار ولم الله شعثه
اي اصلح وجمع ما تفرق من اموره

وقد اجتمع الضربان في قوله تع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت فان قوله افان مت فهم الخالدون من الضرب الاول وما بعده من
الضرب الثاني وكل منهما تذييل على ما قبله   واما التكميل ويسمى الاحتراس الى قوله
ولا ينكرون القول حين نقول   ومنها التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الايهام وهو اما ان يقع في وسط الكلام
كقول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي فقوله فسقى ديارك كلام
يوهم افساد ديارها وقوله غير مفسدها يدفع ذلك الايهام وهو متوسط بين الفعل
وفاعله واما ان يقع في اخر الكلام كقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم ان ذلك
لضعفهم فلما قال اعزة على الكافرين علم ان الذلة منهم تواضع للمؤمنين ولهذا عدي الذل
على بتضمينه معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان يكون
التعدية بعلى لهذا المعنى انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون
لهم اجنحتهم ومنها التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد
نكتة كالمبالغة في قوله تع ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي على ان يكون الضمير في حبه
للطعام اي مع اشتهائه والاحتياج اليه وهو مبالغة في الطعام اما لو كان الضمير في حبه لله
فلم يكن فيه مبالغة ونحو قوله تع واتى المال على حبه ومنها الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر من جملة لا محل لها من الاعراب فعلم من هذا
التعريف ان الاعتراض لا يقع في اخر كلام لا يكون بعده كلام اخر متصل به معنى وانه لا يقع
ما له محل من الاعراب لانه لو كان له محل من الاعراب لما سمي اعتراضا وفائدته سوى ما ذكر في تعريف
التكميل وهو دفع الايهام اما التنزيه كما في قوله تع

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض في اثناء الكلام دال على
التنزيه واما الدعاء كقول الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله
وبلغتها دعاء للمخاطب وقع اعتراضا في اثناء الكلام والضمير في بلغتها للثمانين وهو بيان
ضعف القوى الجسمانية في سن الثمانين واما التنبيه كما في قول الشاعر واعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فان قوله فعلم المرء ينفعه اعتراض في اثناء الكلام
لتنبيه المخاطب على ان العلم ينفع كل احد فينبغي ان يطلبه والمبالغة والتخصيص لاحد
مذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير فان قوله حملته
امه الى في عامين وقع اعتراضا لتخصيص احد مذكورين اعني الوالدة والوالد بزيادة
تاكيد الشكر له وهو الوالدة واما الاستعطاف كما في قول المتنبي وخفوق قلب
لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما واما التنبيه على سبب لغرابة امر كما في قول
الشاعر فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يبدو لنا فنكارمه فان قوله فلا هجره يبدو
يشعر بان هجر الحبيب احد مطلوبيه وهو غريب ان يكون هجر الحبيب مطلوبا للمحب فقال
وفي الياس راحة لينبه على سببه وقوله تع لو تعلمون في قوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعتراض في اعتراض لانه اعتراض بين
الموصوف والصفة واعترض بقوله فانه لقسم لو تعلمون عظيم بين القسم والمقسم عليه
ومما جاء الاعتراض بين كلامين متصلين معنى وهو اكثر من جملة ايضا قوله تع فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله يعني ان المأتى الذي امركم الله به هو مكان
الحرث دلالة على ان الغرض الاصيل في

مرآتان في الاتيان سوط لبيان النسل لا قضا الشهوة ولا تأتوهن الا من حيث يأتي فيه
هذا الغرض وقوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقع اعتراضا وهو اكثر
من جملة بين كلامين وهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وقدموا لانفسكم متصلين
حتى اي قدموا لانفسكم التسمية عند الجماع او طلب الولد او العمل الصالح فعلم
مما مر ان الاعتراض كما يأتي بغير الواو والفاء قد يأتي باحدهما ايضا وعلم ايضا انه لا يلزم ان
في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى لدفع الايهام المتولد من السابق اعتراضا
لانه قيل تلك النكتة في الاعتراض بقوله سوى دفع الايهام ليخرج ما ذكره وقال
قوم قد يكون النكتة التي في الاعتراض غير ما ذكر وهو يجوزون ان يكون تلك النكتة
دفع توهم ما يخالف المقصود كما في التكميل ولا يتقيدون بغاية الاعتراض بما في قول المؤلف
من قوله سوى دفع الايهام وحوله يرون ان فرقة تجوز وقوع الاعتراض لغير جملة
لا ايليها جملة او يليها جملة غير متصلة بها معنى فلا يشترط في الاعتراض ان يكون واقعا
في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى وبهذا استعمل كلام الزمخشري في مواضع
من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء يشمل التذييل وبعض صور التكميل وهو ما لا محل له
من الاعراب جملة كان او اكثر منها وكلام المؤلف في التذييل الاستعمال بان لا يكون الجملة
المذيلة محل من الاعراب ولا ان يكون لها محل منها فان شرط في التذييل ان لا يكون لها
محل من الاعراب فالاعتراض عند هؤلاء المذكورين يشمل جميع صور التذييل الا في تمثيل
بعض صور التذييل ايضا كما في التكميل وبيان الاعتراض عند هؤلاء التسمية ان علمنا
يشترط في التسمية ان لا يكون جملة ولا يشترط ذلك وكذا يشترط ان يكون له محل من الاعراب
والا فلا يساويه وفرقة لا تجوز وقوع الاعتراض لغير جملة لا يليها جملة متصلة بها
بل يشترط كما في الاعتراض ان يكون واقعا

في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى لا يشترط ان يكون الاعتراض جملة او اكثر بل يجوز
ان يكون الاعتراض غير جملة فالاعتراض عند هؤلاء يشمل من التكميل والتتميم ما كان
واقعا في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى ولا محل له من الاعراب جملة كان
او اقل منها او اكثر وبيان الاعتراض عند هؤلاء التذييل انهم اشترطوا في التذييل
ان يكون بغير جملة لا يليها جملة متصلة بها ومنها المفصل للاطناب بغير ما ذكرنا
وفائدته اما اظهار شرف المطلب للترغيب فيه كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر قوله ويؤمنون به لان ايمان حملة
العرش لا ينكره احد من يسمع وحسن ذكر الايمان منهم اظهار شرف الايمان
للترغيب فيه واما التغليط في الخطاب للحث على ما يتضمن المطلب به كقوله تعالى وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فانه لو اختصر لم يذكر الذين لا يؤتون الزكوة اذ الويل
انما يترتب على الشرك لكن الشرك حسن ذكره تغليظ الخطاب بحث المؤمنين
على الاداء وتخويفهم من منعه حين جعل عدم الاداء من اوصاف المشركين واما دفع
توهم ان الكذب يرجع الى نفس الامر كما في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فانه لو اختصر لترك قوله والله يعلم انك لرسوله لان مساق الاية لتكذيبهم في دعوى
الاخلاص في الشهادة كما مر وقوله والله يعلم انك لرسوله اي جاءك الله قالوا ذلكم
والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسول الله وهو من قول الله لا من قول
المنافقين لان ما سبب الكذب حسنه دفع توهم ان الكذب المشهود به في نفس الامر
ويكون وجه التنبيه لاوا اهل الله اذ لو اختصروا لقالوا لجاء اهل الله فاد يهم
حتى للصلاح وهو غير له وانما

اطنابا امر يوظم ساله وبعد الوصول اليه يطيب لبوده على مسله وحصوله كقولهم
وانه نجيب وتعجبني بردة ولكم بعض قوله ﴿ اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم اي هذا القول ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير
ترجمة عن علم في القلب كما هو شان المعلوم اذا ترجم عنه اللسان ومن امثلة الاطناب
معتبرا ما ذكر قوله ﴿ تلك عشرة بعد ذكر صوم عشرة ايام بدلا عن الدم في الحج وفائدته
ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او وعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم
وفي امثال العرب علمان خير من علم وكذا قوله كاملة تاكيد لغوي وقيل اي كاملة في وقوعها
بدلا من الهدي وقيل ابدته تاكيدا للكيفية لا للكمية حتى لو وقع صوم العشرة
على الوجه المذكور لم يكن كاملة وكذا قوله ﴿ هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب ووجه حسن الاطناب هنا انه عليه السلام فهم ان السؤال يعقبه
امر عظيم يحدثه الله تعالى في العصا فينبغي ان ينبه لصفاتها حتى يظهر
له العادة البعيدة من الكاملين اي بعد الوقت وقيل العلة ذكرا فوجهه ثم نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين ووجه حسن اطنابهم بيان افتخارهم بعبادة الاصنام والابتهاج
مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومنها التحسين وتذكرة اي كرمه وتدفع الخجل
مسند الى شيء والمراد المقصود بما ذكر وتمهيد لذكره ونحو قوله ﴿ لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله اي بين يدي رسوله فان فيه تعظيما له بما كان عند الله
سلك به ذلك المسلك وذكر الله تمهيد لذكر رسوله ومنها قوله ﴿ فخر عليهم السقف
من فوقهم ومعلوم ان السقف لا يكون الا من فوقهم وفائدته مزيد تصوير الحالة
القطعية الهائلة ونحو قوله ﴿ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فان فائدة في الصدور دفع توهم المجاز

٩٢

فانه قد تعورف واشتهر بان العمى حقيقة مكانه البصر كما انه يصح ان يقال فالمراد في
الارض ويطير بجناحيه مزيد ارادة الحقيقة ومنها جميع حروف الصلات فانه تفيد
التوكيد لا الاحتراز فقد علم مما مر انه يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كمية
اصل المراد باللفظ بانقص عنه واف به وباعتبار لفظ زائد عليه لفائدة فقد يوصف
الكلام ايضا بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
دال في اصل المعنى ومغاير له الاول بان الايجاز والاطناب في الثاني باعتبار كل واحد منهما
الى الغير وباعتبار تساويهما في اصل المعنى بخلافهما في الاول فانهما باعتبار ما سقط
عنهما ومعنى المساواة وتباينهما في الثاني باعتبار قلة الحروف وكثرتها وفي الاول لا بهذا
الاعتبار بل باعتبار الجمل والعبارة المزيدة فقد يكون ما هو ايجاز بالمعنى الاول
اطنابا بالمعنى الاول وبالعكس وقد يكون ما هو ايجاز او اطناب بالمعنى الثاني لا يكون ايجازا
ولا اطنابا بالمعنى الاول بل مساواة مثل وانت اسلاد ودات عصفورا اسباب الايجاز
والاطناب بالمعنى الثاني كالشطر الاول من قول اي تمام يصد عن الدنيا اذ عن سودد
ولو برزت في زي عذراء ناهد وقول الشاعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا
في جانب الفقر فان الشطر الاول من البيت الاول وتمام البيت الثاني متساويان
على اصل المعنى وهو الاعراض عن الدنيا عند ظهور السادة وحروف الشطر الاول
اقل من حروف البيت الثاني قوله عن اي ظهر وسؤدد اي المجد اذا اشرف وكعب ثدي
ناهد ناهد ونهد وموصوف عذراء وهو البكر وتفرق منه قوله ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وقول الحماسي ونكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين
نقول وانما قال وتفرق منه لان قوله ﴿ يدل على نفي السؤال عما يفعل الله ﴿ لم فعله
وعلى اثبات السؤال عنهم عما يفعلونه

وقوله لحاجته الى علم بيان معرفتهم على انكارهم قول الناس حسن يقولون على شان
عدم وجدان الناس على انكار قولهم حسن يقولون فاعل معناه شان فقد وقعهم على الانكار
المذكور وعجز الناس عن الانكار عليهم والاية لا يساويه في احد هذا الضعف لكن لما
كان عدم السؤال يتضمن عدم الانكار والسؤال يتضمن الانكار ويكونان متقاربين في المعنى
فلذلك قال ويقرب منه دون ان يقول ومنه هذا آخر الكلام في الفن الاول ويتلوه الفن
الثاني باذن الله

الفن الثاني في علم البيان الى قوله فالخبر في اللغة

لما فرغ عن الفن الاول في علم المعاني شرع في الفن الثاني في علم البيان وقدمه
على الفن الثالث في علم البديع وقد علم في صدر الكتاب والبحث في علم البيان يشتمل على مقدمة
وثلثة مقاصد اما المقدمة ففي تعريفه وما يتوقف عليه من بيان الدلالة اما تعريفه فهو علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه قوله علم اي علم
بالقواعد التي يعرف بها وقوله يعرف اي الوضع مميزا له عن غيره وانما قال يعرف
دون يعلم لما مر في تعريف علم المعاني والمراد بالمعنى الواحد المعنى الواحد من المعاني
التي يستخرجها علم المعاني من الطرق التراكيب اي في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة
على ذلك المعنى الواحد والمراد بالدلالة هو الدلالة العقلية لما سنذكره والمراد بقوله
مختلفة في وضوح الدلالة ان دلالة التراكيب عليه مختلفة وضوحا وخفاء او وضوح لفظ
كما كانت الدلالة على المعنى الواحد اخفى يكون المبالغة من الغاية القصوى والنهاية
العظمى من لا يرى لها المذكور اكتفوا عن ذلك مثل قولنا زيد جواد في المقاصد
الثلثة اما في طرق التشبيه فنقول زيد كالبحر في السخاوة ثم زيد كالبحر ثم زيد بحر ولماني
طرق المجاز اعني الاستعارة فنقول رأيت بحرا في الدار ثم طم زيد الانام بالانعام ثم لجة
وبدر تلاطم امواجها واما في طرق الكناية

فيقول زيد مهزول الفصيل الجواد في هذه الصورة على زيد ان ينا محمود كثير الرماد
هذا ان مرجع علم البيان الى اعتبار الملازمة في ارادة المعنى لان الدلالة العقلية والدلالة
هي كون الدليل بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والدليل هنا اعم من ان يكون لفظا او
غيره واللفظ اعم من ان يكون مفردا او مركبا والعلم هنا اعم من ان يكون يقينيا او غيره
ودلالة اللفظ الموضوع وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند العلم بالوضع
ثلاثة على تسمين مطابقة وتضمن لان دلالة اللفظ الموضوع اما على ما وضع اللفظ له
من حيث هو كذلك او لا فالاولى هي الوضعية كدلالة لفظ البيت على معناه والثانية هي لم يكن
دلالة اللفظ الموضوع على غير ما وضع له من حيث هو كذلك هي العقلية سواء كان ذلك الغير
جزء ما وضع اللفظ له كدلالة لفظ البيت على السقف الداخل في مفهومه او خارجا عما وضع
اللفظ له كدلالة لفظ السقف على الحائط الخارج عن مفهومه وتسمى الاولى هي الوضعية
دلالة مطابقة ايضا والثانية دلالة تضمن ايضا والثالثة دلالة التزام ايضا وشرطه الالتزام
اي شرط دلالة الالتزام اللزوم الذهني ونفس اللزوم الذهني بان يكون مجرد تصور الملزوم
يكفي في تصور لازمه والا لامتنع الفهم لجواز ان يحصل الملزوم في الذهن ولا يحصل لازمه
فيه فح ممتنع الفهم وفيه نظر اذ لا يلزم من انتفاء الفهم المخصوص انتفاء الفهم مطلقا
فهذا اذا اريد يكون بمجرد تصور الملزوم كما مر عن تصور غيره وان اريد يحصل
عن تصور لازمه فالنظر ساقط وان نفس اللزوم الذهني بان يكون حصول ما وضع
اللفظ له في الذهن ملزوما لحصول الخارج فيه اعم من ان يكون بنفسه او لا فلم يكن
شرطا فيه والا لامتنع الفهم لكونه بالنسبة للخارج المذكور بالنسبة سائر المعاني الخارجة
البعيدة اللازمة لحال الحصول الفهم كما فهم الاسم من اطلاق لفظ الاسد لا اشترط في اللزوم
الذهني ان يكون مما يثبته العقل

بما يشبه اعتقاد المخاطب اما العرف عام او خاص مراد او غيره عرف من العقل لامكان انتقال
ذهنه من المفهوم الاصلي الى الخارج عنه وكلام المؤلف في المتن مختص بما لا اتضاح
يشعر بما ذكرناه من تخصيص بيانه انه لا يشترط ان يكون اللزوم الذهني مما يثبته العقل
في الالتزام ولم يبين اعم من ذلك بحيث يتناول التضمن والالتزام كما يشبه صاحب المفتاح
لان الالتزام يحتاج الى هذا البيان فيه فقط اما التضمن فاللزوم فيه انما يكون مما يثبته
العقل ولا يحتاج الى غيره ثم ايراد المعنى الواحد على الوجه المذكور لا يتأتى بالدلالة
الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ للمعنى الواحد لم يكن بعضها
اوضح دلالة من بعض للتساوي فلا يتأتى الاختلاف في الدلالة وضوحا وخفاء وان لم
يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد منهما دالا عليه بالنسبة اليه فلا يتأتى ايضا
الاختلاف في الدلالة وضوحا وخفاء لعدم حصول الدلالة وقد علم من تعريف علم البيان
انه يجب اعتبار الدلالة في الايراد المذكور مع اختلافها في الوضوح والخفاء فقد علم
انه لا يمكن ذلك بالدلالة الوضعية بل انما يتأتى الايراد المذكور بالدلالة العقلية لجواز ان
تختلف مراتب اللزوم في الوضوح مثل ان يكون لشيء ملزومات او لوازم بعضها
اوضح لزوما من بعض بسبب تفاوت الانتقال بحسب معاونة كما ذكر من الامثلة في المقاصد
الثلاثة فعلم مما ذكرنا ان ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة لا يتأتى الا بالدلالة العقلية
وهي كالانتقال من معنى الى معنى اخر بسبب لزوم احدهما للاخر والانتقال انما يحصل من الملزوم
من حيث انه ملزوم الى اللازم دون العكس فانه لا يجب ان يحصل من اللازم الانتقال
الى الملزوم من حيث انه لازم لجواز ان يكون اعم من الملزوم واللازم الاعم لا يستلزم
الاخص فاذا اطلق اللفظ الموضوع للملزوم واريد به لازمه سواء كان بتوسط
او بغيره ولا يخلو اما ان تقوم قرينة

على عدم ارادة ذلك الملزوم من ذلك اللفظ اولا فالاول هو المجاز كما يقال رايت اسدا
يتكلم فانا نقول له يتكلم قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الموضوع له لفظ الاسد والثاني
هو الكناية كما يقال زيد طويل النجاد فانه ليس فيه قرينة دالة على عدم جواز ارادة
طول النجاد بل يجوز ارادته مع ارادة لازمه وهو طول القامة ثم المجاز منه الاستعارة
وهي ما يبنى على التشبيه كما ستقف عليه فتعين التعرض للتشبيه فلذلك انحصر المقصود
في علم البيان في الثلاثة في التشبيه والمجاز والكناية وانما ذكرنا ان الاستعارة التي هي مجاز على
التشبيه وقدم المجاز على الكناية لنزول معنى المجاز الجزء منها لان في المجاز ارادة اللازم
فقط وفي الكناية يجوز مع ارادة اللازم ارادة غيره فيكون معنى المجاز كالجزء من معنى الكناية
وانما قال كالجزء لان معنا ارادة اللازم مع عدم جواز ارادة الملزوم لوجود قرينة دالة
عليه وهذا المعنى يمتنع ان يكون جزءا من معنى الكناية اذ لا يلزم ان يكون في الكناية جواز ارادة
الملزوم وعدم جواز ارادته وهذا ظاهر البطلان التشبيه الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى الى قوله كالكاف ونحوه المقصد الاول التشبيه
والنظر في التشبيه في الاصطلاح لما كان اشتبا في تعريفه ذكر ان المعرض عنه وانما فسره اما النظر
في تعريف لفظ التشبيه فقد يطلق ويراد به اللفظ كما يقال فيه كلام فيه تشبيه
ويطلق ويراد به المعنى من المصدر والاخير هو الدلالة يقال التشبيه وصف النبي
مشاركة لاخر في معنى والمجاز التي يتعلق في معنى ادا الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى او الصفة والمجاز صفة المتكلم والتشبيه بحسب اللغة ايضا صفة واما
الدلالة فلا يختص بصفة المتكلم فقد يكون صفة للمتكلم ايضا يقال دللت فلانا
على كذا والدلالة في التعريف الذي ذكره المؤلف للتشبيه يحتمل كلا المعنيين لان
التشبيه صفة المتكلم والدلالة اذا كا

صفة لغير المتكلم لا يصح منه عرف التشبيه بها فالدلالة في المعرف لا تحتمل الا ان يكون
صفة للمتكلم لانا نقول انه عرف معنى لفظ التشبيه بحسب الاصطلاح لا بحسب
اللغة بل لا يصح حمل الدلالة على انه صفة لغير المتكلم لكن الظاهر انها هنا صفة
لغير المتكلم وهو ما يدل لقوله استعمال الدلالة في انها صفة للمتكلم او الامر الاول يسمى
مشبها والامر الثاني مشبها به والمعنى الذي فيه مشاركتهما يسمى وجه المشابهة وما يدل على
المشاركة يسمى اداة التشبيه وعلم منه ان للتشبيه اربعة اركان وهي الاربعة وقد يكون
جميعها مذكورة وقد لا يكون بها انه لا يلزم من وجود معنى التشبيه في كل كلام اطلاق اسم
التشبيه عليه بل لا اطلاق اسم التشبيه على التشبيه الذي على وجه الاستعارة التحقيقية
وعلى التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية بالاتفاق واما التشبيه بالاستعارة التخييلية
لا تطلع على مذهب المؤلف لا يعمو فيها التشبيه اذ هي مجرد اثبات لوازم مختص بالمشبه
به للمشبه كما سيأتي في موضعه وما ذكر هنا انما هو ما يعتبر فيه التشبيه ولا يسمى
تشبيها واما على التشبيه الذي على وجه التجريد ويطلق يكون المشبه فيه مذكورا او مقدرا
واسم المشبه به الذي هو اسم له لا بحسب الاضافة مستعمل ولا يكون خبرا ولا في حكم الخبر
محذوف فيه اداة التشبيه كقولهم رأيت فلانا اسدا ونعني منها اسد ففيه خلاف
والمختار المؤلف انه لا يسمى تشبيها وقال لان اسم المشبه به لم يحمل فيه لاثبات المشبه
كما في قولك جاءني اسد ورأيت اسدا فان الكلام في ذلك موضوع لاثبات المجيء ووقع من
الاسد والرؤية واقعة مثل عليه لا لاثبات معنى الاسدية فلم يكن ذكر المشبه به
لاثبات التشبيه فيكون ما في الصور لا يعلم الا بعد الرجوع الى شيء من النظر ولا يسمى استعارة
ايضا بالاتفاق لانه انما تعود الحكم على الاسم بالاستعارة اذا لم يكن على ما ادعى انه
مستعار له اما مستعار له فيه او مستعار

معناه له وكلاهما في سياق عرف جاز على المشبه بوجه ولانه يحمل على طريقة التجريد
فلا شعور فيه بالتشبيه يظن انه استعارة كقولهم ثم لهم فيها دار الخلد ليس
المعنى على التشبيه جهنم دار الخلد ادعى بعضها دار الخلد فالصاحب المفتاح
انه تشبيه وهذا الخلاف لفظي راجع الى الاصطلاح والنقل وما حذف فيه اداة التشبيه
واسم المشبه به خبر للمشبه او في حكم الخبر كان وان والمفعول الثاني لباب علمت
سواء كان المشبه فيه مذكورا كقولك زيد اسد ورأيت زيدا اسدا او متروكا مقدرا كقوله تعالى
صم بكم عمي فالصحيح انه يسمى تشبيها وان الاسم لا يسمى فيه استعارة لان الاسم اذا وقع
هذه المواقع فالكلام موضوع لاثبات معناها لما اعتمد عليه واذا امتنع اثبات ذلك
له على الحقيقة كان لاثبات شبه من الاسد له فيكون اطلاقه لاثبات التشبيه فيكون
خليقا بان يسمى تشبيها اذا كان انما جاء ليفيد ومن الناس من ذهب الى ان الاسم
مستعار للعارية على المشبه المذكور او المقدر مع حذف كلمة التشبيه وهذا الخلاف
ايضا لفظي راجع الى كشف معنى الاستعارة والتشبيه في الاصطلاح قوله والمراد
هنا ما لم يكن الى آخره يشعر بان هنا يكون على خلاف الوجوه الثلاثة او يكون تشبيها وليس
كذلك بل لا يسمى تشبيها وان تحقق فيه معنى التشبيه لما ذكروا اما النظر في اركان
التشبيه فقد علم انها اربعة طرفاه اعني المشبه والمشبه به ووجه التشبيه واداة
التشبيه الطرفاه فهما اما حسيان او عقليان او مختلفان اي المشبه عقلي والمشبه به
حسي او المشبه حسي والمشبه به عقلي اما اذا كان طرفاه حسيين فاما ان يكونا
بالبصر كما في تشبيه الخد بالورد واما بالسمع كما في تشبيه الصوت الضعيف كما في
تشبيه السهكة اي رائحة اللحم بالعنبر واما بالذوق كما في تشبيه الريق بالخمر واما
باللمس كما في تشبيه الريق بالحرير الجلد

الناعم المخبر واما اذا كانا عقليين فكما في تشبيه العلم بالحيوة واما اذا كان المشبه عقليا
والمشبه به حسيا فكما في تشبيه المنية بالسبع واما اذا كان المشبه حسيا والمشبه به
عقليا فكما في تشبيه العطر بخلق كريم والمراد بالحسي هو المدرك باحدى الحواس الخمس
الظاهرة او المدرك مادته اى فرادى باحدها وان لم يدرك هو اى هيئة الاجتماعية فيها
فدخل في الحسي الخيالي بقوله او مادته وانما جعل الخيالي من قبيل الحسي معللا للاعتبار
لا تدرك بالحس والخيال فتشمل الخيالي فانها صور لا معاني مثال الخيالي كما في قوله وكان محمر
الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فى تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت منشورة اى مبسوطة على رماح من الزبرجد فان افراد المشبه به من العلم
والياقوت والرماح والزبرجد كلها حسية بالبصر لكن الهيئة الاجتماعية الحاصلة
منها خالية والمشبه ههنا مفرد حسي والمشبه به مركب خيالي فقوله اذا تصوب
اى مال الى السفل او تصعد اى مال الى العلو من صعود الرياح عليه والمراد بالعقلي ما عدا
ذلك اى ما عدا الحسي وهو ما لا يكون مدركا لا هو ولا مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة لا هو ولا مادته
فدخل في العقلي الوهمي وهو المدرك الذي هو غير مدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة
لا هو ولا مادته مع انه لو ادرك لم يدرك الا بها اى مع انه لو حصل
لكان مدركا بها والوهمي بهذا القيد يمتاز عن العقلي الصرف فان العقلي الصرف لا يجب
ان يكون بحيث لو وجد في الخارج لكان مدركا بالحس وسمي الوهمي عن الخيالي بان الخيالي
في الوهمي لا يكون مدركه بها ايضا كما هو العقل بخلاف مادة الوهمي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال وانهم انهم لم يشاهدوا انياب الاغوال
لكنهم اعتقدوا انها شيء اشد ما يرى في حسن التشبيه وهي صورة وهمية لا وجود له في الخارج
ولو وجد لادرك بالحس الظاهر المشبه

وادانه الحاف وكاف
وقيل وما في معناه
والاصل دخولها
اي يليه المشبه به
يليه غيره نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء
وقد يذكر فعل ينبئ عنه
كما في علمت زيدا اسدا
ان قرب التشبيه
وحسبت زيدا
ان بعد التشبيه
[illegible]
بالاعلى بعوضة
المشبه ومشبها
اياه كما في قوله
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
او حالا كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارا كما في تشبيه الغراب
في شدته او بعيدها كما في تشبيه الجلد عصا [illegible] على الماء

حسي والمشبه به وهو المشرفي صفة لموصوف محذوف اى السيف المشرفي والمشرفي
منسوب وهي قرى من ارض العرب وقوله ومسنونة صفة لموصوف محذوف او سهام او رماح
محدودة النصال او الزجاج وزرق جمع ازرق وكانياب جمع الناب وهو السن والاغوال
جمع الغول وعليه قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين شبه طلع شجرة الزقوم برؤس
الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم
انه شر محض لا يخلطه خير ويقولون في القبيح الصورة كانه وجه الشيطان وهي لم ترها وكذا دخل
في العقلي ما يدرك بالوجدان وهو ما يدرك بالحس الباطن كاللذة والالم الحسيين والشبع
والجوع وانما جعل الوهمي والوجداني من العقلي تقليلا للاعتبار لانها كلها معاني غير محسوسة
بالحس الظاهر فعلم مما ذكر ان طرفي التشبيه منحصران في الحسي والعقلي لدخول الخيالي في الحسي
ودخول الوهمي والوجداني   وجهه ما يشتركان فيه اي قوله بخلاف المراد
اما النظر في وجه التشبيه فبتعريفه واقسامه اما تعريفه فهو المعنى الذي يشترك فيه
الطرفان تحقيقا او تخييلا اي وجود ذلك المعنى فيهما او في احدهما بالتحقيق والتخييل
ان لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به الا على تاويل كما في قوله وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي غير موجودة في المشبه به الذي هو السنن المحفوفة
بالابتداع الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل يجعل
صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت البدعة
والضلالة وكل ما هو جهل بالظلمة ولزم بطريق العكس ان شبهت السنة وكل ما هو علم
بالنور وشاع ذلك التشبيه حتى تخيل ان السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق كما في قوله
صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية البيضاء

فانه وصف السنة بالساطع ليحمل ان السنن ونحوها من بعض الذي لها اشراق واستخصاص
في العين وان البدعة والضلالة وكل ما هو جهل عما له تخيل اختصاص بسواد اللون كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيه النجوم بين الدجى ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة اي مشرقة
بين النبات الشديد الخضرة فالمراد بل شبهه انه تخيل باليس عارون مسلوما اعلم ان سكل هذا
التشبيه غير مرضي لان معنى التشبيه على ما سلكه الشاعر هو ان الابتداع لاح بين السنن في
المراد ونقابل المراد ان السنن لاحت بين الابتداع ومنه اي ومن تشبيه المحسوس بالمعقول
ومن التشبيه التخييلي قوله وليلة كل الظلام كانه يوم النوى وقوله من لم يعشق فانه
لما كانت ايام المكاره توصف بالسواد توسعا فيقال اسود النهار في عيني واظلمت
الدنيا على جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام ثم عطف عليه قوله من لم
يعشق نظرا الى ان الطرف يدعي الشوق على من لم يعشق والليالي العاشق توصف بشدة
السواد فصار هذا القلب عنده اعلى في الشوق والسواد فشبه الظلام بيوم النوى
والقلب المذكورين وقول الاخر كان انتصاب البدر من تحت غيمه نجا من الباس بعد توقع
اي بعد التوقع في الباس فانه لما رأى خلاص من في سر شبهه بخروج البدر من تحت الغيم
باعتبار عنده ملك التشبيه لمرى ان نجون المحاسن الناس لكونها مطلوبة فوق كل
مطلوب اعرف من خروج انتصاب البدر من تحت غيمه اذا علم ان وجه التشبيه هو المعنى الذي
يشترك فيه الطرفان فعلم فساد جعل تشبيه النحو بالملح في قوله النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان القلة والكثرة انما يتصوران
حرفا بهما في الملح بان يجعل منه في الطعام القدر المصلح او اكثر منه دون النحو فانه اذا كان
من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا

فان وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا به في فهم المراد
منه والا فهو مختل وكان فاسدا لا ينتفع به فوجه التشبيه فيه هو كون الاستعمال مصلحا
وترك الاستعمال مفسدا لاشتراكهما في ذلك وهو اما غير خارج عن حقيقتهما الى قوله
في تشبيه اللحية بالسمس ثم التشبيه تقسيمات باعتبارات احدها باعتبار
الحقيقي والفصل كما مر والثاني باعتبار كونه خارجا عن حقيقة الطرفين وغيره فنقول
وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي الطرفين بان يكون تمام حقيقتهما التي تحته
كما في تشبيه ثوب بثوب اخر في النوعية وتشبيه زيد بعمرو في الانسانية والماخذ حقيقتهما
الذي هو تمام المشترك بينهما او الجزء كتشبيه بعض الحيوانات العجم من الفرس او الابل
بالانسان في كونه حيوانا وكتشبيه زيد بعمرو في كونه ناطقا او خارج عن حقيقتهما
صفة وهي اما حقيقية وهي هيئة متقررة في ذات الموصوف واما اضافية وهي معنى لا تقرر له
في ذات الموصوف والحقيقية اما حسية والمعقلية والحسية هي الكيفيات الجسمانية اي
الكيفيات التي تحل في الجسم الطبيعي مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها الاشكال هو شكل وهو هيئة تعرض للشيء بواسطة احاطة
حد او حدود كالكرة والدائرة او حدود كالمثلث والمربع ونحو ذلك والمقادير جمع
مقدار وهو ما يقبل المساواة واللامساواة لذاته كالخط والسطح والجسم التعليمي
والعدد التشبيه في الشكل المستقيم كتشبيه المستوي والمنتصب بالرمح والقد اللطيف
بالغصن في الاستدارة وكتشبيه الشيء المستدير بالكرة تارة وبالحلقة اخرى والتشبيه
في المقدار كتشبيه عظيم الجثة بالجبل والقليل والتشبيه في الحركة كتشبيه الذاهب على
الاستقامة بنفوذ السهم ومع القياس وما يتصل بالمذكورات من الحسن
والقبح والتوسط فيما يناسب كالالوان

والاشكال وسائرها وغير ذلك او مما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
والاصوات التي بين بين اي بين الضعيفة والقوية والحروف او مما يدرك بالذوق من انواع
الطعوم او مما يدرك بالشم من انواع الروائح او مما يدرك باللمس من الحرارة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يلمس في الدرجة
السابقة لانه في الدرجة الاولى يحس كالصلابة واللين وفي الدرجة الثانية يحس بالثقل
والخفة وما يتصل بها اي من الكيفيات الجسمانية ما يتصل بالمذكورات مما يدرك بالسمع الى ما
يدرك باللمس كملائمة الصوت للطبع ومنافرته له مما يتصل بالمسموعات واللطافة والكثافة
واللزوجة والهشاشة والجفافة والبلة مما يتصل بالملموسات او العقلية كالكيفيات النفسانية
اي الكيفيات المختصة بذوات الانفس من الذكاء والنشاط والعلم والغضب والحلم والكرم
والسخاء وسائر الغرائز من الغضب والوفاء وغير ذلك والغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة
والحلم والاضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات
الحجة ولا في ذات الشمس بل باعتبار الشبهة او الظلمة   وايضا اما واحد
واما غير واحد اي قوله في تشبيه [illegible]   هذا هو المقسم الثالث
لوجه الشبه باعتبار كونه واحدا وغير واحد فيقول وجه الشبه اما واحد واما غير واحد
وغير الواحد اما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد او لا بمنزلة الواحد لعدم اعتبار التركيب
فيه وهو المتعدد فهذه ثلاثة اقسام والقسم الاول حسي او عقلي وكل من القسم الثاني
والثالث حسي او عقلي او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي والحصر بينهما وكل منهما حسي
او عقلي للقسمين الاولين اعني الواحد وما هو بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وقوله
واما متعدد هو القسم الثالث قسيم لقوله اما واحد واما بمنزلة الواحد فهو كذلك
اي حسي او عقلي هي المتعدد الذي غير

مركب حسي او عقلي قوله او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي ظاهر كلامه في
الايضاح يشعر بانه معطوف على قوله كذلك فيكون الاختلاف راجعا الى المتعدد الذي
هو غير مركب وهو القسم الثالث وكلام صاحب المفتاح يشعر ايضا بان كلا من القسمين
الاولين ينقسم الى حسي وعقلي والقسم الثالث ينقسم الى ثلاثة اقسام حسي وعقلي ومختلف
ولا ذكر لكن القسم الثاني لا يمتنع انقسامه الى هذه الثلاثة باعتبار الاجزاء الا ان يقال ان
الاختلاف فيه غير معتبر وان جاز الاختلاف في الاجزاء لان المعتبر فيه والمقصود بالذات
هو الهيئة الحاصلة من المتعدد لا المتعدد وتلك الهيئة ولهذا لا تعد بينها من الحسية
واما عقلية لا غير كالقسم الاول هذا كلام العلامة ويتصل به ان وجه التشبيه اذا كان
حسيا يكون طرفاه حسيين لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء واذا كان عقليا
يكون اعم من الحسي اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين او غير حسيين لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي
شيء ولذلك يقال اي ولجواز ادراك العقل من الحسي شيئا يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم من التشبيه بالوجه الحسي فان قيل وجه التشبيه يمتنع ان يكون غير عقلي لان كل
وجه للمتشبه مشترك فيه وكل مشترك فيه فهو كلي فيصح ان كل وجه التشبيه كلي اما بيان المقدمة
الاولى فظاهر من ان وجه التشبيه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان فيكون وجه التشبيه
مشتركا فيه واما بيان المقدمة الثانية فلان كل مشترك فيه لا يمنع نفس تصوره من الشركة
ضرورة وكل ما لا يمنع نفس تصوره من الشركة فهو كلي وكل مشترك فيه كلي فثبت ان
كل وجه التشبيه كلي ولا شيء من الحسي بكلي لان المراد بالحسي ما يدرك بالحس وما يدرك
بالحس لا يكون الا موجودا مشخصا ولا شيء من الكلي بموجود مشخص [illegible]
الشخص من حيث هو [illegible] ولا شيء من المدرك الحسي بكلي فيلزم منه ان لا شيء
من وجه التشبيه بحسي وهو المطلوب اجاب المؤلف

عن هذا بان المراد بكون وجه الشبه حسيا ان يكون افراده مدركة بالحس كالحمرة
فان افرادها مثل حمرة هذا الورد وحمرة هذا الورد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة
في نفسها من حيث الحمرة غير مدركة بالبصر والاحسن من الحواس فيكون بعض وجه الشبه
حسيا بهذا الاعتبار وذلك لانا في اذا لا شي من وجه الشبه بحسي بهذا الاعتبار
وهذا الجواب بالحقيقة منع كلية كبرى القياس الثاني من الشكل الثالث وهو قولنا ولا شي من
الحسي بكلي فانه لا يصدق كلها لان الحسي عند المانع اعم من الحسي عند المستدل لكن الحسي
عند المانع هو ما يدرك هو او افراده بالحس الظاهر وعلى هذا يجوز ان يكون الحسي كليا ومثله
وجه الشبه اذا كان واحدا حسيا كالحمرة في تشبيه الخد بالورد وفي تشبيه الصوت الضعيف
بالهمس كالطيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر وكلذة الطعم في تشبيه الريق بالخمر على
زعم الذين يسوغون شرب الخمر فانهم يدعون المناسبة بين الريق والخمر وكلين الملمس في تشبيه الجلد
الناعم اي اللين بالحرير وهذا اشارة بقوله فيما مر من كون طرفي التشبيه حسيين وقد ذكر
من قبل وامثلة اذا كان واحدا عقليا كالعراء عن النافع في تشبيه وجود الشي العديم
النفع بعدمه وكالجراءة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد وكالهداية في تشبيه العلم
بالنور وكاستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم والطرفان في الاول عقليان
وفي الثاني حسيان وفي الثالث المشبه عقلي والمشبه به حسي وفي الرابع بالعكس قال
صاحب المصباح وفي اكثر هذه الامثلة في حق بعض التشبيه تسامح لان وجه
الشبه في اكثرها ليس واحدا وامثلة وجه التشبيه اذا كان بمنزلة الواحد لكونه مركبا
من متعدد حقيقة فيكون الطرفان اما مفردين او مركبين او مختلفين اما اذا كانا
مفردين فكما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا فان وجه
الشبه الذي هو المركب الحسي فيه هو الهيئة

الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية مخصوصة
الى مقدار مخصوص وطرفاه وهما الثريا وعنقود العنب مفردان والملاحي بالضم وتخفيف
اللام عنب ابيض في حبه طول ووقعا في هذا البيت بتشديد اللام قوله والمركب الحسي مبتدا
خبر قوله في قوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في كما في قوله واما اذا كان الطرفان مركبين
فكما في قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فان وجه
الشبه الذي هو المركب الحسي فيه هو الهيئة الحاصلة من هوي اي سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم النقع الغبار وتهاوى اصله
تتهاوى اي تتساقط والمشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف
البيض مشرقات فيه والمشبه به الهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة
في جوانب منه وهما مركبان قوله وفيما طرفاه مركبان عطف على قوله فيما طرفاه مفردان
اي والمركب الحسي فيما طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا الى اخره مبتدأ هو المركب الحسي وخبره كما في قول بشار وقوله من الهيئة
الحاصلة بيان لما في قوله كما في قول بشار واما اذا كان الطرفان مختلفين بان كان احدهما
مفردا والاخر مركبا فكما مر في تشبيه الشقيق فان المشبه وهو الشقيق مفرد والمشبه به
وهو الهيئة الحاصلة من اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد مركب ووجه الشبه الذي
هو المركب الحسي هو الهيئة الحاصلة من اجرام حمر مستطيلة مخروطة وحمر مبسوطة
على رؤوسها ومن بديع المركب الحسي الى قوله اشارة الى انهما موسر
من بديع ما اذا كان وجه الشبه مركبا حسيا ما يجيء في الهيئات التي
تقع عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله بياني والشمس كالمرآة في كف الاشل

ومن في قوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في قوله وهو عبارة عن وجه الشبه ومن في قوله من اشياء
متعلق بقوله الحاصلة وبيانهما ان يجرد هيئة الحركة عن كل وصف للجسم غيرها فعلم الا انه
لا بد من اختلاط حركات للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليحصل فيهما التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا فلو لم يكن للجسم
حركات الى جهات مختلفة ليحصل به هيئة الحركة تركيب فلا يصير وجه الشبه مفردا كحركة الرحا
والسهم والدولاب لا تركيب فيها لاتحاد الحركة الى جهة واحدة وان كان على دفع واحد بخلاف حركة
مصحف القاري منه في قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا
مرة وينفتح انفتاحا اخرى فانه فيها تركيب لانه يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
في كل حالة الى جهة وكما يقع التركيب في هيئة الحركة قد يقع في هيئة السكون كقوله في
في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب
ومن موقع اقعائه فان لكل منهما موقعا خاصا والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
ومن في قوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في قوله كما في قوله في صفة كلب هذا اذا كان وجه
الشبه مركبا حسيا اما اذا كان وجه الشبه مركبا عقليا كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه فكذلك المركب في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فانه منتزع من امور مجموعة بعضها الى بعض وذلك انه روعي من الحمار فعل
وهو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا وهي الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم ان وجه الشبه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لظنه ان الشطر الاول تشبيه مستقل
لا حاجة به الى الثاني وسقطا لوجوب

انتزاع وجه الشبه من هذا البيت من جميعه لان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مويس وذلك يتوقف على البيت كله فان قيل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة
كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يخل بالغرض من الكلام
لان الغرض منه وصفه المخبر عنه بانه يجمع بين الصفتين وان احدهما لا يلازم اجيب بان الفرق
بينهما بان الغرض في البيت ان يشبه اتصال مطمع باخر مويس كما مر وكون الشيء ابتداء
لغيره امر زائد على الجمع بينهما وليس في قولنا زيد يصفو ويكدر الا الجمع بين الصفتين وبطريق
البيت قولنا يكدر ثم يصفو لافادة معنى الترتيب المنتفي وبطل احد الوصفين بالاخر والتشبيهات
المجتمعة هي التشبيه المركب ومثاله ذكر امرين لكل منهما انه لا يجب فيها ترتيب والثاني انه اذا
حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيده قبل الحذف   والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة اخرى الى قوله حسيا ان يعد
ما هو وجه الشبه اذا كان واحدا او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد حسيا او عقليا
اما اذا كان وجه الشبه متعددا غير مركب فقد مر انه على ثلاثة اقسام حسي وعقلي ومختلف
اي بعضه حسي وبعضه عقلي اما المتعدد الحسي فكاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى فان الثلاثة كلها حسية واما المتعدد العقلي فكحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اي الجماع في تشبيه طائر بالغراب فان الثلاثة كلها عقلية واما المختلف فكحسن
الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس فان حسن الطلعة حسي ونباهة
الشان اي الشرف والاشتهار عقلي واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد نظرا
الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل ذلك التضاد
المشترك بينهما منزلة التناسب بواسطة تمليح اي على سبيل الظرافة او تهكم اي سخرية
فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل

انه حاتم ما يحتمل ان يسال ان الاول مثال الممدوح والثاني مثال المتهكم على ما يشعر السياق ولا دلالة
على انه لف ونشر ويحتمل ان يقال ان الثاني للاول والاول للثاني لان اللف والنشر لا يشترط
ان يكون الاول للاول والثاني للثاني بل يقتضي ان يحمل كل على ما يناسبه ويحتمل ان يقال انه
لا اختصاص لاحدهما باحدهما لاحتمال ان يكونا مثالي الممدوح وان يكونا مثالي التهكم
اما النظر في اداة التشبيه فهي الكاف في نحو قولك زيد كالاسد وكان في نحو قولك زيد
كانه اسد او كان زيدا الاسد ومثل في نحو قولك زيد مثل الاسد وما في معنى مثل كلفظ نحو
وشبه وما يشتق من لفظ مثل وشبه من الفعل واسم الفاعل كقولك زيد يشبه او يماثل
الاسد او مشابه او مماثل للاسد والاصل في الكاف ونحوها من مثل وشبه ونحوه ان يليها المشبه
به لان ما دخل عليه الكاف ونحوها هو المضاف اليه والمشبه بالحقيقة هو المضاف والمشبه
به هو المضاف اليه فلو وليها غيره لالتبس بغيره بخلاف كان وما يشتق من مثل وشبه
من الفعل وغيره فان الاصل فيه ان يذكر المشبه والمشبه به يليه لانه عامل فيهما
والاصل فيه ان يكون متقدما على معموله وقد يخالف الاصل المذكور ويلي الكاف ونحوه غير المشبه
به لقيام قرينة دالة على ان المشبه به غيره وذلك اذا كان المشبه به مركبا كقوله تعالى واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح فانه ليس المراد تشبيه حال الحيوة الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل
لتقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء
بحال النبات الذي يكون اخضر وارفا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن واما قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
فليس منه لان المعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري
الى الله او تقديره كونوا انصار الله

مثل كون الحواريين انصاره وقت قوله عيسى من انصاري الى الله على ان ما في كما مصدرية
بل هو مما لا يلي المشبه الاداة بتقدير مضاف كقوله تعالى او كصيب من السماء فانه او قوله
التشبيه من مثل المنافقين ومن العطف تفسيره والمراد به تعقيد او كمثل ومن نحو لا تقدير
مثلهم كمثل ذوي صيب وكقوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
وتقدير المضاف اما عند المشبه كمثل داعي الذين كفروا او عند المشبه به اي كمثل بهائم
الذي ينعق وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيقدر بحرف اداة التشبيه لعدم استقلاله المعنى
بدونه نحو علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وان بعد التشبيه فيقال خلت وحسبت زيدا
اسدا ونحو فان علمت وما في معناه لما كان ينبئ عن التشبيه يدل على تشبيه اسد الى زيد
محقق فيكون التشبيه قريبا بخلاف الظن فانه يدل على الرجحان الغير الجازم فيدل
على ضعف التشبيه فلذلك استعمل العلم وما في معناه فيما قرب التشبيه فيه واستعمل
الظن وما في معناه فيما بعد التشبيه فيه والغرض منه في الاغلب الى قوله
هو في مطلع الرضيم اما النظر في الغرض من التشبيه وهو ما يقصده المتكلم
في ايراد التشبيه من الفائدة وهو قد يعود الى المشبه به وهو الاغلب انه يعود الى المشبه
اما لبيان امكان وجود المشبه وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
فيستشهد له بالتشبيه لغرض به عن امتناع الى الامكان كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال اراد انه فاق الانام في كمال الاوصاف الفاضلة
الى حد بطل معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا آخر برأسه اشرف من كل الانسان
وبالجملة بعض افراد النوع في الفاضل الى ان يصير كانه ليس منها امر غريب فيفتقر
مدعيه الى اثبات جوازه ووجوده على تصحيح ما ادعاه في الممدوح فاستشهد
بالتشبيه فقال فان المسك بعض دم

الغزال اي وانّ المسك بعض الدم لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد شيء منها في الدم
وخلوّ عن الاوصاف التي كانت فيها الدم فاما ان اريد ادعاء ما ليس الوجود في تجلد وعليه
قول ابن الرومي كم من ابٍ قد علا بابن ذرى شرفٍ كما علا برسول الله عدنان   واما البيان
حال المشبه كما في تشبيه ثوب بثوب في السواد اذا علم لون المشبه به دون لون المشبه
واما لبيان مقدار المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه ثوب بالغراب
في شدة السواد واما لتقرير حال المشبه في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل اي على فائدة بمن يرقم على الماء وقوله واذ سما الخيل فوقهم كانه
طلبه بما لم تجر به العادة وهذه الوجوه الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به
اتم وهو اي المشبه به بذلك الوجه اشهر لان المشبه به في هذه الوجوه مبين والمبين
والموضح لا بدّ ان يكون اعرف واشهر عند السامع ليحصل له البيان والايضاح واما
لاظهار تزيين المشبه للترغيب فيه او تشويهه اي تقبيحه للتنفير عنه اما تزيينه فكما في
تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي واما تشويهه فكما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد
نقرتها الديكة المحدود كما عليه اما والحد وبدد السلحة البراز والخرء وقد نقرتها اي
نقبتها بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك معروف واما لاستطراف المشبه
اي لعدّه طريفا جديدا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه اخر غير الابراز المذكور وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مرّ من بحر من المسك موجه الذهب
واما عند حضور المشبه كما في قوله   ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها

١٠٢

في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب واما النادر حضورها عند حضور صورة
البنفسج واذا احضر مع صحة الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءيان نارايهما
وتمام هذا المعنى انه لحري ابن الاسدي عرف الاماد توهما اعتادها فلما ابلغ
الى قوله حتى اغرّ ابن رد ته رحمته وقلت ورد فع ما عساه يقول وهو اي خلق خاف
مما قال فلم اصاب من البلاد سواد ها استحالت الحكمة حسداً لانه جزاء ما فرع المشبه
بذكر ما يتحصل في اول الفكر بشبه هذه وجزاء ما طفر به ادرك منه من ابعد موضع
حسّ وقوله ولازوردية اي وربّ ازهار لازوردية نعت البنفسج تزهو اي
تتكبر وتتيه على حمر اليواقيت بقوله تزهو والضمير في كأنها يعود الى قوله لازوردية
وقوله ضعفن بها الا ان الساقات التي عليها اللازوردية اذ اطالت نحيفة وقوله
اوائل النار اي اوائل اساس النار حركانها حال احتف الاعراي سقتها اي ترجع ذلك
الطبي اعزله من تضعف كانا ترجع رجعه اي طرفه وبه محض به وقد يعود الغرض
من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام ان المشبه في وجه الشبه بل يلزم
المشبه اتم من المشبه به في وجه الشبه وحاصل هذا التشبيه المبالغة لان المشبه به
حقه ان يكون اعرف بحقيقة التشبيه واقوى فاذا عكس كان مبالغة وذلك في التشبيه
المقلوب وهو ان يكون الامر بالعكس كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين
يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح فائدة شريفة وهي الدلالة على اتصاف الممدوح بما لا يوصف الا الاكمل
في الكرم من معرفة حق المادح على ما احسن له من نوعه وفضل من يخدم ساحته في عيون
الناس بالاصغاء اليه والارتياح له والدلالة على البشر والطلاقة على حسن موقعه عنده
ومنه ما حكيه عن عنترة والاعرابي على الرواة

وانما البحر مثل الرواة فان مقتضى الظاهر ان يقال انما الرواة مثل البحر اذ الكلام في الرواة
لا في البحر محافظة على القالة بجعلهم الرواة لخيال اقوى حالا من البحر واعرف به ومنه قوله تعالى افمن
يخلق كمن لا يخلق فان مقتضى الظاهر العكس لان الخطاب للذين عبدوا الاوثان وسموها
آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في
عبادتها وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة والخالق سبحانه فرعا فجاء الانكار على وفق
ذلك بهذا النوع اذ المعنى يصير ان غير الخالق عندهم في وجه التشبيه اقوى من الخالق واولى باسم
الالوهية او المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق حطا الى حيث من الذي هو الادنى
العلم تعريضا بانكار تشبيه الاصنام بالصحيح عن ابلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر
باسمه وقوله افلا تذكرون تنبيه موضح على انكار التعريض بان هذا التشبيه اذا انكر مثلا
وذكر التشبيه يكون اسدا انكارا وابلغ وبيانه ما نشأ الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها
كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف اظهارا للاهتمام بشأن الرغيف ويسمى هذا اظهار
المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تسهيل المطلوب كما يحكى عن الصاحب
ان قاضي سجستان دخل عليه فوجد الصاحب متفننا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم
يعرف بالسجزي واشار الى الندماء ان ينظموا على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت
النوبة الى شريف في البين فقال وشيء الى الشمس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة
هذا كله اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة او ادعاء بالزائد حقيقة او ادعاء
فانه يستوي احد الطرفين لكونه مشبها والاخر لكونه مشبها به وان اريد عدم التشبيه
فيه فان اريد مجرد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل
واحد من الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين على الاخر لان الغرض
ان الطرفين متساويان في وجه الشبه كقوله تشابه

دمعي اذ جرى ومدامتي من مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت
جفوني ام من عبرتي كنت اشرب فانه لما ساوى دمعه ومدامته من غير سادات وحده
في التشابه التشبيه ايضا فيجوز في هذا التشبيه العكس بخلاف التشبيه الذي وقع في باب
التشابه فانه لا يجوز فيه العكس وذلك كتشبيه غرة الفرس بالصبح وتشبيه الصبح بغرة
الفرس متى كان المراد بالتشبيه وقوع منير في مظلم اكثر من المنير وحصول بياض قليل
في سواد ليكون من باب التشابه ويعكس التشبيه لعموم وجهه حتى يصح السبب بين الطرفين
بخلاف ما لو لم يكن وجه التشبيه ذلك فانه لا يكون من التشابه ولا يصح عكس التشبيه
فيه ولهذا اندرج في الاول   وهو باعتبار طرفيه الى قوله كما شبه عز ل
بوصف او بيرد او اماح   اما النظر في اقسام التشبيه فله تقسيمات اربعة
احدها باعتبار طرفيه والثاني باعتبار وجه التشبيه والثالث باعتبار اداة التشبيه
والرابع باعتبار الغرض منه اما الاول وهو التشبيه باعتبار طرفيه فاربعة اقسام
لانه اما تشبيه مفرد بمفرد او تشبيه مركب بمركب او تشبيه مفرد بمركب او تشبيه مفرد
مركب بمفرد فالاول ما طرفاه مفردان وهما اما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد وعليه
قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن والتشبيه فيه انه لما كان الرجل والمرأة
متعانقين ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه كل باللباس المشتمل عليه
وقيل شبه كل منهما باللباس للآخر لانه يصونه من الوقوع في الفاحشة كاللباس
الساتر للعورة واما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء
فان المشبه هو الساعي لا مطلقا بل الساعي الذي يسعى في فعل ويعدمه في علم النافع
ولذا المشبه به هو الراقم لا مطلقا بل بقيد كونه على الماء فلو لم يوجد في الصورة
المذكورة لم يحصل التشبيه واما مختلفان والمقيد

هو المشبه به كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل والا لم يحصل التشبيه والمعكوس
والمعدد هو المشبه لشبه المرآة في كف الأشل بالشمس والثاني ما طرفاه مركبان بعني
التشبيه المركب قد مر وهو تشبيه الهيئة الحاصلة من عدة أشياء بالهيئة الحاصلة منها
كما مر في بيت بشار مشروحا في قوله كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى
كواكبه الثالث تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق مفصلا في قوله وكأن محمر
الشقيق إذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والرابع تشبيه
مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر أي خالطه فكأن قد شابه زهر الربا
يعني أن النبات من شدة خضرته وكثرته وتكاثفه قد مال لونها إلى السواد وأمال
أو نقص من ضوء الشمس حتى صار ضوءها كضوء القمر فصار النهار المشمس
كالليل المقمر فالمشبه هنا وهو الهيئة الحاصلة لضوء الشمس في النهار مع عدة أشياء
مركب والمشبه به وهو ضوء مفرد قوله تقصيا أمر من التقصي وهو بمعنى الاستقصاء
وترك نون الجزم لأنه جواب الأمر وقوله تصور أصله تتصور وبالناس حذف إحداهما يقال
الشمس يوما إذا كان ذا شمس وشابه أي خالطه والربى جمع ربوة وهي ما ارتفع
من الأرض وليل مقمر أي ذو قمر وهو أن يكون مضاء به وأيضا التشبيه باعتبار
عدد طرفيه وتعددهما دون الآخر أربعة أقسام ملفوف ومفروق والتسوية
والجمع والملفوف بأن يؤتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما كقوله في صفة عقاب بكثرة
صيد الطيور كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
المشبهان الرطب واليابس من القلوب والمشبه بهما العناب والحشف البالي أي التمر
الردي فشبه القلب الطري الرطب بالعناب

والقلب العتيق اليابس بالحشف البالي وكلاهما أي بهما والمفروق هو ما أتى فيه
بمشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه به كقوله النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف
عنم به شبه النشر أي الشعر بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الأكف أي الأصابع في اللين
بالعنم وهو شجر له أغصان تشبه بها بنان الجواري والتسوية هي ما تعدد المشبه
دون المشبه به كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي
المشبه هنا متعدد وهو صدغ الحبيب وحال المحب والمشبه به واحد وهو الليالي
وكذا ثغر الحبيب ودمع المحب مشبهان واللآلي مشبه به والجمع هو ما تعدد المشبه به
دون المشبه كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح شبه ثغره بثلاثة أشياء
والأقاحي جمع الأقحوان وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حواليه ورق (وهو البابونج خ)
أبيض ووسطه أصفر ويقال في جمعه أقاح بلا تشديد وباعتبار وجهه
إما تمثيل إلى قوله وهو مثل الطرح هذا هو القسم الثاني للتشبيه
باعتبار وجه الشبه قسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى تقسيمات ثلاث وهي تمثيل
ومجمل ومفصل وقريب وبعيد فالتمثيل ما وجه الشبه فيه منتزع من متعدد أمرين أو أمور
كما مر وقيد صاحب المفتاح وجه الشبه في التمثيل بكونه غير حقيقي كما ذكر في المقصد
ويعلم من تقييده أن التمثيل مخصوص به ويعلم من كلام المؤلف وغيره أن التمثيل ليس
مخصوصا إنما يكون وجهه وصفا غير حقيقي بل لو كان حقيقيا يقال له
تمثيلا أيضا ومثل التمثيل بقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل أسفارا فإن وجه الشبه من الحمار اليهود الذين كلفوا العمل
بما في التوراة ثم لم يعملوا به ومن الحمار الحامل للأسفار هو حرمان الانتفاع بما هو
أبلغ نفعا بالانتفاع به مع الكد والتعب

في استعماله فيعلم انه ليس لها ثبوت في ذات الموصوف لانه ليس ثمة بالحقيقة لاعدام
العمل بها وهو امر عدمي محض منتزع من امور متعددة وهي تحملهم الحمل اياها في التورية
وما في التورية وعدم العمل به ومنها قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه الشبه تشبيه المنافقين
بالذين شبهت حالهم في كلامه هو رفع الطمع الى شيء مطلوب لمباشرة اسبابه القريبة
مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وهو امر اعتباري لا يكون خارج القول
الوثاكله فان اعتبره العقل او الوهم يكون والا فلا لان وجه الطمع الى تيسر حصول
المطلوب بمباشرة اسبابه القريبة مما له ثبوت في ذات الموصوف بخلاف الوصف
الحقيقي فان له تحققا في نفسه سواء اعتبره العقل او لا وذكر المولف في الايضاح ان وجه
الشبه الذي ذكره صاحب المصباح في هذه كانه امر حقيقي منتزع من متعدد واسباب
معلم ان الامر بخلافه وتشبيه غير التمثيل تشبيه يكون بخلافه كما سبق في كل امثلة
التقسيم الثاني مجمل وهو مجمل تشبيه لم يذكر فيه وجهه وهو على اقسام منها ما كثر
وجه الشبه فيه ظاهرا يفهمه كل احد حتى العامة اسد اذ لا يخفى على احد ان المراد به التشبيه
في الشجاعة دون غيرها ومنها ما يكون وجه التشبيه فيه خفيا لا يدركه الا الخاصة
وهم الذين لهم اذهان بها ارتفعوا عن طبقة العامة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي تناسبت اصولهم وفروعهم في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منهم كما ان الحلقة المفرغة لتناسب اجزائها يمتنع تعيين بعضها
طرفا وبعضها وسطا ووجه التشبيه فيها هو التناسب الذي يمتنع معه التفاوت الا انه
في المشبه في الشرف والفضل وفي المشبه به في الصورة ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد
طرفي التشبيه اي لا وصف المشبه ولا وصف

المشبه به كقولك زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده دون وصف المشبه
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان المشبه به الذي هو الحلقة وصفه
الذي هو المفرغة لا يدرى اين طرفاها مذكور معه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه ووصف المشبه به
كقوله صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب فان المصراع الاول مشتمل على وصف المشبه والثاني على وصف المشبه به
والمشبه هو الممدوح والمشبه به هو الغيث فقال صدفت عني اي اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه
المرجو والنقص فاعلا ومفعولا لقولهم صدفه فاعادة حال الاتمام وتعديه باعني لم تصل او لم
تصرف ودائق فلان اي اتاني والريق بمعنى الماء كل شيء افضله واوله من المطر وترك السحاب
ورب المطر وقد يحتمل حالا وهو المفصل تشبيه ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي فان وجه التشبيه هو الصفاء مذكور في التشبيه المذكور وقد تسامح
اصحاب علم البيان بان يذكر مكان وجه التشبيه ما يستلزمه اي وجه التشبيه
ويستتبعه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه العقيقة هو لازمها
الحلاوة وهو ميل الطبع اليها لا الحلاوة لان الكلام ليس فيه حلاوة حقيقة بل فيه ما يوجب
ميل الطبع اليه   وايضا اما قريب مبتذل الى قوله التشبيه المشروط
التقسيم الثالث من التقسيمات الثلاثة للتشبيه باعتبار وجه التشبيه هو ان التشبيه
اما قريب مبتذل اي مستعمل للعامة واما بعيد غريب اي مستعمل للخاصة والقريب
المبتذل هو التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجه التشبيه في بادي الراي ويستظهرون اي لان الاول جمل الشبه امر جملي
فان الجملة اسبق الى النفس والحس والعهد عدم ما من التفصيل فان تعتبرنا دلالة الانسان
من حيث انه شيء ما او جسم او حيوان ولم يلاحظ

من جهة سهولة ادراك كله وللعدم الغرابة فان الاول اسبق واظهر من الثاني لان الثاني من
الاول من غير عكس وان الثاني تكون وجه الشبه فيه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
بكل واحد من الامرين مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه او مطلقا
اما الاول فلقرب المناسبة بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فان وجه
الشبه الذي هو المقدار والشكل قليل التفصيل وحضور الكوز عند حضور الجرة اي اعم من ان يكون
عند حضور المشبه او لا فلتكرره على الحس كما في تشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان حضور صورة الشمس لتكررها على الحس اقرب من حضور صورة غيرها ولو ادركه على
الحس كحضور صورة القمر منخسفا فانه عند سماع لفظ القمر تحضر صورته غير منخسف
لا منخسفا وكذا صورة المراة عند سماع لفظها تحضر مجلوة لا غيرها واما كان كل من قرب
المناسبة والتكرر على الحس مع قلة التفصيل سببا لظهور وجه الشبه حتى يكون التشبيه
قريبا لاقتضاء كل من قرب المناسبة والتكرر على الحس سرعة الانتقال والحضور وقلة
التفصيل بطوء الانتقال وخفاؤه وسهولة ادراكه فيتعدد فيسهل الادراك هذا هو التشبيه
القريب ويشترك فيه العامة والخاصة وذلك يجعله مبتذلا واما التشبيه البعيد الغريب الذي
هو المرتفع عن طبقة العامة ويختص به الخاصة فبعكسه اي التشبيه الذي لا ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به الا بعد فكر لخفاء وجهه في بادي الراي وسبب خفائه امران احدهما كون وجه التشبيه
كثير التفصيل كما في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق والاشل انما هو كثير
التفصيل يكون في بادي الراي خفي الادراك فاعتبره في المثال المذكور فانما ادرك الهيئة
المذكورة في الشمس الذي ذكر غير ظاهر في بادي الراي لراي المراة الدائمة الاضطراب
الا ان يستانف بان لا يكون في بطن ميمها

وثانيهما ندور حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كما مر
من تشبيه البنفسج بنار الكبريت فانه بعيد التشبيه عن المشبه به ويقل حضور التشبيه من الطرفين
واما مطلقا لكون المشبه به وهميا او مركبا خياليا او مركبا عقليا كما مر من تشبيه نصال السهام
بانياب الاغوال وتشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد وتشبيه
مثل الاحبار اليهود بمثل الحمار يحمل اسفارا فان كلا منها سبب لندور حضور المشبه به
في الذهن وقلة تكرره على الحس فانها ايضا سبب لندور حضور المشبه به في الذهن
كما في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل فانه ربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق ان يرى مراة
في يد الاشل فالغرابة في هذا التشبيه من وجهين احدهما كثرة التفصيل كما مر والثاني قلة
التكرر على الحس والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او شيئين
او اكثر شيء واحد او اكثر من شيء واحد والتفصيل يقع على وجوه كثيرة اعرفها
وجهان احدهما ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا الوجود حسبه الا يعتبر في
التشبيه كما في قول امرئ القيس في قوله حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان اي رمحا ردينيا وعلى انه منسوب الى امراة يسمى ردينة شبه سنان الرمح
بسنا لهب واللهب شعلة نار وعلو واستعار دخانه لهذا السنا منفصلا عن الدخان
واسقط عنه فاخذ البعض وترك البعض فقصد التشبيه على مجرد السنا وصورة
منقطعا عن الدخان ومعلوم ان هذا لا يتفق في الخاطر في اول وهلة بل لا بد فيه من ان يتثبت
ويتطرد خيال كل من الفرعين ولا اصلح يقع في النفس انه في الاهل شيئا يفرده وحقيقة
المشبه وهو الدخان الذي يعلو راس الشعلة ويكون هذا التشبيه من اعلى الطبقة والثاني
ان يعتبر جميع الاوصاف كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية فانه اعتبر من الثريا
الشكل والمقدار واللون واجتماعها على

المسافة المحسوسة في العرف ثم اعتبر مثل ذلك في العقود المعدودة من اللاحقة وكلما
كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد وابلغ لبعده عن الابتذال
وادراك الحاصل له كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس
فان فيه عشر جمل اذا فصلت وهي وان دخل بعضها في بعض حتى صارت كانها جملة واحدة ولعدم
بمعنى ان مثل الحيوة الدنيا كمثل مضمون هذه الحكاية من زوال خضرة النبات فجاءة
وذهابه حطاما بعدما عمر التف وتزين الارض بخضرته على طمع فيه اهله وظنوا
انه سلم من الجوائح فان ذلك لا يمنع من ان تنحل ايضا ولهذا ولعله ثم ان التشبيه منتزع
من مجموعها من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض حتى لو حذف منها جملة اخل ذلك
بالمعنى من التشبيه ووجه التشبيه كانه موسوعة التقضي وانقراض النعيم بعد ما مال
واغترار الناس والبليغ من التشبيه ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب لغرابته
فان الغرابة تعني عن الوجود وعن الوجود سيما ان لا يوجد كل البعد ولذا البعيد
الغريب كما هو لا ينتقل فيه الى المشبه به الا بعد فكر ونيل الشيء بعد طلبه الذ واحلى
ولهذا نيل المحبوب بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب لا يقال التشبيه البعيد
الغريب عرف ظاهره وعدم الظهور نوع من التعقيد والتعقيد مذموم لانا نقول
المراد بعدم الظهور في التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض
المعاني على بعض والتعقيد المذموم هو ما كان من سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال
من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو المراد باللفظ كما مر في صدر الكتاب وقد يتصرف — ينصرف
في القريب المبتذل بما يخرجه عن الابتذال

ويجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء لو كان
لها حياء لما طلعت مع هذا الوجه الحسن عليه الحسن فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس
مبتذل لكن حديث الحياء معه اخرجه من الابتذال الى الغرابة وكقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول فان تشبيه العزم بالنجوم في الثقوب مبتذل لكن ذكر
الافول معه اخرجه عن الابتذال الى الغرابة ولقوله مها الوحش وكذا تشبيه قدها
بالقنا مبتذل لكن ذكر الاسمر والذبول معه جعل التشبيه غريبا ويسمى مثل هذا
التشبيه المشروط لانه شبه مقيدا بشيء اما الشرط وقد يخرج عن الابتذال
باكثر من عدة شبهات كقوله كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح فانه يزداد
بذلك لطفا او غرابة ؛ وما عسانا اخاف الى قوله ولا فوق لجيدها
هذا هو التقسيم الثالث للتشبيه باعتبار اداة التشبيه باعتبار اداته على تقسيم
مؤكد ومرسل المؤكد ما حذف اداته كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي الجبال
يوم القيامة تمر كمر السحاب ومنه نحو قول الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد
جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اللجين بفتح اللام ما سقط من الورق عند الخبط
فانه شبه لون ضوء الشمس في الاصيل وهو وقت قرب الشمس من الغروب بالذهب
لصفرة لونه في هذا الوقت بعد ان يميل الى الصفرة ووجه الماء باللجين ثم حذف كلمة
التشبيه وجعل المشبه به مضافا الى المشبه لانه نوع لطف لا يبقى شبهها وان لم يكن فيه
معنى التشبيه وهو استعارة بخلاف ما قبله المعنى الرطب تعبث بالغصون وقد
كان ذهب الاصيل على الماء مرسلا ما ذكرت اداته كما هو مثل زيد كالاسد والتقسيم الرابع
للتشبيه باعتبار الغرض من التشبيه اما مقبول او مردود فالمقبول منه الوافي
بافادة الغرض من التشبيه كان يكون المشبه

عرضه في وجه المشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة وجه الشبه او بيان
مقداره ثم الطرفان في صورة بيان المقدار ان يتساويا في وجه الشبه فالتشبيه كامل
في القبول والا فكلما كان المشبه به اسلم من الزيادة والنقصان كان اقرب الى
الكمال او كان يكون المشبه به اتم في وجه الشبه اذا قصد الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون للتشبيه به مسلم الحكم معروفه عند المخاطب في وجه الشبه اذا كان الغرض بيان
امكان وجود المشبه والامثلة مرت والتشبيه المردود بخلاف المقبول وهو القاصر
عن افادة الغرض كتشبيه ثوب اسود فانه السواد يشبه بغراب في السواد اذا
كان السواد بيان الحال او يوسف في معنى السواد اذا كان المراد بيان المقدار
فانه مردود وقد سبق اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به واداة التشبيه
ووجهه والحاصل من مراتب التشبيه في القوة والضعف باعتبار ذكر اركانه كلها او
بعضها ثمان لانها ذكر الاربعة كقولك زيد كالاسد في الشجاعة وثانيها ترك المشبه
كقولك كالاسد في الشجاعة اي زيد وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد
في الشجاعة ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة اي زيد
وخامسها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وسادسها ترك المشبه ووجه
الشبه كقولك كالاسد اي زيد وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجهه كقولك زيد اسد
وثامنها اي لها المشبه به في الذكر كقولك اسد اي زيد اعلم ان القوة اما لعموم وجه
الشبه ان لم يذكر وجهه او للحكم على المشبه بانه المشبه به مبالغة فالضعف الاول فيه
فهو اقوى الكل بالثامنة والسابعة اقوى الكل لاشتمالهما على القوتين وما اشتمل على الوجهين
جميعا فهو بلا قوة لها الاولى والثانية لا قوة فيهما لاشتمالها القوتين وما اشتمل على احدهما
متوسطة حاله بين القوة والضعف

لثبوت احدى القوتين دون الاخرى والثالثة والرابعة متساويتان في كون كل منهما
مشتملة على قوة الحكم لعدم كلمة التشبيه في اللفظ دون قوة عموم وجه التشبيه
لذكر وجه الشبه فيهما والخامسة والسادسة متساويتان في كل منهما مشتملة على قوة كوزي
عموم وجه الشبه لعدم ذكره فيهما دون قوة الحكم لوجود كلمة التشبيه منهما وانما الحصرت
وانما الحصرت مراتب في الثمان لانه لما اشترط حذف احد الاركان الاربعة وهو المشبه به
دون الثلاثة الباقية فالمذكور اما كل الاربعة او لا الاول هو المرتبة الاولى والثاني
اما ان يذكر الثلاثة او لا الاول هو المراتب الثانية والثالثة والخامسة والثاني اما ان
يذكر اثنان او لا الاول له مراتب ايضا الرابعة والسادسة والسابعة والثاني مرتبة
واحدة الثامنة اقول اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة عند اجتماع حذف وجهه
واداته فقط يريد ان اعلى مراتبه هو ما حذف فيه وجه التشبيه واداته فقط اي
دون المشبه والمشبه به وهو المرتبة السابعة او حذف وجهه واداته مع حذف
المشبه وهو المرتبة الثامنة ثم الاعلى بعدهما ما ذكر هو ما حذف فيه احدهما اي الوجه
والاداة كذلك اي فقط او مع حذف المشبه وهذا يشتمل المراتب الاربع وهي
ما حذف وجهه فقط او حذف اداته فقط او حذف وجهه مع حذف المشبه
او حذف اداته مع حذف المشبه وهي الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة
ولا قوة لغيرها اي لغير الستة المذكورة من مراتب التشبيه وهو اثنان لعدمها
ذكر الاربعة والثانية ترك المشبه فقط وهما الاولى والثانية الحقيقة
والمجاز الى قوله الكناية والمشترك المقصد الثاني في علم
البيان والمجاز وهو العرض من علم البيان هو معرفة كيفية اتيان المعنى
الواحد بالدلالة العقلية و ترتيب عبارة الكلام

على التعرض لها على ما سيأتي لا لان المجاز الوضعي اعني غير العقلي لا يمتنع دون الحقيقة
الوضعية وان اختلف فيه لان المذهب المنصور هو تحققه دونها كما ذكرنا في شرح
اصول ابن الحاجب وقد قيد قوم الحقيقة والمجاز اللذين بحث عنهما ههنا باللغويين فقالوا
الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي ليخرج الحقيقة العقلية والمجاز العقلي لكن التعريف
الذي ذكر لهما ههنا لا يتناول العقلي لا المطلق للحقيقة والمجاز ولذلك كالتعاريف
التي ذكرها فيها ههنا الخص من العقلي والاولى عدم التقييد لان اللغوي كما يطلق على ما
يقابل العقلي يطلق ايضا على ما يقابل الشرعي والعرفي فلو قيد به يوهم خروجهما وليس
كذلك لاشتراك الثلثة فيما ذكروه فيهما ههنا فان قيل التقييد يوهم خروجهما وعدم
التقييد يشعر بدخول الحقيقة والمجاز العقليين فما وجه ترجيح عدم التقييد
قلت تقدم ذكر العقليين فانه بعد ذكرهما لا يشعر بذلك قال الحقيقة الكلمة المستعملة
فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب اعلم ان الحقيقة بحسب اللغة فعيلة اما بمعنى مفعول
من حققت الشيء احققه اذا اثبته فمعناها المثبت واللفظ المستعمل فيما وضع له كان
مثبتا في موضعه الاصلي واما بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو
الثابت واللفظ المستعمل فيما وضع له ثابت في موضعه الاصلي والتاء الداخلة فيه في القسمين
لكن لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مجراة على موصوفها وهي الكلمة
مؤنث وان كان بمعنى مفعول لعدم ذكر موصوفها معها كما قال قتيلة بني فلان
بالتاء ولو ذكر موصوفها معها فلا تؤنث كما لا تؤنث قتيل في قولك امرأة قتيل لان
فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا كان موصوفه معه ويحتمل ان يقال التاء فيه
للنقل من الوصفية الى الاسمية بعد التسمية تكون صفة للكلمة المحذوفة فما دخلت التاء فيه
بعد الاعتبار قوله الحقيقة الكلمة المستعملة

الاولى ان يقال الحقيقة اللفظ المستعمل ليشمل المفرد والمركب لان كلا منهما يكون
حقيقة كما يكون مجازا اللهم الا ان يراد ههنا ما يقابل الكلام او يعم فانه يتناول المركب
ايضا او يقال المركب ليس موضوع فقوله الكلمة يخرج المعنى اما لانه لا يوصف بالحقيقة
ولا بالمجاز مطلقا او لا يوصف بهذين وبقوله المستعملة يخرج اللفظ الموضوع قبل
الاستعمال فانه لا يوصف بحقيقة ولا بمجاز وبقوله فيما وضعت له يخرج شيئان
احدهما ما استعمل في غير ما وضعت له غلطا كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ هذا
الكتاب مشيرا الى الكتاب بين يديه فغلطت فقلت خذ هذا الفرس فان قيل الوضع كما سيأتي معناه
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه والغلط كذلك فكيف يخرج قلنا القصد شرط في الوضع
والغلط ليس بمقصود وثانيهما احد قسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له
لا في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كلفظ الاسد في الرجل الشجاع وقوله في اصطلاح
التخاطب يخرج عنه القسم الآخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاح
التخاطب ويجوز ان يكون حقيقة في وضع آخر كلفظ الصلوة الذي يستعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا وكذا لفظ الحائط الذي يستعمله المخاطب بعرف اللغة
في مصطلحهم مساولات كالانسان مجازا فان الاول حقيقة في وضع اللغة والثاني في وضع
العرف ويتناول كل انواع الثلثة للحقيقة اللغوية والشرعية والعرفية وان كانت
مجازات في غيره وقوله في اصطلاح التخاطب يتعلق بقوله وضعت اي يستعمله فيما وضعت
تلك الكلمة له في اصطلاح يكون التخاطب بتلك الكلمة بذلك الاصطلاح فان كان المخاطب
بذلك اللفظ باصطلاح اهل اللغة ينبغي ان يكون ذلك المعنى موضوعا له ذلك اللفظ
في اصطلاح العرب حتى يكون حقيقة لغوية وان كان المخاطب به باصطلاح اهل الشرع
ينبغي ان يكون موضوعا له في اصطلاح

حتى يكون حقيقة شرعية واذا كان التخاطب به باصطلاح اهل العرف حتى لو كان
موضوعا له في اصطلاحهم حتى يكون حقيقة عرفية فعلم منه ان اللفظ المستعمل فيما وضع له
لا يجب ان يكون حقيقة وان كان تعريف الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
ومنه يخرج المجاز لان تعيين اللفظ فيه للدلالة على معنى لا بنفسه بل بقرينة وذلك التعيين
لا يسمى وضعا لان اللفظ الموضوع لمعنى قد دل عليه بنفسه وقد يدل عليه لا بنفسه
بل بقرينة لكن باعتبارين كدلالة اللفظ المنقول على المنقول اليه فانه يدل عليه بنفسه
بالنسبة الى الناقل ويدل عليه بقرينة بالنسبة الى اهل الوضع الاول السابق عليه وكذا على
المنقول عنه لكن بالعكس من ذلك واذا كان كذلك فقد يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد حقيقة ومجازا باعتبارين من حيث انه حقيقة يدل عليه بنفسه ومن حيث انه
مجاز يدل عليه بقرينة فعلم منه ان الحقيقة والمجاز ودلالة اللفظ الموضوع بنفسه وبقرينة
تختلف بالاعتبار وان لا منافاة بين قولنا في تعريف الحقيقة يخرج عنه القسم الاخر
من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له وبين قولنا ان المجاز ليس بموضوع وان تعريف
الوضع لا يشمل ما احد قسمي المجاز الموضوع فانه موضوع ولا يدل بنفسه قوله ودون
الكناية والمشترك اي يخرج عن الحد المذكور دون الكناية والمشترك اما الكناية فلان
دلالتها لا بقرينة كما مر في اول الباب وفيه نظر لان دلالتها بقرينة حال كالمجاز ولا يلزم
من عدم القرينة اللفظية عدم القرينة مطلقا ولان الكناية هو اللفظ المراد به
لازم ما وضع له فاستعمال اللفظ في لازم ما وضع له من حيث هو لازم ما وضع له
لا يكون استعمالا فيما وضع له بل في غير ما وضع له وقال الزمخشري الكناية ان تذكر الشيء
بغير لفظه الموضوع له فهي لا بد لها من قرينة يصح معها الانتقال الى المراد لانه لو لم يكن
قرينة اهلا لم يتبادر الفهم عن الموضوع له الحقيقي

اي غير موضوع ولو قيل المراد بقولي بنفسه في تعريف الوضع اي لا بقرينة لخرج المجاز
لاستلزم الدور بين تعريف الوضع وتعريف المجاز لتوقف معرفة كل منهما على معرفة
الاخر لان كلا منهما ماخوذ في تعريف الاخر وان قيل المراد من قولي بنفسه
اي بلا قرينة لفظية تدخل الكناية فيه ظاهرا لان قرينتها حالية واما خروج المجاز عنه
فيتوقف على ان قرينته لا تكون الا لفظية وليس كذلك لجواز ان يكون قرينة غيرها
ايضا كما سيأتي ولجواز الكناية على التعريف المذكور للوضع وعلى التعريف الذي ذكره
صاحب المصباح للوضع ليست بموضوعة فلا يكون حقيقة ولا مجازا لما سيأتي
واما المشترك فلان عدم دلالته على احد معنييه على التعيين بلا قرينة لتعارض الاشتراك
لا ينافي تعيينه للدلالة عليه بنفسه لان من عين لفظا لمعنى ليدل عليه ان تجرد حاله
التعيين بحسبه بارادته بنفسه فهذا التعيين هو الوضع سواء دل عليه بنفسه
عند الاستعمال او دل عليه لا بنفسه وان تجرد حال التعيين عن تعيينه بارادته الا بقرينة
فهذا التعيين لا يسمى وضعا وذهب صاحب المصباح الى ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما يدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص او القرء
في الاعم من الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا
الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد اما بتصريح كما اذا قلت ان تقول القرء بمعنى الطهر
واما باستدلالك كما لو قلت القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ يصير دليلا دالا لا بنفسه
على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه ثم قال في موضع اخر
واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فهو لما عرفت
ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الذي يدور بين الاول والثاني وفيما
ذكر نظر لانا لا نسلم ان معناه الحقيقي

وما الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه قوله اذا قيل القرء بمعنى الطهر
اولا بمعنى الحيض فهو دال بنفسه على الطهر بالتعيين سقوطا بمعونة القرينة
والكون بمعونته يكون لفظية وكل من قوله بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض قرينة
بل هذا مدفوع بان اللفظ المشترك بالنسبة الى كل واحد واحد من المعنيين
بعينه لا يسمى مشتركا لانه ليس موضوعا لشيء منهما بهذا الاعتبار ولا بالنسبة الى كل
واحد منهما بعينه بالاعتبار فاذا الواحد من المعنيين بعينه او لا بعينه معنى اللفظ المشترك
من حيث هو المشترك بل انما يسمى مشتركا بالنسبة اليهما على مجموع منهما من حيث المجموع
وهو في دلالته عليها على مجموع سبقا لا احتاج الى قرينة البتة لانه دلالته عليها
في كونه بحيث متى اطلق فهم منه عند العلم بتعيينه بهما وهذه الدلالة لا احتاج الى
بل المحتاج الى القرينة تعيين احد المعنيين عند السامع وهو ليس معنى المشترك من حيث
هو المشترك وهذا هو معنى صاحب المفتاح في قوله يحا الطهر والحيض غير مجموع
منهما فهذا مما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين واما معنى قوله فانه ح
يصير دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين يحتمل وجوها انه اذا خصص القرء بواحد
من حسبه ويدل القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فذلك لا يخرج عن الوضع الحقيقي
لانه بعد هذا التخصيص اذا اطلق القرء لا يفهم منه الا الطهر ويصير لفظ القرء
ح دليلا دالا بنفسه على الطهر لاجل التخصيص فانه وان كان لا يفهم منه
ح الا الطهر ايضا لكن لا يصح انه ح يصير دليلا دالا بنفسه لانه ح ليس
دالا بنفسه لوجود القرينة وهي بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض معه فلا يكون ح دالا
بنفسه كالرمكر اسد في اسد يرمي دالا بنفسه والفرق بين القرينتين فان يرمي قرينة
للدلالة ويخرج كالاسد عن الحقيقة وبمعنى الطهر

قرينة

قرينة لتعيين الدلالة لا لنفس الدلالة اذ القرء دال بالاحالة على الطهر بنفسه بدون
الاحتمال وبين المراد ولا يخرجه عن الوضع والحقيقة واذا اصطلح على ان ما علا القرائن
المجازية لا تخرج الكلمة عن كونها دالة بنفسها فعلى هذا دخول الكناية في تعريف الوضع
المذكور ظاهر ويدخل فيه ايضا الكذب اعلم ان خروج المجاز الذي هو غير الاستعارة
عن تعريف الوضع بقيد قوله بنفسه ظاهر واما وجه خروج الاستعارة عنه فيتوقف
على تحقيق معنى الوضع اذ قيل الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه سواء كان
بهوادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وكونه فردا من افراده بعد اعتبار
المشبه فان قيل الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه كما ذكر اعم من ان يكون
بتاويل او لا سواء كان لاستعمال موضوعه ويكون قسما من قسمي الوضع وهو ان يكون
بتاويل وما هو بتاويل بعينه وضعا ادعائيا وما هو بلا تاويل بعينه وضعا حقيقيا ولفظ
الوضع اذا اطلق يتبادر الى الذهن الحقيقي لغلبة استعماله فيه فان قيل الاستعارة
خرجت عن تعريف الوضع بقوله بنفسه فان التعيين فيها للدلالة لا بنفسه
بل بقرينة قلت انما خرجت عن تعريف الوضع الحقيقي بقيد قوله بلا تاويل لا عن
تعريف مطلق الوضع وان قيد بنفسه لا يخرجها عنه لان تعيين اللفظ فيها
للدلالة بنفسه بحسب الادعاء المذكور ونصب القرينة فيها لتعيين الدلالة لا لنفي
كونها موضوعة كما في المشترك فان المستعير يدعي ان افراد جنس الاسد قسمان
متعارف وغير متعارف فبحسب الادعاء لا احتاج الى نصب القرينة ونصبها انما كان
لنفي المتعارف لتعيين ما اريد به لفظ الاسد لان لفظ الاسد مطلقا دال
بنفسه بالادعاء المذكور فلا يكون استعارة وعلى هذا يكون معنى قولهم ان المجاز ليس
بموضوع انه ليس بموضوع بوضع حقيقي

لامطلقا

والقول بدلالة اللفظ لذاته لدى كالادرج وكالانسان

اعلم ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى مع استواء نسبته اليهما مترجح لاستحالة
الترجيح بلا مرجح فلزم الاختصاص لاحدهما والاختصاص لكونه امرا ممكنا يقتضي
موثرا مخصصا فذلك اما ذات اللفظ او غيرها وغيرها اما الله تعالى او غيره وتفصيل
القول في المذاهب ثم والادلة عليها والاعتراضات مع الاجوبة ذكرناه في شرح
اصول ابن الحاجب والمذهب الاول يعني القول بدلالة اللفظ لذاته ظاهر فاسد
لاقتضائه ان يمتنع نقله الى المجاز وجعله علما ووضعه للمتضادين كالجون والاسود
والابيض لان ما بالذات لا يزول بالغير وان يعرف معنى كل لفظ اذ دلالته ليس
كذلك وقد ناول القول بدلالة اللفظ لذاته صاحب المفتاح على انه تنبيه
على ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها
تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية خواص
لان العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان للتركيبات كالفعلان والفعلى
بالتحريك كالنزوان والحيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم فيها
ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم لاختصاصها بالمعاني
واشار بذلك الى ان دلالة اللفظ على المعنى انما كانت لمناسبة ذاتية بينه وبينه
والمجاز مفعل من الجواز وهو العبور والتعدي في اللفظ اذا استعمل في غير ما وضع له فقد تعدى
موضعه الاصلي ويحتمل ان يكون المجاز مصدرا ميميا بمعنى الجواز وانه للجائز واعتبار المعنى
في التسمية مغاير اعتبار المعنى في الوصف

111

كتسمية انسان له حمرة باحمر ووصفه بالحمرة ان الاول لترجيح الاسم على غيره بحصول
المعنى واعتبار المعنى في الثاني بصحة اطلاقه عليه باعتبار المعنى في الاول علة للترجيح
لا علة التسمية والاطلاق واعتبار المعنى في الثاني علة الاطلاق فلا يجب مع كل
بوجود المعنى في غير المسمى والمجاز الذي هو غير المجاز العقلي فانه قد مر تقسيمه مفردا ومركبا
ولم يذكر للمجاز اللغوي حدا شاملا لهما لاحتمال ان يكون بناء على انه انقسم بقسمين
مختلفين بالحقيقة وجمعهما لا يمكن في حد واحد على ان يحد اللغوي اعم المجاز
العقلي اعم من ان يكون لغويا او شرعيا او عرفيا مما يشملها فعال المجاز لفظ مستعمل
الى القوم عند كل واحد منها على انفراده لا يدخل فيه المجاز العقلي لان المجاز العقلي
فيه في الاسناد وهو ليس بلفظ اما المجاز المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقوله الكلمة خرج المجاز
المركب والمجاز العقلي وقوله المستعملة يخرج غير المستعمل فانه لا يوصف بكونه مجازا
كما لا يوصف بكونه حقيقة وقوله في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب يخرج الحقيقة
ويتناول اقسام المجاز الثلاثة اللغوي والشرعي والعرفي وانه كما مر حقائق في محالها ولا بعض
بعرفه بالحقيقة وقوله على وجه يصح اي الاستعمال في غير ما وضعت له على وجه يكون مبنيا
لما عليه الواضع من حصول العلاقة المعتبر نوعها في اصطلاح التخاطب والا كان
الاستعمال ابتداء وضع لغو كان اللفظ مشتركا او مرتجلا او غلطا وقوله مع قرينة
عدم ارادته اي ارادة ما وضعت له ليخرج الكناية لانه لا يمتنع فيها ارادة ما وضعت
مع ارادة لازمه كما مر ويخرج عنه الغلط ايضا وقوله ولا بد من العلاقة يشير
على قوله على وجه يصح اي فلا بد ان يكون بين معنى المجاز والوضع الاول مناسبة
التي ذكرها اهل اللغة لا المناسبة المطلقة

ولا يلزم ان يصح اطلاق كل لفظ على كل معنى لوجود مصحح الاطلاق وهو وجود
مناسبة ما اي مناسبة كانت وليس كذلك وكل من الحقيقة والمجاز المذكورين لغوي وشرعي
وعرفي خاص او عام ثم اللغوي خاص او عام مثلا مثل قولهم عرفي بالحقيقة لغوية وشرعية
وعرفية خاصة او عامة لان الحقيقة تستدعي صاحب وضع فان كان واضعها
واضع اللغة فلغوية وان كان واضعها الشارع فشرعية والا فعرفية والعرفية
ان تعين صاحبها نسبت اليها كقولنا نحوية وكلامية والا فعرفية مطلقة مثال
اللغوية لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص ومثال
الشرعية لفظ صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة
ومثال العرفية الخاصة لفظ اذا استعمله المخاطب بعرف النحوية الكلمة المخصوصة
ومثال العرفية العامة لفظ دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف العام في ذوات
الاربع وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص وعام مثال اللغوي
لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الرجل الشجاع ومثال الشرعي
لفظ صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء ومثال العرفي الخاص
لفظ فعل اذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الحدث ومثال العرفي العام لفظ
دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف العام في الشاة وفي الانسان قوله
والمجاز مرسل الى قوله اي دخولا حسنا قوله ما اشعر بسط ظاهر كلام المولف
ههنا من ان هذا التقسيم للمجاز المفرد لا للمجاز مطلقا لانه ذكر اولا تقسيم المجاز
الى مفرد ومركب واخر بحث المجاز المركب عن الكلام في المجاز المفرد وذكر
ثم اثار الكلام فيه وان كان يحتمل احتمالا غير ظاهر ان هذا التقسيم للمجاز مطلقا
من غير تقييد بالمفرد لانه لم يقيده بما كان

التمثيل على سبيل الاستعارة استعارة عند المولف واريد دخوله في تعريفها مثلا
لم يقيد مورد القسمة بالمفرد لدخل التمثيل على سبيل الاستعارة فيه ان كان الاستعارة
احسن من المجاز مطلقا ولا اقتد به ما اشعر به كلامه في المختصر من ان التمثيل على
سبيل الاستعارة يسمى بهذا الاسم او بالتمثيل مطلقا كما سياتي ولم يسمه استعارة فلم
يطلق عليه اسم الاستعارة مطلقا وعلى المورد مقيدا بالمفرد فيقال المجاز المفرد ضربان
مرسل واستعارة لان العلاقة المصححة لكونه مجازا ان كانت غير المشابهة وهي بين
معناه وما هو موضوع له فهو مرسل والا فاستعارة والاستعارة مجاز مفرد تكون
العلاقة بينه وبين الموضوع له الاول تشبيه معناه بما هو موضوع له والمرسل مجاز
مفرد تكون العلاقة بينهما غير المشابهة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فالاستعارة بالمعنى الاول هي الكلمة وعلى الثاني هو استعمالها
ويسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا وعلى كثير الاستعارة
اسم اللفظ لا يشتق منها لكونها اسما للفظ لا للحدث وعلى كونها اسما للاستعمال
يشتق منها لكونها اسما للحدث وتعد بطلوكن مع قيد بالكناية معها لو صح
حمليه على التشبيه لو الاستعارات اللذين ذكرهما المولف كما سياتي والجزء الاول
من المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة
غير التشبيه كاليد اذا استعملت في النعمة لان من شانها ان تصدر عن الجارحة
ومنها تصل الى المقصود بها وشرط ان يكون في الكلام اشارة الى المولى لها
فلا يقال اتسعت اليد في البلد او اقتنيت يدا كما يقال اتسعت النعمة في البلد
واقتنيت نعمة وانما يقال جلت يده عندي وكثرت اياديه لدي وكاليد اذا استعملت
في القدرة لانه اكثر ما يظهر سلطانها

من اليد ومنها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع والدفع
غير ذلك من الافعال التي تنبئ عن وجود القدرة ومكانها واما اليد فتدل على الموصوف
به كانا دماهم ويصح مد سهم ادمائهم وسهم بدعا من سواهم فقيل هو استعارة والمعنى
ان شاكلهم مع كثرتهم في وجوب الامان منهم سل الملا والهد مكا الاستعود اويحذر بعض
لها اليد معنا وان يكلف بما يحتمه في التصرف كذلك سبيل المومنين في تعاضدهم على المشركين
لان كلمة التوحيد جامعة لهم وفيه نظر لان قوله وهم يد تشبيه لا استعارة لانه ذكر فيه
طرفا التشبيه وفي الاستعارة ذكر احدهما وكا لراويه للمزادة مع كونها للبعير الحامل لها
لحمله اياها وهو من المجاز المرسل تسمية الشي باسم جزئه كالعين في الربيئة تكون الجارحة
المخصصة هي المقصودة في كون الرجل ربيئة اذ ما عداها لا يغني شيئا مع فقدها
فصارت كانها الشخص كله وعليه قوله تعالى قم الليل الا قليلا اي صل والحق لا يعم وهو اي
لا نصلي الطلوع القيام الذي هو احد اركان الصلوة واداده وهو لا ينبغي عليهم من تمام وصلا
اماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اي من صلى قوله وعكسه اي من المجاز المرسل عكسه
اي عكس ما ذكر وهو تسمية الجزء باسم الكل كالاصابع في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم اي انامله ومنه تسمية الشي باسم سببه اي تسمية المسبب باسم السبب نحو رعينا
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث ومنه تسمية الشي اي المسبب باسم السبب نحو امطرت
السماء نباتا اي غيثا سببا للنبات ومنه تسمية الشي باسم ما كان عليه نحو قوله تعالى واتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ لان اليتيم هو طفل بلا اب ومنه تسمية
الشي باسم ما يؤول اليه نحو قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا في العصير خمرا باعتبار ما يؤول اليه ومنه
تسمية الشي الحال باسم محله كقوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه بان النادي محل اهله
ومنه تسمية الشي الحال باسم الحال

كقوله فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي هي محل الرحمة تسمية
باسم الحال فيه لقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا وثناء حسنا تسمية
باللسان الذي هو الة لهما وكذا غير ذلك مما من جنس اللفظ ومن ما هو موضوع له تعلق سوى
التشبيه قوله والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية الى قوله نوع صفة لجامع
اقول الضرب الثاني من المجاز الاستعارة وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه
بما وضع له والاكثر ان الاستعارة تطلق ولا تقيد بشي وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية
لتحقق معناها وهو معنى المشبه حسا او عقلا اما الحسي فلقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم اي لدى رجل شجاع وهو محسوس فقال رجل شاكي السلاح
اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه ورجل مقذف اي كثير اللحم كانه قذف باللحم واللبد جمع اللبدة
وهي الشعر المتراكب بين كتفيه والقلم قطع الظفر واما العقلي فلقوله اهدنا الصراط المستقيم اي
والذي تريد بحجة فان الحجة مما يدرك بالعقل من غير وساطة حس اذ المفهوم من
الالفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق لا الالفاظ انفسها على قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق واما قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
فيحتمل ان يكون عقليه بان يستعار اللباس لما يغشى الانسان ويلتبس به من بعض الحوادث
ثم يطلق اللباس ويراد به ذلك وان يكون حسيه بان يستعار اللباس لما يلبسه
الانسان عند جوعه وخوفه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة واختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي والدليل على انها مجاز لغوي ان الاستعارة اي الكلمة المستعارة
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما كالاسد فانه موضوع للسبع المخصوص
لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقا لانه لو كان موضوعا للرجل الشجاع لكان استعماله
فيه من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه

ولو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان نحو الاسد اسم جنس واذا كان الاسد موضوعا للسبع
المخصوص لا غير واستعماله في غيره يكون مجازا لغويا نظرا الى استعماله في غير ما وضع له عند التحقيق
وللمختار القول الثاني ان يجرح الدليل المذكور بان يقول لا نسلم انه لو كان موضوعا للاحد منهما لكان
استعماله في غيرهما تحقيقا اذا لو وضع اسم منهما كما هو قوله ولو كان موضوعا للشجاع مطلقا
لكان وصفا لا اسم جنس قلنا وصف بحسب الادعاء واسم جنس بحسب التحقيق وقيل الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لان الاستعارة الى الكلمة لا يطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لان نقل الاسم دون معناه لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
لانه لا بلاغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه واذا كان نقل الاسم تبعا لنقل المعنى
كان الاسم مستعملا فيما وضع له ولادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به واستعمال الاسم
فيما استعمل فيما وضع له صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز
علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس فانه لو صح التعجب
من تظليل شمس من الشمس انما يكون اذا جعل الشمس المظللة لفظا في جنس الشمس
وفردا من افراده ادعاء اعترافا انه ادعى لا يصح التعجب من تظليله من الشمس
وصح النفي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر فان
النفي عن التعجب انما يصح اذا جعل المشبه الممدوح داخلا في جنس القمر حتى لو بلى غلالته
يكون موضع نهي عن التعجب لانه مع الاعتراف بانه بشر لا يكون موضع نهي عن التعجب
من بلى غلالة الا بشبهة لبوسه الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زر ازراره شدها بالكسر وهو حوزكره ورد هذا القول بان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به لا يقتضي كون الكلمة

مستعملة فيما وضعت له لان الكلمة انما وضعت للشجاعة في تلك الجثة المخصوصة والمشبه
ليس كذلك واما التعجب والنهي عنه في البيتين فلبناء الاستعارة على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة ولصاحب القول الثاني ان يرد الرد المذكور بانا نقول انما الكلمة انما وضعت
للشجاعة في تلك الجثة المخصوصة والمشبه ليس كذلك مسلم لكن لا يلزم منه نفي وضع
الكلمة للمشبه مطلقا بل يلزم منه نفي وضعها له وضعا حقيقيا وتناسي التشبيه في
الاستعارة وجعل المشبه من جنس المشبه به قضاء لحق المبالغة هو الموجب لادعاء
فان قيل اصرار المتكلم على ادعاء الاسدية للرجل ينافي نصبه قرينة مانعة من ارادة
معنى السبع المخصوص اجيب بانه لا منافاة لما مر والفرق بين دعوى الاستعارة
وبين الكذب هو استتار كما في اسات المعنى ليس والحال ينفعه بان بناء الدعوى في
الاستعارة على التأويل وهو ما ذكر على نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر بخلاف
الكذب فان الكاذب فيه تبرأ عن التأويل ولا ينصب دليلا على خلاف زعمه ولا تكون
الاستعارة على ادخال المستعار له في جنس المستعار منه فلا ان تكون الاستعارة
في الاعلام فلا يكون علما لمنافاة العلم الجنسية لانه يقتضي التعدد في مفهوم معاد العلم
لا يقبل التعدد والا لم يكن علما واذا لم يكن العلم قابلا للتعدد لا يمكن ادخال شيء
في حقيقة العلم بانه فرد من افراده فلم يكن فيه الاستعارة الا اذا تضمن العلم
نوع وصفية بسبب من خارج عن نفس مفهوم العلم لتضمن اسم حاتم الجود وماد
الحل وما شابهها فانه يصح فيه الاستعارة باعتبار ذلك النوع من الوصفية
لانه بذلك الاعتبار يقبل التعدد فيصح ادخال شيء فيه وقرينتها
اما امر واحد الى قوله ادخل الاعلام في السير لما كانت الاستعارة مجازا
وكل مجاز لا بد له من قرينة فالاستعارة لا بد لها

من قرينة فهو ينقسم بعضها اما امر واحد او اكثر من واحد والاول كقولك رأيت اسدا
يرمي فان قولك يرمي قرينة الاستعارة وهي واحد والثاني كقول بعض العرب
فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كانها شعل نيران
قوله فان تعافوا اي فان تكرهوا فاعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل وتعلقه
بالايمان قرينة لارادة السيوف لدلالته على ان جوابه انهم يحاربون ويقسرون
على الطاعة بالسيف وقد يكون قرينتها معاني ملتئمة مربوطة بعضها ببعض كقوله وصاعقة
من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب قوله تنكفي اي ترجع بها
والباء للتعدية وعنى بخمس سحائب انامل الممدوح فذكر ان هناك صاعقة ثم قال
من نصله فبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر عدد
اصابع اليد فبان من مجموع ذلك غرضه وهو تسمية انامل الممدوح بالسحاب على الوجه
المذكور والاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين اي المستعار منه والمستعار له وباعتبار
الجامع وباعتبار الثلثة وباعتبار اللفظ وباعتبار امر خارج عن ذلك كله اما باعتبار
الطرفين فهي قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن او ممتنع والقسم الاول وفاقية
والثانية عنادية اما الوفاقية فكقوله تعالى احييناه في قوله او من كان ميتا فاحييناه
فان المراد باحييناه هديناه اي او من كان ضالا فهديناه والهداية والحياة
مما الطرفان اعني المستعار منه والمستعار له لا شك في جواز اجتماعهما في شيء واما العنادية
فمنها ما كان وضع التشبيه فيه على ترك الاعتداد بالصفة وان كانت موجودة لخلوها
مما هو ثمرتها والمقصود منها اذا لطفت منه لم يحصل السرف فكاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم النفع فانه ليس من الفوائد المطلوبة من مثله فيكون مشاركا للمعدوم
في ذلك او اسم الموجود للمعدوم اذا كانت

الاثار المطلوبة من مثله موجودة حال عدمه فيكون مشاركا للموجود في ذلك ومن
العنادية ما استعمل في ضد معناه او نقيضه بتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب
بواسطة تهكم او تمليح على ما مر في التشبيه نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فانه استعمل
البشارة في ضد معناه الذي هو الانذار وخص هذا النوع باسم التهكمية او التمليحية
واما باعتبار الجامع فهي قسمان لان احدهما ما يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين
كما جاء في الخبر كلما سمع هيعة طار اليها فان الطيران والعدو يشتركان في الدخول
في مفهومهما وهو قطع المسافة بسرعة ولكن الطيران اسرع من العدو والهيعة
الصوت وثانيهما ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين كقولك رأيت شمسا
وانت تريد انسانا يتهلل وجهه فان الجامع بينهما التلألؤ وهو غير داخل في مفهومهما وايضا
تنقسم باعتبار الجامع ايضا الى عامية وخاصية والعامية هي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رأيت اسدا يرمي والخاصية هي الغريبة التي لا يطلع عليها الا من ارتفع
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس التشبيه كما في تشبيه هيئة العنان
في موقعه من قربوس السرج بهيئة الثوب في موقعه من ركبة المحتبي في قول
الشاعر يصف فرسا بانه مؤدب واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم
الى انصراف الزائر والشكيم في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس
المحتبي الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه وقد تحصل الغرابة
بتصرف في العامية كما في قوله ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو
ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح اراد انها سارت
سيرا حثيثا في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلاسة حتى كانها كانت سيولا
وقعت في تلك الاباطح فجرت بها وهذا

شبه هو دون ظاهر ولكن حسن التصرف فيه افادها اللطف والغرابة وذلك انه
اسند الاسالة الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افادته اسلا سالة باطح من الابل كما
هو كذا الدقة والغرابة فيه سواه ادخل الاعناق في السير فان السرعة والبطؤ في سير
الابل يظهران غالبا في اعناقها على ما مر   وباعتبار الثلثة ستة اقسام الى قوله
وهما عقليان   اما الاستعارة باعتبار الثلثة اي الطرفين والجامع فستة
اقسام لان الطرفين اما حسيان وبعضه عقلي الاول وهو ان يكون الجامع حسيا
كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه فيها التربة التي اخذها
السامري من موطئ جبرئيل عليه السلام فرس جبرئيل عليه والجامع لهما الشكل والجميع اي المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي والثاني وهو ان يكون الجامع عقليا كقوله تعالى واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد وازالته عن الشاة والمستعار له
كشف الضوء وازالته عن مكان الليل وهما حسيان والجامع لهما ما يعقل من ترتب امر
على اخر وهو ترتب ظهور اللحم على الكشط في الاول وترتب ظهور الظلمة على ازالة
الضوء في الثاني وهو عقلي والثالث وهو ان يكون الجامع مختلفا بعضه حسي وبعضه
عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة
الشان فحسن الطلعة حسي ونباهة الشان عقلي والطرفان حسيان وقوله والا اي
وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اما عقليان او مختلفان اما الاول فكقوله تعالى
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع لهما عدم
ظهور الافعال والجميع عقلي واما الثاني فهو ان يكون الطرفان
مختلفين اي المستعار منه حسي والمستعار له

عقلي وبالعكس الاول كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه هو كسر الزجاجة وهو حسي
والطاعة وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة وهو الجامع وانه امر عقلي فالمستعار منه
حسي والمستعار له وهو تبليغ الرسالة والجامع لهما وهو التاثير اي تاثير الكسر وما مر التبليغ
امران عقليان والثاني وهو ان يكون المستعار منه عقليا والمستعار له حسيا كقوله انا
لما طغى الماء حملناكم في الجارية على وجه المبالغة فان المستعار له اي الماء والخارج عن المعتاد
حسنا اذ الكم والنسبة في اصلابهم في سفينة نوح عليه السلام الجارية على وجه الماء فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع لهما الاستعلاء المفرط وهما عقليان
وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل
الى قوله فتبعية   اما الاستعارة باعتبار اللفظ فقسمان لان
المستعار اي اللفظ ان كان اسم جنس فاصلية سواء كان اسم عين كاسد او اسم معنى
كقتل والمراد باسم الجنس هنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات او مجرد معنى فان لم
يكن اسم جنس فتبعية كالافعال وما اشتق منها من الصفات والحروف وجه كون
الاول اصلية والثاني تبعية هو ما عرفت ان مبنى الاستعارة على تشبيه المستعار له بالمستعار
منه ولا التشبيه ليس الا وصفا المشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه والاصل
في الموصوفية هي الحقائق اي الذوات دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها
والحروف لان وصف الموصوفية هو كون الشيء قائما به غيره ومعنى الوصفية هو كون الشيء
قائما بالغير والامر انه الموصوف من حيث انه موصوف ان يكون قائما بنفسه وفي الصفة
من حيث انها صفة ان يكون قائمة بالغير والامر انه الموصوف ان يكون جوهرا
وفي الصفة ان يكون عرضا وقد يوصف بعض الاعراض مع جواز ان ذلك الموصوف
صفة باعتبار قيامه بالغير الا انه لم يكن الاصل

في الموصوف هو المجرور والجوهر لا يكون الا الاسم فعلم ان الاضافة الموصوفة هو الاسم
المخصوص واما الجوهر فيجامع بالجواهر فاض وعالم الجو فما دل بان النواني لا يقع
صفات الا لما يكون موصوفا بالاول وهي الذات فعلم من ذلك ان التشبيه في الافعال
والصفات المشتقة منها المعاني فمصادرها وفي الحروف لمتعلقات معانيها ثم سرى منها
اليها وهي متعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاؤها
والغرض ليست معانيها والا يلزم ان تكون تلك الحروف اسماء لان الكلمة اذا سميت
اسما سميت لمعنى اسميه لها بل معانيها ما يستفاد منها من متعلقاتها في موارد
مخصوصة على سبيل الدلالة مثل سرت من البصرة الى الكوفة فمعنى من هنا ابتداء السير
من البصرة ومعنى الى انتهاؤه الى الكوفة ومثل اسلمت كي ادخل الجنة فمعنى كي هنا
هو جعل دخول الجنة غرضا في الاسلام اي جعل الاسلام علة لدخول الجنة وهو سبب
وجود دخول الجنة على وجه الاسلام مطلوبا بالاول منها الثاني وقولنا الباء للمتعلق
معناه كالمجرور في قولنا زيد في بيته ليس المجرور فيه متعلق معنى في على الوجه المذكور
ولا معناه بل متعلق معناه هو الظرفية المطلقة ومعناه فيه هو ظرفية البيت
للمجرور اي الاستقرار لا نفس البيت لكنها كان للبيت هنا متعلق معنى في جعلها
المؤلف متعلق معناها واذ قد عرفت ان التشبيه في الفعل والصفة المشتقة منه
بمعنى المصدر وفي الحروف متعلق معناه فتقدير التشبيه في قولنا نطقت الحال بكذا
والحال ناطقة بكذا الدلالة بمعنى النطق لاستواء كمالها في الايضاح يشبه بها اذا ادت
لم يجعلها استعارة فيدخلها في جنس نطق الناطق ويجعلها فرد من افراد جنس
النطق لقصد المبالغة في التشبيه فتقول نطق الحال دل الحال على الحال ثم يشتق منه
فنقول نطقت الحال بكذا والحال ناطقة بكذا

او الحال ناطقة بكذا فالتشبيه في الفعل والصفة المشتقة منه مثل الاستعارة فيهما لا يكون الا بعد
ان يعود المعنى المصدري بواسطة سرى اليها قوله للدلالة وقوله بالنطق متعلقان
بالتشبيه المقدر اي يقدر التشبيه للدلالة بالنطق فقوله للدلالة مشبه والنطق مشبه به
ولذا تقدير التشبيه في لام التعليل في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية للالتقاط لترتب وجودهما
على وجود الالتقاط كترتب العلة الغائية على ذي الغاية وليس اللام هنا في قوله ليكون حقيقة
في الغرض لان حقيقة الغرض هي ترتب وجود امر على وجه لم يكن الثاني مطلوبا
بالاول وليست العداوة والحزن هنا مطلوبين بالالتقاط فقوله العداوة والحزن ترتيب
بعلة الغائية متعلقان بالتشبيه المقدر في قوله وفي لام التعليل اي وتقدير التشبيه في لام
التعليل العداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية فقوله العداوة والحزن مشبه
وقوله علته الغائية مشبه به ولما تقرر ان الاستعارة لا بد لها من قرينة تقررت الاستعارة
التبعية مدارها في الاولين يعني الافعال والصفات المشتقة منها على الفاعل
على ان نسبتها الى فاعل غير ملائم لها نحو نطقت الحال بكذا فان نسبة النطق حقيقة الى الحال
غير ملائمة او على المفعول بان نسبتها اليه غير ملائمة نحو قوله جمع الحق لنا في امام قتل
البخل واحيى السماحا فان قتل البخل شبه بالقرائن الاعلام وكذا احياء السماح شبه حياء
ثم الاظهار اسعاد الفعل للازالة والاحياء للاظهار فان قتل البخل كان ازالة واحيى
السماح كان اظهار فقرينة الاستعارة التبعية مدارها في الاولين يعني الافعال والصفات
المشتقة منها على الفاعل اي على ان نسبتها الى فاعل غير ملائم لها نحو نطقت الحال بكذا
فان نسبة النطق حقيقة الى الحال غير ملائمة او على المفعول بان نسبتها اليه غير ملائمة
نحو قوله هنا نسبة القتل الى البخل

والخبار والسماح ومن هذا القبيل ونحو قوله صبحتهم لهذميات نقدت بها ما كان خاط
عليهم كل زراد اي صبحتهم اسنة قاطعة نفذت بخارج اتصالها الى الباطن فردا
من افراد جنس القرى لقصد المبالغة في التشبيه فاطلق اسم القرى على الطعن
ثم اشتق منه فعال نقريهم ونسبه الى اللهذميات يكون قرينة الاستعارة او على
المجرور اي ويلازم قرينتها على نسبتها الى المجرور كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
شبه الانذار بالتبشير بجامع التاثير الساري وكون كل واحد منهما تعقيبا للنفاد
الخبر جعله فردا من افراد جنس التبشير لقصد المبالغة في التشبيه فاطلق اسم
التبشير على الانذار ثم اشتق منه فعال فبشرهم ونسبه الى بعذاب ليكون قرينة للاستعارة
وباعتبار الملائمة اقسام الى قوله لا تعتبر الا بعد   اما
الاستعارة باعتبار آخر خارج عن الطرفين والجامع واللفظ فله اقسام مطلقة ومجردة
ومرشحة لانها ان لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام فهي مطلقة وان قرنت باحدهما فان كان
احدهما ملائما للمستعار له فهي مجردة اي بما يلائم المستعار منه وان كان ملائما للمستعار منه
فهي مرشحة اي بما يلائم المستعار منه اما المطلقة فهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام
كقولك عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية اي التي تقوم بالغير لا ما هو اعم من ان يكون نعتا
ولا النعت الذي هو من النحوي فانه ما ذكرنا واما المجردة فهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء للمعروف
لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف
المعروف لا وصف الرداء لان قوله اذا تبسم ضاحكا الرداء يدل على ان المراد به العطاء للنوال
لا للرداء وانه في الحقيقة صفة للمعنى المستعار له ولا يكون تجريدا ... في الست
الى المستعار له وعلق من قوله علق الدهن

الدهن بالكسر علقا بالتحريك اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفكه الراهن في الوقت
المشروط وكان من اباعيل الجاهلية ان الراهن اذا لم يوجد لم يعطيه في الوقت المشروط
ملك المرتهن الرهن وعن ابراهيم النخعي انه سئل عن غلق الرهن فقال يقول ان لم تفكه
الى غد فهو لك واما المرشحة فهي ما قرن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاختيار والاستبدال وقفاه
بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء فنظر الى المستعار منه وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
كان قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فقوله لدى اسد يلائم المستعار
منه لانه ذكر باسم جنسه وقوله شاكي السلاح يلائم المستعار له لانه ذكر ما هو
صفته وقوله مقذف له لبد يلائم المستعار منه لان اللبد هي الشعور المتراكبة بين كتفيه
وذلك يلائم المستعار منه وقوله اظفاره لم تقلم يلائم المستعار له لان التقليم والقلم انما
يكونان في المستعار له رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه ومقذف
كثير اللحم كانه قذف باللحم واللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه والترشيح ابلغ
من التجريد والاطلاق لاشتماله على تحقيق المبالغة فيه على انه يذكر معه ما يلائم المستعار منه ولهذا
مبناه على تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو
المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء وذلك انه استعار العلو
المحسوس للمعقول ويعتقدون ذلك كالوصف الثابت للكمالات في الحقيقة وكان
الاستعارة لم توجد اصلا كاستعارة العلو المكاني للرجل الجليل على غيره في الفضل
الكلام وضع من يذكر علوا مكانيا كما قال ابو تمام اذا قال ويصعد الى الممدوح ولو كان
المراد سمو المنزلة وارتفاعه في مدارج الكمال ومناهج الفضل والافضال لكان ساق الكلام
مساق من يذكر علوا مكانيا ولهذا قال

حتى يطول الى الغاية ونحوها مما يتبع التشبيه لينتج التعجب والنهي عنه فمن ان مذهب التعجب
على عكس مذهب النهي عنه فان مذهب التعجب اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار له ومذهب
النهي اثبات خاصة من خواص المستعار منه واذا جاز بناء الكلام او الحديث على الفرع الذي
هو المشبه به مع الاعتراف بالاصل الذي هو المشبه كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعودا ولن تستطيع اليك النزولا فان في
الموت وعدم استطاعة الصعود والنزول المذكورين على الشمس الذي هو المشبه به وهذا انما
بالنسبة اليه مع الاعتراف بالاصل الذي هو المشبه وهو هنا ضد التشبيه اولى فالبناء على الفرع
مع الاصل في الاستعارة اولى وحاصل ذلك انه اذا جاز البناء على الفرع في التشبيه
ففي الاستعارة اولى واقرب لان وجود المشبه الذي هو الاصل كانه ينافي البناء فاذا جاز البناء
مع وجود منافيه فالبناء مع عدم منافيه اولى واقرب وانما جعل المشبه به فرعا والمشبه
اصلا والامر بالعكس تنبيها على ان الغرض من التشبيه يعود غالبا الى المشبه لا الى المشبه به
فالمشبه في الغرض من التشبيه اصل فالمشبه به فرع عليه وان المشبه به اصل
والمشبه فرع عليه من جهة قوة ان المشبه به يلزم الحكم بوجود وجه الشبه فيه دون
المشبه واتصافه فرع حال المشبه وقدره وامكانه وغير ذلك مما ذكر في بعض هذا [illegible]
المجاز المفرد واما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه اي تشبيه احدى صورتين منتزعتين من امرين او امور بالاخرى
ثم يدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فيذكر بلفظها
لفظ المشبه بها من غير تغيير بوجه من الوجوه كما يكتب الى من يتردد في امر [illegible]
[illegible] اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هذا تشبيه صورة تردده [illegible]
لذهب في امر [illegible] يقدم

رجلا وتارة لا يريد فتؤخر اخرى ثم يدخل صورة تردد المعنى في جنس صورة تردد الانسان
الذاهب في امر ويدعى المبالغة في التشبيه فذكر صورة تردد المعنى بلفظ صورة تردد الانسان
الذاهب في امر من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة فالمراد [illegible] انما المعنى
تقدم رجلا وتؤخر اخرى والمجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة واذا اشتهر استعماله
على سبيل الاستعارة سمي مثلا فالمثل تشبيه [illegible] فيما استعمل على سبيل الاستعارة ولو ورد
الامثال على سبيل الاستعارة مذكورا فيها لفظ المشبه به من غير [illegible] لا يغير الا
يكون تمثيلا [illegible] الامثال لا تغير [illegible] مستعملة في المعنى الاول للمشبه به فلا [illegible]
الثاني ذكرا واما [illegible] وجها لانها وان تستعمل في هذا المعنى لكنها في الحقيقة
مستعملة في الحال بحسب المعنى الاول [illegible] حقيقة لكنها تستعمل بحسب المعنى الكنائي
[illegible] علم ان المثل السائر [illegible] حسن واختصار واستعمل لفظ المثل للحال
او الصفة او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة وهو في القرآن كثير كقوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا اي حالهم العجيبة كحال الذي استوقد نارا وكقوله ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي
له شان من العظمة والجلالة وقوله مثلهم في التورية اي صفتهم وشانهم العجيب منه وقوله
[illegible] اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة [illegible]
[illegible] الى غير ذلك   فصل قد يضمر التشبيه في النفس الى قوله يكون حقيقة
قد يضمر التشبيه في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من
اركان التشبيه سوى المشبه ويدل على التشبيه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير
ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا [illegible] عليه اسم ذلك الامر المختص فيسمى هذا التشبيه استعارة
بالكناية او استعارة مكنيا عنها ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
فعلم منه ان الاستعارة التخييلية لا تنفك عن الاستعارة

لكن عندنا انه لا يوجد لكلي عن نفعا بد دنفعا واما ان الاستعارة التخييلية فهل يوجد بدونها

فان كانت التخييلية لا يطلق الا على الاثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه كما هو ظاهر كلام

المولف فيتوهم ان لا يوجد التخييلية الا بدونها وان كانت يطلق على غيره فيوجد بدونها كما ذكر

صاحب المفتاح مثل مخالب المنية للتشبيه بالسبع فيما لكنه كالمغني الجنس

البلوغ عن تابعه لها بغير الاستعارة بالكناية فانه لا كما اسمعت في قول الطائي لا تسقني

ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي والامر المختص بالمشبه به المثبت للمشبه منه ما لا

يكون وجه الشبه في المشبه به بدونه وبه تمامه كوجه الشبه في المشبه به فالاول كما في قول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر

والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار واثبت للمنية الاظفار التي تختص بالمشبه به ولا يكمل

الاغتيال المذكور في السبع بدون الاظفار والانياب والمخالب وليس للمنية امر ثابت حسا

او عقلا اجرى عليه اسم الاظفار بل اطلاق الاسم ههنا على ما يوهم هي عن صاحب المفتاح

فتسمى تشبيه المنية بالسبع هذا التشبيه استعارة بالكناية وتسمى اثبات الاظفار للمنية استعارة

تخييلية والثاني كما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق

شبه الحال الدالة على المقصود بانسان يتكلم في الدلالة على المقصود واثبت للحال اللسان الذي به قوام

الدلالة في الانسان المتكلم وليس للحال امر ثابت حسا او عقلا اجرى عليه اسم اللسان بل اطلاق الاسم

ههنا على ما يوهم يعني عند البعض وتسمى تشبيه الحال المذكور استعارة بالكناية او مكنيا

عنها واثبات اللسان للحال استعارة تخييلية وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر

باطله وعري افراس الصبى ورواحله فان الاستعارة فيه تخييلية او تحقيقية او لهما ليس ا نه

من اللسان او الشاعر ما كان يركب افراس المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاله

ونعطلت بتشبيه الصبى بجهة من جهة المسير كالحج

والثمار تعطى من تلك الجهة الوطر فاهملت الات تلك الجهة وعطلت فاسند الصبى الافراس والرواحل

فالصبى على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والغي وليس للصبي على هذا امورات حسا

او عقلا اجرى عليها اسم الافراس والرواحل بل اطلق على المعنى المتوهم عند البعض فتكون تشبيه

الصبى بالجهة المذكورة استعارة بالكناية واثبات الافراس والرواحل للصبى استعارة تخييلية

ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء

اللذات واراد بالافراس والرواحل الاسباب التي قلما يتخلى عنها في اتباع الغي وجواذب

البطالة الا اوان الصبى مثل المال والمنال والاخوان والاعوان ونحو ذلك مما لا يحصل غالبا الا وقت الصبى

وعلى التقديرين يكون الاستعارة تحقيقية لكون المشبه المذكور شيئا محققا عقلا بناء على التقدير

الاول وحسا على التقدير الثاني ثم قال المولف قد يضمر التشبيه في النفس اي يكون المشبه

والمشبه به المذكورين في ضامر اللفظ لا يكون الا المشبه دون ان قال حد تشبيهه لقربها لا اكثر المذكور

فيه مع حاسة الشبه ليس من مراتب التشبيه الثماني كما علم وعلم منه ان مراتب التشبيه ليست

منحصرة في الثماني بل يكون تسعا وهذا الخالف ما اتفق عليه من الثماني اللهم الا ان يقال ذكر ما هو

مختص بالمشبه به مع المشبه لذكر المشبه به معه فيكون من اقسامه منحصرة في الثماني على ما قول

المولف في هذا الفصل وما سبق من تعريف المجاز اللغوي اعني غير العقلي ان كلا من الاستعارة

بالكناية والاستعارة التخييلية ليست بمجاز لغوي لانه لفظ وهما ليسا بلفظ على ما ذكر

المولف وقد جعلهما السلف من اقسامه وعرفوه بانه الكلمة كما ذكر او ان كلا من المشبه

والامر المثبت له المختص بالمشبه به حقيقة لا مجاز لان كلا منهما مستعمل فيما وضع له حقيقة

وهذا خالف الدليل الذي ذكره على ان كل الاستعارة من الوجوه التصريح بالتشبيه لانها نوع من المجاز

ثم اعترض السكاكي الى قوله هنا على ما ذكر غيره   اورده المولف في هذا الفصل

كلام صاحب المفتاح في تعريف الحقيقة والمجاز

والاستعارة وفي اقسام الاستعارة من نوع اما الحقيقة اللغوية فقد عرفها بانها الكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو من غير تأويل في الوضع عن الاستعارة
فان الكلمة فيها وان كانت مستعملة فيما هي موضوعة له على احد القولين ولا تعد حقيقة بل تعد مجازا
لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل وقوله على احد القولين
المستعار منه قسمان متعارف وغير متعارف كما سيجيء وعرف المجاز اللغوي بانها الكلمة المستعملة
في غيره ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته معناها في ذلك ما وضعت له واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة في المجاز على ما هو المختار
من المجاز لان الكلمة فيها وان كانت مستعملة فيما وضعت له لكنها ليست موضوعة له بالتحقيق
بل بالتأويل كما ذكر قال المؤلف والتعريفان المذكوران مردودان لان الوضع وما يشتق منه
اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل وانما يفهم منه الوضع بالتحقيق فلا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق عن تقييد الوضع باصطلاح التخاطب اذا كان
لا بد منه في تعريف المجاز ليتناول انواع المجاز كما ذكرنا في المجاز فلا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا
ليتناول انواع الحقيقة ولا ينتقض تعريفها بالمجاز وقد اهمله في تعريفها لا [illegible] في تعريفها
من غير تأويل في الوضع [illegible] هذا القيد فان استعمال اللفظ فيما وضع له في غير اصطلاح
التخاطب انما يكون بتأويل [illegible] لان التأويل في الوضع انما يكون في الاستعارة على احد القولين
دون سائر اقسام المجاز ولذلك قال وانما ذكرت هذا القيد ليحترز عن الاستعارة ثم تعريفه
للمجاز ينتقض بالغلط كما تقدم ثم قوله لان الوضع وما يشتق منه اذا اطلق لا يتناول الوضع
بالتأويل ممنوع عند من يقول بكون الاستعارة موضوعة ولو كان كذلك لصح الاستغناء وايضا
حصر الاصطلاح لوضع الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه وهو اعم من الوضع تحقيقا
وتأويلا كما ذكرنا في تعريف الوضع

فساد وتأويل بحسب الاصطلاح وانما ذكره قوله بتأويل لا في وهم من توهم ان الاستعارة موضوعة
بالتحقيق وتقييد الوضع في تعريف الحقيقة باصطلاح التخاطب [illegible] مما ذكره في تعريف
المجاز لا بد منه لكن اكتفى عن ذكره فيها بذكره في المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات
واهماله في تعريفها لفظا لا [illegible] انه ليس لا بد منه [illegible] الاولى لفظا الدلالة القرينة
عليه وقوله ثم تعريف المجاز يدخل فيه الغلط ليس كذلك لانه يخرج عنه بقوله مع قرينة عدم ارادته
فان الغلط لا يصحبه قرينة تدل على عدم ارادته ما وضع قال المؤلف وقسم صاحب المفتاح
المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الاخر مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به وقسم الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل المصرح بها تحقيقية وتخييلية
وفسر التحقيقية ورد المؤلف عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية لان التمثيل كما علم هو المجاز
المركب فهو مستلزم للتركيب المنافي للافراد والاستعارة التحقيقية [illegible] مستلزمة
للافراد [illegible] لانه جعلها من اقسام المجاز وعرف المجاز هو وغيره من السلف بالكلمة المستعملة
الى اللغوي والثاني [illegible] على باقي الملزومات [illegible] الكلمة يطلق على [illegible] وان كان
اقل من اطلاقها على المفرد لكنه كثير اما [illegible] كلمة الله [illegible] كلامه [illegible]
[illegible] فلا [illegible] الكلمة في تعريف المجاز اعم من المفرد [illegible] في تعريف الحقيقة
فانه قال فيه هي الكلمة المستعملة ثم انها اعم ايضا لانه [illegible] على سبيل الاستعارة من المصرح
بها التحقيقية [illegible] في فصلها [illegible] من جهة [illegible] المتروك عقلا
او ذكر المشبه به فقط ولا يلزم من ذكره في فصلها [illegible] المذكور [illegible]
المذاح الاستعارة التخييلية بما لا يتحقق معناه حسا او عقلا [illegible] كلفظ
الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع

في الاعتبار الوهم في تصور المنية بصورة السبع واختراع لوازم السبع من الاظفار والانياب
والمخالب للمنية فاخترع الوهم للمنية صورة من الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار قال المؤلف
وهذا ذكره صاحب المفتاح في تفسير الاستعارة التخييلية التفسير المذكور تعسف لكثرة الاعتبارات المذكورة
وانها كما لف تفسير غيره لها بقولهم جعل الشيء للشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقول لبيد
اذ اصبحت بيد الشمال زمامها فانه اثبت اليد للشمال مبالغة في تشبيهها بالقادر في التصرف واما قال انه
عقاله لاقتضاء تفسير يجعل الشمال صورة متوهمة مثل صورة اليد لا ان يجعل لها يدا فاطلاق اسم اليد
على تفسيره استعارة وعلى تفسير غيره حقيقة لا استعارة اثبات اليد للشمال واذا استعير قوله بل صورة
صورة وهمية محضة الى آخره ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر في تفسير التخييلية في الترشيح
لان كل واحد من التخييلية والترشيح فيه اثبات بعض لوازم المشبه به المختص به للمشبه المختصة
للمشبه عنوان التعبير عن المشبه في التخييلية باللفظ الموضوع له وفي الترشيح بغير لفظه وهذا
استدراك فانه في ذلك القول بهذا يقتضي ان يكون الترشيح جزءا من التخييلية وليس كذلك وايضا
تفسير التخييلية اعم من ان يكون تابعة للاستعارة بالكناية كما في بيت الهذلي او غير تابعة لها ان
مثل اظفار صورة وهمية شبيهة بصورة محققة فيستعار لها اسم الصورة المحققة والتابعة مثل
اظفار الاسد لا الها تقول اي مامر لا تستقر الملام فانه شبه ما سوف ما يحاشي ان فيه استعارة
تخييلية وليست فيه استعارة بالكناية لا يقال يجوز ان يكون وابو علم شبه الملام بطريق السراب
ستاله على ما يكرهه الملوم كما ان الطرف [illegible] على ما يكرهه السارب لنساعد ويكون
تخييلية فيه تابعة للمكنية فيها تلك التخييلية على تفسير صاحب المفتاح يكون استعارة تحقيق فقط
في الاستعارة وذلك ظاهر واما على تفسير غيره لا تتحقق فيه معنى الاستعارة لان مجرد اثبات الاسد
مختص بالمشبه به للمشبه ليس باستعارة لان الاستعارة في نفس [illegible] مشبه معناه بما وضع له عقبها
كما مر وذهب من كلام المؤلف ايضا [illegible] في تجوزه

اثبات المونية من عنوان توهم لذلك كما مر حيث يشبه بما وضع له استعارة لا تحقيق بدون التشبيه
في معناها وعلى ما ذكره المؤلف وغيره لا تحقق التشبيه في معناها اذ ليس كل مجرد الاثبات اللهم الا ان
يخص بعض المعروف المذكور للاستعارة نفس التخييلية ثم جميع اللوازم لفظا ويكون على الحال التي
عليه السلف من جعل التخييلية استعارة قسما من اقسام المجاز اللغوي وقوله ويقتضي ان يكون الترشيح
تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه ممنوع لان اثبات اللازم في التخييلية بجعل نفس الاستعارة وفي
الترشيح للمبالغة في الاستعارة وترشيحها والتسمية لا نفس الاستعارة وبين المعنيين بعد بعيد فالاول
بدون الثاني لا يشرح والثاني بدون الاول يشرح والتعبير عن المشبه اعني الصورة الوهمية في التخييلية
باللفظ الموضوع للمشبه به وهو الصورة المحققة اما قوله والتابعة مثل ممنوع اذ عدم
تبعيته لا يدل على عدم وجوده ولو سلم لا ينافي ان تكون التخييلية اعم وجودا من الاستعارة
بالكناية قال المؤلف وعنى صاحب المفتاح بالمكني عنها ان يكون المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه على ان المراد بالمنية في قول الهذلي السبع بادعاء السبعية للمنية بقرينة اضافة
الاظفار الى المنية وتحقيق المؤلف بان لفظ المنية فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا لان المراد بالمنية
في البيت هو الموت لا الحيوان المفترس فهو مستعمل فيما وضع له حقيقة واضافة نحو الاظفار
قرينة تشبيه المنية بالسبع ولا شيء من الاستعارات مستعملا كذلك بل لانسلم ان لفظ المشبه
فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا قوله لان المراد بالمنية في البيت هو الموت ممنوع بل المراد به
الموت الداخل في جنس السبع للمبالغة في التشبيه مجعولا كانه سبع من السباع كاستعمال لفظ
المنية بعد ان جعل اسما للسبع مرادفا للاسم فهذا اللفظ ليس فيما وضع له تحقيقا بل فيما وضع له
ادعاء فيكون مستعملا في غير ما وضع له تحقيقا وهو معنى الاستعارة لا يقال ان الاستعارة بالكناية
على مذهب صاحب المفتاح ذكر المشبه وبه يريد المشبه به دالا على ذلك بنفسه في الصورة المذكورة
هو السبع وظاهر ان المراد بالمنية فيها نفس

السبع ولا تحقق فيها الاستعارة بالكناية لانا نقول جعل الاستعارة فيها نصرا ادا وحشي السبع
نفسه من سواد فادعى سوادا غير المتعارف بل ادعاء فهو المشبه به ادعاء والمراد في الاستعارة
بالكناية من لفظ المشبه الصورة المذكورة وفي الاستعارة التبعية اذا حملت من قبيل الاستعارة
بالكناية هو هذا الا المشبه به الحقيقي وقد يكون المراد شبيها به حقيقيا كما في است الدبح البطل
عند صاحب المفتاح فتامل وقال المؤلف ايضا اختار صاحب المفتاح رد الاستعارة التبعية الى
المكني عنها بجعل ما هو قرينة التبعية عند غيره استعارة مكنيا عنها وجعل ما هو استعارة تبعية
عند غيره قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله واذا المنية انشبت اظفارها بجعلون
المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة فلو جعلوا في قولهم
نطقت الحال كذا الحال الذي ذكروا عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم
بواسطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة وهكذا
لو جعلوا المحصل استعارة بالكناية عن حي اطلب حصوله والحر بالوهم وجعلوا نسبة القتل اليه
قرينة الاستعارة وكذا في غير ذلك مما هو من الاستعارة لكان اقرب الى الضبط لانه على هذا التقدير
تقل الاقسام ويستمر الضبط ورده المؤلف بانه لا يخلو اما ان يحمل التبعية حقيقة او لا فان
حملت حقيقة لم يكن التبعية تخييلية لان الاستعارة التخييلية بل الاستعارة عند صاحب
المفتاح مجاز واذا لم يكن تخييلية لا يكون الاستعارة بالكناية مستلزمة للتخييلية لان قرينة
الاستعارة التبعية التي جعلها استعارة بالكناية كما في قولهم نطقت الحال كذا استعارة
بالكناية وليست هناك استعارة تخييلية على تقدير حمل التبعية حقيقة واللازم باطل بالاتفاق
فالملزوم مثله وان لم يحمل التبعية حقيقة يكون مجازا لتحقق معنى المجاز فيه
فيكون من قبيل الاستعارة لكون العلاقة بين المعنيين هي المشابهة فيكون استعارة في القول وكلا استعارة
فيه لا يكون الا تبعية فلا يكون ما ذهب اليه

صاحب المفتاح مستقيما اذ ذهب اليه غيره من قسمة الاستعارة الى اصلية وتبعية قوله ولا تكون
استعارة اي فان لم تقدر التبعية حقيقة تكون استعارة على ما مر قلنا لا نسلم ان اللازم باطل بالاتفاق
بل بطلان اللازم على راي بعض لا على رايه لانه على رايه تكون المجاز العقلي من الاستعارة بالكناية وليست
مستلزمة للتخييلية ورايه يوافق راي البعض الاخر ايضا ولا نسلم انه لو حمل التبعية مجازا لكان
استعارة فيلزم لكون العلاقة بين المعنيين هي المشابهة فلا لا نسلم انه بمجرد تحقق المشابهة كان
يكون استعارة بل انما كانت علاقة بطريق المبالغة في التشبيه ولهذا ان هذا المجرى يتحقق على تقدير
حمل التبعية مجازا لانه لا يكون استعارة في الفعل والحال ان التبعية ليست حقيقة لان المراد بالحال في قولهم
نطقت الحال كذا ليس المشبه به الحقيقي بل المراد هو المشبه به الادعائي الذي هو غير المتعارف

فصل حسن كل من التحقيقية والتمثيل الى قوله اهل الغرب ومثله

قد علم من كلام المؤلف في بحث المجاز مثلا انه اما مفرد او مركب والمجاز المفرد اما مرسل او استعارة
وقد تقيد بالتحقيقية وقد يكون تخييلية وقد تكون بالكناية والمجاز المركب هو التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد عرف ان حسن الاستعارة التحقيقية والتخييلية والاستعارة بالكناية والتمثيل على سبيل الاستعارة
واعلم ان لحسنها شروطا ان وجدت فيها حسنت والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك
الشروط في كل من التحقيقية والتمثيل رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها بان يكون وجه
التشبيه شاملا للطرفين وكون وجه الشبه في المشبه به اتم في الادعية المذكورة في غرض التشبيه
وكونه بعيد الغور لا مبتذلا في مورد العرف وكونه كثير التفصيل وكون حضور المشبه به نادرا في الخيال
عن مشبهات وان لا يكون الاستعارة مطلقة بان لم يصف بصفات او تفريع كلام ملائم لاحد
الطرفين وان لا يشم رائحة التشبيه من جانب اللفظ وذلك بان لا يذكر ما يدل على التشبيه
ولهذا انه من شروط حسن التشبيه فيهما ان لا يذكر ما يدل على التشبيه هو حيث ان يكون التشبيه
فيهما بين الطرفين جليا بنفسه او معروفا سائرا

من الاقوام حتى اعماح اي ذكرت يدل على التشبيه فيبطل الحسن انه ذكره انه لم يكن التشبيه بينهما جليا
او يصير فيما يصير كل واحد منهما انقص والعادة الا استعارة وتمثيلا كما اذا قيل رايت اسدا واريد
انسان ابخر وان صفة البخر في الاسد غير جلية ولا مشهورة وكما اذا قيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة واريد الناس الذين لا تجد فيهم من هو كامل عزة كل مرضي وهو اشارة الى قوله عليه السلام الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة وهي اي الراحلة فيهم قليل وبهذا ظهر اي بعدم تعين التشبيه
بينهما لفظا وكون التشبيه بين الطرفين بينها جليا ليلا يصير كل منهما الغازا ظهر ان الاستعارة
والتمثيل الاخفاء في كل ما يتحقق منه التشبيه لكون التشبيه اعم محلا منهما اي يتحقق التشبيه بدون لفظ
ولا يوجدان بدونه كما ذكره وما يتصل بهذا التحقيق اذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث يتحد
النوع كانه الاصل المحسن للتشبيه لان التشبيه حينا في اتحادهما تعين الاستعارة وذكر
كالنور اذا شبه العلم به والظلمة اذا شبهت البدعة بها فانها لذلك تقول الرجل اذا فهم
المسئلة حصل في قلبي نور ولا تقول كانه نور حصل في قلبه وتقول لمن اوقعه في شبهة اوقعتني في ظلمة
ولا تقول كاني في ظلمة وحسن الاستعارة المكني عنها الحسن الاستعارة التحقيقية
اي حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في التحقيقية وحسن الاستعارة التخييلية
بحسب حسن المكني عنها لما مر ان التخييلية لا يكون الا تابعة للمكني عنها عند المؤلف وعند صاحب
المفتاح بحسب حسنها متى كانت تابعة لها وقل ما تحسنها لو لم تكن تابعة لها كما مر في
اي تمام قوله تقرير لمجاز على كلمة يغير حكم اعرابها اي حاله عن اعرابها الاصلي الى غيره بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالحذف كقوله تعالى وجاء ربك اي امر ربك فالاعراب الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر
فالحذف المضاف واعطي المضاف اليه اعرابه وكقوله تعالى واسأل القرية فالاصل واسأل اهل القرية
فالاعراب الاصلي للقرية في الكلام هو الجر فحذف المضاف واعطي المضاف اليه اعرابه والزيادة كقوله تعالى
ليس كمثله شيء على القول بزيادة الكاف اي

ليس مثله شيء فالاعراب الاصلي في المثل هو النصب ويوجب الكاف فجاز حذفه وانه كان الحذف او الزيادة
لا يوجب تغيير الاعراب كما في قوله تعالى او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب وكقوله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم فلا يطلق المجاز على تلك الكلمة وهذا على الشيخ عبد القاهر في الكلام على من اطلق القول
باطلاق المجاز على الكلمة بالحذف او الزيادة ولا صاحب المفتاح ورأى في جعل هذا النوع من المجاز المذكور
بحث الكناية
هنا ان يعد ملحقا بالمجاز وشبيها به لاشتراكهما في التعدي عن الاصل اي عن
الاصل الا ان يعد مجازا قوله الكناية لفظ اي قوله من لسانه دين المقصد الثالث
من مقاصد علم البيان الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه مع لازم معناه
كقولك فلان طويل النجاد اي طويل القامة مع ارادة طول القامة وارادة طول النجاد من غير
ما دل يظهر منه ان الكناية تغاير المجاز من جهة ارادة المعنى منها مع ارادته بخلاف المجاز
فانه لا يجوز ارادة المعنى مع ارادة لازمه لان المجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة
وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والا يلزم جواز وجود الملزوم بدون اللازم وفرق بينهما
بان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع ان ينتقل الذهن منه الى الملزوم لجواز اللازم اذا لم يكن ملزوما
للملزوم يكون اعم منه لامتناع ان يكون اخص في اللزوم الكلي والا يلزم وجود الملزوم من غير
ملزوم بدون اللازم وانه لو كان اعم منه والاعم لا يستلزم الاخص كليا وما دخل يمتنع الانتقال
منه اليه وح يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم واجيب عنه بان اللزوم من الطرفين من خواص
الكناية دون المجاز او شرطها دونه قلت مسلم ان الاعم من حيث هو لا يستلزم الاخص كليا
لكن لا يمتنع انتقال الذهن منه اليه بواسطة قرينة دالة على ارادته منه ويسمى هذا النوع كناية
لما فيه من اخفاء وجه التصريح والكناية بهذا الانقسام لان المطلوب بها اما غير صفة ولا نسبة او صفة
او نسبة والمراد بالصفة المعنوية كالجود

الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هو معنى واحد كقولنا المضياف كناية عن زيد ومنه قوله
كناية عن القلب الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم بكسر الميم وفتح الذال
وسكون الخاء المعجمة السيف القاطع اي المخارج عن القلوب والاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومنها
ما هو مجموع معان كقولنا في الكناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار فان كل واحد
من الثلثة غير مختص بالانسان لوجوده في غيره والمجموع خاصة به وهذا يسمى في الاستدلال خاصة
لحصول الاختصاص بالتركيب كما يقال في رسم الخفاش الطائر الولود فان كلا منهما اعم منه والمجموع
مساو له اذ لا طائر ولود غيره وظهر من هذا ان الرسوم اذا ذكرت بحدوده عن الموسومات
كانت كناية عنها وشرطهما اي شرط ما هو معنى واحد وما هو مجموع معان ان يكونا مختصين
بالمكنى عنه لا يتعداه ليحصل الانتقال منهما اليه الثانية المطلوب بها صفة وهي ضربان
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال منها الى المطلوب بها بواسطة فقريبة وهي اما واضحة اي جلية
او خفية كقولهم في الكناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والكناية الاولى ساذجة
اي لا تصريح فيها والثانية مشتملة على تصريح ما لتضمن الصفة الطويل ضمير الموصوف بالنجاد
بعد انقلاب طويل الى الضمير لم يجاوزه لما من انه كناية بل هو تصريح فان طويل النجاد اسناده
الى الضمير ليس انه ليس تصريح والخفية كقولهم في الكناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا
وعظم الراس اذا افرط فيه دليل الغباوة وعظم الراس واستواؤه ما لم يفرط دليل على علو
الهمة وحسن الفهم وان كان الانتقال منها الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو المضياف الثالثة المطلوب
بها نسبة كقوله ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فان الشاعر اراد ان يثبت
اختصاص هذه الصفات بابن الحشرج فترك التصريح

بان يقول هذه الصفات مختصة بابن الحشرج او نحو مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج والمروءة له
والندى له الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه لوجود ذي قباب في الدنيا كثيرين
ونحوه اي نحو قول الشاعر المذكور المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فان المطلوب بها نسبة ذلك
لانهم يريدون التصريح باثبات الوصف للموصوف بعينه لما له من تعلق اثبات السماحة والمروءة
والندى بكونها في قبة مضروبة بابن الحشرج وكذا يقولون المجد بين ثوبيه بكونه سببها
لا غير وفيها تخصيص الثوبين باصاحبهما كذا قولهم الكرم بين برديه فقد علم ان الكناية
على اقسام ومنها كناية استنبطها البحتري وقال مثل سعد الى حمله معناها على خلاف
الظاهر ولهذا الخلاصة منها من غير اعتبار مجرد انها بالحقيقة والمجاز فهو ساعي مقصود
كما يقال في قوله الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل
الا مع الملك فجعلوه كناية عنه والظاهر ان هذه الكناية من نوع كلاما وقد يظن انها قسما رابعا
وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والنسبة معا كما يقال كثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية
عن ان عمرا مضياف وليس كذلك قسما رابعا اذ ليس بكناية واحدة بل هو كنايتان احديهما عن المضيافية
والثانية عن اثباتها لعمرو والموصوف في القسم الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون
غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه اي ليس
المؤذي مسلما عرض الشيء بالضم جانبه من اي وجه جئته يقال نظرت اليه عن عرض وعرض
مثل عسر وعسر اي من جانب وناحية — السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
من المجاز — قال صاحب المفتاح الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض واماله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فحسب بل هو اعم وقال والمناسب للعرضية اي الكناية العرضية وهي ان يكون مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور التعريض اي باسم اطلاق

لاطلاق اسم التعريض عليها لان التعريض هو المشار به الى جانب والغرض منه جانب لفقد تغير والوضع اى المناسب للكناية التي كثرت وسائطها انكوت الوسائط بينها وبين المكنى عنه لطلاق اسم التلويح عليها لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان قلت الوسائط بينها وبين المكنى عنه مع نوع من الخفاء فيها نحو عريض القفا كناية عن الابله كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان الاشارة بالشفتين او الحاجب او الغير قال وهو الى محاذيه من غيران يدري بعض الكلاب واو قلت الوسائط بينها وبين المكنى عنه لا مع نوع من الخفاء فالمناسب ان يسمى ايماء او اشارة لقوله اني تمام امين يا مرون سعوا كرم وجعل ان دون اباسعيد فانه هذا المذكور من الكناية في افادة ان اباسعيد كريم عرجات خلاف افادة هو عريض القفا للبلاهة فالسنان نحو خطاها هو الايمى ثم قال صاحب المفتاح والتعريض قد يكون كناية يكون مجازا فقولك اذ سيء فستعرف وانت لا تريد المخاطب بل تريد انسانا مع المخاطب وان اردتهما جميعا كان هذا التعريض كناية في هذا الحالة الكناية من ثم يدل على ان المراد انسان مع المخاطب دونه وعلى ان المراد هما جميعا لانه لو لم يكن ثمة لما امكن فهم المراد قيل التعريض على سبيل الكناية هو ان يكون المعنى مناسبة للكناية مشتركا في بعض صفاتها كما في المثال المذكور فانه ليس فيه تصور لازم وملزوم او انتقال من اللازم الى الملزوم لكن الشيء فيه شبه من الكناية وهو كون المخاطب مستعملا فيما هو موضوع له مرادا منه ما ليس موضوعا له وهو الانسان الآخر وهذا المعنى موجود في الكناية واما اذا اردت غير المخاطب فقط يكون المثال مثل المجاز لاستعمال المخاطب فيما هو غير موضوع له لا انه مجاز حقيقة لعدم علاقة الانتقال من الملزوم الى اللازم ولا انتقال فيه من الملزوم الى اللازم ولان التعريض قد يكون على سبيل الكناية وقد لا يكون وكذا الكناية قد يكون على سبيل التعريض وقد لا يكون وكل منهما اعم من الآخر من وجه من ثم حصر الطرق التي تدل على ان المجاز ابلغ

الحقيقة

ابلغ من الحقيقة وان الكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فيكون اثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة ولا شك ان دعوى الشيء ببينة ابلغ من اثباته من دعواه بلا بينة وذكر ان الاستعارة ابلغ من التصريح بالتشبيه لانها نوع من المجاز الابلغ من الحقيقة والمراد وان التمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ من التمثيل على سبيل الاستعارة لان في الثاني اعترافا بالنقصان وهو منتف في الاول ولما فرغ من الاستعارة والتشبيه ههنا سوى الكلام في الفن الثاني شرع في الفن الثالث باذن الله تعالى **قوله** الفن الثالث علم البديع الى قوله اعداده **اقول** الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي علم بالقواعد التي يعرف بها الوجوه المحسنة للكلام الى الوجوه المذكورة لانها امور عرضية تلحق التراكيب بعد التركيب فالعلم جنس وباقي القيود فصل وعلم من هذا التعريف ان تلك الوجوه انما تلحق التراكيب بعد رعاية ما يقتضيه صناعة البلاغة اعني علم المعاني والبيان من التطبيق والوضوح وقوله بعد رعاية التحسين وهو عائد الى الكلام اما راجع الى المعنى او الى اللفظ او اليهما جميعا والمؤلف قسمها الى الاولين المعنوي واللفظي فقط ولم يتعرض للضرب الثالث لعله ان هو واقع وذكر بحسب التسمية المتعلم ايضا وحده ان يقال ان الوجه اما ان يرجع الى اللفظ فقط او الى المعاني ورد ومنه ما يرجع الى المعنى فقط او اليهما جميعا لكن مقدم الثاني ما يرجع الى المعنى فقط لان ما يرجع اليهما جميعا فاعلم قال المؤلف اما المعنوي فمنها المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتقابل ان يكونا متقابلين من جميع الوجوه او من بعض الوجوه او اعم من ان يكونا متقابلين حقيقة او بالاعتقاد لتدخل فيه قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فانه لا تقابل حقيقة بين العلم المنفي والمثبت في ذهن لا الناس

غير المسمى وكل منهما مقابل في الجملة اذ الحد مطلق ضد دول اي الطبيب لمن يطلب الدنيا اذا لم يرد
بها سرور محب او اساءة محروم فالمحب مقابل للمحروم والمقابل الحقيقي للمحب هو المبغض لا المحروم لكن اذ
اجتمعا ما الكل لاحد عنده ما يسمى حصل مقابلة والسرور بالاساءة والمقابل الحقيقي له هو الحزن
له الاساءة لجواز اجتماعهما لكنهما لما استلزمه لكون يجعلها مقابلا للسرور وما يخرج منهما قول
الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا فالظلم لا الاساءة بالاحسان
ومن حقيقة والظلم بالمغفرة ومن غير حقيقة بل مقابلة الحقيقي العدل والمطابقة مما يرجع الى اللفظ
والمعنى كما علم عن تعريفه ويكون الطباق بلفظين اما من نوع واحد او من نوعين وما من نوع واحد
اما اسمان كقوله ايقاظا ورقود في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلان كقوله تعالى يحيي ويميت
او حرفان كما في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان لها فيه دلالة على الثواب وعليها على
العقاب وما من نوعين كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه الاول اسم
والثاني فعل والطباق ضربان طباق الايجاب وطباق السلب المطابق كما مر فقد مر اما طباق
السلب كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وكقوله ولا تخشوا الناس
واخشون ومن الطباق ما يسمى التدبيج وهو ان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية
او التورية اما الاول فكقول ابي تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
فانه كنى عن دخول الجنة واما الثاني فكقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر فالمعنى
الاصفر بوده المذهب ... ويلحق بالطباق شيئان احدهما نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ... فقابل الشدة ... والثاني ما يسمى ايهام
التضاد نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى ... ظهور المشيب من راسه

بينهم

بينهم في ان التضاد من ضحك وبكى وليس في الجمع بينهما تضاد ودخل في الطباق ما يختص باسم
المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر
ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل لا التناسب فانه غير مشترط فيهما
فالمقابلة اثنين باثنين نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فان قوله فليضحكوا مقابل ليبكوا
وقليلا مقابل كثيرا ومقابلة ثلثة بثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل فانه قصد مقابلة احسن واقبح والدين بمقابل الكفر والدنيا بمقابل الافلاس ومقابل
المقابلة اربعة باربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فان المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه استغنى
عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وذلك صاحب المفتاح على التوقي للتكذيب
المقابلة واذا شرط هنا امرا ي اذا شرط في المعنيين المتوافقين او اكثر امر شرط ضده اي ضد ذلك الامر في مقابل
ذلك هذا ذلك الامر كالاعتبار المذكورين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وهي المنع والاستغناء والتكذيب وفي المقابلة اصناف جملتها
ما يرجع الى اللفظ والمعنى ومنه مراعاة النظير التي تدخل في التناسب فهذا الاقرب ومن المعنوي مراعاة
النظير وتسمى ايضا ما يرجع الى اللفظ والمعنى وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف وغيرها
جمع في الكلام بين امرين وما يناسبه لا بالتضاد اي ليست تلك المناسبة مناسبة التضاد فانه مما لا يطلق عليه
مراعاة النظير نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان فانه جمع بين الشمس والقمر وهما متناسبان وقول
البحتري في صفة الابل الاعجاف الى حزن كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فقد جمع
الرماح وشبهها بالقسي المعطفات في الضعف ثم بالاسهم المبرية في النحول ثم بالاوتار
في الاستواء وطلاعة العدم الى الاطلاق ... عن هذا الايضاح ... بالتقييد المعنى بحسب ... لانها

يعطف بان ويستوي لغوي قوله بل الاسمع اي بل كالاسمع مرة من الحدي وهو النعت قوله
الا دينار اي بل كالا دينار ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب اوله في المعنى نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف
يناسب ان لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب ادراك من يدرك شيئا فان من يدرك شيئا يكون خبيرا به
ويلحق بها المناسبة المذكورة نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان النجم النبات
ما لا ساق له من النجم والشجر وبين الشمس والقمر لما بينهما الشمس والقمر من حيث انهما متناسبان في كلام
... ذكرهما وشانهما ويسمى ايهام التناسب ومن المعنوي الارصاد ويسميه
بعضهم التسهيم وهو مأخوذ من البرد المسهم وهو المخطط الذي لا يتفاوت ولا يختلف وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي فجعل ذكر ذلك الكلام ليكون الكلام في استواء
اقسامه كالبرد المسهم في استواء الخطوط نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فانه لو وقف القاري على قوله ولكن كانوا انفسهم علم السامع ان بعدها يظلمون وقوله اذا لم
تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والعمل الجيد في التصحيف ... الطهور
استعمل في كلام الجيد ... مما يرجع الى اللفظ والمعنى ومن المعنوي المشاكلة وهي ايضا
مما يرجع الى اللفظ والمعنى وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة الغير تحقيقا او تقديرا اي
ذكر الوقوع تحقيقا او تقديرا بناء على ان ذلك الغير مذكورا اما تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا
اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعه في صحبة طبخه ونحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك كانه قال ما في ذاتك ذكر
بلفظ النفس لوقوعه في صحبة والثاني وهو ان يكون وقوعه في الصحبة تقديرا كقوله تعالى صبغة الله
وهي مصدر مؤكد لآمنا بالله قيل ذلك وهو قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا فهي صبغة الله اي

تطهير الله

اي تطهير الله وانما قال هو مصدر مؤكد لآمنا لانه في معناه لان الايمان تطهير النفوس كانه قال طهرنا
نفوسنا عن دنس الكفر بالاعتراف بالله وما ذكر صبغة تطهير الله امر المسلمين بان يقولوا لهم قولوا آمنا
بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا او يقول المسلمون صبغنا الله بالايمان
صبغة ولم نصبغ صبغتكم فذكر التطهير بلفظ صبغة الله وان لم يصحب لفظ الصبغ تحقيقا لكن بسبب
نزول هذه الآية وهو ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في الماء الاصفر يسمونه المعمودية ويقولون ان
الغمس تطهير لهم قال على ذكر الصبغ تقديرا قوله والاصل فيه اي والسبب في نزول الآية قوله صبغ كالايمان
بانه تصبغ الله اي آمنا بالله ايمانا لا كما سكلم وقوله لان الحال التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
في الماء الاصفر الدالة على ذلك ومن المعنوي الاستطراد وهو الانتقال من معنى الى معنى متصل به لم يقصد بذكر
الاول التوصل الى ذكر الثاني كما اذا يكون في حكاية ... ساعيها ... اي
مأخوذ من فعل الصابه ... لقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ... لبيان اللباس سوآتهم وهو اخصف الاوراق عليهما
والعصيان والنهي لبيان ... عليها ما خلق من اللباس والمنة والاشعار بان الستر باب عظيم من التقوى
قال الاعرابي ... على سبيل الاستطراد وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى
ومنه المزاوجة ... ومنها المعنوي المزاوجة وهي ايضا مما يرجع الى اللفظ
والمعنى وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى
الواشي فلج بها الهجر ... اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ... فزاوج بين نهي الناهي ... ولاح ... من
معنى الشرط والجزاء ... ومنها المعنوي العكس وهو مما يرجع الى اللفظ وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم
يؤخر ... على وجه ... العكس ... ومن ... الله ...
كقولهم عادات السادات سادات العادات فان العكس ... عادات والسادات ... عادات ...
طرفي الجملة والثاني هو السادات ... الله

فقلبت سادات العادات ومنها ان يقع العكس بين متعلقي فعلين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فانه العكس فيه وقع بين الحي والميت وهما متعلقا فعلين وهما يخرج ويخرج في جملتين
ومنها ان يقع العكس بين لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فان العكس هيهنا
وقع بين لفظ هن ولفظ هم وهما لفظان في طرفي جملتين الاولى لا هن حل لهم والثانية لا هم يحلون لهن ومن المعنوي
الرجوع وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم فانه قال قف على الديار التي لم يعفها القدم كانه ادهشه ما هجم عليه
وقال لم يعفها القدم ثم تاب اليه عقله فتدارك كلامه وقال بلى وغيرها الارواح والديم فنقض الكلام السابق
لم يعفها اي لم يدرسها القدم اي طول الزمان الذي هو علتها والديم جمع ديمة وهي المطر الذي ليس معه رعد
ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من العدد ومن المعنوي التورية وتسمى الايهام وهي
ما يرجع الى المعنى فقط وهو ان يكون بمعنى لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
بذلك اللفظ المعنى البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب كقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فانه استوى معناه القريب الاستقرار والبعيد الاستيلاء والمراد هنا البعيد وهو لا تجامع شيئا مما يلائم
القريب من الجلوس والقعود او المجاورة لانه في حق الله تعالى وهو ممتنع ومرشحة تجامع ما يلائم القريب كقوله تعالى
والسماء بنيناها بايد اي بقوة فانه ذكر ما يلائم معناه القريب وهو العضو المخصوص اعني البنيان الملائم معناه
ومعناه البعيد الذي هو القوة خاصة ومن المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان
احدهما ثم يراد بضميره معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما وبالاخر المعنى الاخر فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت والثاني كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد بالغضا اولا الشجر والساكنيه المكان اي
سقى مكان الغضا والنار وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى ذكر
المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد

على جهة التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل منها من غير تعيين ثقة بان السامع يرده المتعدد
الى ما هو له فالاول ما ذكر متصلا الاول ان يكون النشر على ترتيب اللف كقوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فتسكنوا الى الليل والابتغاء الى النهار واما
على غير ترتيب اللف كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فالاول من النشر الى
الاخير من اللف والثاني الى الثاني والثالث الى الاول والحقف النقا من الرمل شبه ردفها به من جهة العظم
يعني ما ذكر اجمالا كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب من
اليهود والنصارى اللف المذكور هنا اجمالا والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين قولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله امنا
من الالتباس لعلمه بالتعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى
ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع بين المال والبنين في حكم واحد وهو زينة الحياة
الدنيا وكقوله ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة جمع بين الثلثة في حكم المفسدة
ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح
او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فان
النوالين من نوع واحد وهو العطاء وقد اوقع بينهما تباينا باسناد بدرة عين الى نوال الامير واسناد قطرة ماء
الى نوال الغمام وهو مما يرجع ايضا ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ذكر المتعدد وهو عير الحي والوتد ثم اضاف الى الاول الخسف
مربوط برمته وقوله يشج فلا يرثي له احد الى الثاني على التعيين ومن المعنوي الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي

لا دخل للتوجيه فيه فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها شبه وجه الحبيب وقلبه بالنار
وفرق بين وجهي المشابهة ... وهو ما يرجع الى اللفظ والمعنى ومن المعنوي الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيمه ثم جمعه وهو معنى ضربين اي العكس فالاول وهو الجمع ثم التقسيم
كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث قال تشقى به
الروم والحكم هو الشقاء ثم قسم في البيت الثاني وفصله بالجملة اولادا والارباض جمع ربض ما حول المدينة والصلبة
وهو ... خرشنة اسم حصن من حصون الروم والصلبان جمع الصليب والبيع جمع بيعة النصارى
والثاني وهو التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني حيث قال سجية تلك وهو ايضا مما يرجع اليها ومن المعنوي الجمع مع
التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك الى قوله عطاء غير مجذوذ
واما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس متعدد معنى لانها نكرة في سياق النفي
واما التفريق ففي قوله فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الاية الى آخرها وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل حال ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ذكر في البيت ادعية لهم الاحوال واضاف الى كل ما يليق
بها والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الاية
جميع الاقسام بالذكر وهو مما يرجع اليها ومنه التجريد الى قوله او دام من العجب

ومن المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة

١٣٠

امر الوصلة في تلك الصفة مبالغة في كمالها في ذلك الامر وهو اي التجريد اقسام منها نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص من فلان صديق آخر مثله في الصداقة
ومنها من فلان يسمى من التجريدية ومنها قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر كالبحر ماذا يرجع من
الشيء بنفسه كانه هو والباء فيه تسمى باء التجريد ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا
بمستلئم مثل الفنيق المرحل فيه تعدو بي اي تسرع بي الى الصارخ بالحرب ... من نفسه لكمال الاستعداد
للحرب مستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والصفة في البيت الفارس والمرحل منه فيه مستلئم الروع
... شوهاء صفة فرس ... اشد ... والفنيق الفحل الذي لا يركب
لكرامته على اهله ... اذ الطمسه ... والمرحل المسير ومنها نحو قوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دار اخرى وجعلها معدة للكفار تهويلا
لامرها ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وعنى بكريم او يموت كريم
جرد من نفسه من لحقة الكرم ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة جرد من نفسه الزكية
صلوات الله عليه قدوة ... عشرون ... في نفسها هذا الذي قال
المؤلف ... التفات من المتكلم الى الغيبة لان مراد
الشاعر ... بنفسه ... لا الالتفات ... وهو واقع ما يخاطب المتكلم نفسه
من ... لخطابه ... كما في قول ... بطاول
ليلك بالاثمد ... الالتفات واما ... كما في قول ابي الطيب ... جانب
... لا خيل عندك تهديها ... خاطبا ...
او ... ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ومنها قوله ...
من ... الشاعر لم يخاطب نفسه ... والخطاب ...
... من التجريد ... كما ...

بخيل لانه لا يشرب الكاس بكف البخيل لكنه يشربها بكفه فاما انه ليس ببخيل ومنها مخاطبة
الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال جرد من نفسه شخصا وخاطبه والتجريد مما يرجع الى المعنى
فقط ومن المعنوي المبالغة المقبولة وهي مما يرجع الى المعنى فقط والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه اي الوصف غير متناه في الشدة او الضعف وتنحصر
المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى للوصف عن الشدة والضعف اما ان يكون ممكنا في نفسه
او لا الثاني الغلو والاول اما ان يكون ممكنا في العادة ايضا او لا الاول التبليغ والثاني الاغراق اما
التبليغ فهو ان يكون المدعى للوصف ممكنا عقلا وعادة كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا ولم ينضح بماء فيغسل وصف هذا الفرس بانه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم
يعرق فذلك غير ممتنع عادة ولا عقلا المعاداة والعداء الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما في
اثر الاخر وطرق واحد معا حال الدراك بين الثور والنعجة دراكا اي متتابعا واما الاغراق
فهو ان يكون المدعى للوصف ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جهة الا وهو يتبعه الكرامة وهذا ممكن عقلا ممتنع
عادة وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا وهو ان يكون المدعى للوصف غير ممكن عقلا
وعادة كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطف غير المخلوقة
غير ممكن عقلا وعادة لا اي انه الاتراع والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان لفظ يكاد يقربه
عليه وهو قوله يضيء الى الصحة لانه لولاها لم يصح ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا المعنى ان يعني ان غبار السنابك
لو تبتغي لو اريد المرور عليها لامكن وهو تخييل حسن وقد اجتمعا اي ما يقربه الى الصحة
وما تضمن نوعا حسنا من التخييل

في قوله يصف الليل بالطول يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
فان لفظ يخيل يقربه الى الصحة وهو ما تضمن من نوع حسن من تصوير طول الليل بتسمير
الشهب بالمسامير اي يخيل لي ان الشهب مسامير في الدجى وشدت اجفاني الى الشهب باهدابي وهذا
كناية عن عدم النوم ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة في وصف شدة ما بي الشراب
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب اي لو عزمت اليوم على الشرب غدا اسكر الامس
ثم هو الذي يحصل به الكفر قال عضد الدولة ليس شرب الكاس الا في المطر وغنا من
جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها
ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر وقيل انه لم
يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطلق لسانه الا بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه

ومنه المذهب الكلامي الى قوله كما رقم نسخ من الكتب

ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو مما يرجع الى المعنى فقط باعتبار ايرادها للحجة وهو ايراد الحجة
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكنهما لم تفسدا
فلم يكن فيهما الهة الا الله وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي والاعادة
اهون عليه من البدء اولا اهون من البدء ادخل في الامكان من البدء وهو المطلوب وقول النابغة
يعتذر الى النعمان حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني
خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في
مدحهم لك اذنبوا يعني انت احسنت الى قوم فمدحوك وانا احسنت الى قوم فمدحتهم فكما ان مدح
اولئك لا يعد ذنبا فكذلك مدحي لمن احسن الي لا يعد ذنبا وهو الالزام قوله نسخه
وراء الله للمرء مطلب اي ليس وراء القسم

مطلوب والمبرك من الورود وهو طلب الماء والخصب اصطفيتهم اي احسنت اليهم الجمله
الاولى ليس استعاره عند المنطق والثانيه استعاره والثالثه مثلا والمذكور في كل اول من المقدمه
الشرطيه والمقدمه الثانيه وهي استثناء نقيض التالي محذوفه والمذكور في الثالثه وهي الصغرى
والكبرى محذوفه ومن المعنوي حسن التعليل وهو ايضا يرجع الى المعنى فقط وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة فقصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة او يظهر لها غير المذكور و الثانيه
اما ممكن او غير ممكن اما الاول وهو ان الصفة ثابتة فقصد بيان علتها ولا يظهر لها في العادة علة كقوله
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء فان الصفة الثابتة هي نزول المطر لا يظهر له
في العادة علة فعلل الشاعر بانه علة بقوله انما حمت به والصبيب حتى يجيء اي ما انصب
والصبيب المطر والرحضاء العرق عقيب الحمى واما الثاني وهو ان الصفة ثابتة فقصد بيان علتها ويظهر
لها علة غير المذكور كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان الصفة الثابتة
هي قتل الاعداء وهو في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره الشاعر من ان طبيعته الكرم قد غلب عليه محبته
ان يصدق رجاء الراجين فتحمله على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب تتوقع ان يتسع
عليها الرزق من قتلاه وهذا مبالغة في وصفه بالجود وتتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على
وجه تخييلي اي بالغ في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم فاذا غدا الى الحرب رجت الذئاب ان تنال
من لحوم اعاديه واما الثالثه وهي ان الصفة غير ثابتة اريد اثباتها وهي ممكنة فكقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي صفة غير ثابتة اريد اثباتها
اثباته وهو ممكن لكن لما خالف الناس في استحسان اساءة الواشي عقب الاستحسان بذكر سببه وهو
ان حذاره من الواشي منعه من البكاء فسلم انسان عينه من الغرق في الدموع وما جعل ذلك وهو
حسن واما غير الممكنة فكقوله لو لم

تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق فان نية الجوزاء خدمته صفة غير ثابتة اراد الشاعر
اثباتها وهي غير ممكنة وما يدل على اثباتها هو مفهوم المصراع الثاني والشرط الذي وقع في صدر
لولا انتطاق عقد النطاق في الوسط وما يحيط بالنطاق وليس هو لبنا الامر فيه على التشكيك
جوفه كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ونثله ذي سقت ذيل الصبا
سحبها الى الحمى حيث حادها وهو ما نرح ذي نجح دموع ومن المرتفع من كان غير سقفا الى احمر
والمزن هو السحاب الابيض والسحاب يطلق على الواحد وعلى الجمع وهي في البيت يجمع
همع عينه دمعت والهمع السيلان والهمر في معناها الذي رقا الدم او الدمع اذا سكن
والصدر في يعني للسحاب ومن المعنوي التفريع وهو مما يرجع الى المعنى فقط وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب ذكر كما مر في البيت ثم المخاطبين والمعلوم هو الاحلام والدماء
والحلم هو التثبت والامهال من غضب كل مغضوب فانه لا دواء له ينفع للانسان حتى يشرب شيئا من دم
الجسم من نسل السيري يعضه من جنس كلب عليه تم وقطع المخصوص جنسا له الله
ومالي كافي دماؤكم وانه لا يصح الكاف من الفعل والكلب شبيه بالجنون يحصل من عض الكلب
المجنون ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم الى نوعين وكلاهما تأكيد وهو ما يسمى بالتاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ما يرجع الى المعنى وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم مثاله قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف من قراع الكتائب من العيب فيهم عيب وهو كناية عن
الشجاعة فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون فلول السيف منه وكون فلول السيف من العيب
محال فاثبات شيء من العيب معلق بالمحال فالتأكيد في هذا الضرب من جهتين لهما انه كدعوى الشيء
ببينة وذكر الثاني في [illegible]

ما اثبات الشي ببينة كما علمته والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداة الاستثناء
قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شي مما قبلها بناء على ان هذا الاصل فان كان ما قبلها صفة ذم منفية
فذكر اداة الاستثنا يوهم اخراج صفة الذم ناسه وهذا ذم فاذا ولي الاستثناء صفة مدح تاكد المدح
لكونه مدحا على مدح فعلم ان الاستثنا في الضرب الاول منقطع لانه استثنا ما هو مدح عما هو عيب
ولكنه يجعل متصلا بتقدير الدخول وفلول السيف كسور في حده جمع فل وهو ثلمة فيه والقراع هو
المضاربة بالسيف والكتائب الجيوش ويسمى هو الحسن الضرب الثاني ان يثبت لشي صفة مدح ويعقب
باداة الاستثنا تلي ذلك الاداة صفة مدح لذلك الشي كقول النبي عليه السلام انا افصح العرب والعجم
بيد اني من قريش اي غير اني من قريش واصل الاستثنا في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما في
الضرب الاول لان الاستثنا فيهما استثنا صفة من صفة لا تكون الصفة المستثناة داخلة في الاولى
لكنه في الاول يقدر متصلا بتقدير دخولها فيها وفي الثاني لا يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا
الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين لان الوجه الاول وهو دعوى الشي ببينة انما هو مبني على تقدير
كون الاستثنا متصلا وفي الضرب الثاني لم يقدر كون الاستثنا متصلا فلم يتات الوجه الاول فيه بل فائدته
من الوجه الثاني فقط وهو ان الاصل في الاستثنا الاتصال لا الوجه ما مر في الضرب الاول ولكون الضرب
الاول يفيد التاكيد من وجهين دون الضرب الثاني كان الضرب الاول افضل من الثاني ومن تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بالمستثنى منه معرفا وكان الاستثنا مفرغا متصلا
كقوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بايات ربنا اي وما تعيب منا الا اصل المناقب
الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بايات الله وفيه ما في الضرب الاول من التاكيد من جهتين
والاستدراك في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثنا في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى
انه الضرغام لكنه الوبل فيكون كل منهما دالا على المدح فذكر اداة الاستثنا قبل ذكر المستثنى
منه الذم وذكر ما بعدها تاكيد المدح

وفي كل منهما الاستثنا والرجوع والوابل المتتابع من كرم الماء والضرغام الاسد والوبل المطر
الكبير القطر ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه
الا انه يسي الى من يحسن اليه وثانيهما ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة استثنا يليها صفة
ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيق هذين الضربين على قياس ما مر
في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم من تقدير الاستثنا في الضرب الاول متصلا دون الثاني فكان
الضرب الاول مفيدا للتاكيد من الجهتين المذكورتين ثم دون الضرب الثاني فانه يفيد التاكيد
من الجهة الثانية فقط   ومنه الاستتباع وهو المدح الذي فيه ... من شهاب
ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بشي على وجه يستتبع المدح بشي آخر
هو الوصف بشي على وجه يستتبع وصفا آخر مدحا او ذما وهذا اعم من الاول كقوله نهبت
من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ لو ملك بحيث لو ورث
اعمار من قتلهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث
جعل الدنيا مهنأة بخلوده وفي استتباعه وجهان احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال
وهو انه يدل على علو همته والثاني انه لم يكن ظالما في قتل احد من مقتوليه لانه لم يقصد
بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه ومن المعنوي الادماج قال احمد
التي اداه السعد في نور الادماج ... الدال هو التطول في باب ... الاحكام ... ذكر
ما سميناه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر من الاستتباع في التعريف الذي ذكره
المؤلف لان الاستتباع مخصوص بالمدح وهذا اعم منه لعدم اختصاصه ... لفظا
كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
في ذلك الليل ... ذنوبا

[illegible]

من الدعو [illegible] مساع في الاصلاح ما يرجع الى المعنى فقط دون اللفظي التوجيه
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء [illegible]
[illegible] المحتمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الاخرى [illegible] [illegible] صاحب المفتاح
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المفسرين [illegible] الانبياء
[illegible] [illegible] الظاهر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الى المعنى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] التوجيه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على التوجيه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]